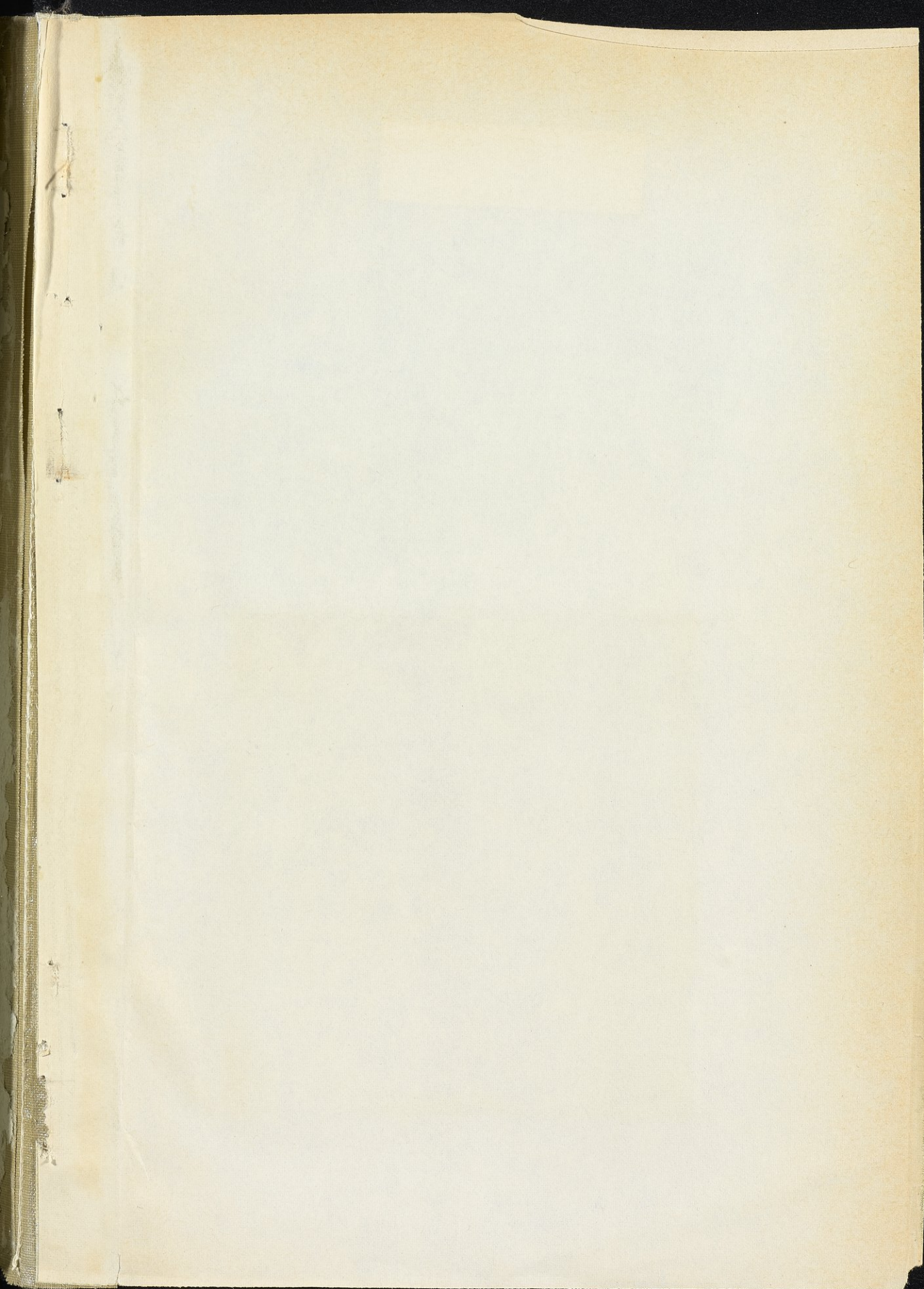


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>



32101 040210732



ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفيسر

الجزء الاول

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور صفاء خلوصي

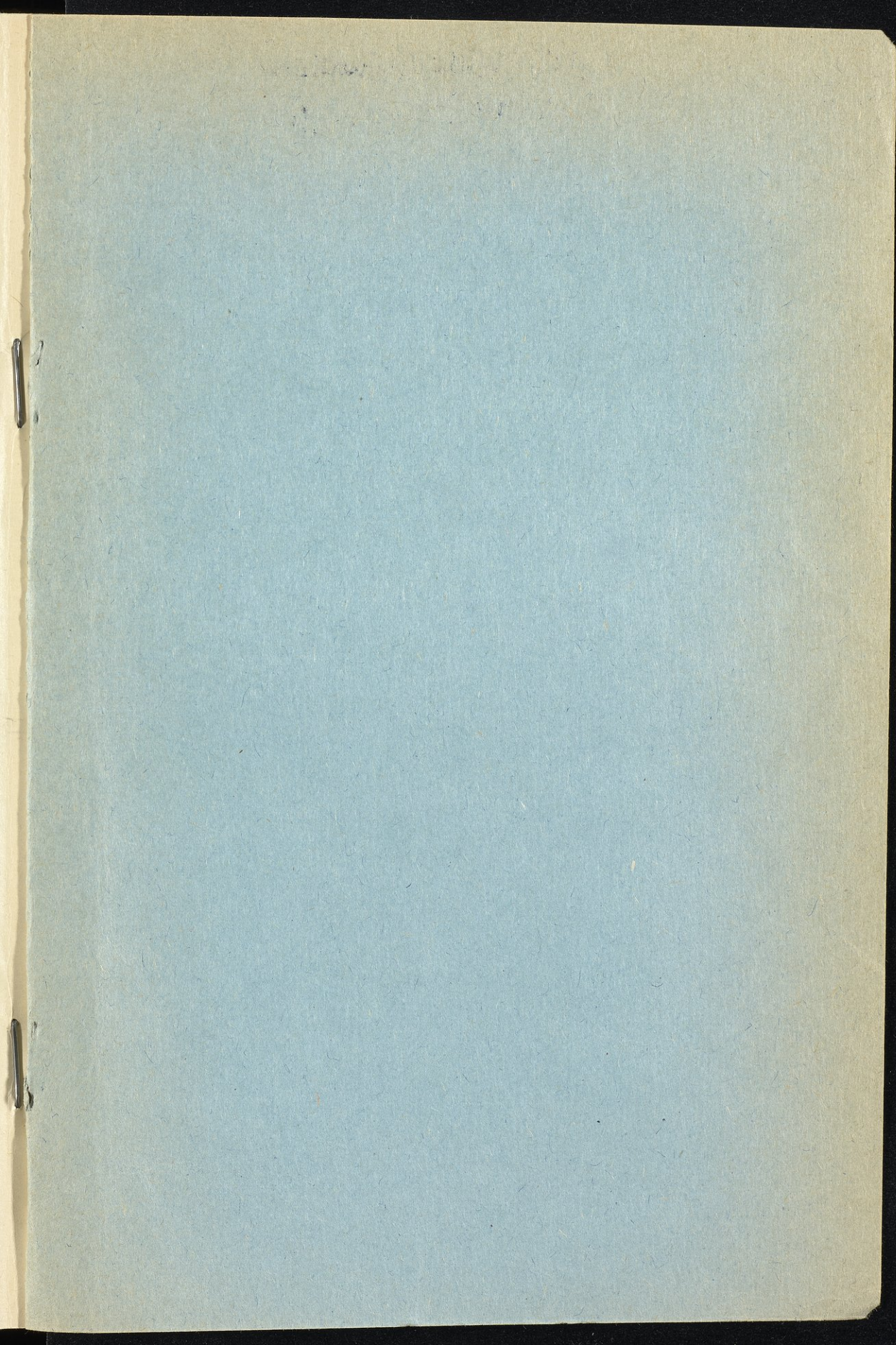
الاستاذ بجامعة بغداد

« ابن جني أعرف بشعري مني »
(المتنبي)

المؤسسة العامة للطباعة والنشر

مطبعة الجمهورية - بغداد

١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م



سأعدت وزارة التربية والتعليم
على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

al-Mutamabbī; Abū al-Tayyib

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفيسر

Diwān

(الطبعة الاولى)

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور

صفاء خلوصي

الاستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

بیتناں خیرا قیام تہذیب

بیتناں خیرا قیام تہذیب

2272

695

1970

v.1

بیتناں خیرا قیام تہذیب
بیتناں خیرا قیام تہذیب

الأهتداء

إليك يا من كنت أعظم الناس أثرا في
توجيهي الفكري . . .

إليك يا أبي وأنت في عليين ، أقدم هذا
السفر من ديوان شاعر عظيم ، أنت يا من
كنت تعشق الشعر وتترنم به ، بمختلف
لغاته . . .

إليك أقدم أحب شيء إلى نفسك . . . في
ذكراك الثانية . . .

في الثالث والعشرين من تشرين الثاني
١٩٦٨

صفاء عبدالعزيز خلوصي

8-6-71

1985

« ان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض
مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبي ، نائين عما يروى لسواه ،
وان فاته وجاز في الاحسان مناه ، وليس ذلك الا لبخت اتفق له ، فعلا
قبلغ المدى » •

الواحد

مقدمة في تحقيق الديوان

اعتمدنا في تحقيق « الفسر » أو شرح ابن جني لديوان المتنبي - الذي يعتد اقدم شرح للديوان بلا شك - على نسختين احدهما نسخة قونيه (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة ، في كل منها ٢٠ سطرا ؛ ونسخة المتحف البريطاني ، وهي تحت رقم OR. 3895 وتضم ١٤٨ ورقة أي ٢٩٦ صفحة ؛ ويرجع تاريخ نسخها الى ١٧ رمضان ١٠٤٥هـ على يد منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الازهري ؛ ويبدو ان نسخة « المتحف البريطاني » أوجز من نسخة « قونيه » فجعلنا الاخيرة النسخة الام في تحقيقنا (الا في حالات خاصة) معتمدين على النسخة البريطانية في تقويم غوامضها ، وذلك لوجود اضافات وحواشٍ فيها وراجعنا كذلك مقتبسات مبشرة من شرح ابن جني في شروح ديوان المتنبي الاخرى ، وعلى رأسها شرحا الواحدي والعكبري .

وسنشير خلال تحقيقنا للديوان الى نسخة « قونيه » بالحرف « ف » ونسخة « المتحف البريطاني » بالحرفين « م ب » .

وقد وجدنا الحرف « ح » بين سطور نسخة « ق » ، وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل « ح » ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظه « حاشية » ، لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الاصيلي ، للتمييز بينهما وجعلناه في أغلب الاحوال في الهامش .

كلتا النسختين بخط جيد ، ولكنهما مع ذلك لم تسلما من الغموض في بعض الاحيان .

وقد اشار الى شرح ابن جني لديوان المتنبي حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فقال^(١) : « له عليه شرحان » ولا ندري ماذا يقصد بالشرحين هل وضع له شرحين احدهما مستقل عن الآخر ، ام ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لا ندره في الوقت الحاضر ؛ ويضيف حاجي خليفة وقد نقل كلامه هذا عن الواحدي :

« فاما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف [والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف] ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبدل حماره [ولج به عثاره] ، ولقد استهدف في كتاب « الفسر » غرضاً للمطاعن [ونهزة للغامر والطاعن] اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة [له] اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة للمستغني عنها في صفة الاعراب ، ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصوداً على المقصود بكتابه ، وما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ، [ولا يعرج عليه] ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيراً وأتى بالمحال هراً^(*) وتقصيراً » اهـ .

ان هذا الكلام في نظرنا لا يخلو من التجني على ابن جني فكثير من الشراح الذين جاؤا بعده كانوا عيالاً عليه ، وقد نقلوا منه ما نقلوا بحيث لم ير المحققون بعد هذا كله ضرورة لنشر شرحه لانه موزع في شروح ديوان المتنبي المختلفة وانما تقوم اليوم بنشر هذا الشرح والاشارة في الهوامش الى ما اخذه عنه المشهرون به والمنتقدون له لنظهر مدى ما يدين به شراح المتنبي لابي الفتح ابن جني وتبيان مدى مغالاة الواحدي في كلامه الذي أوردناه في أعلاه ، ويكفي ابن جني فخراً أنه كان سبياً في اثاره

(١) الطبعة التركية ، ١٩٤١ ، ج ١ العمود ٨١٠ = شرح ديوان المتنبي للواحدى (طبعة ديتريصى) برلين ١٨٦١ ص ٤ (الزيادات بين العضايتين من مقدمة شرح الواحدى وهى غير موجودة فى كشف الظنون) .

(*) الهراء فى الكلام : الاكثار من الخطأ والخنا والقبيح .

الكثيرين من الباحثين والشراح بعده وعلى رأسهم ابن فورجيه^(٢) : « فانه كسر مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا الديوان ، سمي احدهما (التجني على ابن جني) والاخرى : (الفتح على ابي الفتح) أفاد بالكثير منهما غائضا على الدرر ، [وفائزا بالغرر] ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ، ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل »^(٣) .

ويكرر صاحب كشف الظنون نقده لشرح ابن جني في موضع آخر فيقول : « ... اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ ، واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ، ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد ، وابيات كتاب سيويه واكثر مسائله ، وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها » .

وقد اختصر شرح ابن جني ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز (البربري) الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧ هـ «^(٤) ، اه

ويبدو من هذه الملاحظات أن الشرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعده أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الأصل الذي يضم الشواهد والحكايات الباردة والعشرين الف بيت من الابيات الغريبة . وربما يكون هذا الاصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين . ويقول المستشرق بروكلمان^(٥) ان هناك نسخا من ديوان المتنبى برواية ابن جني مرتبة على حروف الهجاء [لا على أساس الموضوعات] في المتحف البريطاني ١٠٤٠ ، المكتب الهندي أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ،

-
- (٢) هو ابو الفتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حيا في سنة ٤٣٧ هـ وفي رواية اخرى كان حيا سنة ٤٥٥ هـ .
(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١٠ = الواحدى : ص ٤٠ .
(٤) كشف الظنون ، ج ١ العمود ٨١١ .
(٥) ترجمة عبدالحليم النجار ، ج ٢ ص ٨٨-٨٩ .

فاتيكان ثالث ٩٤٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ ؛ وهذه طبعا غير الشروح فقد
تصفحنها فوجدناها مجرد سرد لاشعار المتنبي كما رواها ابن جني •

أما شرح ابن جني لديوان المتنبي فيقول عنه انه في ثلاثة أجزاء وهو
أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ، ٢٧٥ ؛ المتحف البريطاني ثاني ١٠٤٠ ؛
ويوجد الجزء الثاني منه في الاسكوريال ثاني ٣٠٩ مكتبة جامعة استانبول
٦١٠ R (أنظر ZS. III. 253) وهو ليس في نسخة لايدن ٦٣٠
(خلافا لجونبول في مجلة ORIENT I.231 FF) الرباط ٣٢٦ ؛
القاهرة ٤ : ٢٦٥ •

وقد صور لنا المجمع العلمي العراقي مشكوراً معظم هذه المخطوطات
غير أننا وجدناها جميعاً نسخاً من ديوان المتنبي برواية ابن جني بدون
شرحه عدا نسخة واحدة هي نسخة المتحف البريطاني التي جعلناها النسخة
المساعدة لنسخة « قونية » •

والحق ان الذي أرشدنا الى نسخة قونية هو الأخ الدكتور شوقي
ضيف فقد كان صورها الدكتور سامي الدهان للمجمع العلمي العربي
بدمشق فحصلنا على نسخة منها •

وثمة مخطوطة أخرى اعتمدها وقابلناها بهاتين المخطوطتين وهي
مخطوطة « كلية بورت وليم » ١٨٢٥ من مخطوطات مكتبة دائرة الهند
INDIA OFFICE LIBRARY تحت رقم 807 LOTH. وهي مؤلفة من ١٥٤
ورقة بخط نسخ تعليق واضح ويرجع تاريخها الى ٢٠ ذي الحجة سنة
١٠١٧ هـ وهي أقدم من المخطوطة الاولى الا انها أقل قيمة منها لانها ليست
نسخة ابن جني وانما قوبلت على كتاب « الفسر » مع ما قوبلت عليه من
شروح أخرى ، ومن المفيد ان ننقل هنا ما ورد في ختام المخطوطة اذ
ان ذلك قد يلقي بعض الاضواء المفيدة وهو أهم ما ورد فيها :

« تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله » • نقلت
هذا الديوان من نسختين احدهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان

وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروء^(٦) على ابي الطيب ومقروء^(٦) على ابن جنبي ، وفيه تصحيحات بخط يده ، والآخر على كل قصيدة ومقطوعة^(٧) منها خط المتنبى « صحح » وقابلت ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها^(٨) الاصلين المقول منهما احد الاصول الثلاثة بخط علي^(٩) بن عبدالرحيم السلمى الرقي وهو منقول^(١٠) من خط الارزبي وكان في أول نسخة الارزبي بخطه : قال علي بن^(١١) حمزة البصري سألت ابا^(١٢) الطيب أحمد بن الحسين المتنبى عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ، ونشأت بالبادية ، والشام قال : وقال أبو الطيب الشعر في صباه فمن اول قوله في الصبا^(١٣) :

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة أصول احدها نسخة علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعنتى بتصحيحها عناية لا تحكى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه ، والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربيعي ، وبذلت الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه ؛ وكتب عبدالعزيز بن مكى البزازي البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهر خمس عشرة وستماية حامداً لله على نعمته ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما ، وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة

-
- (٦) في الاصل : مقروء .
 - (٧) في الاصل : مقطوع .
 - (٨) نهاية الورقة ١٥٢ ب .
 - (٩) في الاصل : ابن .
 - (١٠) في الاصل : منقولة .
 - (١١) في الاصل : ابن .
 - (١٢) في الاصل : ابي .
 - (١٣) في الاصل : في الصبى .

السماع ما صورته وحكايته ، وكان في آخر نسخة علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت (١٤) به خمس عشرة (١٥) نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لانه وافق حفظي من بينها ، وذكر علي (١٦) بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب ، قال وكتبها والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل ، قتلته بنو أسد ، وابنه واحد غلمانه ، واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن ابي الجهل بن فراس بن بزار وكان من قوله : « قبحا لهذه اللحية يا سباب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبى بقوله : « ما انصف القوم ضبه » وهي من سخيف شعره ، فكان سبب قتله وذهب دمه قديماً (١٧) ؛ قال وفي نسخة أخرى انه سار من حضرة عضد الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف التحف وغرائب اللطاف ، يغذ السير (١٨) بنفسه وعبيده وعين أعدائه (١٩) ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه واعتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع (٢٠) وخمسين وثلثمائة ؛ ووجدت في نسخة علي بن عيسى انه : ولد أبو الطيب أحمد (٢١) بن الحسين بن (٢٢) الحسن المتنبى

(١٤) نهاية الورقة ١٥٣-أ

(١٥) في الاصل : خمس عشر

(١٦) في الاصل : ابن

(١٧) لم نجد لهذه اللفظة معنى في هذا المنطوق سوى معنى المجاوزة

والكبح والمقصود بالعبارة : ذهب دمه هدرا

(١٨) في الاصل : السر

(١٩) في الاصل : اعداياه

(٢٠) نهاية الورقة ١٥٣-ب

(٢١) و (٢٢) في الاصل : ابن

بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثماية على التقريب لا على التحقيق ونشأ
 بالشام والبادية وقال الشعر في صباه ، فمن اول قوله مما نسخ من نسخته
 وقرىء عليه « ابلى الهوى اسفا » وذكر بعده ، قال وقد مر برجلين قد
 قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما [من المتقارب] :

لقد أصبح الجرد المستغير صريع المنايا أسير العطب (٢٣)
 رماه الكناني والمالكي (٢٤) وتلاه للوجه فعل العرب
 كلا الرجلين أتلى قتله فأيكما غل حر السلب ؟
 وأيكما كان من خلفه ؟ فان به عضة في الذنب !

ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ، ووجدت في آخر النسخة
 أيضاً لست أدري بخط من هو ، له عند اجتيازه برام هرمز الى ابي
 الفضل عبدالرحمن بن الحسين الغندجاني جواباً (٢٥) عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم اجد من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
 ولم تكتحل عيناى منك بنظرة يعود بها نحس الفراق الى سعد
 فلى لحظات في الفؤاد بمقلنة من الشوق ترميكم كأنكم عندي
 اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة فرعت الى امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان فانيب الى
 الله سبحانه في ذلك واتوب اليه واستغفره واتوكل عليه (٢٦) .

وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك في عشري شهر ذي الحجة
 ختام سنة سبعة عشر والى من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
 وازكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم [من الرمل] :

- (٢٣) فى نسخة العكبري : «أسير المنايا صريع العطب»
- (٢٤) فى العكبري : العامرى
- (٢٥) فى الاصل : جواب
- (٢٦) نهاية الورقة ١٥٤ أ

إن تجد عيباً فسد الخلاً جل من لا عيب فيه وعلا

[وجاء في الختم كتاب كالج فورت وليم] (٢٧) •

ويدعي ياقوت الحموي أن ابن جني لم يقرأ الديوان على المتسبي
اعتداداً منه بنفسه (٢٨) في حين أنه يعترف هو بعكس ذلك في شرحه إذ يقول
« واذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه
عليه » (٢٩) •

وعلى ذلك فإن الديوان قد قرئ على المتسبي من لدن ابن جني قبل

كتابة الشرح المفصل الذي فقد •

(٢٧) نهاية الورقة ١٥٤ ب •

(٢٨) معجم الأدباء ج ١٢ ص ١٠٢ •

(٢٩) نهاية الورقة ٥ أ «نسخة ق» •

نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبّي

٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي ، وهو من بني جعفي من سعد العشيرة ، أي من القحطانية • ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كنده • أبوه عبدان السقاء ، اخذه أبوه بعد ان ترعرع الى بادية الشام • طلب السيادة بالفتح اولاً ، ثم بادعاء العلوية والنبوة ؛ وقد اظهر دعوته في بادية السماوة ، فقاتله لؤلؤ أمير حمص من لدن الاخشيديّة ، واسره واسر من معه من بني كلب وحبسّه مدة طويلة • اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ وفارقه سنة ٣٤٦هـ قاصداً كافور الاخشيدي في مصر ، ثم غضب على كافور فأتى بغداد ومن ثم رحل الى فارس ، حيث مدح عضد الدولة البويهّي ، وكر قافلاً الى بغداد ، ومعه ولده المحسّد وعلامة مفلح ، حتى اذا ما اقترب من النعمانية في مكان يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول باغته فانك ابن أبي جهل الاسدي على رأس زمرة من رجاله فقتله ومن معه في رمضان من سنة ٣٥٤هـ •

ويتوزع شعره في ديوانه حسب الترتيب التالي :

الشاميات ٢٣٥٢ بيتاً ، السيفيات ١٥٤٠ بيتاً ؛ الكافوريات ٥٢٨ بيتاً ؛ الفاتكيات ٣٥٧ بيتاً ؛ الشيرازيات ٣٩٦ بيتاً ؛ ويبلغ مجموعها ٥١٧٣ بيتاً •

ومن شروح ديوان المتنبّي - عدا شرح ابن جنّي - شرح ابراهيم الافليلي (ت ٤٤١هـ) وشرح ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) وشرح الواحدي

(ت ٤٦٨هـ) « طبع في بومبي سنة ١٢٨١هـ وفي اوربا بتحقيق المستشرق
ديتريصي سنة ١٨٦١م » وشرح التبريزي (سنة ٥٠٢هـ) ، وشرح العكبري
(سنة ٦١٦هـ) « طبع في بولاق سنة ١٨٦٠م وفي مصر سنة ١٢٨٧هـ »
وشرح ابي البركات (مبارك) بن ابي الفتح أحمد المعروف بابن
المستوفي وشرح ابي بكر الخوارزمي وشرح عبدالرحمن البرقوقي ؛
وشرح اليازجي ؛ وشرح الدكتور عبدالوهاب عزام ، ويضم قصائد حذفها
المتنبي من رواية ابن جني •

مصادر لدراسة المتنبي :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ٣٦/١ ؛ « يتيمة الدهر » للثعالبي
٧٨/١ ؛ « طبقات الادباء » ٣٦٦ ، « كتاب الانساب » للسمعاني : الورقة
١٥٠٦ ؛ « الصبح المنبي عن حقيقة المتنبي » للبيدي ؛ « الوساطة بين
المتنبي وخصومه » لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ؛ « خزانة الادب »
للبغدادي ٣٢٨٢/١ ؛ كتاب « ابي الطيب المتنبي » لبلاشير ؛ « مع المتنبي »
لطف حسين ؛ بحث عن المتنبي لمحمود شاكر في مجلة المقتطف ؛ دائرة
المعارف الاسلامية ، « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ، الفصل الثاني من
القسم الثاني ، للدكتور شوقي ضيف = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة
العربية ٢/٢٨٥ - ٢٨٩ •

نبذة عن ابي الفتح عثمان بن جني

حوالي ٣٣٠هـ - ٣٩٢هـ

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلني أحد أئمة النحو والعروض كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهر بن أحمد الأزدي ؛ ولد في الموصل حوالي سنة ٣٣٠هـ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ٣٩٢هـ ببغداد . قرأ على ابي علي الفارسي ، وكان شاعراً ، الا ان النحو كان غالباً عليه ، ومن أشهر ما وصلنا من مؤلفاته :

١ - الخصائص في اللغة

كتاب في أصول النحو وهو بحث في فلسفة اللغة على مذهب أصول الكلام والفقهاء ، وقد قامت دار الكتب المصرية بنشره وصدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار .

٢ - سر الصناعة في النحو

يضم أبحاثاً في تحليل الالفاظ من حيث الصوت ومخارج الحروف والحركات وقد نشر الجزء الاول منه في القاهرة .

٣ - شرح تصريف المازني

مخطوط في مكتبي راغب باشا وكوبرولي في الاستانة .

٤ - مختصر القوافي

مخطوط في الاسكوريال .

٥ - كتاب العروض

مخطوط في مكتبات لايدن وفيينا وبرلين .

٦ - اللمع في النحو

مخطوط عليه شروح عديدة ، في مكتبات ايا صوفيا في الاستانة

وبرلين .

- ٧ - المحتسب في اعراب الشواذ
 مخطوط في مكتبة راغب باشا وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ •
- ٨ - المبهج
 شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة ؛ طبع بمطبعة الترقى بدمشق •
- ٩ - مختصر التصريف الملوكي أو جهل اصول التعريف
 طبع في لايزرك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٨٥ •
- ١٠ - علل التنبيه
 مخطوط في لايدن •

١١- التنبيه في شرح الحماسة
 مخطوط في لايدن ودار الكتب المصرية •

١٢- الفسر أو شرح ديوان المتنبى
 وهو الكتاب الذي تقدمه اليوم الى قراء العربية ، ويقع - في الاصل - في الف ونيف كما ذكر مؤلفه في اجازته - وقد نقلها ياقوت في معجم الادباء - وثلاثة مجلدات كما قال الحاج خليفة في كشف الظنون ، وكان ابن جنى قد صنفه بعد وفاة أبي الطيب ، على رأى المستشرق بلاشير نقلًا عن التبيان^(١) •

وقد أشار الى هذا الشرح جرجي زيدان في كتابه : « تاريخ آداب اللغة العربية » (طبعة ١٩٥٧) « ج ٢ ص ٢٨٨ » فقال : « ومن شروحه التي بقيت شرح ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٣ هـ في ثلاثة مجلدات ذكره (كشف الظنون)^(٢) ومنه نسخة خطية في مكتبة بطرسبورج وأخرى في الاسكوريال ، وعلق عليه ابن فورجته [البروجردى] سنة ٤٣٧ هـ كتابا سماه (التجني على ابن جنى) في الاسكوريال » اهـ •

وقد صحب ابا علي الفارسي أربعين عاما ، وتلمذ لابي بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن مقسم ، راوية ثعلب وغيره ، واتصل بالكثير من الاعراب •

(١) يراجع القسم الخاص بالديوان المترجم الى العربية ، ص ١٨ هامش = خليل ابراهيم العطية ، مجلة «المكتبة» ، ج ٤٢ ص ١٦ •
 (٢) حاجي خليفة : طبعة ١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ ، المجلد الاول ، العمود ٨١٢-٨٠٩ •

وذكره صاحب اليتيمة فقال : « صحب ابا الطيب دهرًا طويلًا ،
وشرح شعره ، ونبه على معانيه واعرابه ، وكان الشعر أقل خلاله ، لعظم
قدره ، وارتفاع حاله » (٣) .

ولقد صنف كتب عديدة في الرد على كتابه « الفسّر » ، فهناك ،
فضلاً عما سبق ان ذكرناه (٤) : « الرد على خطأ ابن جنبي » لابي حيان
التوحيدي (٤٠٠هـ) و « التنبيه على خطأ ابن جنبي » لعلي بن عيسى الربيعي
(٤٢٠هـ) و « قشر الفسر » لابي سهل محمد بن الحسن الروزني . . الخ .

وربما كان أصل اسم ابن جنبي تعريباً للفظه Gennaius
الاعريقية (٥) وكان الذي أتاح له التعرف على المتنبّي في بلاط سيف الدولة
استاذة أبو علي الفارسي فكانت صداقة عميقة بين الرجلين فشرح ديوانه
ورثاه بعد مقتله بقصيدة اوردها القفطي في « انباه الرواة » (٦) يقول فيها
[من البسيط] :

غاض القريض واودت نضرة الادب وصوحت بعد ري دوحة الكنب
وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سبباً كذلك في حظوته عند البويهيين .
وقد صنف ما لا يقل عن خمسين مصنفاً ذكرنا أهمها في أعلاه ، وله
أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبّي ودفاعاً عنه (٧) ويعتد من مؤسسي

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر (الطبعة الاولى ، ١٩٣٤م - ١٣٥٢هـ ،
مطبعة الصاوي) ج ١ ص ٨٩ .

(٤) راجع : « مقدمة تحقيق الديوان » ص ٦-٧ .

(٥) الدكتور شوقي ضيف « المدارس النحوية » ، دار المعارف بمصر ،
١٩٦٨ ، ص ٢٦٥ ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول : (ابن القفطي : انباه
الرواة على أنباه النحاة) ج ٢ ص ٣٣٥-٣٣٦ :

فان اصبح بلا نسب فعلمي في الوري نسبي
على اني أوول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

(« أرم » بصيغة المجهول : أسكت) .

(٦) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب
المصرية ، ١٩٥٢ ، ج ٢ ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٧) شوقي ضيف ، ن م ، ص ٢٦٦ .

المدرسة البغدادية في النحو اذ اختار ما كان يحلو له من المدرسين الكوفية والبصرية مع انجياز الى الاخيرة أكثر من الاولى ، وكان هذا مذهب استاذه ابي علي الفارسي ، وتلميذه الزجاجي وهو المذهب الذي شاع في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة (٨) .

ومن ابرز اعماله تسيته لقانوني الاشتقاق الاكبر والتضمين (٩) والمقصود بالاول قلب اللفظة الثلاثية على ستة أوجه واثبات ارتباطها بمعنى جذري واحد . اما المراد « بالتضمين » فاشراب كلمة معنى كلمة أخرى فعلا كانت أو مصدرا ، مع اعطائها حكمها ، من نحو ما جاء في الآية الكريمة : « مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ » أي مع الله (١٠) .

ويجد الباحث ترجمة ابن جني في المصادر التالية :

- ♦ « زفيات الاعيان » لابن خلكان ٣١٣/١
- ♦ « يتيمة الدهر » للشعالبي ٧٧/١
- ♦ « طبقات الادباء » ٤٠٦
- ♦ « تاريخ بغداد » للخطيب ٣١١/١١
- ♦ « شذرات الذهب » لابن عماد الحنبلي ١٤٠/٣
- ♦ « مرآة الجنان » ٤٤٥/٢
- ♦ « روضات الجنات » ص ٤٦٦
- ♦ « الشعور بالخور » ١٣١
- ♦ « طبقات ابن قاضي شهبه » ١٢٣/٢
- ♦ « مرآة الجنان » ٤٤٥/٢
- ♦ « معجم الادباء » ٨١/١٢
- ♦ « دمية القصر » ٢٩٧

(٨) نفسه : ص ٢٦٨

(٩) نفسه : ص ٢٧٥

(١٠) الخصائص : ج ٢ ص ٣٠٨ وما بعدها = شوقي ضيف : المدارس

النحوية ، ص ٢٧٥-٢٧٦ .

- « انباه الرواة » ٣٣٥/٢
- « البغية » للسيوطي ٣٢٢
- « تاريخ ابي الفداء » ١٣٦/٢
- « تاريخ ابن كثير » ٣٣١/١١
- « النجوم الزاهرة » ٢٠٥/٤
- « المنتظم » (في وفيات سنة ٣٩٢)
- « شوقي ضيف » : المدارس النحوية (١٩٦٨)
- « دائرة المعارف الاسلامية »
- جرجي زيدان : « تاريخ اداب اللغة العربية » ٣٤٨/٢ - ٣٥٠
- بروكلمان ١٢٥/١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [وَبِهِ نَسْتَعِينُ] ^(١)

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سَأَلْتُ ، أَدَامَ اللَّهِ تَسْدِيدِكَ ، وَأَحْسَنَ مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ مَزِيدِكَ ، أَنْ
أَصْنَعَ لَكَ شِعْرَ أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّيِّ ، بِغَرِّ مَعَانِيهِ ، وَإِيرَادِ
الْإِشْبَاهِ فِيهِ ، وَإِيضَاحِ عَوِيصٍ ^(٢) أَعْرَابِهِ ، وَاقَامَةِ الشُّوَاهِدِ عَلَى غَرِيبِهِ ،
فَرَأَيْتُ اجَابَتَكَ لَذَلِكَ ، لِمَا أَوْثَرَهُ مِنْ مَسْرَتِكَ ، وَأَتَوْخَاهُ مِنْ مَبْرَتِكَ ،
وَلَمَّا كَانَ بِنِي وَبَيْنَهُ مِنْ وَكَيْدِ الْمُوَدَّةِ وَمَسْتَحْصِدٍ ^(٣) الشُّبْكَةِ ^(٤) ، وَانْتَبَهِي
لَمْ أَرِ شَاعِرًا (كَانَ) ^(٥) فِي مَعْنَاهُ وَلَا مُجْرِيًّا إِلَى مَدَاهُ ، وَلَقَدْ كَانَ مِنْ
الْجِدِّ فِيمَا يِعَانِيهِ ، وَلِزُومِ طَرِيقَةٍ ^(٦) أَهْلُ الْعِلْمِ فِيمَا يَقُولُهُ وَيُحْكِيهِ عَلَى
أَسَدٍّ وَتِيرِهِ ، وَأَحْسَنَ سَرِيرَةٍ ^(٧) ، وَإِنْ كَانَ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ تَعَسُفٌ عَنِ
الْقَصْدِ فِي صِنَاعَةِ الْأَعْرَابِ مِنْ ارْتِكَابِ شَاذٍ وَحَمَلٍ عَلَى نَادِرِهِ ، فَعَنْ
غَيْرِ جَهْلٍ كَانَ مِنْهُ وَلَا قُصُورٍ عَنِ اخْتِيَارِ ^(٨) الْوَجْهِ الْأَعْرَفِ لَهُ ، وَمَنْ
هُنَا تَشَبَّهَ قَوْمٌ لَا دَرِيَّةَ لَهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ بِأَشْيَاءٍ ^(٩) مِنْ ظَاهِرِ لَفْظِهِ ، إِذْ لَمْ تَكُنْ

(١) الزيادة في نسخة « م • ب » .

(٢) « معتاص » في « م ب » .

(٣) المستحصد : يقال للحبل ، وهو المفتول فتلا محكما .

(٤) الشبكية : القرابة .

(٥) غير موجودة في « ق » .

(٦) « طريق » في « ق » .

(٧) « سيرة » في « م ب » .

(٨) « احتواء » في « م ب » .

(٩) « باسا » في « ق » والصحيح ما ارتأيناه .

[لهم] (١٠) خبرة بدخيلة أمره (١١) ♦

حقاً أقول لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الا لعالم موفق (١٢) ،
فاما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستقاؤه لها فما لا يدفعه الا ضد ،
ولا يستحسن معاندته الا ند ، وما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا
الرجل ردحاً من الزمان الا وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعاد الى
تفضيله (*) ، واذا ما تأملت هذا من أحوال هذه الطائفة ، وجدته كما ذكرت ،
وانما ذاك لسمو مطالعه ، وحلو مقاطعه ، وقوة مادته (١٣) فاذا أعملت فيه
مطايا الفكر ، وأنخت له طرائق النظر ، وطال البحث عنه وتكرر التأمل
له ، خرج على ذلك خروج المشرقي على الصقال ، ولم يسع العذول (١٤)
غير تفضيله على كل حال ♦ ألا ترى الى قوله [من الخفيف] :

حَسَنٌ فِي عِيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ

فالذي يسبق الى النفس من هذا انه حسن في عيون اعدائه ، وانه
أقبح من ضيفه اذا رآته السوام ، وليس الامر كذلك ، بل هو بضده
وانما معناه حسن أي هو حسن فتم الكلام ، ثم كأنه قال : هو أقبح

(١٠) الزيادة من «مب» ♦

(١١) هنا زيادة في نسخة «ق» مستهله بالحرف «ح» وهي : « هذا
شعر في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب » تليها زيادة اخرى
مبدوءة ب «ح» وهي : « الحمد لله وسلامه على رسوله وآله ، لا يخلو
المتنبي فيما اورده من هذه الألفاظ والاخلال بوجوه الاعراب من امرين:
أما ان يكون جاء به عن جهل فما عليه فيه ، أو يكون أرادته عن
علم فقد اساء الاختيار لنفسه وغض من مرتبة شعره ، ولا قسم آخر
يلتفت اليه او يلزم استماعه والسلام » ويختم الكلام بلفظة (رجس)
ليعود الى النص ♦

(١٢) زيادة في نسخة «ق» : (ح) « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى »

(*) فضلنا هنا عبارة « م٠ ب » على « ق » لوضوحها ♦

(١٣) العبارة غير موجودة في «مب» وغير واضحة في «ق» ♦

(١٤) نهاية الورقة ١/أ من نسخة «ق»

في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية السوام له ، وهو المال^(١٥) الراعي
لانه ينحره للاضياف ، وكذلك تهلك الاعداء وتبترهم^(١٦) ومن ذلك قوله
[من المنسرح] :

فأكبروا فعِله وأصغَرَه^١ أكبر من فعله الذي فعَلَه^٢
تم الكلام على « وأصغَرَه^٣ » أي استكبروه منه واستصغره هو .
ثم قال مبتدئاً : « أكبر من فعِله الذي فعله » أي فاعل الفعل ، فكأنه
قال : « هو أكبر من فعله » ، فهذا ونحوه كثير في شعره ، فاذا استقرت
هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هو نحوه وأوماً اليه (ح)^(١٧) هذا
كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعمرى ، وعناد مثله والظعن
عليه في محله من الصناعة ظلم أيضاً ولكننا سترك تعصب هذا وعناد
اولئك ، ونأخذ في أمره بالعدل وتتوخى الحق ونضع الميزان له وعليه
بالقسط ، فنرد عليه ما ضيعه هذا من حقوقه ، ونستوفي منه ما أهمل
نفسه له من العلو في هذه الصناعة ، والمشرف علينا وعليه العلم والشهود
العقول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فنقول أولاً : ان هذا شاعر
عزير^(١٨) طويل النفس ، قوي المنه ، جزل الكلام يذهب الى المبالغة في
المعاني ، فهذه فضائله ؛ وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل

(١٥) « المال » بمعنى « الابل » وفي شرح الواحدي (ص ٢٤٧) الذي
نقل هذا الكلام بنصه مع تحوير بسيط : « يقول هو حسن وتم الكلام ،
ثم قال في عيون أعدائه اقبح من ضيفه في عين المال الراعي لانه ينحس
ابله للاضياف فهي تكرههم » اه .

(١٦) في « ق » : (ح) « ليس في هذا شيء يخفى على من شام راية
الادب » وفي الاصل : « شم راية الادب » ولا يصح بها المعنى ، وربما كانت
« شام » اقرب الى المعنى .

(١٧) الكلام من هنا وحتى عبارة : « لتكون على علم منه والسلام »
ليس لابن جني وانما لناسخ شرحه وكنا نود ان نضعه في الهامش ،
الا اننا آثرنا ابقاءه في المتن لطوله ، مكتفين بالاشارة اليه .

(١٨) هكذا في « ق » وقد تكون اللفظة « عزير » من غزارة الشعر

التفتيح^(١٩) للكلام ، يأتي كثيراً بأفعال الاعراب ، ويترك وجوهه ، ويستعمل الرذلي^(٢٠) من اللغة ويدع الفصحى ، ويدخل الغريب الوحشي في شعره ويكرر المعاني مجاورة للآيات ، ويغض المعاني بنقصان العبارة^(٢١) اغماضاً يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش ، ويقل معاني الناس نقلاً متواتراً ، حتى لا تخلو قصيدة من معاني كثيرة قد أخذها ، ومن الخطأ^(٢٢) في اللغة واللحن^(٢٣) في الاعراب ، ونحن نقيم على كل ما مر في شعره من ذلك البرهان ، كما نبرهن على فضله اذا ورد ونظيره ، وتنصفه من هذا المتولى لشرح شعره ، فقد ظلمه ظلاماً عبقرياً في كثير من تفسيره ، وبالله المعونة ، فاما ما أورده ههنا من هذه الآيات ، مقتخراً له بها ، وكيف وهي تحوج الى أن تبين معانيها ، وانما يكون ذلك من نقصان العبارة وتخلف البيان ، وأول ما يجب على الشاعر ، بل على الناطق ببيانه^(٢٤) عن غرضه ، والا عُد في الخرس أو اللكن وانما يروق صاحب الكتاب من شعره آيات محوجة الى التفسير ، عنده انها من أعلى الشعر وليست كذلك ، وليس نقد الشعر من صناعة النحو وسيهجم على سمعك من حكمه في الشعر ما تعرف به موضعه من النقد ، وقدمت كلامي لتكون على علم منه والسلام^(٢٥) .

- (١٩) وقد يكون « انقح » اي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى وفي الاصل نقح العظم اي استخرج مخه
(٢٠) الرذلي : اردأ ما يتبقى من شيء بعد انتقاء اجود ما فيه .
(٢١) نهاية الورقة ١/ب [وهي غير موجودة في نسخة «مب»] .
(٢٢)
(٢٣) «ولحن» في «ق»
(٢٤) «ايبانه» في «ق»
(٢٥) هنا ينتهي كلام ناسخ شرح ابن جني ومن عجب ان الرجل لا يعتقد بانّ النحوى يستطيع ان يكون ناقداً ، وهو حكم تعسفى لا مبرر له [وقد وجدنا نسخة «مب» خالية من هذه الاسطر] .

(رجع) (٢٦) ومما استدلت به على حصافة لفظه وصحة صنعه
 ودقة فكره انني سألته يوماً عن قوله [من الطويل] :
 وقد عادت الأجفان قرحاً^(٢٧) من البكا وعاد بهاراً في الخدود الشقائق
 فقلت : « أقرحي » ممال ، أم « قرحاً » منون ، جمع قرحه ،
 فقال : « قرحاً^(٢٨) منون » ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً
 في الخدود الشقائق » ؟
 يقول : فكما ان بهاراً^(٢٩) جمع بهار وانما بينهما الها ، فكذلك
 « قرحاً » جمع « قرحة » ، وانما بينهما « الها » ، يوفق بذلك بين
 الكلام^(٣٠) ، فليت شعري هل يصدر هذا عن فكر مدخول أو رويته
 مشتركة^(٣١) ؟ وانني لاعجب ممن يجهل فضله وهو الذي يقول [من
 الطويل] :

(٢٦) من هنا تتطابق نسختا «ق» و «مب» .
 (٢٧) علق الواحدى في شرحه لهذا البيت فقال (ص ١٢٣) ،
 «قرحى» بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى ، وروي ابن جنى
 ان المتنبي كان يقول « قرحا » بالتنوين على انها جمع «قرحة» ، كما ان
 بهاراً جمع « بهارة » وهي الورد الاصفر ، والمعنى ان الاجفان قد قرحت
 وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين ، كما قال عبد الصمد بن المعتز
 [من الخفيف] :

باكرته الحمى وراحت عليه فكسسته حمى الرواح بهارا
 لم تشنه لما الحت ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي [من الخفيف] :

لم تشن وجهه الملبح ولكن حولت ورد وجنتيه بهارا

وعلى هذا رأي العكبري (ط . مصر ١٩٣٦) ج ٢ ص ٣٤٢ .

(٢٨) نهاية الورقة ٢/أ من نسخة «مب» .

(٢٩) «فكأنا (أن) بهارا» في نسختي «ق» و«مب»

(٣٠) اورد العكبرى رواية اخرى لكلام ابن جنى اوجز مما ورد في
 أعلاه اذ قال : قال ابن جنى : قلت له عند القراءة عليه قرحاً :
 اتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف ،
 وقوله : « بهارا » جمع «بهارة» .

(٣١) هنا تنقطع نسخة «مب» والزيادة من نسخة «ق» ولعل هذه
 الزيادة من الناسخ كحاشية .

إذا كان شم الرّوح أدنى اليكم' فلا برحتني روضة' وقبول' (٣٢)

فأي متحدث يتعالى (٣٣) الى أن يقول : « فلا برحتني » ، وهل هذه الفصاحة والطلاقة الا نور من عند الله عز وجل استودعه قلبه (٣٤) ؟ (رجع) وما يرى بلون لحسن من قوله في سيف الدولة [من الطويل] :
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنت الدنيا بانك خالد
فهذا هو المدح الموجه لانه كر آخره على أوله بقوله : « لهنت » ؛
وقوله في كافور [من الطويل] :

وما زال أهل الارض يشتهبون لي
اليك فلما احت لي لاح فرده
هذا بيت يحتمل معنيين مدحاً وهجاءً ، فلو كان في هجاء لاحتمله ،
ولكنه في مدح (٣٥) ، وما كان من هذا النوع فليس بفاخر من الشعر ،
لنقّره الى ما تقدمه •

(رجع) ولقد ذاكرت' به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد
الفارسيّ بمدينة السلام (٣٦) ليلاً [وقد أجّله] (٣٧) ولولم يكن ذلك ،

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(٣٣) في الاصل زيادة : « في عروبة » ولم ننبين لها معنى •

(٣٤) ح « ان كنت لم تسمع بكلام موسوس ولا هجر محموم
فاسمع ، ثم قد استكثر منه قوله (برحتني) ، وما يهتدى من شعره
الى موضع ما يفتخر له به »

(٣٥) روى العكبري [ج ٢ ص ٢٧ البيت ٣ و هـ ٣] هذا الكلام
بألفاظ مختلفة بعض الشيء فقال قال ابو الفتح : « هذا في غاية الحسن
أي المدح ، ولو اراد مرید ان ينقله هجوا لامكنه ، لولا تقديم المدح فيه »
فهل نقل العكبري من نسخة اخرى عشر عليها ، مغايرة لنسختنا ؟ ام انه
تصرف بتعابير ابن جني وغير الفاظها ؟

(٣٦) « السلم » في نسخة «ق» وأبو علي الفارسي هو استاذ ابن
جني توفي سنة ٣٧٧ هـ وله كتابا « الايضاح » و « التكملة » •
(٣٧) هنا عبارة غير واضحة ، هذا رسمها : « وقد أحلم » ،
فاوردنا مكانها ما يستقيم معه المعنى •

لم يصح فضله (٣٨) ، وأُنشدته من حفطي ميمته [من البسيط] :

[وا حر قلباه ممن قلبه شبم]

فجعل يستحسنها الى قوله :

وشر ما قصته (*) راحتى قنص شهب البزاة سواء فيه والرحم
فلم يزل يستعيده مني الى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلا في
معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة الا قول أبي علي هذا فيه لكفاء ،
لان أبا علي مع جلالة قدره في العلم ونباهة محله واقتدائه بسنة أهل
الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له
عنده ، فماذا تعلق به من غض أهل النقص منه وهذه حاله في نفس فرد
الزمان في علمه والمجمع على اصالته وحلمه (٣٩) .

ومن [ذا] (٤٠) الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم (٤١) ، وهل (٤٢) ،
خلا الصدر الأعظم والجمهور الأفخم من أهل العلم وذوي الالباب (٤٣) والفهم
من هذه المناقفة والمناقضة (٤٤) والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى

(٣٨) هنا حاشية للناسخ يقول فيها ناقدا ابن جنى : « فمن هذه
حكايته وعبارته كيف يفسر اشعار الشعراء ؟ » ثم يعود الى المتن
بإضافة لفظة : (رجع)

(*) في الاصل : « قَبَضْتَهُ » (نسخة «ق») والتصحيح من
الواحدى ، ص ٤٨٦ ، والعكبري : ج ٣ ص ٣٧٣ البيت الثاني .
(٣٩) «ح» العجب العجب لهذا الرجل الذي قلد أبا علي تفضيل
هذا الرجل وتقبله منه هذا التقبل ، ويريد من الناس أن يقلدوه تفضيله ،
ويجروا على سبيله هيئات لم يأتها الشيخ حتى يقال النقد يحتاج الى
تقليد ولا تساوي الحكايات عند النقد شروى نقير ، فارتع على ظلمك وابق
ان شئت على نفسك ، فقد فتحتها بهذه الحكاية ، وكشفت منها ما كان
مستورا .

(٤٠) الزيادة من «مب»

(٤١) «وحسدتهم» في نسختي «ق» و«مب»

(٤٢) «وما» في «مب»

(٤٣) « من ذوى العلم واهل الالباب » في «ق»

(٤٤) « المناقفة والمناقفة » في «ق»

زماننا هذا ، فمن المشهور في (٤٥) ذلك ما كان بين عبدالله بن أبي إسحق
والفرزدق (٤٦) ، وقد سأله عن قوله [من الطويل] :
وعضّ زمان يا ابن مروان لم يدع^٥ من المال إلا مسحاً أو مجلفاً (٤٧) ،
فقال [له] (٤٨) : « بِمِمْ (٤٩) رفعت مجلفاً ؟ » (٥٠) [فقال له الفرزدق] (**) :
« بما يسوءك وينوءك » ؛ ويروى أيضاً « لم يدع » بكسر الدال من
الاتداع ، فعلى هذا يرفع « مسحت » و « مجلف » بفعلهما ؛ وعلى
الرواية الأولى ينتصب « مسحاً » بوقوع الفعل عليه ، ويرتفع « مجلف »

(٤٥) « من » في « ق »

(٤٦) هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . دون
ديوانه محمد بن حبيب النحوي البصري واشتهر « بالنقائض » التي دارت
بينه وبين جرير وقد نشرها المستشرق الانكليزي بيفان سنة ١٩٠٥ ؛ أما
ديوانه فقد توفر على نشره المستشرقان « بوشيه » و « جوزيف هيل » فقد
نشر الاول ٢٦٠ قصيدة منه مع الترجمة الفرنسية ، ونشر الثاني ما
تبقى من الديوان وذلك سنة ١٩٠١ .

(٤٧) جاء في كتاب « النقائض : نقائض جرير والفرزدق » (طبعة
بيفان ، لايدن ، ١٩٠٧) ج ٢ ص ٥٥٦-٥٥٧ ما يلي :

[قال سعدان اخبرنا ابو عبيدة قال سمعت راوية الفرزدق يروي
هذا البيت : « لم يدع من المال الا مسحاً او مجرف » بالرفع .
يقول : لم يدع من الدعة ، أي لم يتدع ؛ قال : و « المسحيت » الذي
لا يدع شيئاً الا أخذه . قال : « والمجرف » الذي أخذ ما دون الجميع :
قال : ومن قال « الا مسحنا أو مجرف » أراد وهو مجرف قال ابو
عبيدة : قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة الا مسح من المال
ومجرف قال فارتفع مسح ومجرف بفعلهما . قال وانشدنا لسويد بن
أبي كاهل : « أرق العين خيال لم يدع » يقول لم يستقر ، وهو من الدعة ،
قال أبو عبدالله : سمعت احمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت ، فقال نصب
« مسحنا » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ، ولم يل الفعل
مجرف فاستؤنف به فرفع]

(٤٨) الزيادة من نسخة « م ب »

(٤٩) « مِمْ » في نسخة « م ب »

(٥٠) « المجلف » الذي أخذ من جوانبه ، والذي بقيت منه بقية ؛
وفي رواية اخرى (كما في النقائض ، طبعة بيفان) المجرف والمجرف
او المجترف : الفقير الذي ذهب الدهر بماله واجترفه .
(**) الزيادة من نسخة « ق » .

بالاتداء ، وخبره محذوف ، كأنه قال : « أو مجلف كذاك » ثم هجاء
الفرزدق ، وقال فيه [من الطويل] :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحق : « ولقد^(٥١) لحت أيضاً في قولك : مولى
مواليا ، وكن ينبغي أن تقول : مولى موالٍ » ؛ وهذا ليس لحناً^(٥٢) على
الحقيقة ، وإنما هو [وجه] ضعيف ، يجوز مثله في ضرورة الشعر جزأً
واسعاً ، وذلك أنه أجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر ، كما
قال جرير^(٥٣) [من الطويل] :

فيوماً يجاريني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى فيهن غول تغول^(٥٤)
وكقول الهذلي^(٥٥) [من الوافر] :

أبيت على معاري واضحاتٍ بهن ملوَّب كدم العباط^(٥٦)
والوجه « غير ماضي » و « على معاري » ، ولكن العصية حملت
ابن أبي اسحق^(٥٧) على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين

(٥١) «وقد» في «مب» .

(٥٢) «لحن» في «ق»

(٥٣) شاعر من كليب ولد في اليمامة ويكنى بابي حزره . جمع
ديوانه ابو جعفر محمد بن حبيب وطبع بمصر (١٩٣٥) توفي سنة ١١١ هـ .
(٥٤) جاء في « لسان العرب » لابن منظور : ج ١٤ ص ٢١ :

فيوما يوافيني الهوى غير ماضيٍ ويوما ترى منهن غول تغول
قال ابن سيده : هكذا انشده سيبويه ويروي « فيوما يجاريني
الهوى » ويروي « يوافيني الهوى دون ماضي » .

(٥٥) هو المنخل الهذلي (راجع كتاب سيبويه : ٥٨/٢) .
(٥٦) ورد هذا البيت في «اللسان» ج ٩ ص ٢٢١ وهو من
شواهد سيبويه ، وقد رويت اللفظة «معاري» لا معاري كما اوردها ابن
جني والمعاري : المجردة ؛ والملوَّب : العطشان انذى يستدير حول الماء
ولا يصل اليه ؛ والعباط : الذبائح تعبط اي تنحر من غير علة وهي
سمينة فتية [الفيروز آبادي : ٣-٣٧٣]

(٥٧) نهاية الورقة ٢/ب من «مب» .

الاصمعي (٥٨) وأبي عبيدة (٥٩) وأبي زيد (*) ، وما كان بين الخليل (٦٠) ويونس ، وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر (٦١) . أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب قال أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا رماد أبو غسمان عن الاصمعي قال : ذهبت أنا وخلف الى الخليل بن أحمد صاحب العروض فقال له [خلف] (٦٢) انظر في هذا الشعر [من الرجز] :

أما تراني رجلاً كما ترى أحمل فوقني بزني كما ترى
على قلوبٍ صعبة كما ترى أخاف أن تطرحني كما ترى

فما ترى في ما ترى كما ترى ؟

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هية (٦٤) لخلف . قال الأصمعي : فالتفت اليّ خلف ثم قال [لي] (٦٥) : « اذهب بنا ودع هذا ، فليس

(٥٨) هو عبد الملك بن قريب (ت ٢١٤ هـ) . درس في البصرة على الخليل وعيسى بن عمر ومن تلامذته ابو عبيدة والرياشي والسجستاني ومن كتبه : « الفرس » و « الارجيز » و « الميسر » و « الاصمعيات » . (٥٩) بصرى اصله من يهود ايران (ت ٢٠٩ هـ) درس على ابي عمرو ابن العلاء ويونس بن حبيب ومن آثاره « كتاب المثالب » . (*) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة ٢١٥ هـ وكان سيبويه يلقبه ب « الثقة » ، ولم يصلنا من كتبه غير كتاب النوادر في اللغة (بيروت ، ١٨٩٤) وكتاب المطر (مطبوع في بيروت) وكتاب اللبن (مخطوط في المكتبة الخديوية)

(٦٠) صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي . توفي سنة ١٨٣ هـ .

(٦١) يكنى أبا محرز واصله من فرغانة ويعنه روى الاصمعي . (٦٢) الزيادة من نسخة «ق»

(٦٣) القلوب من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثني ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث (الفيروز آبادي : ٣١٤/٢)

(٦٤) « هنية » في «ق»

(٦٥) الزيادة من «م ب» .

يُفْلحُ أبداً ! » أفلا ترى إلى اطلاق خلف مع علمه وفضله وتقدمه
ومعرفته باقدار أهل الفضل (٦٦) هذا اللفظ مع قبجه وشناعته (٦٧) على
الخليل وهو مصباح العلم والعلماء ، والمشهود له بالسبق والعلاء •
ومن ذلك اجتماع سيويه والكسائي بحضرة الرشيد وهو مستفيض
مشهور (٦٨) •

[أخبرنا أبو صالح السليل (٦٩) بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن
العباس البريدي ، عن الخليل بن أسد] (٧٠) قال حدثنا النوري (٧١) قال
قلت لأبي زيد الأنصاري : ان أبا عمرو الشيباني روى هذا الحرف
للأعشى (٧٢) : « بساباط (٧٣) حتى مات ، وهو محرزق » (٧٤) ، وأنتم تقولون :
« محرزق » ، فقال : « انها نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم
بها منا » ، فأين هذا القول من طريق أهل العلم ، وانما حمل أبا زيد
عليه (٧٥) الغيظ •

وأما (٧٦) مواقف [أبي العباس محمد بن يزيد] المبرد (٧٧) مع أبي

-
- (٦٦) « باقدار ذوى العلم » في « م • ب »
(٦٧) « وبشاعته » في « م • ب » •
(٦٨) « مأثور » في « م • ب »
(٦٩) لم نتبين هذا الاسم ولعله « السليل » •
(٧٠) اللقب الذى يليه غير واضح ولعله « البرساني » او « اليوسجاني »
(٧١) تكتفي نسخة « م • ب » بعبارة : « وحكى التوزى » مع حذف
ما أوردها بين العضادتين من نسخة « ق » •
(٧٢) ميمون بن قيس • يلقب بالاعشى الاكبر جمع ديوانه وشرحه
ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) •
(٧٣) موضع بالمندائن لكسرى معرب بلاس آباد ، وبلد من عمل نابلس
فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام (الفيروز آبادى : ٢ / ٣٦٣) •
(٧٤) المحرزق : السريع الغضب •
(٧٥) « قلبه » في نسخة « م • ب » •
(٧٦) « فأما » في نسخة « م • ب » والزيادات التي تلي بين العضادتين
من نسخة « ق » •
(٧٧) كان من المدرسة البصرية في اللغة ، توفي سنة ٢٨٥ هـ ، خاصم
ثعلب الذى كان على مذهب اهل الكوفة ومن اهم آثاره « الكامل » •

العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] بين يدي محمد بن عبدالله بن طاهر [وما كان يلحن به كل واحد منهما صاحبه] فشايعة مشتهرة^(٧٨) ؛ ويكفي من ذلك كله ما كان بين ابن الأعرابي^(٧٩) وأبي تمام^(٨٠) والأخبار المأثورة عنهما^(٨١) ، الى غير ذلك مما يطول تعدادها .

فاذا كان الفضلاء وأولو الحنكة والبصائر يستجيز بعضهم غضّ بعض ونقصه^(٨٢) والوضع منه^(٨٣) ، وجميعهم [مع ذلك]^(٨٤) عندما كالأنجم التي يستضاء بنورها^(٨٥) ، فكيف الآن^(٨٦) مع اخلاق الأدب ودروس مناره وامحاء آثاره وصدق لله دره في قوله [من الكامل] :
وإذا خفيتُ على العبي فعاذر أن لا تراني مقلّة عمياء
وفي قوله [من الكامل] :

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني فاضل^(٨٧)
وفي قوله [من الوافر] :

ومن يك ذا فم مرّ مرير يجد مرأً به الماء الزلالا^(٨٨)

(٧٨) العبارة السابقة لها والموضوعة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «م» .

(٧٩) كوفي درس على المفضل الضبي والكسائي ، من آثاره « النوادر » و « الانوار » ومن تلامذته ثعلب وابن السكيت . توفي سنة ٢٣١ هـ .
(٨٠) هو حبيب بن أوس الطائي ولد في جاسم (من اعمال الشام) وتنقل بين دمشق وحمص والموصل وفارس ومصر وبغداد . توفر على دراسة الحكمة اليونانية وتوفى سنة ٢٣٢ هـ . طبع ديوانه ببيروت سنة ١٨٨٩ وله كتابا « الحماسة » و « الفحول » .

(٨١) في نسخة «ق» الزيادة المبهمة التالية : « وما كان ابن الاعرابي بهاجى به في بابه » .

(٨٢) كررت نسخة «م» الجملة بالجملة التالية التي سبقتها : « فاذا كان الفضلاء يهجن به كل واحد منهما صاحبه ، ويكفي من ذلك كله ما كان » .

(٨٣) « والنقص والوضع منه » في نسخة «ق» .

(٨٤) الزيادة من «م» .

(٨٥) « بها » في نسخة ق .

(٨٦) « فكيف مع اخلاق الادب ودروس مناره » في نسخة «م» .

(٨٧) وفي رواية اخرى : كامل . انظر « العكبري » : ٣ / ٢٦٠ .

وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السقطة الجهال وذوي النذالة والسفال ،
 الا انه متأخر محدث^(٨٩) ، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة له ومنبهة عليه
 لانه حامي زمن يعقم الخواطر ويصدي الأذهان ، فلم يزل فيه وحده
 بالعضات يساميه ، ولا يطيل يغاليه ، فكان كالقارح الجواد ، سمطر في المهمة
 الجهاد ، لا يواضح نفسه الا نفسه ، ولا يتوحش فيها الا حرسه^(٩٠) ،
 ولولا ان العرض في هذا الموضع ليس هذا الضرب لأوردت من بداعه
 ومحاسنه وما يعلو به عليه ما يصلح ليتفضل به منه ، وما لا بد للمنصف
 من الزامه ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على انني سأذكر ذلك منوراً
 في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و^(٩١) بمشيئة الله وعونه أورد [ما أفسره من]^(٩٢) سعره منظوماً على
 الحروف المعجمة شيئاً فشيئاً ، وأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة
 رضي الله عنه^(٩٣) [إذ كان شاعره غير مدافع ، وبه عُرف ، وهو الذي
 أشاد بذكره ، ورفع من قدره ، ونشر ما كان مطويماً من أمره ، وفيه
 جمهور شعره ، وأذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي
 ديوانه عليه الى سوي^(٩٤) ذلك مما أ' حضره من تلخيص وايضاح وشاهد
 ونظير ، يكونان سبباً للافصاح ، وأدم شاردا لفظه ، وأميز ما يداخل قوة

(٨٨) «ح» هذا من القول الذي استرسل فيه ، وذلك انه ناقص
 بدم اهل الفضل وحدهم ، فقد يذم اهل النقص والفضل لان امره على
 غير ترتيب ، فليس مذمته شهادة بفضل المذموم ، كما انه ليس حمده
 شهادة تنقص المحمود ، وما جرى مجرى المثل فسبيله ان يستوثق منه وان
 يتحرر من نواحيه .

(٨٩) «ح» اين تفسير الشعر من سب الناس ؟
 (٩٠) «ح» ان الزمان الذي قد ذمته قد عمل فيك شره ، واحال
 في علمك سحره ، حتى سببت الناس في كتابك سب العوام والردال ، وانما
 تزيد نصرة صاحبك بالحجة لا بالشتيمة والغلبة ، وما اكثر من يقول مثلما
 قلت في غير كنهه ؟

(٩١) هنا لفظة « انما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق
 الكلام (وبها تكمل الورقة ٣/أ من نسخة «م.ب»)
 (٩٢) الزيادة من «م.ب» .

الصنعة من نقص في بعضه^(٩٥) ، وأشرح جميع ما يلتبس من شعره ،
 [وأقر كلاً باذن الله في مقره ، ولا أدع مشكلاً من اعرابه إلا فسرته .
 ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثمرته ، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ،
 ومقدماً في جنسه ، وليغني الناظر فيه اذا كان له أدنى طبع أن يقرأه على
 من فوقه ، وان كان لاقرأه الرجال معنى لا يواصل اليه من أكثر
 الكتب ، في أكثر الاحوال ، وأسكب اعتراف ذكر أخباره الماثورة عنه في
 نظم ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من آياته
 التي لم تدون عنه ، ولانني مع ما ذكرت من استقصاء هذا الشرح أتجنب
 الاطالة الا مما تضمن فائدة أو حشر شبهة وانما بحول الله ومشيتته^(٩٦)
 اقدم قافية الألف كما يجب وأبدأ بالألف التي هي همزة ، قبل الألف التي
 هي مدّة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحدهما همزة يمكن تحريكها
 وتسكينها ، [نحو ألف «أحمد» و «أخذ» و «سأل» و «قرأ» ،
 والآخر مدّة ساكنة ، لا يكون قبلها إلا فتحة]^(٩٧) ، نحو ألف «باب»
 و «دار» و «غزا» و «دعا» ويدل على أن صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 أنك اذا قلت «ألف» فأول الحرف همزة ، كما انك اذا قلت «جيم»
 فأول الحرف «جيم» ، واذا قلت «طا» فأول الحرف «طا» ، وهو الحرف
 الذي ينطق به ، ويدل أيضا على ان صورة الهمزة في الحقيقة «ألف»
 وانما كتبت «ياء»^(٩٨) تارة و «واوا» تارة [أخرى]^(٩٩) للتخفيف والبدل

• (٩٣) « رحمه الله » في نسخة «ق»

• (٩٤) نهاية الورقة ٤/أ من نسخة «ق»

(٩٥) في الاصل : « لقوة الصنعة من بعضه في بعضه » الزيادة
 من نسخة «ق» وفي ختامها يضع الناسخ حاشية نقده يقول فيها مشيراً
 الى ابن جنبي « الرجل يسمى ضعف الصنعة قوة الصنعة ، فاذا تعقد
 الكلام عنده كان قوة صنعة »

• (٩٦) الزيادة من «ق»

• (٩٧) الزيادة من نسخة «ق»

• (٩٨) « يا » في نسخة «م.ب»

• (٩٩) الزيادة من «ق»

أنتك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب الا « أَلْفًا » مضمومة
كانت أو مكسورة أو مفتوحة ، [وذلك] (١٠٠) نحو «أَخَذَ وَاخَذَ»
و «إِثْمَد» ، وكما أن « النون » وإن كان (*) لهب
مخرجان : أحدهما الفم والآخر الخياشم (١٠١) « نون » على كل حال ،
فكذلك « الالف » همزة كانت أو مدة ، « أَلْف » على كل حال ؛ وانما بدأت
من ضربتي « الالف » بالهمزة قبل المدة لانها أقوى وأشد تصرفا . ألا تراها
[تقع] (١٠٢) ساكنة ومتحركة أولا وآخرا ، والمدة (١٠٣) لا تكون الا ساكنة ،
ولا تقع أولا أبدا ، على كل حال ، [بدأت بالاقوى وأخرت الاضعف لذلك] (١٠٤)
والله (١٠٥) استهدي وبه استعين ؛ وهو حسبنا (١٠٦) [ونعم الوكيل] (١٠٧) .

- (١٠٠) الزيادة من «ق»
- (*) « وان كانت » في نسخة «م.ب»
- (١٠١) الخياشيم في «ق»
- (١٠٢) الزيادة من «ق»
- (١٠٣) نهاية الورقة ٤/ب [من نسخة «ق»]
- (١٠٤) الزيادة من «ق»
- (١٠٥) « وبالله » في «ق»
- (١٠٦) « وهو حسبي » في «ق»

(١٠٧) الزيادة من « م ب » وتليها حاشية من
الناسخ [فني « ق »] يقول فيها : « اعلم
انك استعنت الله على معرفة المتنبي والسلام عليه برداءة شعره ، وذلك ان
العرب تكلمت بلغاتها فما ورد من كلام يحتاج الى تفسير ، فهم معذورون ،
وانما نريد نحن تعلم ما قالوا ، فاما المحدثون الذين بحثوا في انتحال الكلام
فعيب عليهم ايراد ما يحتاج الى تفسير واغماض معنى ، فكان نفس قصدك
لتفسير شعره طعنا عليه »

حرف الالف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتبني من أهل الكوفة ، ومولده منها بكندة سنة ثلاث وثلثمائة ، وتوفي [في]^(١) سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة باجازه أبيات على قافية الهمزة^(٢) ، فقال من شعره [من الكامل والقافية من المتدارك] :

عذَلُ العواذِلِ حَوْلَ قلبِ التائِهِ وهوى الأحيَّةِ منه في سودائه

(العذل) أحر^(٣) العتاب وأمضه ، ومنه قيل أيام معتذلات ، إذا اشتد حرها [يقال عذلته عذلاً وعذلاً] ، وجمع عاذل عُدَلٌ وعُدَالٌ ، وجمع عاذله عواذل ، ومن كلامهم « سبق السيف العذل » ، وقال الآخر [من الهزج] :

[أيا تملك يا تملني]^(٤) وذات الطوق والحجل

ذريني واتقي عذلي فان العذل كالقتل

(١) الزيادة من «ق» .

(٢) الابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يقول فيها [من الكامل] :

أضناه طول سقامه وشقائه	يا لآثمى كَفَّ الملام عن الذي
وأعنه ملتسماً لامر شقائه	ان كنت ناصحه فداو سقامه
يُرجى لشدة دهره ورخائه	حتى يقال بانك الخل الذي
طول الملام ، فلست من نصحائه	أولا فدعه ، فما به يكفيه من
في حبه ، لم أخش من رقبائه	نفسى الفداء لمن عصيت عواذلي
والبدر يطلع من خلال قبائه	الشمس تطلع من أسرة وجهه

(٣) « آخر » في «مب» .

(٤) في الاصل (نسخة ق) : « ما علك يا علي » ولم نتبين له معنى .

وقال زهير [من الطويل] :

غَدوت عليه غَدوة فرأيتُه قعودا لديه بالصريم (٥) عواذله (٦)
و (التائه) الذاهل الساهي ؛ [يقال : تاه يتيه ويتوه أيضاً تيهها
وتيهاناً] (٧) ، وهو أتوه [منك] (٧) ، وأتيه [منك] (٧) ، [ووقعوا في التيه
والتوه ، وقد توهت الرجل وتيهته] (٨) ♦♦♦ وقال (٩) [رُوِّبَة] (١٠) :

(٥) الصريم : الارض السوداء لا تنبت شيئاً [الفيروزآبادي :
١٣٩/٤] .

(٦) الزيادة من : « يقال عدلته عدلا » الى نهاية بيت زهير ، غير
موجودة في نسخة « م » .

(٧) ليست في نسخة « م » .

(٨) هنا في نسخة « ق » الاضافة التالية : قال رُوِّبَة :

فرأته على أبعر على تيهه في تيهه المتيهين

ولا يستقيم لهذا الكلام وزن ولا معنى ، وقد بحثنا عنه في ديوان
رُوِّبَة (طبعة اهلوت ، ليبسك ، ١٩٠٣) وفي « الخصائص » لابن جني
والمصادر الباحثة في الارجيز فلم نعثر عليه .

(٩) في الاصل : « وقال أيضا » وقد ذكرنا رُوِّبَة لربطه بالكلام الذي
وضعناه في الهامش رقم « ٨ » .

(١٠) ورد اسم (رُوِّبَة) في المخطوط بدون همزة ، والصحيح ما
أوردناه ورُوِّبَة هو الراجز المعروف رُوِّبَة بن العجاج السعدي (ت ١٤٥هـ /
٧٦٢ م) وقد أدخل رُوِّبَة وابوه العجاج الرجز في مختلف الاغراض الشعرية
كالمدح والهجاء والفخر والغزل والوصف وقد ولد رُوِّبَة في البادية ، ونزل
بالبصرة ، وتنقل بينها وبين الشام وخراسان ، ومدح الامويين والعباسيين ،
وكان مما عمله هو وأبوه العجاج اطالة الرجز على اسلوب القريض الاعتيادي ،
 واصبح شعرهما موضع استنشهاد اللغويين لكثرة ما اصطنعا فيه من غريب
اللغة واشتقاقاتها ، وديوان رُوِّبَة مطبوع طبعة استشرافية ، كما اسلفنا ،
تحت عنوان : « الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على
ديوان (رُوِّبَة بن العجاج) وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه . اعتنى
بتصحيحه وترتيبها وليم بن السورد البروسى ، وعدته ١٩١
صفحة عدا الفهارس والملاحق ؛ وأخباره في الاغانى ج ٢١ ص ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١
و « معجم الادباء » : ج ١١ ص ١٤٩-١٥١ و « الموشح » للمرزباني
ص ٢١٩ ، والآمدي : « المؤلف والمختلف » : ص ١٧٦ ، وابن اقتيبة :
« الشعر والشعراء » ، ص ٢٣٠-٢٣١ ، وتوفيق البكري : « اراجيز العرب »
(الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٤٦) = شاكر الجودي : « المامة بالرجز في
الجاهلية وضد الاسلام » (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦ م) .

« في عاذلات الحائر المتوه »^(١١) وقال أيضا [من الرجز] :
 به تمطت غول كل تيهه^(١٢) بنا حراجيج^(١٣) المهارى النفه^(١٤)
 معنى « التيهه » البلد القفر الذي يتناه به^(١٥)
 و (سوداء القلب) الحبة السوداء فيه يقال هو
 في سوداء قلبه ، وفي سويداء قلبه وسواد قلبه ، وأسود قلبه^(١٦) . قال
 ذو الرمة^(١٧) [من الوافر] :
 أصابت اذ تراءت لي سلمي سواد القلب فاقتتل اقتالا
 وله أيضا [من الطويل] : تراجع منها أسود القلب خطرة^(١٨) .
 وقال الاصمعي : (سوداء القلب) علقه سوداء في جوفه اذا اشتق
 بدت كأنها قطعة كبد .

(١١) جاء في « اللسان » (٣٧٤-٣٧٥ / ١٧) في مادة « تهتهه » :
 « التهتهه التواء في اللسان مثل اللكنة والتهاتهه الاباطيل والترهات . . .
 ومنه قول رؤبة : (في غائلات الحائر المتتهتهه) وهو الذي رُدِدَ في
 الاباطيل » ا هـ .
 (١٢) جاء في اللسان (٢٢ / ١٤) : « به تمطت غول كل ميلهه »
 و « الميالهه » أرض توله الانسان أي تحيره وقيل لانها تغتال سير القوم .
 (١٣) الحراجيج : النوق الضخمة .
 (١٤) « النقة » في نسخة « ق » .
 (١٥) هنا في نسخة « ق » ما يلي : وقال البعيث [ويروى بيت سقط
 بعض صدره] : « وتيهه عليها هه وه نفجت لها البهيج مر الصيف الرياح
 الزعازع » ورواية ابن الاعرابي نفجت ذهب الى انه من الريح النافجة وهي
 التي تبدي شدة هبوب (ح) ابن الاعرابي ذهب الى قول ذي الرمة :
 « حفيف نافجة عشونها حصب » [الديوان : ص ٣٢]
 (١٦) هنا في نسخة « ق » الاضافة الغريبة التالية : « صلحلان (كذا)
 قلبه بمعنى » .

(١٧) هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، من متيمي مضر ، وصاحبته
 « مية » . دخل الى جنب الفرزدق في المهاجاة بين جرير والفرزدق - توفي سنة
 ١١٧ هـ واخباره في الاغاني : ١١٠ / ١٦ ، والشعر والشعراء ، ٣٣٣ وابن
 خلكان ٤٠٤ / ١ وقد طبع ديوانه المستشرق « كارلايل هنري هيس مكارتنى »
 في كمبرج .
 (١٨) ورد عجز البيت على هذا الوجه : بلا وكرى في الفظام اندلالها
 [كذا] وهو غير مستقيم وزنا ، ولا معنى ، والصواب : « بلاهه » ويجري في
 العظام اندلالها » و (الاندلال) الاسترخاء والفترة (الديوان : ص ٥٢٤) .

وجعل (الهاء) في (التائه) وان كان أصلا وصلا ، وذلك جائز مشروح في القوافي • قال الراجز : « أعطيت فيها طايعا أو كارها » (فالها) في (كارها) أصل وقد جعلها وصلا ، لان حرف الروي (الراء) ألا ترى قوله بعد هذا : « حديقة غلباء^(١٩) في استبحارها »^(٢٠) ، فحرف الروي في (استبحارها) « الراء » غير ذي شك ، لانها (هاء) إضمار وقبلها حركة •

يقول : هوى^(٢١) الاحبة في داخل قلبه (وعذل العواذل من خارجه يرعوي اليه ولا يعبأ به)^(٢٢) [وقد أكثر الناس في معنى النصف الاخير من هذا البيت • قال العباس^(٢٣) بن الاحنف^(٢٤) (من السريع) • لو شق عن قلبي ترى وسطه ذكرك والتوحيد في سطر^(٢٥) وقال الآخر [من الوافر] :

- (١٩) « الغلباء » مؤنث « الاغلب » : الحديقة الملتفة الشجر
- (٢٠) الاستبحار : الانبساط والاتساع
- (٢١) « هوى » في « م »
- • (٢٢) الزيادة من « م »
- (٢٣) « عباس » في « ق »

(٢٤) شاعر عباسي توفي سنة ١٩٢ هـ وقد بدت براعته في اكثره من النظم في غرض واحد هو الغزل • طبع ديوانه مع ديوان ابن مطروح في الاستانة (مطبعة الجوائب ، ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠ م) وفي بغداد (١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م) بعناية الاستاذ عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م) بتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي ، أخباره في الاغاني ١٥/٨ ، وابن خلكان ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥ ، وطبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، والموشح : ٢٩٠ •

(٢٥) ورد البيت في ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) ص ١٢٠ كما يلي :

[لو شق عن قلبي قري وسطه ذكرك والتوحيد في سطر]
وهو زيادة على الاصل من الموشح : ٢٩٠ وهو في امالي الشريف ٦٢/٢ :

لو شق قلبي لرأى وسطه اسمك والتوحيد في سطر

تغلغل حب عثمة في فؤادي فبأديه مع الخافي (٢٦) يسير (٢٧)
وقال :

يشكو الملام الى اللوائم حره ويصند حين يلمدن عن برحائه
اللام اللوم (٢٨) • قالوا : لمته ، ألومه لوما وملاما ولائمة ، وأنا لائم
وهو ملوم ، وألام (٢٩) وهو مليم الامة ، فهو مليم اذا اتى ما يستحق عليه
اللام • لمته • لم يلمه ؛ ويقال أيضا : ألمته • أليمه الامة فهو ملام في معنى
ملوم • قال معقل بن خويلد الهذلي [من الوافر] :

(٢٦) «الجاني» في «ق» •

(٢٧) الزيادة من «ق» ، وهنا يجب ان نلاحظ ان الواحدى أخذ شيئا
من الفاظ هذا الشرح دون الاشارة الى ابن جنى [راجع شرح الواحدى ،
طبعة ديتريصي ، ص ٥٠٦-٥٠٧] اذ جاء فيه ما يلي : (التائه) الذاهل
المتحير و (سودا القلب) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد • يقول :
لوم اللوام حزل قلبي وهوى الاحبة في داخله ، فليس يبلغ اللوم الى حيث
بلغه الهوى ، وفي هذا رائحة من قول الآخر [من الوافر] :

تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

والصحيح رواية من روى (قلب التائه) على اضافة القلب الى التائه
وعنى (بالتائه) نفسه ، ومن روى : (قلبي) بالياء جعل التائه من صفة
القلب ، ولا يقال تاه قلبه ، وقوم قالوا المعنى : ان قلبي يتيه على عدلهم
فلا ينقاد له من التيه بمعنى الكبر ، وليس هذا بمستحسن ولا مختار» اهـ .
وذكر العكبري شيئا قريبا من هذا [٢-١/١] وأشار الى ان قوما غابوا
على المتنبي قوله (التائه) والقصيدة مهموزة كلها ، لان الهاء في القافية
أصلية وقد رتبها بعض الشراح في حرف الهاء، لجهلهم بالقوافي، والصواب
ما فعله ابو الفتح والخطيب اذ اوردها في باب الهمزة وللمبرقوقي
رأى آخر سنذكره فيما بعد •

(٢٨) هنا في نسخة (مب) العبارة التالية : « يقول اتى ما يستحق
عليه اللوم ، وقد يقال لمته الامة فهو ملام بمعنى ملوم » •

(٢٩) نهاية الورقة ٥/ب [من نسخة «ق»] •

حمدت الله اذ (٣٠) أمسى ربيع بدار الذل (٣١) ملحياً (٣٢) ملاماً (٣٤)

و (اللوائم) جمع لائمة ، كما ان (العواذل) جمع عاذلة ؛ واما « عاذل » و « لائم » فجمعهما « عدل » و « لوم » و « لوام » و « ولیم » أيضاً و (يصد) (٣٤) يرجع و (البرحا) الشدة والمشقة • يقال : لقيت منه برحا بارحا ، ولقيت منه بنات برح وبني برح ، ولقيت منه البرحين (٣٥) أي المشقة والجهد ، وقد برح به (٣٦) الجهد تبريحا اذا عظم عليه • قال الاعشى [من المتقارب] :

أقول لها حين جد الرحي ل أبرحت ربا وأبرحت جارا (٣٧)
اي عظمت واتخذت عظيما ، والبارح ضد السانح • هو من هذا لانه يتشاءم به •

يقول : فاللوم [يشكو] (٣٨) الى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب فهو يرجع عن التعرض اشفاقا على نفسه أن تحرقه حرارته (٣٩) •
ضربه مثلا لان اللوم في الحقيقة لا تضج منه الشكوى ولا الصد ، واكثر

(٣٠) في « اللسان » (ج ١٦ ص ٣١) : « أن أمسى ربيع » •

(٣١) في « اللسان » (٣١/٦) : « الهون » بدل « الذل » •

(٣٢) في الاصل : « المحيا » ولا يستقيم معه وزن ولا معنى •

(٣٣) أي أتى ما يلام عليه «ح» : هذا قليل جداً • قال الله تعالى :

« فالتقمه الحوت وهو مليم » [السورة : ٣٧ «الصفات» الآية : ١٤٢]

(٣٤) « تصد » في «ق» •

(٣٥) انبرحين بضم الباء وكسرهما •

(٣٦) « بي » في « ق » •

(٣٧) في الاصل « أي في نسخة (ق) » ورد « أقول له » بدلا من

« أقول لها » ، « والتصحيح من اللسان » ٢٣٥/٢ والمعنى : « أعجبت

وبالغت » وقيل معنى هذا البيت أبرحت أكرمت أي صادفت كريما

وأبرحه بمعنى اكرمه وعظمه ، وقال أبو عمرو : برح له ومرحى له اذا تعجب

منه وأنشد بيت الاعشى وفسره فقال : معناه أعظمت رباً ويقال : اكرمت من

رب وقال الاصمعي : ابرحت بالغت ، ويقال أبرحت لوما وأبرحت

كرماً أي جئت بأمر مفرط • اه •

(٣٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة «مب» •

(٣٩) « أن يحرقه حرارة » في «مب» •

كلام العرب ، اذا تفتنت له ، كهذا • ألا ترى الى قول كثير [من الطويل] :
ذهوبٌ بأعناق المئين^(٤٠) عطاؤه غلوب على الأمر الذي هو فاعله
وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

غَمْرُ الرداء^(٤١) اذا تبسم ضاحكاً غلقتْ لضحكته رقاب المال
وقوله (غمر الرداء) انما يريد سعة عطائه وان كان ضيق الملائة^(٤٢) .
قال الآخر [من البسيط] :

ولا ارتقيتْ على أقتاد مهلكة^(٤٣)

فجعل المهلكة أقتاداً ، وانما الاقتاد لرجل الناقة والجمال • قال تأبط
شراً [من الطويل] :

اذا هزّه في عظم قرنٍ تهللتْ نواجذ أفواه المنايا الضواحكِ

(٤٠) « المسن » في نسخة «ق» .

(٤١) ورد البيت في « اللسان » ج ٦ ص ٣٣٣ • تقول « رجل غمرُ
الرداء وغمرُ الخُلُق أي واسع الخلق كثير المعروف سخي وان كان
رداءه صغيراً » • وجاء في « ديوان كثير » (بتحقيق هنري بيريه ، ص ٩٠-٩١)
ما يلي :

قوله غمر الرداء • قال في اصلاح المنطق في باب فَعَلْ وفَعَّلْ
باختلاف المعنى (الحيوان : ج ١ ص ٤) والغمر الماء الكثير ، ويقال :
« رجل غمرُ الرداء » اذا كان كثير المعروف سخيًا • قال كثير يمهدح
عبدالعزیز بن مروان « غمر الرداء » (البيت) ويروى « جزل العطاء » •
يقول : اذا ضحك وشتر وهب ماله وفرقه ، ومعنى « غلقت » حصلت
للموهوب له ويئس من ردها واسترجاعها من قولك « غلق الرهن » اذا
حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن • قال زهير (راجع ديوانه ، ط
لايدن ، ص ١١٤) :

وفارقتك برهن لا فكـاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قدغليقا

و « رقاب الاموال » يعني نفس الاموال وعبر عنها « بالرقاب » كما
تقول اعتق فلان رقبة اي عبداً ، والاموال يعني بها نفس الابل والماشية ،
يريد انه لا يقتصر على الجود باللبن ، بل وجود بنفس الابل ، وجعل معروفه
وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون جسده بالثوب • أه
(٤٢) « الملاة » في نسخة «ق» .

(٤٣) ورد عجز البيت على هذه الصورة : « الامنيت فرى جذعا »

بلا وزن ولا معنى •

فجعل لها نواجذ^(٤٤) وأفواهاً ؛ وقال الآخر [من الطويل]^(٤٥) :

نعني^(٤٦) ابن ليلي للسماحة والندی وأيدي شمال باردات الأنامل
فجعل لها « أيدياً » و « أنامل » استعارة وتصرفاً في القول • قال
ذو الرمة [من الطويل] :

ألا طرقت مي^١ هيوماً بذكرها وأيدي الثريا جُنَحَ في المغارب
ألا تراهم قالوا في معناه « بدأت في المغيب » ومثله قول لبيد
[من الكامل] :

حتى إذا أَلَقْتُ يَدَا في كافر وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها
يعني « الشمس » و « الكافر »^(٤٧) يريد به الليل ؛ وقال الآخر
[من الطويل] :

قرعتُ ظنائبَ الهوى يومَ عالجٍ ويومَ النقا حتى قسرتُ الهوى قسراً^(٤٨)

(٤٤) كتبت خطأ بالتنوين في نسخة «ق» والصواب ما أوردناه لأنها
على صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف •
(٤٥) نهاية الورقة ٦/أ « من نسخة (ق) » •
(٤٦) « نعا » في نسخة «ق» •

(٤٧) في الاصل : « كافر » ؛ وقد ورد البيت في « اللسان » ج٦
ص ٤٦٣ « ومنه سمي الكافر كافراً لانه ستر نعم الله عز وجل » وذكر ابن
السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صعيرة المازني يصف
الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس :
فتذكراً ثقلاً رثيداً بعدما أَلَقْتُ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ
« وذكاء » اسم للشمس • « أَلَقْتُ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ » أي بدأت في
المغيب • قال الجوهرى : ويحتمل أن يكون أراد الليل « اهـ »

(٤٨) جاء في « اللسان » ح٢ ص ٦١ ، أنشد ابن الاعرابي :
قرعتُ ظنائبَ الهوى يومَ عالجٍ ويومَ اللوى حتى قسرتُ الهوى قسراً
فانِ خفت يوماً أن يلج بك الهوى فان الهوى يكفيك مثله صبرا
يقول ذلك الهوى بقري ظنْبُوبَهُ كما تفرح ظنْبُوبَ البعير ليتنوخ
لك فتركبه، وكل ذلك على المثل، فان الهوى وغيره من الاعراض لا ظنْبُوبَ
له •• والظنْبُوب حرف الساق اليابس من قَدُمٍ وقيل هو ظاهر الساق
وقيل هو عظمه •

فجعل للهوى « ظنايب » وهذه كلها استعارات [وهي] أكثر من أن
أحصيها لك • وقال :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي أسخطت أعدل منك في إرضائه (٤٩)
(المهجة) خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل :
لبن أمهجان وأمهبج وماهيج للخالص • قال عثمان^(٥٠) بن قحافة
[من الرجز] :

« وعرضوا المجلس محضاً ماهجاً » أي خالصاً •

ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفراء (لبن امهوج) ؛ وحكي
عن أبي زيد (لبن أمهبج) وأفعل في الصفات قليل جدا •

وقوله : (يا عاذلي) بعد ذكره (العواذل) والعواذل جمع عاذلة
والعاذل واحد مذكر ، فانما جاز ذلك لانه أراد : « يا من يعذلي » أو
كأنه خاطب واحدا من العواذل ، فقال : « يا عاذلي » وأراد : « يا انساناً
عاذلي » والانسان يقع على الرجل والمرأة • قالوا في قول الشاعر^(٥١)
[من السريع] :

قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر^(٥٢)
تركنتي في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
أي تركنتي انساناً ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم •

(٤٩) في رواية اخرى :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي اسخطت كل الناس في ارضائه
(راجع العكبري : ج ١ ص ٢)

- (٥٠) «عثمان» أقرب شيء الى الرسم الاصيلي غير الواضح وقد سكت
«اللسان» عن قائل هذا الشطر • راجع ج ٣ ص ١٩٣ •
(٥١) نهاية الورقة ٤/أ من نسخة «مب» •
(٥٢) اكتفت نسخة «مب» بذكر البيت الثاني فقط •

وكتى بالحبية عن « سيف الدولة » ، ومعناه : « أنا أفدي بنفسى
من لم استمع فيه عدل من هو أعذل منك ، فكيف أصغي الى قولك ، أي
لم أدع « سيف الدولة » وأجب من يستدعني ويجتذني اليه (٥٣) من
ساير الملوك ، وما أحسن ما نسج النسيب بالمديح •
إِنْ كَانَ قَدِمَلِكَ الْقُلُوبَ ثَانَهُ مَلِكَ الزَّمَانِ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ (٥٤)
أي ليس هذا الحيب كسائر الأجرة والعشوقين ، إنما يُحِبُّ هذا
لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، وبالغ بذكر السماء ، كأنه
من قول الفرزدق [من الطويل] :

أخذنا بأفاق السماء عليكمُ لنا قمرها والتجومُ الطوالعُ

وهذا مثل قوله أيضا بعينه [من الطويل] :

فلو كان مابي من حيبٍ مقنعٍ عذرتُ ولكن من حيبٍ معممٍ (٥٥)

فجعله حيباً على الوجه الذي ذكرت ، وقريب منه قوله أيضا

[من الطويل] :

وأهوى من الفتيان كلَّ سَمِيدِعٍ نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقومِ

خَطَّتْ تحته العيسُ الفلاةَ وَخالطتْ به الخيلُ كَبَاتِ الخميسِ العرمرمِ (٥٦)

يقول : « أنا أهوى من هذه صفته » • أولا ترى الى قوله

[من الوافر] :

(٥٣) نهاية الورقة ٦/ب من نسخة «ق» •

(٥٤) لم يرد هذا البيت في نسخة «مب» •

(٥٥) من قصيدته التي يمدح بها كافوراً ، وقد اهدي اليه مهرا أدهم ،

ومطلعها :

فراق ومن فارقتُ غير مذممٍ وأمٌّ ومن يمتُّ خير ميممٍ

[راجع الواحدى : ص ٦٤٩ ؛ والعكبري : ج ٤ ص ١٣٥] •

(٥٦) نفس القصيدة ، [الواحدى : ص ٦٥٠ ؛ والعكبري :

ج ٤ ص ١٣٦] •

وما سَكَنِي سِوَى قَتْلِ الْأَعَادِي فهل من زورَةٍ تُشْفِي الْقُلُوبَا؟ (٥٧)

والى قوله [من الطويل] :

محبٌ كُنِي بِالْبَيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وبالحسن في أجسامهنَّ عن الصقلِ
وبالسَّمْرِ عَنْ سَمْرِ الْقَنَا غَيْرِ أَنْتِي جناها أَحِبَّائِي وَأَطْرَافَهَا رُسُلِي (٥٨)

• وهذه طريقة للشعراء معروفة وسهمه منها مألوف •

الشمسُ من حسادِهِ والنصرُ من قُرَنَائِهِ والسيفُ من أسمائِهِ (٥٩)

صرح في هذا البيت عن مراده ؛ وقوله : « والسيف من أسمائه »
يعني هذه اللفظة التي هي ألف لام سين [ياء] (٦٠) فاء ، وليس يريد
المسمى بهذه اللفظة أعني جوهر الحديد ، لأن ذلك ليس باسم ، وإنما
هو المسمى ، ومحال أن يكون جوهر الحديد نفسه من أسماء أحد (٦١) ؛

(٥٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ، ومطلعها [من الوافر] :

ضروب الناس عشاق ضروباً فأعذرهم أشفئهمُ حبيباً

[راجع العكبري : ج ١ ص ١٣٧ ؛ والبرفوقي : ج ١ ص ٢٦٤] •

(٥٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ٣٥٣هـ
وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ،
وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دليير اليها ، ومطلعها [من الطويل] .

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

[راجع الواحدي : ص ٧٢٧ ؛ والعكبري : ج ٣ ص ٢٨٩ - ٢٩٠] •

(٥٩) البيت ليس في نسخة «مب» •

(٦٠) زيادة تقتضيها لفظة «السيف» وربما سقطت من الناسخ سهواً •

(٦١) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) ما أحسب احداً ممن

يتعرض للادب توهم هذا ، ولا ذهب اليه فكره ، لان اللام فيه أوضح
ولكنه شغل الزمان بلا فائدة ، ثم يردف كلامه هذا بلفظة (رجع) ليعود
الى المتن ثانية •

وأُشْدَنِي (٦٢) أَبُو عَلِيٍّ لِلْكَمَيْتِ (٦٣) [مِنَ الطَّوِيلِ] (٦٤) :

الْيَكْمُ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَعْتَ نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءً وَالْبُبُّ
 أَيُّ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ ؛ وَأُشْدَنِي أَيْضًا لِلْأَعْشَى [مِنَ الْبَسِيطِ] :

فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَانَ يَزُجِّي الْمَوْتَ وَالشَّرَّ عَا
 أَيُّ الْعَسْكَرِ الْمَسْمُومِ بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَحُكِيَ أَيْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 اسْتَاذِ ثَعْلَبٍ : « هَذَا ذُو زَيْدٍ » يَرِيدُ بِهَذَا زَيْدَ قَاضِي الْمَسْمُومِ إِلَى الْإِسْمِ ،
 أَيُّ هَذَا الرَّجُلِ يُسَمَّى بِالْإِسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، كَمَا أَضَافَ الْكَمَيْتَ وَالْأَعْشَى
 الْمَسْمُومِ إِلَى الْإِسْمِ ، وَحُكِيَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ فَقَالَ : « قَبِلْتُ حَيَّ زَيْدٌ »
 أَيُّ « قَبِلْتُ زَيْدًا » ، وَأُشْدَ :

« وَحَيَّ بَكَرَ طَعْنَةً فَجَرَى » (٦٥)

قال أحمد يريد « وبكرا طعنا » • قال أبو علي فانما يقصد «بحي»
 جسمه ، ويقصد بكرا الاسم «فحي» وهنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله

(٦٢) في الاصل (أي نسخة «ق») « وأُشْدَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْكَمَيْتِ »
 وهذا غير معقول •

(٦٣) هو الكميت بن زيد الاسدي ، أحد شعراء العصر الاموي • كان
 متعصبا على القحطانية ومنتشيعا للهاشميين واشتهرت أشعاره فيهم
 « بالهاشميات » • توفي سنة ١٢٦هـ في الستين من عمره وقد نظم ٥٢٨٩
 بيتا ، وطبعت هاشمياته في لايدن سنة ١٩٠٤ ولها طبعة بمصر كذلك •
 أخباره في الاغانى : ١١٣/١٥ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨ ، وخزانة الادب :
 ٦٩/١ ، والجمهرة ١٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية ، مادة « كميت » =
 جرجي زيدان ؛ تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ١ ص ٣١٤ - ٣١٦ •

(٦٤) نهاية الورقه ٧/أ من نسخة «ق» •

(٦٥) اخذناه من «اللسان» ١٨-٢٣٥ أما في الاصل فقد جاء « وحي
 بكر طعنا طعنه فجرا » ، [وفيه هامش لم نستطع قراءته] ويبدو أنه
 قد أخذ شرحه من ابن جنى اذ قال : فليس يعني هنا البطن من بطون
 العرب كما ظنه قوم « وانما اراد الشخص الحي المسمى بكرا » • فهذا
 من باب اضافة المسمى الى نفسه •

قول كثير : « بثينة من آل النساء » (٦٦) أي من المسميات بالنساء بهذا الاسم ، وقول الآخر [من الوافر] :

الاقبح الاله بنى زياد وحي أبيهم قبح الحمار (٦٧)

أي وصاحب هذا الاسم (٦٨) ، وصاحبهم هو أبوهم على الحقيقة ، وكأنه قال : « وأباهم » ومثله قول الآخر [من الكامل] :

[يا قُرَّانَ] (٦٩) اباك حي خويلد قد كنت خائفه على الاحماق

[كأنما] (٧٠) قال ان اباك خويلدا من أمره ومن سبيه كذا، فجعل « خويلدا » بدلا من اباك ، كما يقال (٧١) : « ان اباك زيادا قائم » ، ومثله قول عبدالله بن سبره (٧٢) الحرشي : « وان بيع ذاودي » (٧٣) فاضاف « ذا » وهو المسمى الى « الود » وهو الاسم (٧٤) ، لانه انما ينبغي « الود » نفسه لا اسمه ، فهذا

(٦٦) الاصل بيت كامل غير مستقيم المعنى ، وقد جاء على الصورة التالية [من الطويل] في «الخصائص» ٢٧/٣ :

بثينة من آل النساء وانما يكن للآدنى لا وصال لغائب
والم يرد هذا البيت في ديوان كثير (المطبوع في الجزائر « بمطبعة
جول كربونل » ، ١٩٢٨ ، وبعناية المستشرق الفرنسي « هنري بيريه »)
ومع ان الصدر واضح المعنى فان العجز قد اعتراه التصحيف والتشويه .
(٦٧) أخذنا هذا البيت من اللسان : ج ١٨ ص ٢٣٣ س ٨ أما في مخطوطة
«ق» فقد جاء :

الافتح الاله بنى زياد وحي ابيهم فتح الحمار
(٦٨) في الاصل : « وصاحب هذا الاسم اسم » فحذفنا اللفظة
الاخيرة .

(٦٩) في الاصل : « مامران » وما اوردناه اقرب شيء الى السياق
ورسم الكلام المصحف .

(٧٠) هنا لفظة غير واضحة الرسم والموعدى .

(٧١) في الاصل : « كما يقول »

(٧٢) كذا في الاصل .

(٧٣) هذا جزء من بيت ورد في الاصل على الوجه المصحف التالي :
وان بيع ذواودي احى اتبع مخلصا ومالي فلايضا على حويلي

وصوابه : [وإن يبع ذا ودي أخي اسع مخلصا

ويأبى فلا يعيا علي حويلي]

(٧٤) في الاصل : « وهو للاسم » .

كله اضافة المسمى الى الاسم ، واما اضافة الاسم الى المسمى فكقول لبيد
[من الطويل] :

لى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر^(٧٥)
فانما يريد « ثم اسم المقصود بالسلام عليكما » واسم المقصود بالسلام
هو السلام^(٧٦) في الحقيقة ، فكأنه قال : « ثم السلام عليكما » وانما من قال
ان « اسم » ههنا زائد لخفاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومثل^(٧٧) ذلك
قول ذي الرمة [من البسيط] :

لا ينعش الطرف الا ما تخوننه^١ داع يناديه باسم « الماء » مبغوم^٢
و «الماء» ههنا صوت الشاة • قال ابو علي : والمعنى يناديه باسم معنى
الماء ، واسم معنى الماء هو الماء ، وأشدني أيضا [من الرجز] :
يدعونني بالماء ماء اسودا

(٧٥) في الاصل :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وقد رجحنا رواية الديوان ليراجع « شرح ديوان لبيد بن ربيعة
العامري ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ، ص
٢١٤ ، البيت السابع] وقد جاء في شرح البيت مايلي : « هذا البيت
شاهد على اقحام لفظة (اسم) وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ، وقال
بعضهم السلام هو الله ، والى الحول متعلق بقوله فقوم فقولاً [في البيت
الخامس :

فقوما فقولاً بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر]
وقال بعض الشراح انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية ورد
صاحب الخزانة بان ذلك لا يصح لان الشاعر صحابي ، وقيل ان ابنتيه
كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته
فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا^١ اهـ ، (وقد
قال لبيد هذه الابيات مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة) •

(٧٦) نهاية الورقة ٧-ب من نسخة «ق» ، وههنا شرح صغير غير
مقروء •

(٧٧) في الاصل : « ومثل ذي ذلك » •

أي أصبت (*) ماء أسودا * * * ولهذا أشباه في كلامهم *
اينَ الثلاثةُ مِنْ ثلاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَاِبَائِهِ وَمِضَائِهِ ؟
 يقول : اين حسن الشمس من حسنه ؟ واين النصر من ابائه ؟ واين
 السيف من مضائه ؟ أي اذا أمر أقصر النصر عن عزيزته وابائه فكأنه رجع
 في هذا البيت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : « وأين » بالواو
 لكان أعذب ، لان الواو يخلط الثاني بالاول ، فلا يجعل لاحدهما مزيه
 على الآخر في التقدم والتأخر ، واذا لم يأت بالواو صار الكلام كأنه منقطع ،
 الا ترى الى قول الآخر [من الرجز] :

يا فقعسا ، وأين مني فقعس ؟

وقول الآخر [من المتقارب] :

اذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا

وأين المدامة من ريقه ولكن أعل قلبا عليلا

ولو قال : « أين المدامة من ريقه ؟ » لم يكن له ماء الواو ولا رونقها (٧٨)

مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا آتَيْنَ بِهِ مِثْلِهِ

وَلَقَدْ آتَى فَمَجْرَنَ عَنْ نَظَرِائِهِ (٧٩)

والعجز من بيت المتنبي معنى الصدر مكررا

ثم استزاده سيف الدولة فقال :

(*) الخصائص : ج ٣ ص ٣٠

(٧٨) (ح) قسم البيت الاول فكان على مسامحة وتقريب ، لان
 الاقسام غير متجانسة ولا متقاربة ، ثم جاء بالثاني شرحا للثلاثة الاقسام
 فقال « من حسنه » للشمس ، وقال في النصر : « ابائه » ، وليس
 بقريب وانما كان ينبغي أن يكون مع النصر غزوه فيقع ملائما كما وقع
 للسيف مضائه ، وصاحب الكتاب لا يعرج على هذه الطريق ، ولا له منها
 أثر خف ولا حافر .

(٧٩) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » ، ويليه في نسخة
 « ق » التعليق التالي : (ح) الصدر من قول ابي تمام [من الكامل] :
 هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل
 ثم تعقبه حاشية غير واضحة ، وهنا نهاية الورقة ١/٨ *

القلب اعلم يا عنول بدائه واحق منك بجفنه وبمائه (٨٠)

أي هو يصرف الدمع الى حيث يريد ، لانه مالكة (٨١) ، « والهاء » في مائه تعود على « الجفن » ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد :

فومن احب لاعصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهائه (٨٢)

« الفاء » للعطف ، و « الواو » للقسم ، والمعصي « العذول » والمُقَسَّمُ

به المحبوب .

احبه واحب فيه ملامة ؟ ان الملامة فيه من اعدائه (٨٣)

يعجب من تكليف العذول له استماع ملامة من يحبه ، وكأنه في

هذا البيت ناقض أبا الشيص (٨٤) في قوله [من الكامل] :

(٨٠) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » . اما « البرقوقي » فقد جعله مطلقا للقصيداة تلافيا لما حصل من اضطراب في تصريح المطلق الاصيلي :

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه

ونحن لا نرى وجها لهذا التصرف ، ولا سندا له ، مادام ابن جني

(رواية المتنبّي) قد ثبت البيت الاخير مطلقا بعد قراءته على المتنبّي

نفسه .

(٨١) في الاصل (« ق » وحدها) : « لانها مالكة » .

(٨٢) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » .

(٨٣) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » .

(٨٤) أبو الشيص : شاعر عباسي توفي سنة ١٩٦هـ وهو عم دعبل

الخزاعي ، ومن شعراء الخمرة والغزل . اختص بمدح عقبة بن جعفر

ابن الاشعث الخزاعي أمير الرقة وكان يمنحه عن كل بيت ألف درهم ،

ولسوء حظه انه ولد في عصر ابي نواس ومسلم بن الوليد اذ غطيا عليه .

اصيب بالعمى في اخر عمره ، والبيت الذي استشهد به ابن جني من

قصيدته [من الكامل] :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقلم

وقد سرق ابو نواس معنى هذا البيت فقال [من الطويل] :

فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

وأخبره في الاغاني : ج ١٥ ص ١٠٨ ، وفوات الوفيات : ج ٢ ص ٢٢٥ ،

والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والفهرست : ١٦١ ، وابن المعتز : طبقات

الشعراء ٧٢ ، ونكت الهميان : ٢٥٧ = جرجي زبدان : تاريخ آداب اللغة

العربية ، ٩٨/٢ - ٩٩ .

أجد الملامة في هواك لذيذة جبا لذكرك فليمني اللوم

عجب الوشاة من اللحاة وقولهم دع ما نراك ضعفت عن اخفائه
« الوشاة » جمع واش ، وهو الذي يزخرف الكلام وينمقه و « اللحاة »
جمع لاح ، وهو الذي يزجر ويغلظ القول • قال (المجنون) (٨٥) ،
[من الطويل] :

ولو ان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا
وقال أيضا [من الطويل] :

وماذا على الواشين ان يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك وامق (٨٦) ،
وقال طرفه (٨٧) [من الطويل] :

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغي وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي؟
فهذا كقوله : « ألا ايهذا الزاجري » •

والمعنى انه ليس حوله الا واش ولاح ، فعجب الوشاة من تكليف
اللحاة له مالا يستطيعه ، لانه اذا ضعف عن اخفائه فهو عن تركه أضعف •
ما الخلل الا من أودت بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه (٨٨)

(٨٥) المجنون : هو مجنون ليلى او قيس بن الملوح ، وقيل ان قصة
حبه من وضع بعض الامويين ممن يحب ابنة عمه ، فجاء شعره تمثيلا
لبعض الفضائل ، واخبره في الاغاني : ١/ ١٧٠ ، والمؤتلف : ١٨٨ ،
ومعجم المرزباني : ٤٧٦ ، واللائي : ٣٥٠ ، وحديث الاربعاء لطلح حسين
ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ الآداب العربية لنلينو = زيدان :
تاريخ آداب اللغة العربية ، ١/ ٣٣١-٣٣٢ •
(٨٦) وامق : محب •

(٨٧) طرفة : هو طرفة بن العبد • شاعر جاهلي من اصحاب
المعلقات • توفي سنة ٥٠٠ م • طبع ديوانه سنة ١٩٠٠ بشالون بفرنسا
مع ترجمة فرنسية بتحقيق « سلكسن » ، واخبره متفرقة في الاغاني
وامثال الميداني ، وحياة الحيوان للدميري ٢/ ٢٠٩ ، والجمهرة : ٨٣ ،
وخزانة الادب : ١/ ٤١٤ ، والشعر والشعراء ٨٨ ، والمهشخ للمرزباني :
٥٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة
العربية : ١/ ١٢٥-١٢٧ وتصحيح البيت من « خزانة الادب » •
(٨٨) نهاية الورقة ٨/ب من نسخة «ق» •

« الخل » والخليل والمخال والخلة واحد * قال الشاعر [من المتقارب] :
ألا أبلغا خلتي جابرا بأن خليلك لم يقتل
والخلة أيضا ، والخلالة ، والخلال ، والمخاللة الصداقة * قال
(الشاعر) (٨٩) [من المتقارب] :

وكيف يواصل من أصبحت خللاته كأبي مرحب ؟
أي كخلالة « أبي مرحب » ، وعلى هذا يجوز قوله : « خلتي جابرا »
أي ذا خلتي ، وصاحب خلتي *
ويقال مررت برجل سواك وسواك وسواك وسواك (٩٠) أي غيرك *
قال الشاعر [من الطويل] :

يجانف عن جواليمة ناقتي وما قصدت من أهلها بسوائكا

أي لغيرك ، وقال [من الطويل] :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائكا
أي من غيرنا ، وقال أبو داود [من البسيط] :

وكل من ظن ان الموت مخطئه مغلل بسواء الحق مكذوب
أي بغير الحق ، فأدخل الباء على سواء ، وهي لا تستعمل في حالة
السعة والاختيار الا ظرفا ، فاضطر بجعلها اسما ، ويدل على كونها ظرفا
قولهم : مررت بالذي سواك ، فكونها صلة تدل على ظرفيتها ، وشيء آخر
قول لبيد [من مجزوء الكامل المرفل] :

وابذل سنام القدر ا ن سواها دهما وجونا (٩١)

(٨٩) زيادة ليست في الاصل لتقويم العبارة *
(٩٠) وضعت اللفظتان الاخيرتان في لفظة واحدة برسم الياء
اعتيادية ووضع همزة فوقها ففصلناهما *
(٩١) في نسخة «ق» :

فابذل سواء القدر ا ن سواهما دهما وجونا
وقد اخذنا الوجه الصحيح من « شرح ديوان لبيد بن ربيعة »

فصب « دهما » و « جونا » لانهما اسم « ان » وقدم الخبر وهو «سواءها» (٩٢) كما يقال (٩٣) : « ان في الدار زيدا » ، ولو لم يكن ظرفا ما جاز أن يفصل بها بين «ان» واسمها • قال أحمد بن يحيى : ومعناه ان لك في غير قدرتك ابلا أيضا فاطعم الناس من هذه • وأنشدنا أبو علي للفرزدق بيتا جعل فيه ما لم يستعمل الا ظرفا غير ظرف ضرورة [من الطويل] :

رمته بمجلوم كأن جبينه صلاة ورس وسطها قد تفلقا (٩٤)

رفع «وسط» ضرورة ، وهو مما لا يستعمل الا ظرفا ، ولهذا نظائر .
ولذلك قال المتنبى (٩٥) «سواءه» ، ومعنى البيت ليس لك خل غير نفسك ، لا [تركن] (٩٦) الى قول احد قال انني خليل لك (٩٧) ، أي قد فسد الناس ،

بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ص ٢٢٤ (البيت الثاني عشر) وجاء في شرحه : « ويروى وابدل سوام القدر : يقول انك ستصيب سواءها دهما وجونا من الابل ، وتكون سواء بفتح السين بمعنى « سوى » ، وقال ابن بري سواء الممدودة التي بمعنى «غير» هي ظرف مكان بمعنى «بدل» - أي بدلها - فاذا كسرت السين عنيت المساواة •

(٩٢) «سواكما» في نسخة «ق» •

(٩٣) «يقول» في نسخة «ق» •

(٩٤) ورد البيت في «ق» وحدها ، على هذه الصورة :

أنته بمجلوم كأن جبينه صلاة ورس وسطها قد تفلقا
لفظة « محلول » مصحفة عن «مجلوم» • أما رواية (النقائض)
« طبعة بيفان » ج ٢ ص ٨٤١ ، فهي :

رمته بمجموش كأن جبينه صلاة ورس نصفها قد تفلقا
قوله « بمجموش » يعني بمحلوق بالنورة ، « والصلاية » مدق
الطيب ، حجر عريض يدق عليه عطر [اللسان ٢٠٢/١٩] والورس نبت
اصفر [اللسان ١٤/٨]

اما رواية ابن جني في الخصائص ٣٦٩/٢ فهي :

أنته بمجلوم كأن جبينه صلاة ورس وسطها قد تفلقا

(٩٥) نهاية الورقة ٩/٩ من نسخة «ق» •

(٩٦) في الاصل : « لا طبعت » وهو تصحيف لا يتفق وسياق
الكلام •

(٩٧) ورد شرح هذا البيت عند العكبري بتعبير مختلف بعض الشيء

وهذا كقوله أيضا [من الوافر] :

خليك أنت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام (٩٨)
ويجوز ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأنني بقلبه
أود ، واذا رأيت فكأنني بطرفه أرى ، أي انما يستحق أن يسمى خِلا
من كان منك بهذه المثابة •

انَّ المعينَ على الصبابةِ بالأسى اولىَ برحمةِ ربها واخائه
الصبابة رقة الشوق • رجل صب وامرأة صبة ، وقد صبت صبابة •
قال الشاعر [من الكامل] :

اني أسائل كل ذي طب ماذا دواء صبابة الحب ؟

وقوله : «على الصبابة» أي على ذي الصبابة ، فكأنه قال : ان المعين
على الصبابة بالاسى اولى بأن يرحمه ويكون أخاه اما لانه هو الذي جنى
عليه ما جنى ، واما لانه أعرف الناس بدوائه وأطهم بدائه ويجوز ان يكون
قوله أيضا على الصبابة أي مع ما انه فيه من الصبابة كما قال الاعشى
[من الطويل] :

تضيفته يوما فقرب مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا (٩٩)

اذ قال : قال ابو الفتح : يقول : ليس لك خليل الا نفسك ، وهو
كقوله :

« خليك انت لا من قلت خلي وان كثر التجمل والكلام »

قال : ويجوز ان يكون المعنى : ما الخل الا من لا فرق بيني
وبينه ، فاذا وددت فكأنني احب بقلبه ، واذا نظرت فكأنني انظر
بطرفه « أه •

(٩٨) البيت السابع من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي
ومطلعها :

فوءاد ما تسليه اللدام وعمر مثل ما تهب اللثام

[راجع الواحدى : ص ١٦١ ، والعكبري : ج ٤ ص ٧١] •

(٩٩) ورد في «ق» عجز البيت فحسب ، وعلى الوجه الاتي : «وأصفدني
على الرماية قائدا » وقد اخذنا الوجه الكامل الصحيح من «ديوان الاعشى

أي أعطاني ، مع ما كنت أقاسيه [من] (١٠٠) الزمانة ، قائدا (١٠١) ، وهذا القول كأنه أكشف ، من الاول ، ويكون المعين في هذا ، أي لامعونة عنده لي الا ايراده على الاسى والحزن فيجري مجرى قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم » أي لاعتاب عندك لكن السيف ، ولا حديث عندك لكن الصمم ، وكقول عمرو بن معدى كرب [من الوافر] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع (١٠٢)

* * *

مهلا فان العذل من اسقامه وترققا فالسمع من اعضائه
« أسقام » جمع سقم وسقم يقال سقم وسقم ، وعجم وعجم ،
وعرب وعرب وشغل وشغل ونحل ونحل .

يقول لعاذله : ارفق برب هذه الصباية ، يعني نفسه ، فان العذل أحد اسقامه ، لانه كثير الاسقام ، فعذلك اياه احدها ، وترقق به فان السمع من اعضائه الذاهبة فانك ان لم ترفق به ذهب سمعه فلم يسمع لك عدلا (١٠٣) .

الكبير ، ص ٦٥ [البيت الثامن] واصفدني أعطاني ، والصفد (بفتح) العطاء . الزمانة الضعف والعاهة ، ويبدو الاعشى هنا مسنا وقد عمي لانه اعطاء قائدا .

• زيادة يقتضيها السياق .

(١٠١) نقل العكبرى هذا الكلام بحرفه دون ان يشير الى ابن جني

[راجع العكبرى : ج ١ ص ٥] .

(١٠٢) العجز غير واضح ، وهنا حاشية غير مقروءة ، وتعليق من الناسخ هذا نصه : (ح) ما رأيت من ضل في هذا المعنى القريب هذا الضلال ، وانما معنى البيت ان الاخ الرحيم بأخيه هو الذي يعين على الصباية ، والاسى ، فقدم واخر ، والكلام والمعنى ما تقدم ، ولكنه اذا ركب شركا لم يذكر الحجة » . [وبهذا تأتي الى نهاية الورقة ٩/ب] وقد أخذنا الوجه الصحيح للبيت من « سيبويه » : ٤٢٩/١

(١٠٣) اورد العكبرى [ج ١ ص ٥ هـ ٢] زيادة على هذا

الكلام فقال : « وقال ابو الفتح : هذا مجاز ، لان السمع ليس من الاعضاء ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع السمع من اعضائه ، أي الاذن » اهـ .

وهب الملامة في اللذذة كالكرى مطرودة^(١٠٤) بسنهاده وبكائه
 « هب » أي اجعل • يقال : وهني الله فداك أي جعلني الله فداك
 و « الكرى » النوم و « السهاد » السهر • يقال سهدَ يسهدُ سُهادا وسُهدا •
 قال الاعشى [من الطويل] :

ارقت وما هذا السهاد المؤرق ؟ وما بي من سقم وما بي معشوق^(١٠٥)
 يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذكها كالنوم في لذته ، فاطردها عنه
 بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ،
 أي فكما ان السهاد والبكاء قد أزالا كراه فاترك^(١٠٦) ملامك اياه^(١٠٧) •
 لا تعذر المشتاق في أشواقه حتى يكون حشاك في احشائه^(١٠٨)
 « الاشواق » جمع شوق ، فجمعه وان كان مصدرا ، كما يقال سعل
 وأسعال ، وحزن وأحزان ، وفكر وافكار ، وهذا كثير جدا ، واذا جمعت
 المصدر فانما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك
 في المعنى ، أي فلا يعذر المشتاق على ما به حتى يجد مثل الذي يجد ، وهذا
 كقول الآخر [من البسيط] : « وانما يعرف العشاق من عشقا » وهو كثير •

(١٠٤) وردت «مطروفة» في نسخة «ق» •

(١٠٥) راجع « ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس » ، ص ٢١٧
 (البيت الاول) وهو مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن
 شداد بن ربيعة •

(١٠٦) العبارة الاخيرة كما نقلها الواحدى والعكبرى عن ابن جنى
 هي : « فلتزل ملامتك اياه » ورد عليه الواحدى قائلا : « هذا كلام من
 لم يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه
 يقول للعاذل : هب أنك تستلذ الملامة كاستلذاك النوم ، وهو مطرود
 عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فإنه ليس بألذ من
 النوم ، فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل » ، وذكر ابن القطاع
 ما ذكر ابو الفتح •

(١٠٧) (ح) : « ليس تحتاج هذه المعاني الى الشرح الطويل فانها
 هي أشرح وأبين من تفسيره اياه » •

(١٠٨) [لم يرد هذا البيت في « م ب »] يقول الواحدى : وهذا
 كقول البحتري [من الطويل] :

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لهعة الحب فاعشق

ان القتيل مضرجاً (١٠٩) بدموعه مثل القتيل مضرجاً بدمائه

يقال ضرجت الثوب تضرجاً اذا صبغته بالحمرة خاصة ، وربما استعمل في (١١٠) الصفرة ؛ وكان الاصمعي يقول في قول النابغة [من الطويل]:
« وأكسية الاضريح فوق المشاجب » (١١١) قال هو الخز الاصفر والانصراج
الاتساع *

وقال عمر بن ابي ربيعة (١١٢) [من الطويل] :

وما نلت منها محرماً غير أنتا كلانا من الثوب المضرج لابس
ونصب (١١٣) « مضرجاً » في الموضعين على الحال ، كأنه قال : « ان
القتيل مضرجاً بدموعه مثل القتيل اذا كان مضرجاً بدمائه ، جعل جريان
الدموع كجريان الدماء تعظيماً لها [ومعنى كان هنا معنى وقع ولا خبر لها
كما تقول] (١١٤) : هذا اذا كان بسراً أطيب منه اذا كان رطباً *

والعشق كالمعشوق يعذب قربه لئلهبتي ويتال من حوبائه (١١٥)
(الحوباء) النفس * يقال : هي النفس والحوباء والجريشي والشراس
والقرينة والقرونة والكمال والجروه *

قال (مدرك بن حصن) [من الطويل] :

-
- (١٠٩) «مزرجا» في نسخة «م ب»
 - (١١٠) نهاية الورقة ١٠/١ من نسخة «ق»
 - (١١١) في الاصل نسخة «ق» : « قال هو الخد الاصفر والانصراع
الاتساق » * [راجع «الجمهرة» : ٣/٣٧٧]
 - (١١٢) شاعر اسلامي توفي سنة ٩٣ هـ واخباره في الاغانى: ٣٠/١
والشعر والشعراء ٣٤٨ ، وابن خلكان ٣٧٨/١ والدميرى : ٢٣٦/١ ،
والعقد الفريد : ٣/١٣٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وطه حسين :
حديث الاربعاء (الجزء الاول) = جرجي زيدان « تاريخ آداب اللغة
العربية » ٣٢٤-٣٢٦ *
 - (١١٣) أي المتنبي *
 - (١١٤) الزيادة من نسخة «م ب»
 - (١١٥) لم يرد في نسخة «م ب» *

[بكى جزعاً من أن تموت وأجهشت إليه الجير شى وازمغلّ خنيها (*)]
كذا أنشده أبو عبيده ، و « وازمغل » بالعين معجمة ، وأنشده العامري
• بالعين

قال رؤبة [من الرجز] :

وقاتل حوباءه من أجلي ليس له مثلي ، وأين مثلي ؟ (١١٦)

وقال العجاج [من الرجز] :

فقلت للحوباء حين هممت بأن تخف جزعاً أو خفت [(١١٧)]

يقول العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب •

لو قلت للدنف الحزين فديته مما به لأغرته بفدائه

« الدنف » الشديد المرض ، يقال دَنَفَ ودَنَفَ ، فمن قال دَنَفَ تناه وجمعه وأنته ، ومن قال دَنَفَ (بفتح النون) جعله للواحد والاثني والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لأنه مصدر وصف ، ويقال رجل مدنّف ومدنّف (١١٨) ووجه اغارته اياه [الشح على] (١١٩) محبوبه والخوف [من] أن يحل أحد محله (١٢٠) منه ، فهو على ما هو فيه لا يسمح لأحد ان يفديه مما به من الضر والجهد ، وقوله بفدائه اى بفدائك اياه ، فأضاف المصدر الى المفعول ، كقوله تعالى : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه » (١٢١) ومعناه بسؤاله لنعجتك ، و « لا يسأم الانسان من دعاء الخير » (١٢٢) ، اى من دعائه الخير ، وهذا كثير •

(*) الجمهرة : ٤٤٩/٣ - ٤٥٠

(١١٦) ورد البيت في مادة « حوب » في « اللسان » •

(١١٧) الفقرة المحصورة بين عضادتين غير موجودة في نسخة « م ب »

وقد اخذ الواحدى السطر الذى يليها من ابن جنى بدون ذكر اسمه •

(١١٨) ساقطة من نسخة (م ب) •

(١١٩) ساقطة من « م ب » •

(١٢٠) نهاية الورقة ١٠/ب من نسخة « ق » •

(١٢١) السورة : ٣٨ « سورة ص » ، الاية : ٢٤ •

(١٢٢) السورة ٤١ « سورة فصلت » ، الاية : ٤٩ •

وقى الأمير هوى العيون فانه' ما لا يزول' ببأسه وسخائه (١٢٣)
يدعو له بالسلامة من الهوى ، وهو قريب من قول جرير [من
البيسط] :

ان العيون التي في طرفها مرض (١٢٤) قتلنا ثم لم يُحِين قتلنا—
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهنَّ أضعف خلق الله أركاناً (١٢٤)
وقد أوضحه بقوله :

يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ وَيَحُولُ بَيْنَ فَوَادِهِ (١٢٦) وَعِزَائِهِ

« يستأسر » أي يأسر ، و « البطل » الذي يبطل عنده دماء الأقران
لشجاعته ، و « الكمي » الشجاع الذي قد استمرت مواضع خلله اما بسلامته
أو بشجاعته لتفانيه وحذقه وكمي شهادته يكميها اذا سترها (١٢٧) ، وسمي
كمياً لاستتار خلله ، كما قيل بهمه لاستبهاهم أمره على تربه ، فلا يدري من
أين يأتيه ، ومعنى البيتين من قوله عليه السلام : « جبك الشيء يُعَمِّي ويصم »
إني دعوتكَ للتوائبِ دعوةً لم يدع (١٢٨) سامعها الى أكفائه
« الأكفاء » النظراء واحدهم كفو وكفاء والكفاء أيضا مثله . قال
النابغة [من البيسط] :

لا تقذِفَنِّي بركن لا كفاء له وان تأتفك الاعداء بالرِفْدِ (١٢٩)

(١٢٣) لم يرد في « م ب » .

(١٢٤) رويت : « حور » في مصادر أخرى .

(١٢٥) في رواية أخرى :

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله انسانا

(١٢٦) « فدائه » في « م ب » .

(١٢٧) العبارة في الاصل : « لمي شهادته يلميها » .

(١٢٨) « لم تدع » في « م ب » .

(١٢٩) البيت من معلقة النابغة الذبياني التي مطلعها [من البيسط]

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الامد

« وتأتفك الاعداء » : احتوشوك فصاروا حولك كالانافي ، و « الرfid »

جمع رفة وهي العصبة من الناس . يقول : لا ترمني بنفسك فانك

لا مثيل لك [راجع « ديوان النابغة الذبياني » في مجموعة : « فحول

الشعراء » ، بيروت ، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م ، ص ٣١] .

ومعناه : انى دعوتك للنواب وانت فوقها وعالٍ عليها •

فاتيت من فوق الزمان وتحتة متصلصلا وامامه وورائه

« متصلصلا » له صلصلةٌ وحفيف لشدة السرعة • قال الشنفرى ،
قراءةً على أبي علي (١٣٠) [من الكامل] :

وتشرب أساري القطا الكدر بعدما سرت قرباً أحشاؤها تتصلصل

و « أحشاؤها » أعضاءها ونواحيها ، وقوله : « من فوق الزمان

وتحتة وأمامه وورائه » استعارة لا حقيقة ، ويريد اسرعه وحده في

نُصرته ، وهذا فاش (١٣١) في اشعار العرب (١٣٢) •

من السيف بان تكون (١٣٣) سميتها (١٣٤)

في أصله وفيرنده ووفائه

كلام مترج - (فيرنده) مأوه وخضرتة • يقال : فيرنده وبرنده ،

والفاء أكثر ، و « التاء » في (يكون) للسيف [١٣٥] • أي من السيف

بان تكون سيف الدولة لأنه سميتها ؟ وقريب منه قوله [من الطويل] :

تظن سيوف الهند أصلك أصلها وأنتك منها ، ساء ما توهم !

(١٣٠) نهاية الورقة ١١/أ [من نسخة «ق»] البيت في «ذيل الامالي»
للقالى : ص ٢٠٥ وقد وردت «أحشاؤها» لا «أحشاؤها» في «ق» •

(١٣١) لاحظ تكرار ابن جنى لعبارة : « وهذا كثير » أو « فاش في
اشعار العرب » فكانها لازمة من نوازم الكتابة عنده •

(١٣٢) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « وانما أراد أتيت
محيطا بالزمان من جهاته ، ولا معنى للاحاطة • لم يحسن ان يقول : من
فوق الزمان وتحتة ، وكان العلو أولى بالمدح » •

(١٣٣) « يكون » في « م ب » •

(١٣٤) أورد الواحدى : (ص ٥١٠) : « من للسيف بان تكون سميه »
وشرحه كما يلي : « قوله (تكون) خبر عن السيف وليس بمخاطبة •
يقول : من يكفل للسيف بان تكون سمى سيف الدولة أي مثله فيما
ذكر كقوله أيضا تظن سيوف الهند (البيت) •

(١٣٥) سقط من نسخة « م ب »

واستعار (الفرند) (١٣٦) ههنا لمكارمه ومحاسنه ، لما وقع عليه سيف الدولة •

طبع الحديد فكان من أجناسه وعلي المطبوع من آبائه (١٣٧)

أي الحديد ينزع الى أجناسه من الحديد ان جيدا وان رديئا ، و « علي » ينزع الى آبائه في شرفهم وكرمهم •

وتعلق عليه في قوله [من الخفيف] :

ليت أننا إذا ارتحلت لك الخيل (م) وأننا إذا نزلت الخيام

ف قيل جعل الخيام فوقه ، فقال مجيبا [من الوافر] :

لقد نسبوا الخيام الى علاء
وما سلمت فوقك للشريا
وقد أوحشت ، أرض الشام حتى
تنفّس والعواصم منك عشر
أبيت قبوله كلّ الأبياء
وما (*) سلمت فوقك للسماء
سلبت ربوعها ثوب البهاء
فيعرف طيب ذلك في الهواء (١٣٨)

أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناها بينك وبينها أرض تقطع في عشر ليال (١٣٩) •

(٢)

وقال لمحمد (١) بن اسحق التنوخي ، وقد هُجِيَ على لسانه ، فكذب اليه يعاتبه ، فأجابه (٢) [من « الوافر » والقافية من « المتواتر »] :

أَتَسْكِرُ يَا ابْنَ اسْحَقِ إِخَائِي وَتَحْسَبُ مَاءَ غَيْرِي مِنْ إِنَائِي ؟

(١٣٦) « وعنى بالفرند ههنا مكارمه » في نسخة « م ب »

(١٣٧) « الابيه » في نسخة « م ب »

(١٣٨) لم ترد الاشطر ٢-١ في نسخة « م ب »

(١٣٩) هنا حاشية للناسخ لم ترد في « م ب » يقول فيها : « (ح) ترك شرح العذر فيما يعلق عليه به ، وهو انه تمنى أن يكونوا له خيلا ليلحقوه بطلبته وغنيمته ، وختاما ليكوؤوه ويقوه ، ولم يقصد العلو عليه » [وبهذا نصل الى نهاية الورقة ١١/ب من نسخة « ق »]

(١) ورد في شرح الواحدي « محمد » وفي شرحي العكبري والبرقوقي :

« الحسين »

(٢) لم ترد الابيات الستة الاولى من هذه القصيدة في نسخة « م ب »

(*) وردت « ولا » في رواية أخرى •

ضرب له مثلاً ، يقول : لا تظن ما هُجيت به من قولي يدفعُ عن نفسه ما ظنَّ به ، وأن^(٣) يختلط عنده كلامه بكلام غيره .

أَنْطِقْ فِيكَ هُجْرًا بَعْدَ عِلْمِي بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ ؟

(الهُجْر) : الفحش من القول . يقال « هجر » المريض في منطقته إذا هذى ، و « أهجر » الرجل إذا جاء بالخنا في منطقته . قال الله تعالى : « سامراً تهجرون »^(٤) أي تهذون ؛ ومن قرأ : « يهجرون » أراد يقولون الهجر ، وهو الخنا ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح . قال بعض فصحاء العرب : « قول الجهول كالغناء في السيل ، وناطق الهُجْر كحاطب الليل » .

وَإِكْرَهُ مِنْ ذُبَابِ السَّيْفِ طَعْمًا وَأَمْضَى فِي الْأُمُورِ مِنَ الْقَضَاءِ

(ذباب السيف) : طرفه ، واستعار له الطعم .

وَمَا أُرْمَتْ عَلَى الْعَشْرِينَ سِنِي فَكَيْفَ مَلَّتْ مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ

يقال « أرمى » العشرين و « رمى عليها » و « أربى » إذا زاد ، وجاء في الحديث : « أخاف عليكم الرما » أي الزيادة ، يعني الربا . قال الشاعر [من الطويل] :

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَأَنَّ كَعُوبَهُ

نوى القَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ

أي زاد [أو أربى]^(٦) ، ويروى « أربى وأرمى »

وَمَا اسْتَفْرَقَتْ وَصْفَكَ فِي (٧) مَدِيحِي فَانْقَصَ مِنْهُ شَيْئًا بِالْهَجَاءِ

(٣) في الاصل « نسخة ق » : « وأين »

(٤) « مستكبرين به سامرا تهجرون » السورة : ٢٣ « المؤمنون »

الآية : ٦٧

(٥) في الاصل : « أرمتم » وكذلك وردت عند الواحدي : ص ١٢٧

(٦) سقطت من الاصل واقتضاها السياق .

(٧) في الاصل : « من »

أي : أنا^(٨) باستتمام مدائحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف

تظنُّ بي ما ظننت ؟

وهبني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيغني العالمون عن الضياء ؟
تطيعُ الحاسدين وأنت مرءٌ جعلتُ فداءه وهمُ فدائي

وقوله (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ ، وذلك أنه

[في]^(١٣) موضع وصف مرءٍ ، وحق الوصف ، اذا كان جملةً ، أن يكون

خبراً يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : « مررتُ برجل أبوه منطلق »

« فأبوه منطلق » خبر ، وقوله : « جعلتُ فداءه » دعاء لا خبر ، لأنه ليس

يخبر أنه قد جعل فداءه ، وإنما يسأل (أن)^(١٤) يجعل فداءه ، والدعاء

لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على المعنى^(١٥) ؛ فكأنه قال :

« وأنت مرءٌ مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداءه » ، ومثله قول الراجز

أشدنيه أبو علي :

ما زلتُ أسعى معهم وأختبِطُ حتى اذا [جاء]^(١٦) الظلامُ المختلطُ

جاءوا بضيقٍ^(١٧) هل رأيت الذئب قط ؟

(٨) في الأصل : « أما » .

(٩) وردت « العالمون » (بفتح اللام) عند الواحدي (ص ١٢٧)

والبرقوقي (ج ١ ص ١٣٨) و (بكسرهما) عند العكبري (ج ١ ص ١٠)

(١٠) في الاصل : « مرؤ » .

(١١) في الاصل : « وبهم » .

(١٢) نهاية الورقة ١٢/أ من نسخة «ق»

(١٣) الزيادة من نسخة « م ب »

(١٤) في الاصل : « عن »

(١٥) « ولكنه كأنه قال محمول على المعنى » في نسخة « م ب »

(١٦) الزيادة من العكبري (ج ٢ ص ١٠ هـ) ؛ وجاءت الاشطر الثلاثة

عند البرقوقي (ج ١ ص ١٣٩ هـ) كما يلي :

ما زلتُ أسعى بينهم وأختلطُ حتى اذا جاء الظلامُ واختلطُ

جاءوا بضيقٍ ، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٧) في الاصل : « صبح » والصواب : « ضيح » والضح : اللبن

المخلوط ؛ شبه لون الضيح بلون الذئب ، والذئب يقال له أبو مذقه لان

لونه يشبه لون المذق وهو الضيح (وبانتهاؤ الشطر الاخير تنتهي الورقة

٦/أ من « م ب ») .

فقوله : « هل رأيت الذئب قط ؟ » في موضع وصف « ضيخ » وهو استفهام ، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كأنه قال : « جاءوا بضيخ ، يقول : من رآه ؟ هل رأيت الذئب قط ، فانه يشبهه » ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

« فانما أنت أخٌ لا نعدِمُه »

أي « لا عدمناه » يدعو له بالبقاء ، والضمّة في « الميم » من « نعدمه » منقولة اليها من « الهاء » أراد : « لا نعدِمُه » فنقل الحركة كقول الآخر [من الرجز] :

عجبتُ والدهرُ كبيرٌ عَجِبَهُ من عنبري سبّني (١٨) لم أضربُه

يريد : « لم أضربُه » وليست « الضمة » في « ميم » نعدمه ضمة إعراب ، لان الكلمة مجزومة « بلا » ، [ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

بُسْ مُقَامَ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسَ أَمْرَسَ
إِذَا عَلَى قَعْوٍ وَإِذَا أَقْعَنَسِسَ (١٩)

أي مقام يقال له فيه : امرس امرس ، و « أمرس » أي أعد الجبل الى « قب » (٢٠) البكرة ، وفيها موضع مجرى الجبل في الفلكة (٢١) .

(١٨) في الاصل : « سبنتي » وهو الجريء المقدم .

(١٩) ورد في « اللسان » : ج ٨ ص ١٠٠ (أسفلها) مادة « مرس » والمرس مصدر مَرَسَ الجبل يمرسُ مرساً ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخطّاف والبكرة ، وأمرسه أعاده الى مجراه . يقال : أَمْرَسَ حبلك أي أعده الى مجراه ، وأراد هنا : « مقام يقال فيه أمرس » ، و « القعو » محور البكرة ، والمقعنسس الشديد وهو المتأخر أيضا ورجل مقعنسس اذا امتنع أن يضام ، والقعنسة أن يرفع الرجل رأسه وصدرة (ن: م: ٦٢/٨) .

(٢٠) قب البكرة : محورها .

(٢١) الفلكة : كل ما ارتفع أو نتأ واستدار ، وفلكة المغزل : هنة

في أعلاه مستديرة .

وقوله : (مرء) والوجه اذا لم يكن فيه « ألف ولام » أن يقال :
« هذا امرؤ » و « مررتُ بامرئٍ » و « رأيتُ امرأً » فتتبع « الراء »
حركة (*) الاعراب ، فاذا أدخلت الألف واللام قيل هذا المرء ورأيت المرء ،
فيكون بوزن « قرع » ولغة أخرى : « هذا مرؤ » و « رأيتُ مرءاً »
و « مررتُ بمرءٍ » ؛ ولغة أخرى : « هذا امرؤ » و « رأيتُ امرأً »
و « مررتُ بامرئٍ » فتكون « الراء » مفتوحة على كل حال ، ويجرى
الاعراب على الهمزة • قال الشاعر [من الطويل] (٢٢) :

بأبي امرؤ والشام بيني وبينه أتتي بشرى برده ورسائله
فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة ؛ وقرأت على محمد بن محمد
عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال : أشدني أبو
مروان [من البسيط] :

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا

يعطي الجزيل ويعطي الحمد بالثمن (٢٣)

قال : وبعض قيس يقولون : « الامرء الصالح والامرأة الصالحة » ؛
وحكى الفراء أيضا : « هذا المرء » ، ورأيت المرء ، ومررت بالمرء
فتتبع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكون « الراء » : ساكنة على كل حال ،

(*) نهاية الورقة ١٢ / ب من نسخة « ق » .

(٢٢) أنشده الفراء [اللسان : ج ١ ص ١٥١ ، مادة « مرأ »] والشطر
الاول منه (من الكامل) والثاني (من الطويل) الا اذا اعتبرنا الحرف الاول من
الصدر (وهو الباء) خزماً بزيادة حرف واحد ، فيكون البيت كله من الطويل ،
وهو تخريج لا نجد معدي عنه لتبرير هذا الوزن المضطرب ، والا فهو مغلوط
رغم رواية الفراء له .

(٢٣) جاء في [اللسان : ج ١ ص ١٥١] : و « يعطي الحمد » بدلا من
« يغلي الحمد » كما ان « امرؤ » كتبت « بالواو » لا « امرأ » « بالألف » على
نحو ما جاء في نسخة « ق » .

فحكى ابن الاعرابي : هو المرو ، هو المرء ، وهو المرء [(٢٤)] و (هم) عطف على « التاء » في (جُعِلْتُ) وحسُنَ العطف ، وان لم يؤكد لطول الكلام « بفداء » ، [ومعنى هذا البيت شبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب عن أبي دلف هاشم بن محمد الخزاعي • قال حدثني العباس بن ميمون طاع قال حدثني جناد بن عينة العنسي لأبي فرعون وهو يُرَقَص ابنته [من الرجز] :

بنيّ ريحانة أشمها فديت بنتي وفدتني أمها

فتقول أمها : « طعنة في كبدك ! » [(٢٥)]

٨ - وهاجي نفسه من لم يميّز كلامي من كلامهم الهراء - ٣٣

(الهراء) الساقط من الكلام الكثير الذي لا خير [فيه] (٢٦) • قال أبو زيد في « كتاب الهمز » هراً الرجل في منطقه فهو يهراً هراً إذا قال الخنا والقيح ، وهذا منطوق هراً ، اذا كان منطوقاً ذا فحش • قال ذو الرمة [من الطويل] :

لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رخيماً الحواشي لا هراً ولا نزرٌ

يقول : تركت تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهذا نحو من قوله (٢٧) : « وتحسب ماءً غيري من انائي » •

وإن من العجائب أن تراني فتعدّل بي أقلّ من الهباء

[(الهباء) الغبار وجمعه أهباء على أفعال كجواد وأجواد • قال الله عز وجل : « فكانت هباءً منبثاً » (٢٩) أي منتشرأ ، و « الهبوة » : الغبرة •

(٢٤) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة من « ومثله قول الآخر [من الرجز] :

بئس مقام الشيخ الى « وهو المرء » •

(٢٥) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة بين العضادتين برمتها •

(٢٦) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والزيادة من نسخة «م ب»

(٢٧) نهاية الورقة ١٣/أ من نسخة «ق»

(٢٨) في الاصل : « فيعدّل »

(٢٩) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٢٣

قال ذو الرمة [من البسيط] :

يجلي بها الليل عنا في ملمعةٍ مثل الأديم لها من هبوةٍ نيم

« النيم » الفروة ؛ ويقال : « ترب هاب » أي ذو هبوة [(٣٠)] وأهبي

الفرس وغيره التراب إهباءً إذا أثار الغبرة (٣١) • قال الشاعر [من الرجز] :

« يهبى التراب فوقه اهباباً » •

أراد « إهباءً » فأبدل الهمزة « بَاءً » •

وتنكر موتهم وأنا سهيلٌ طلعت بهوت أولاد الزنا

(الزنا) يُمد ويقصر • قال الله جل وعز : « ولا تقربوا الزنا » (٣٢)

وقال الشاعر [من الطويل] :

أبا حاضرٍ من يزن يعرف زناؤه

ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكراً (٣٤)

وأما اثباته الالف بعد النون في (أنا) في الوصل ، فلأنه أجراه

مجري الوقف • قال أبو النجم [من الرجز] : « أنا أبو النجم وشعري

شعري » وقال أيضا [من الرجز] : « أنا أبو النجم إذا قلَّ الغير » ؛ وقال

الآخر [من الوافر] :

أنا سيف العشيرة فاعرفوني حميداً قد تذرَّيت السَّاماً (٣٥)

وفيه لغات : أن ، وأنا ، وأنا ، وأنا (٣٦) •

(٣٠) لم ترد هذه الفقرة ما بين العضادين في نسخة «م ب»

(٣١) وردت في نسخة «م ب» هكذا : « والهباء جمعه أهباء وأهبي

الفرس ونحوه التراب اهباءً » • وصدر البيت في « ديوان ذي الرمة » ،

ص ٥٧٦ : « حتى انجلي الليل عنا في ملمعة » •

(٣٢) اغفلت نسخة «م ب» العجز ، وأوردت في الصدر : « وأنكر

موتهم » بدلا من « تنكر موتهم »

(٣٣) السورة : ١٧ (اسرائيل) الآية : ٣٢

(٣٤) البيت للفرزدق • راجع اللسان : ج ١٩ ص ٧٩ مادة (زنا)

(٣٥) راجع «اللسان» ج ١٦ ص ١٨٠ ، مادة (آتَن) •

(٣٦) جاء في نسخة «م ب» : «وفيه خمس لغات : آن وأنا وأنه

وآن وأنا »

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبدالعزيز الأوارجي الكاتب [من
الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيت كنت^(٣٧) من الظلام ضيا
يقال زاره يزوره زوراً ومزاراً وزيارة وزوارة وازداره يزداره
ازدياراً ومزداراً بمعنى * قال الشاعر [من الكامل] :

إلا كعهدكمُ بذى نفرِ الحمى هيهات ذو نفرٍ من المزدارِ^(٣٨)
وقال كثير [من الطويل] :

واني لانسى بالوصال الى التي يكون سناء وصلها وازديارها

و (الدجى) الظلام ، واحدها « دجية » وليست من اللفظ دجا
يدجو ، ولكنها من معناه ؛ أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على
زيارة أحد ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم
استغني عن ذكر نظائره لشهرته ، وكذلك كل ما أترك ايراد أشباهه في
هذا الكتاب فانما ذلك لوضوحه ومعرفة المتدئين به فضلاً عن غيرهم *
٢ - قتلق المليحة وهي مسك هتكا ومسيرها في الابل وهي ذكاء

(ذكاء) الشمس معروفة غير مصروفة ، وهي (ذكاء) والصح
ابن ذكاء ، وتسمى ذكاء وبوح غير مصروفة أيضاً ، والاهه غير مصروفة أيضاً ،
والاهه والجونه * قال الاصمعي : انما تسمى الجونة وقت مغيبها لما يرى
فيها من السواد فيقال غابت الجونة ولا يقال طلعت الجونه ، وهي أيضاً
« العين » و « الجارية » لانها تجري و « السراج » و « الغزاة » و « براح »
ويقال الغزاة للشمس وقت طلوعها ، ويقال : « طلعت الغزاة » ولا
يقال : « غابت الغزاة » وقال الاصمعي : الغزاة وقت طلوع الشمس
وليست الشمس ، واحتج بيت ذى الرمة [من الوافر] :

(٣٧) في رواية اخرى « أنت » [راجع « الواحدى » ص ١٩١ و « البرقوقي »
ج ١ ص ١٤٠] .

(٣٨) نهاية الورقة ١٣/ب من نسخة « ق »

فأشرقت الغزاة رأسَ خُزَوَى أراعيهم ولا أعني قتالا^(٣٩)

وقال ثعلبة بن صُعَيْرَةَ^(٤٠) المازني [من الكامل] :

فتذكرا ثَقَلًا رثيداً بعدما أَلقت ذُكَاءُ يمينها في كافرٍ

وقال الشاعر [من الرجز] :

فوردتْ قبل انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكَاءِ كامنٌ في كَفْرِ^(٤١)

يريد « ابن ذُكَاءِ » الصبح ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

تَرَوَحْنَا من اللَّعْبَاءِ عَصْرًا فأعجلنا الالهةَ أنْ تَوُوبَا^(٤٢)

ويروي فاعجلنا الالهه (بكسر الهمزة) ؛ وقال الآخر [من الرجز] :

« يبادر الجونة أن تغيبا »^(٤٣) ؛ وقال بعض متأخري الكوفيين « بوح »

(٣٩) في « اللسان » ٥/١٤ : فأشرقتُ الغزاةَ رأسَ خُزَوَى

أراقبهم وما أَعْنَى قِبَالًا وفي الديوان : ص ٤٣١ « رأسَ حَوْضَى » .

(٤٠) في الاصل : « صغير » والتصحيح من « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٣

مادة « كفر » ، والبيت في وصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند

غروب الشمس ، ومعنى « رثيداً » : منضوداً ، ورثدت الدجاجة بيضها

جمعته [« اللسان » ج ٤ ص ١٥٢] .

(٤١) جاء في « اللسان » ج ٦ ص ٤٦٤ ما يلي : « والكفر ظلمة الليل

وسواده وقد يكسر . قال حميد :

فوردت قبل انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكَاءِ كامنٌ في كَفْرِ

أي فيما يواريه من سواد الليل ، اه . [وقد صرف « ذُكَاءِ »

وحقها المنع من الصرف ، والوزن يحتمل ذلك]

(٤٢) نهاية الورقة ١٤/أ من نسخة « ق » ؛ وقد جاء في « اللسان »

ج ١٧ ص ٣٦٠ مادة « اله » : وقد سمت العرب الشمس لما عبدها الالهة

والالهة الشمس الحارة . حكى عن ثعلب والالهة والآلاهة والآلاهة

كله الشمس « ونسب البيت الى مية بنت أم عتبية بن العارث . قال ابن

بري وقيل هو لبنت العارث اليربوعي . . . وقال أبو عبيدة هو لام البنين

بنت عتبية بن العارث ترضيه قال ابن سيده ورواه ابن الاعرابي آلاهة

(بضم الهمزة) . . . ويلى البيت الوارد في النص البيت التالي :

على مثل ابن مية فانعياء تشنقُ نواعمُ البشَرِ الجيوبَا

(٤٣) « الشعر للخظيم الضبابي » [راجع « اللسان » ج ١٦ ص ٢٥٦

مادة « جون » وقد أورد الارجوزة بأكملها وهي في وصف فرس]

بالحاء ، فرد عليه في غير وجه ، فأقام على « الباء » واجتمع على « بوح »
بالباء ، ومعنى البيت يؤكد معنى الذي قبله (٤٤)

٣ - أسفي على أسفي الذي دكتهمني عن علمه فيه علي خفاء

(الأسف) الحزن والكمد و (المدله) الذاهب العقل • يقول :

فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أنني خفي علي حزني ، وإنما ذلك لما لقيت

منك من الجهد •

٤ - وشكيتي فقد السقام لأنه قد كان لما كان لي أعضاء

وهذا يؤكد معنى الاول • يقول : إنما كنت أحس السقام بأعضائي ،

فلما فئت وتلفت ، للضرر والمشقة ، شكوت فقد السقام ، لان السقيم على

كل حال موجود والفاني معدوم ، والعدم أعظم السقم • هذا بعضه ظاهر

اللفظ ، ومحصول البيت : انه يطلب أعضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة

السقم مصدر مثلها (٤٥)

٥ - مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهها كمثلتهما نجلاء

[(النجلاء) الواسعة • يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء وخرق أنجل ،

وكله الواسع • قال الراجز :

« كأنه بالصحصحان الانجل قطن سخام بأيدي غزل (٤٦)

وقال ذو الرمة [من الطويل] :

(٤٤) أغفلت نسخة «م ب» العبارات من « (ذكاء) الشمس معروفة

غير مصروفة ، الى « يؤكد المعنى الذي قبله ،

(٤٥) «ح» : «كلما دقق المعاني في الغزل وأتى بالحجج بعد من

الغزل ولم يطرب قوله »

(٤٦) (الصحصحان) ما استوى من الارض وجرود والجمع الصحصح

والصحصح الارض الجرداء المستوية ذات حصى صفار وأرض صحصح

وصحصحان ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء و (الاسخيم) الاسود •

(اللسان : ٣/٣٣٩ و ١٥/١٧٤) •

« ذوات الشفاء الحوِّ والأعين النجِّل » (٤٧)

و « النجِّل » سعة العين (٤٨) ، وقال [الآخر] (٤٩) « من البسيط » :

يمسحن عن أعينٍ دمعاً يجدن به نفسي الفداء لتلك الأعين النجِّل
ويقال أيضاً : رَجَل أنجل ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر
العين (٥٠) . قال الشاعر [من الخفيف] :

ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ دون نصري وطعنة نجلاءُ

ووصف أعرابي قوماً فقال : « أيدٍ طيالٍ وأعين نجالٍ » ،

★ ★ ★

أي لما نظرتُ اليك جرحت قلبي جراحةً أشبهت لسعتها عينك (٥١)
ويقوله : (كلتاها نجلاء) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « فتشابها
نجلاوين » ، وان شئت لم يكن للجملته موضع من الاعراب كقوله تعالى :
« سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » (٥٢) ، فابعهم كلبهم جملة لا موضع لها
من الاعراب ؛ وجمع (الجراحة) جراح ، وأما الجروح فجمع جرح
وجرح ، فالجرح الاسم والجرح المصدر ؛ وقوله (فتشابها) ولم يقل :

(٤٧) في ديوان ذي الرمة ، ص ٤٨٦ :

من الأشرفات البيض في غير مرهة

ذوات الشفاء الحوِّ والأعين النجِّل

و (المرهة) ترك الكحل و (الحوِّ) السود ، وسواد الشفاء مستحسن
و (النجِّل) الواسعة .

(٤٨) هنا شطر مصحف هذا رسمه : [وقال الآخر : سقياً لكم يانعم

سقيتين اثنتين (كذا)] ولم يرد في نسخة (م ب) .

(٤٩) زيادة يقتضيهما سياق الكلام .

(٥٠) نهاية الورقة ١٤/ب من نسخة «ق»

(٥١) الفقرة من (النجلاء) الواسعة ٠٠٠ الى « أشبهت لسعتها عينك »

غير واردة في « م ب » .

(٥٢) السورة : ١٨ (الكهف) الآية : ٢٢

« فتشابهتا » حمله على المعنى فكأنه قال : « فتشابه المذكوران أو الشيطان »
أو ذهب بالعين الى العضو ، وبالجراحة الى الجرح ، كما قال زياد الأعجم
[من الكامل] :

ان السَّماحةِ والمُروءةَ ضُمَّنا قَبراً بِمِروَ على الطريقِ الواضحِ
قيل انه ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروءة^(٥٣) الى الكرم ، وهذا
فاشٍ في كلامهم^(٥٤)

٦ - نَقَدتْ عَلِيَّ السابِريَّ وربما تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعَدَةُ السَهْرَاءُ
(السابري) يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوب رقيق عندهم
سابري^٥ . [أبو علي يرفعه باسناده الى عكرمة في قوله تعالى^(٥٥) : « وَقَدَّرَ
فِيهَا أَقْوَاتَهَا »]^(٥٦) . قال « السابري لا يصلح الا « بِنَيْسَابُور » والعصب
لا يصلح الا باليمن^(٥٧) ؟ وقال ذو الرمة يصف دلواً أرسلت في بئر
قديمة العهد بالاستقاء [من الطويل] :

فجاءتْ بِنَسِجِ العَنكبوتِ كَأَنَّهُ

على عَصَوَيْهَا سابِريٌّ مُشْبِرَقٌ^(٥٨)

(٥٣) في الاصل : « المروءة » والتصحيح من الأنباري : « الانصاف في
مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » (طبعة محمد محي الدين
عبد الحميد ، مصر ، ١٩٦١) ج ٢ ص ٧٦٤ .

(٥٤) [ح] « على كثرة هذا في أشعار القوم هو في شعر هذا الرجل
أكثر ، وما رأيت شعر شاعر أكثر ضرورات منه » [لم ترد هذه الحاشية
في « م ب »]

(٥٥) السورة : ٤١ (فَصَّلَتْ) الآية : ١٠

(٥٦) لم يرد في « م ب » .

(٥٧) وردت في « ق » على الوجه الآتي : « السابري لا يصلح الا بسابور
والعصب لا تصلح الا باليمن » .

(٥٨) الأصل مصحَّف وقد أخذنا البيت من ديوان « شعر ذى الرمة » ،
ص ٤٠٣ . « على عصويها » أي « على عرقوبي الدلو » و « العرقوبان » خشبتنا
المصليب ؛ و « السابري » الدقيق من الثياب ؛ و « مشبرق » أي
« متخرق » .

وقال كثير [من الطويل] :

وقد شَخَصَتْ بالسَّابِرِيَّةِ فَوْقَهُ

مُعَلَّبَةٌ الْأَنْبُوبِ ماضٍ أَلِيلُهَا (٥٩)

أي حدّها؟ وأخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد بن سليمان عن ابن أخت (٦٠) أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أشهد لابن قطران [من الطويل] :

نْتَهَ عَلَى أَعْوَادِهَا فَكَأَنَّهُ لَمَّا فِيهِ ثُوبٌ سَابِرِيٌّ يُعَصِّفَرُ (٦١)

(رجع) و (الصعدة) للقناة ، وقال بعضهم : وهي القناة التي تبت مستوى فلا تحتاج الى تقويم ، والجمع « صعاد » . قال الشاعر ، وهو من أبيات « الكتاب » (٦٢) [من الرمل] :

صعدةٌ نابتةٌ في حائِرٍ أينما الريحُ تُمِيلُهَا تَمِيلُ

وقال الآخر [من الكامل] :

يا قوم اني لو خشيت مجعاً رَوَيْتُ مِنْهُ صَعْدَتِي وَسِنَانِي

وإذا كانت القناة سمراء كان أصلب لها .

و (معنى البيت) : ان عينك نفذت ثوبي الي فمثلت في حشاي ، فان قيل فهل تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه : انه اذا طعن بقناة

(٥٩) الاصل غير واضح وقد أخذنا البيت من « ديوان كثير » (ص ٢٤٢) وقد روي في « كتاب المعاني الكبير » ج ٢ ورقة ٢٠٥ وجهاً ، وقال : « (السابرية) شقة من سابري جعلت راية ؛ ويروي « مقومة الأنبوب » وهو أجود ؛ (معلبة) مشدودة بالعلباء (الليل) الحربة سميت « أليلا » لانها محددة » . إ ه .

(٦٠) نهاية الورقة ١٥/أ من نسخة « ق » .

(٦١) (ح) « ما أراد المتنبي الا الدرع فلا يطلب المحال » .

(٦٢) أي كتاب سيبويه ، و « الحائر » المكان الذي يكون وسطه منخفضاً وحروفه مرتفعة عالية .

اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكأن ثوبه « درع » عليه لما كان جسمه من تحته ، يؤكد هذا قوله في موضع آخر [من الطويل] :

طِوالُ الردينيّاتِ يقصِفُها دمي
وبيضُ السُّريجيّاتِ يقطعُها لحمي^(٦٣)

وكانه نظر الى بيت قيس بن الخطيم [من الطويل] :

ترى قصد المران تلقى كأنها

تذرُعُ خِرِصانٍ بأيدي الشواطِبِ^(٦٤)

وقريب منه قول أبي تمام [من الطويل] :

أناسٌ إذا ما استلحم الروع صدَّعوا^(٦٥)

صدر العوالي في صدور الكتاب

(٦٣) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي ، مطلعها [من الطويل] :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم لعل بها مثل الذي بي من السقم
[راجع البرقوقى : ج ٤ ص ١٧٠ ، البيت الاول] وهنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « هذا وسواس زدته فليس كلما قال بيتاً لزم أن يقاس عليه شعره : وقوله : (نفذت عليّ السابري) يعني الدرع ، وهو أبلغ أن يكون العين نفذت في الدرع ، من نفوذ القميص وقوله : (تندق فيه) يعني « الدرع » ، وذكرها وهو حائر . هذا تأويل للشعر وما يحتمله ، والوسواس والتخيل الرديء سبيله أن يعالج والسلام » . ويختمها بكلمة (رجع) ليستأنف ابن جني كلامه .

(٦٤) البيت مصحف ، وقد استعنا « باللسان » على تقويمه [راجع ج ١ ص ٤٧٨ مادة « شطب »] و « الشواطِب من النساء » اللواتي يشققن الخوص ويقتسرن العسب ليتخذن منه الحصر ثم يلقينها الى المنقيات ، و « القصد » القطع المكسورة من الرمح ووردت لفظة « تهوي » بدل « تلقى » في « ق » : و « فيها » بدل « تلقى » في « الجمهرة » ٢٩١/١ . وقد جاءت بعد هذا البيت حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « لا يشبه هذا ذاك ولا ذاك هذا الا بذكر الرمح حسب » ويختمها بلفظة (رجع) ليعود الكلام لابن جني .

(٦٥) في الديوان (ص ٤٢) « الطبعة القديمة » و (ج ١ ص ٢٠٧) تحقيق محمد عبده عزام : « اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا » وهو أجمل وأروع .

ونحو" منه قوله أيضا [من البسيط] :

بكل منعرجٍ من فارسٍ بطلٍ حناجر فلُقُ فيها قنا قصدٌ (٦٦)

الا ان المتبني جعل نفسه مؤثرة في السلاح ، ولم يجعل للسلاح
أثراً فيها ، ألا ترى أن بعد هذا البيت « أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت »
ويجوز ان يكون عنى « بالسابري » الدرع ، كما قال دريد بن الصمة
[من الطويل] :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في السابري المسرد

يعني « الدروع » ويروى : « في الفارسي » [فيكون على هذا :
« نفذت نظراتك الدرع الى قلبي » فيقرب حينئذ من قوله :

وقى الأمير هوى النفوس فاته ما لا يردُّ بأسه وسخائه

ويجربى آخر البيت مجرى قوله ايضا [من البسيط] :

تردُّ عنه قنا الفرسانِ سابعة صوبُ الأسنه في اثائها ديم

تخطُّ فيها العوالي ليس تنفدُها كأنَّ كل سنانٍ فوقها قلمٌ (٦٧)

ولكلا القولين مذهب [٦٨]

٧ - أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت واذا نطقت فاني الجوزاء

[جعل نفسه صخرة (٦٩) لأن الصخرة إذا كانت في الماء كان أثبت

(٦٦) نهاية الورقة ١٥/ب من «ق» .

(٦٧) من قصيدة مطلعها [من البسيط] :

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم

ماذا يزيدك في اقدامك القسم ؟

وقد أنشدها أمام سيف الدولة سنة ٣٤٥هـ وهي آخر ما أنشده

بحلب [راجع البرقوقى : ج ٤ ص ١٤٠ البيت : ٣ و ٤] .

(٦٨) لم ترد في «م ب»

(٦٩) سقطت من «م ب»

لها^(٧٠) وأصلب من ان تكون على مرملة او سفح ؛ ولذلك قالت الخنساء
[من المتقارب] :

وناجية كأتانِ الثميلِ غادرتَ بالخلِّ أوصالها^(٧١)

تعني « باتان الثميل » الصخرة في الماء ؛ وقال علقمة بن عبده
[من البسيط] :

هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا خلدية^(٧٢) كأتان الضحل علكوم^(٧٢)

يقول : « أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء ،
أي قد جمعت الامرين » وهذا قريب من قول الشاعر [من المتقارب] :

إلى دوحة فرعها في السماء ومغرسها سرّة الأبطح^(٧٣)

(ح) كان ينبغي اذا أراد علو المنطق ان يقول : فاذا نطقت فقولي
الجوزاء ، فأما اذا قال : (فأنى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .

٨ - واذا خفيت على الغبي فعاذر^(٧٤) أن لا تراني مقلنة عمياء^(٧٤)

(٧٠) « اذا كانت في المقر فالماء كان أصلب لها » [في « م ب »]

(٧١) البيت في الاصل مصحف [يراجع «ديوان الخنساء» ، بيروت ،
دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٢٣] و (الناجية) :
السريعة . (أتان الثميل) : الصخرة يجرفها السيل . (الشميل) : بقية
الماء في الصخرة (الخل) : الطريق في الرمل . تقول : اعيت فتركتهما
هنالك ؛ والبيت من قصيدة ترثي فيها أخاها صخرأ لما مات ودفن في جبل
عسيب بأرض بني سليم الى جنب المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها
معاوية لما قتله بنو مره ، ومطلع القصيدة :

[ألا ما لعينك ما لها ؟ لقد اخضل الدمع سربالها]

(٧٢) لم يرد في « م ب » ، وقد ورد في الجمهرة : ١٦٨/٢ هكذا :
« هل يلحقني بأولى القوم إذ شحطوا جلدية كأتان الضحل علكوم » .

(٧٣) لم يرد في « م ب » وهنا حاشية لكاتب مجهول استطعنا ان نتبين
منها قوله : « انما اراد ابو الطيب . . فأنني الجوزاء علواً في المنطق » .

(٧٤) لم يرد في « م ب » [وهنا نهاية الورقة ١٦/أ من «ق»]

يُقال : غبي يغبي غباوةً فهو غبي^(٧٥)

٩ - شَيْمٌ اللَّيَالِي أَنْ تَشْكِكَ نَاقَتِي صَدْرِي بِهَا أَفْضَى أَمِ الْبَيْدَاءِ؟

(الشيم) جمع شيمة وهي العادة و (أفضى) أوسع و (البيداء)

الصحراء الواسعة البعيدة ، سميت بذلك ، كما سميت « مهلكة » لأنها إذا

حصل فيها شيء بادَ وهلك بعدها .

يقول : « من عادة^(٧٦) الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة : صدري

أوسع أم البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي » وأراد همزة الاستفهام

فحذفها ضرورة وتخفيفاً ، كقول الآخر [من الطويل] :

لَعُرْكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بَشْمَانِ؟

يريد : « أَسْبَعِ » ولهذا نظائر ، و (أفضى) ها هنا اسم ، كما أن

« أوسع » هنا لو كان لكان اسماً ، وبناء للمبالغة ، وإن كان ماضيه

« أفضى » « يُفْضَى » متجاوزاً للثلاثة ضرورة ، كما قال أوس به حجر

أُنْشِدَنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ [من الطويل] :

فَانَا وَجَدْنَا الْعَرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً

إلى الصون من رِيْطِ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ^(٧٧)

فبني « أحوج » من « احتاج » ، لأنه حذف الزيادة ، وبناء من

الأصل ، وسنذكر هذا في موضعه مستقصى باذن الله .

قوله : « تشكك ناقتي » هذا الشك هنا أحسن من اليقين ، وذلك

لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما يحتال به العرب لدخول كلامها القلوب ،

فمنه قوله [من الطويل] :

(٧٥) (ح) : « فكيف قنع لنفسه أن تخفى على الغبي ، وكان ينبغي

أن يقول : اني لا أخفي على الغبي ولا على الميت لشهرتي وفضلي ، وإنما

أقول هذا لان مذهبه المبالغة ، فنطالبه بما في مذهبه » .

أيا ظبية الوعساء بين جلاجلٍ وبين النقا آ أنت أم ام سالم؟ (٧٨)
فهذا أحسن من تقريب الشبه من قوله : « أنت أحسن من الظبية
ومن غيرها . »

١٠ - قَتَيْتُ تَسْمِدًا مُسْتَدًا فِي نَيْيْهَا إِسَادَهَا فِي الْمَهْمَةِ الْإِنْضَاءِ (٧٩)
(الاسَاد) اغذاد السير ، ومثله (الايساد) . يقال : « أسادت »
السير و « أوسدته » أي أغدذته . كلاهما بمعنى ؛ ويقال « الاسَاد » سير
الليل خاصة . قال كثير [من الطويل] :

أُضْرَبُ بِهَا عِلْقُ السُّرَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَيْكَ وَاسَادِي ضُحَا كُلِّ صَيْهَبٍ
قال ليبد [من الرمل] :

يُسْتَدُّ السَّيْرَ عَلَيْهَا رَاكِبٌ رَابِطُ الْجَاشِ عَلَى كُلِّ وَجَلٍ (٨٠)
و (النِّي) الشحم . يقال : نوت الناقة تنوى نواية ونواية وهي
لينة النِّي والنوا وناقاة نواية . أنشدنا أبو علي [من السريع] :
يُنْبِي تَجَالِيْدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِي كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ (٨٠)

(٧٦) « من عادات » في « م ب » .

(٧٧) في « اللسان » : ٢٠٠/١٥ مادة « سهم » ، قال ابن بري ومنه
قول أوس :

فَانَا رَأَيْتَا الْعُرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رِيْطِ يَمَانِ مُسْتَهَمٍ
و (المسْتَهَم) البُرد المخطط .

(٧٨) في « ق » : « أنا ظبية الوعساء . . . » وقد اخذنا برواية
« الخصائص » ٤٥٨/٢ و (الوعساء) الارض اللينة ذات الرمل ؛ أما (الوعساء)

فمن الوعث وهو المكان السهل الكثير المدهس تغيب فيه الاقدام .
(٧٩) (ح) هذا مما قدمته في ذكره من اغلاق المعنى واطلام الكلام

والاحواج الى [هنا نهاية الورقة ١٦/ب من « ق »] الافهام عنه « (رجع) .
(٨٠) بيت ليبد من قصيدة مطلعها :

و (المهمة) الأرض البعيدة الواسعة كالليداء • قال « العجاج » [من
الرجز] :

ومهمه هالك من تعرجا^(٨١) أي « مهلك »

وقال « رؤبة » [من الرجز] :

ومُخْفِقٍ مِنْ لُهْلِهِ وَلُهْلِهِ

من مَهْمَةٍ أَطْرَافُهُ مِنْ مَهْمَةٍ^(٨٢)

و (الانضاء) مصدر « أنضاء » « ينضيه » « انضاء » إذا هزله^(٨٣)

وإذابه ، وناقه « نضو » و « نضوة » [اي]^(٨٤) هزيلة •

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعَجَلْ

[راجع شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق الدكتور احسان

عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٦ ، البيت العاشر] •

اما البيت الذي انشده أبو علي الفارسي فهو للمثقب العبدى :

و (الفَدَن) القصر المشيد والجمع أفدان [راجع « اللسان » ١٧/١٩٨

مادة « فَدَن »] •

(٨١) ورد هذا الشطر في « الخصائص » : ٢/٢١٠ •

(٨٢) جاء في « اللسان » ، ١٧/٤٣٥ : « اللُهْلُهُ » بالضم الارض

الواسعة يضطرب فيها السراب والجمع : (لِهَالِه) وانشد شمر لرؤبة :

بعد اهتضام الراغيات النكته * ومخفقٍ من لُهْلِهِ وَلُهْلِهِ *

من مهمه يَجْتَبِنُهُ وَمَهْمِهِ •

قال ابن برّي : (الراغيات النكته) أي التي ذهبت أصواتها من

الضعف ••• وقال ابن الاعرابي : (اللُهْلُهُ) الوادي الواسع « اه •

(٨٣) « هزل » فعل لازم ومتعدٍ •

(٨٤) سقطت من « م ب » •

ومعنى البيت : فتيت [هذه] الناقة تسرع السير كما يسرع تعبها
بقطع هذه الارض البعيدة ، السير في شحمها ، [اي يهزلها الانضاء لشدة
السير] ، كما تسرع هي في قطع هذه الارض ، أي كلما قطعت الارض
قطعت الارض شحمها ، على احتذاء [مثال]^(٨٥) هذا . هكذا حصلته على
المتنبى وقت القراءة وهو صواب صحيح . هذا معنى قول أبي تمام [من
الطويل] :

رعته الفيافي بعدما كان حقة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه^(٨٦)
حازه حيب في مصراع واحد ؛ ونصب (مستداً) على الحال^(٨٧)
و (الانضاء) مرفوع (بمسند) والعائد عليها من هذه الجملة (الهاء) في
(نيّها) و (اسآداها) منصوب على المصدر ، والنائب له (مستداً) لا
(يسند) ، وتقديره ومعناه : « فتيت هذه الناقة تسند مستداً الانضاء في
نيّها اسآداً مثل اسآداها هي في المهمة^(٨٨) ؛ ونظير هذا بيت هند :

تصليّ مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجد^(٨٩)
أي تيت تصلي على هذه الحال ؛ (فتسند) فعل (الانضاء) ، وجرى
حالاً على « الناقة » لما تعلق به من ضميرها الذي في (نيّها) كما تقول :
« مررتُ بهندٍ واقفاً عندها عمرٌ »

(٨٥) الزيادة من « م ب » .
(٨٦) « ديوان أبي تمام » ، ص ٤٤ ؛ البيت التاسع ، وهو من قصيدة
يمدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ومطلعها :
أهنّ عوادي يوسف وصواحيبه فعزماً فقدماً أدرك السؤلّ طالبيه
ووردت : « هنّ عوادي » في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب
التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤)
ج ١ ص ٢١٦ .

[وقد أغفلت نسخة « م ب » العبارة التي تلي هذا البيت]
(٨٧) « من هذه الحال » في « ق » .
(٨٨) أغفلت نسخة « م ب » هذه العبارة ، وهنا نهاية الورقة ١٧/أ
من « ق » .
(٨٩) كذا ورد في الاصل ولم نعثر عليه في المظان والمراجع .

١١ - أنساعها ممغوطة وخفافها

منكوحة وطريقها عناء - ٤٦

(الانساع) جمع « نِسع » و « نِسْعَة » [مثل (مِيتَة وأموات ،
وحبة وأحباب] (*) وهي سير مضمفور كهَيْتَة العنان ؛ وإذا فُتِل ، فليس
بِنِسْع ، يقال « نِسع » و « أنسع » و « أنساع » و « نُسوع » و
« نِسْعَة » و « نُسْعَة » و « نُسع » . قال المِسيَّب بن عَلس [من
الكامل] :

وكانَّ قنطرةً بموضع كورها أملساءً بين غوامض الأنساع
وقال طرفة [من الطويل] :

كانَّ علوبَ النِسع في دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قردد (٩٠)
وقال عبد يغوث [من الطويل] :

أقول وقد شدوا لساني بنِسْعَة أمعشرَ تيمٍ أطلقوا عن لسانيا (٩١)
وقال القطامي [من الوافر] :

كانَّ نُسوع رحلي يومَ ضمَّتْ حوالب غُرْزاً ومعاً جِاعاً (٩٢)

(*) الزيادة من [م ب] .

(٩٠) « العلب » : الاثر ، والجمع « العلوب » . « النسع » سير بهيئة
العنان تشد به الاحمال . « الدأيات » : أضلاع الكتف ، مفردها : « دأية » .
« الموارد » جمع « المورد » وهو الذي يورد « الخلقاء » : الملساء . « القردد »
الارض الغليظة [الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، ص ٦٦ « التمام في
اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكري » لابي الفتح عثمان بن جني ،
تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢ ،
ص ٢٥٨] وقد ورد البيت في « الجمهرة » : ١٣٨/٢ .

(٩١) في رواية أخرى : « أطلقوا عن عقاليا » . راجع « الخزانة » ج ١
ص ٣١٥ (السطر ما قبل الاخير) والبيت من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص
الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب .

(٩٢) في الاصل : « غردا » والتصحيح من « ديوان القطامي » تحقيق
الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١ .

و (مغموطة) ممدودة [والمغط] مدّ الشيء اللين مثل (٩٣) المصران •
يقال : « مغمطه » « فانمغط » و « امتغط » ، ومنه قيل للرجل الطويل
« مُمَغَطٌ » كأنه مُدَّ فطال (٩٤) و (خفاف) جمع « خفّ » • يقال :
« خُفّ » و « أخفاف » و « خِفاف » • قال الشاعر [من الطويل] :

أولى فأولى يامريء القيس بعدما

خصفن بأخفاف المطي الحوافرا (٩٥)

و (منكوحة) قد أدمتها مقارعة الحصا ، شبه ذلك بنكاح المرأة ،
و (العذراء) البكر ، ضربه مثلا • يقول (أنساعها) طويلة حتى يلحق
أن يحيط بوسطها ظهرها ، و (خفافها) قد أكلتها الحجارة من طول
السير (٩٦) عليها ، وطريقها لم تسلك قبلي • يصف شدة ما (٩٧) يكلفها ،
« والطريق » تذكر وتؤنث ، وكذلك « السبيل » (٩٨) •

١٢ - يتلون الخريت من خوف (*) التوى

فيها كما يتلون الحرباء - ٤٧

(٩٢) « نحو » في « ق » •

(٩٤) (ح) : « مغموطة » مما قدمت ذكره من استعمال الكلام الوحشي ،
وليست لفظة مليحة ولا رنانة وانما اذكر هذا ليتجنبه من يريد
احكام صنعة الشعر » (رجع) •

(٩٥) الصدر مخروم اسقط منه الحرف الاول ، وكان بوسع الشاعر
أن يقول : « وأولى فأولى يامريء القيس •• » ليتفادى الخرم ، وقد ورد
البيت في « الخصائص » : ٣٠٦/٢ هكذا :

أولى فأولى يا مرأ القيس بعدما

خصفن بآثار المطي الحوافرا
والاصح ما جاء في « الفسر » ، لان الشاهد فيه (باخفاف) وليس
(بآثار) والشاعر هو « مقاس العائدي » ، انظر « المفضليات » طبعة
عبد السلام هارون ، ص ٣٠٦ •

(٩٦) « سيري » في « م ب » •

(٩٧) نهاية الورقة ١٧/ب من نسخة « ق » [ونهاية الورقة ٧/ب من

نسخة « م ب » بعد لفظة « يكلفها »] •

(٩٨) (ح) قوله : « (وطريقها عذراء) من أحسن الكلام وجيده مع

الايجاز وبلوغ أقصى المعنى » •

(*) « طول التوى » في « ق » •

(الخريّت) : الدليل [الحاذق] (٩٩) ، وخرّت الابرة يخترتها :
 ثقبها ؛ وكذلك خرّت الأذن ؛ وسمّي الدليل خريّتاً لاهتدائه في الطريق
 الخفية كخفاء خرّت الابرة ونحوها • قال الشاعر [من الوافر] :
 على ضرّ وليس بها أنيسٌ وخريّتُ الفلاةِ بها قليل
 وقال « رؤبة » [من الرجز] : في بلدةٍ يعيا بها الخريّتُ (١٠٠)
 و (الحرياء) دويبة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت •
 قال أبو دؤاد [الأيادي] [من البسيط] :
 أنّى أتيج له حرياءُ تنضبةٍ لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقا
 و (التوى) : الهلاك ؛ يقال : « توى ، يتوى ، توى » فهو
 « توى » ، ومعنى البيت : « ان الخريّت (١٠١) تلفت يمنة وشامة » ليستدل
 في هذه المقابلة خوف الهلاك •

١٣ - بيني وبين أبي علي مثله

شم الجبال ومثلن رجاء - ٤٨

(الشّم) جمع « أشم » وهو الجبل العالي ، و « الشم » الارتفاع •
 قال أبو النجم [العجلي] [من الرجز] :
 وجيلاً طال معداً فافتخرُ أشمّ لا يستطيعه الناسُ الدهرُ
 ونصبُ (مثلهن) (١٠٢) كان في الاصل من وصف النكرة التي
 هي (رجاء) • أراد : (ورجاء مثلهن) [ومثل هذا كثير في الشعر] (١٠٣) ،

(٩٩) الزيادة من « م ب » •

(١٠٠) في الاصل : « بلدة يعياها الخريّت » والتصحيح من اللسان :

٣٣٤/٢ ، مادة « خرت » والبيت كاملاً هو :

أرمي بأيدي العيس اذ هويت في بلدة يعياها الخريّت

(١٠١) « الدليل » في « م ب » •

(١٠٢) « ونصب مثلهن (لانه) كان » • في نسخة « م ب » •

(١٠٣) الزيادة من « م ب » •

ونعت ' النكرة الموصوفة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال ، كما
تقول : « فيها قائماً رجل » • قال ذو الرُّمّة ، وهو من أبيات الكتاب
[من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مُسْتَظَلَّةٌ

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعُيُونُ الْجَازِرُ (١٠٤)

ومن أبياته أيضا [من الوافر] : « لعزة موحشاً طللٌ قديم » (١٠٥) ؛
وأشد أبو بكر [من الطويل] :

أَيْتَ فَمَا تَنْفَكُ حَوْلَ مَتَالَعٍ لَهَا مِثْلُ آثَارِ الْمُتَقَرِّمِ لَمَلْبُ
« الْمُتَقَرِّمِ » الصَّبِي يَلْعَبُ « التَّقِيرِي » وَهِيَ لَعِبَةٌ لَهُمْ ؛ وَقَالَ آخِرُ
[من مجزوء الوافر] :

لعزة موحشاً طللٌ يلوح كأنه خِلَلٌ (١٠٦)

(١٠٤) « ديوان شعر ذي الرُّمّة » (طبعة مكارثني) كمبرج
١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ص ٢٤٥ والبيت من قصيدة مطلعها :

لَمِيَّةٌ اِطْلَالٌ بِحَزْوَى دَوَائِرُ عَفْتَهَا السَّوَافِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

و (العوالي) : أعالي الهوادج و (القنا) : عيبدان الهوادج • أراد تحت
العوالي ظباء مستظلة ، شبه النساء بالظباء ، وفي « ق » : « في القنا » •
(١٠٥) ليس هذا البيت لذي الرمة كما توهم إذ لم نعثر عليه في
ديوانه المطبوع بعناية المستشرق مكارثني ، وإنما هو في « ديوان كثير »
ج ٢ ص ٢١١ ؛ وقد روي هكذا :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلٌ قَدِيمٌ عَفَاهُ كُلُّ اسْحَمٍ مَسْتَدِيمٌ

وأورده البغدادي في « خزانته » ج ١ ص ٥٣٢ و « عفاه » بمعنى
درسه ، ويأتي متعدياً ولازماً ، و « الاسحم » الاسود ، والمراد هنا السحاب ،
و « المستديم » صفة « كل » ، وهو السحاب المطر المطر الديمة والديمة
مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وقوله : « لمية » يروى « لعزة » •

(١٠٦) البيت لكثير عزة ، وقد ورد في ديوانه المطبوع بالجزائر ،
ج ٢ ص ٢١٠ إذ جاء فيها : « أورد العيني في (المقاصد النحوية » ، ج ٣
ص ١٦٣) بيتاً لكثير ، وكذلك السيوطي في (شرح شواهد المغني ،
ص ٨٨) ويروى لذي الرمة :

لَمِيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ

ومعنى البيت : بيني وبينه ، أعني هذا المدوح ، جبالٌ مثله في العظم ، فهو في ظاهر اللفظ تعظيم للجبال ووصف (١٠٧) لها بالوفور والرسو ، وهو في المعنى تعظيم للمدوح ، لانه شبّه للجبال ، يريد حلمه ورزاقته ، كما قال مسلم [من البسيط] :

كبيرُهم لا تقوم الراسيات له حلماً وطفلهُم في هدْي مکتھل
أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال ، تعظيماً لرجائه وتأكيداً له (١٠٨) .

١٤ - وعقابُ لبنانِ وكيفَ بقطعها

وهو الشِّتاءُ ، وصيفُهُنَّ شتاءٌ ؟ - ٤٩

(لبنان) جبل بالشام . يقول : كيف أقطعها في الشتاء والصيف بها مثلُ الشتاءِ غيرها ؟ يصف شدة البرد وصعوبة الطريق ، وقد جمعوا « شتاءً » أشتية .

قال إياس بن الوليد [من الكامل] :

سقياً لعهدٍ ليّ وأشتية لهُ تحت النجوم إذا أراب خواها (١٠٩)

قال السيوطي : « مية » اسم امرأة و « الطلل » ما شخص من آثار الدار و « الموحش » المنزل الذي صار وحشاً أي قفراً لا أنيس به و « يلوح » يلمع ، و « خليل » بكسر الخاء المعجمة جمع « خِلَّة » بالكسر أيضاً بطن كانت يغطي بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم [وهو نفس ما أورده ابن جنبي] وفسّره « بالحقير » وهو تصحيف منه وجملة « يلوح » صفة « طلل » والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة ، يعني ان « مَوْحِشاً » حال من « طلل » تقدمت عليه لكون ذي الحال نكرة ، وتقديم الحال على ذي الحال واجب ، اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص لتمييز بالتقديم عن الصفة ، فان الحال تتقدم على ذي الحال ، والصفة لا تتقدم على الموصوف (عن العيني ، ج ٣ ، ص ١٦٤) ؛ وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة « إه » .

(١٠٧) نهاية الورقة ١٨/أ « من ق » .

(١٠٨) [ح] : « جمع في هذا البيت مع المدح ايجاب الحرمة بتجشم

الجبال التي ذكرها والرجاء الذي نعته فاحش » .

(١٠٩) لم نجد البيت في المظان والمصادر التي تحت ايدينا . وقد ورد

١٥ - لبس الثلوج بها علي مسالكي

فكانها بياضها سوداء - ٥٠

لبس الامر ولبسه اذا عماء . قال الله عز وجل : « وألبسنا عليهم ما يلبسون » (١١٠) . وقال الله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد » (١١١) .

أي خفت على الطريق لكثرة الثلوج ، وكانها لكثرة بياضها سوداء ؛ والأسود لا يكاد يهتدى فيه ، فيقول : فكانها اسودت فلم أهد بها لكثرة بياضها .

١٦ - وكذا الكريم إذا أقام ببلدة

سال النضار (١١٢) بها وقام الماء - ٥١

(النضار) الذهب ، وهو النضر والنضار والأنضر والعسجد ، والعقيان ، والتبر ، والزخرف كله الذهب ؛ وقال بعضهم : الذهب يقال له النضار ، بكسر النون ، لانه جمع نضّر وهو الذهب ، فأما النضار ، بضم النون ، فهو الخالص من كل شيء . قال الشاعر [من الكامل] :

الخالطين خيشهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذى الفقر
ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلدة أعطى المال وفرقه في وجوه الكرم فكانه ماء سائل و (قام الماء) أي جمده لما رأى من كرمه ، فوقف متحيراً (متعجباً) (١١٣) فلم يسئل (١١٤) ، ويشهد بصحة هذا التفسير قوله بعده :

البيت في الاصل على الوجه التالي :

« سقيا لعهد الى وأشتية له تحت النجوم اذا ارباب خواها »
وهو غير موزون ، فأقمنا وزنه ؛ و (خواها) خواؤها اي خلوها من السكان .

- (١١٠) السورة ٩ « الانعام » الآية : ٩
- (١١١) السورة ٥٠ « ق » الآية : ١٥
- (١١٢) في الاصل : « النظار »
- (١١٣) الزيادة من « م ب » الورقة ٨/٨
- (١١٤) نهاية الورقة ١٨/ب « من ق »

بُهتت فلم تبجس الأنواء - ٥٢

(القطار) جمع « قطر » وهو المطر ، ويكون جمع « قطرة » .
قال « لمحة الجرمي » [من الطويل] :

يحينُ بأجوازِ الفلاةِ قطارُهُ كما حنَّ نبتٌ بعضهن الى بعضِ
و (بُهتت) تحيرت ، وقرئت الآية على أربعة أوجه : فهت
الذي كفر (١١٦) ، وبهت ، وبهت ، وبهت و « بهت » و (لم تبجس)
« تتفتح بالماء » . يقال : بجست الشيء أبجسه وأبجسه إذا شققته فانبجس
هو انبجاساً ، وتبجس تبجساً . قال الله عزَّ وجل : « فانبجست
منه » (١١٧) و (الأنواء) جمع « نوء » و (النوء) سقوط النجم في المغرب
وطلوع آخر يقابله من المشرق ، ويسمى النجم نفسه « نوءاً » ، يقال :
سُقينا بنوء كذا ، أي من ماء السحابة التي نشأت في وقت نوء ذلك
النجم ، و (النوء) هو النهوض ، يقال : ناء بالحمل ينوء به نوءاً إذا
نهض متاقلاً ، وكان (النوء) من الأضداد ، ويقال في جمعه « نوان »
قال حسَّان [من المتقارب] :

ويشربُ تعلمُ أنَّا بها إذا قحط القطرُ نوآنها (١١٨)

يقول : جمد القطر تحيراً من كرمه ، ولو أن « الأنواء » رآته كما
رآه « القطار » لبُهتت فلم تتفتح بالماء استعظاماً لما يأتيه ، وهذا البيت كله
تفسير للبيت الذي قبله ؛ ويقال : « جمد » و « جمس » . قال ذو الرمة

(١١٥) « كما أرى » في « م ب » الورقة ٨/أ ، و « كما ترى » (عند
الواحدي : ص ١٩٦) باعتبار لفظة « القطار » مؤنثة .
(١١٦) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٣٥٨ .
(١١٧) السورة : ٧ « الاعراف » الآية : ١٦٠ .
(١١٨) البيت في « ديوان حسَّان » بن ثابت الانصاري « شرح عبد
الرحمن البرقوقي ، ص ٤٧٦ » ، و (انقطر) المطر ، و (نوآنها) أراد
« الأنواء » جمع « نوء » . يقول : إذا ألمَّ بها القحط والجذب كنا مطرها ،
أي جدنا عليها .

[من الطويل] : ونقري سديف الشحم والماء جامس (١١٩) .

وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ويقول : أكثر ما يستعمل العرب « جمد » في الماء ، و « جمس » في الشحم وغيره ؛ وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أبو عبيدة قال أبو الأسود الدؤلي : ليس للمسائل الملحف مثل الرد الجامس (١٢٠) ؛ وقال أبو عبيدة : الجامس والجامد واحد .

١٨ - في خطه من كل قلب شهوة

حتى كأن مداده الأهواء (١٢١) - ٥٣

(الأهواء) جمع « هوى » مقصور ، وهو المحبة ، فأما « الهواء » الممدود فجمعه « أهوية » . (يقول : كأنه يستمد من أهواء الناس لأن كل واحد يرى خطه فيشغف به .)

١٩ - ولكل عين قررة في قربه

حتى كأن مغيبه الإقذاء - ٥٤

(القررة) برد العين ، وقولهم : « قرت عينه » أي بردت ، وهو ضد سخنت ، وذلك ان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار ، و (الإقذاء) جمع « قذى » وهو ما يقع في العين والشراب ونحوهما من عود ونحوه ؛ فأما (الإقذاء) بكسر الهمزة ، فمصدر « قذيت » عينه ، اذا طرحت فيها القذى ؛ وهذا البيت قريب من الذي قبله .

(١١٩) هذا عجز البيت التالي :

نغار اذا ما الروع أبدي على البرى ونقري سديف الشحم والماء جامس
و (البرى) « الخلاخيل » الواحد « برة » (الروع) الفزع . يقول : نغار اذا
فزعت النساء فكشفن خلاخيلهن ، و (السديف) شحم السنام ؛ والبيت
هو التاسع والاربعون من قصيدة مطلعها :

ألم تسأل اليوم الرسوم الدوارس بحزوى ، وهل تدري القفار البسابس ؟

[راجع « ديوان شعر ذي الرثمة » ص : ٣٢٣] .

(١٢٠) في الاصل [ورقة ١٩/أ « ق »] : « الجامس » بالشين المعجمة .

(١٢١) نهاية الورقة ١٩/أ من « ق » .

٢٠ - مَنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي

فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلَ الشُّعْرَاءُ - ٥٥

(مَنْ) ها هنا بمعنى الذي ، وليست استفهاماً ، فكأنه قال : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل ، فاذا فعل اهتدت له فذكرته • يقول : ان فعله فوق قول الشعراء ، وانما يذكرون ما يفعل ، لأنه يعرفهم اياه بفعله ، واذا لم يفعله لم يهتدوا له •

٢١ - فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْقَوَافِي جَوْلَةٌ

فِي قَلْبِهِ وَلَاذَنَهُ اصْفَاءٌ - ٥٦

(القوافي) يريد بها ها هنا القصائد ، وقد نطقت بذلك العرب • قال الشاعر [من البسيط] :

نُبِّيتُ قَافِيَةً قِيلَتْ تَنَاشِدَهَا قَوْمٌ سَأْتَرِكُ فِي أَعْرَاضِهِمْ نُدَامَا

يريد قصيدة ؛ وقالت الخنساء [من المتقارب] :

وقافيةٍ مثلِ حَدِّ السَّنَا نِ تَبْقَى وَيُهْلِكُ مِنْ قَالِهَا

أي قصيدة ، والقافية في غير هذا يطول شرحها و (الجولة) الذهاب والمجيء و (الاصفاء) الاستماع يريد أنه في كل يوم يُمدح (*)

٢٢ - مَنْ يَظْلِمُ اللُّؤْمَاءَ فِي تَكْلِيْفِهِمْ

أَنْ يَنْصَبِحُوا وَهُمْ لَهُ أَكْفَاءٌ - ٥٧

(اللؤماء) جمع « لئيم » ، وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء . يقول : تكليفه اللؤماء أن يُصبحوا مثله في الكرم ظلم منه ، لانهم لا يقدرُونَ على ذلك (١٢٢) •

٢٣ - وَبَنِمِهِمْ (**) وَبِهِمْ عَرَفْنَا فَضْلَهُ

وَبُضْدِهَا تَتَبَّنُ الْأَشْيَاءُ - ٥٨

(*) اسقط المخطوط بعد البيت (٢١) البيت التالي النبي أورده شرح الواحدي وشروح الديوان الأخرى :

واغارة" فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباء

(١٢٢) نهاية الورقة ١٩/ب من « ق » •

(**) « ونديمهم » عند الواحدي •

(بدمهم) بعينهم • يقال : « ذامه » « يذيمه » « ذيماً » و
« ذاماً » و « ذيمة » مذامة [و] « ذمماً » اذا عابه ؛ وفي المثل : « لا تعدم
الحسنة ذاماً » أي من يعينها •

(يقول : لما رأيناهم عرفنا فضلهم) وهذا كقول المنبجي (١٢٢)
[من الكامل الأخذ] :

ضِدَانٍ لما استجمعا حسناً والضدُّ يُظهر حسنه الضدُّ
وهذا بيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسناً ،
ألا ترى ان الحسن اذا قرن بالقيح بان حُسْنُ الحَسَنِ وقبحُ
القيح ، ولم يحسنا جميعاً ؟ وبيت المنبجي أسلم لأن الاشياء بأضدادها
يصح أمرها لما عليها ، حسنةً ظهرت أم قبيحة •

٢٤ - مَنْ نَفَعَهُ فِي أَنْ يَنْهَاجَ وَضَرَهُ

في تركه لو يفتن (*) الأعداء - ٥٩

يقول : اذا هيج انتفع بذلك شوقاً الى الكفاح ومقارعة الاعداء ، واذا
ترك من ذلك ولم يجد سبيلاً اليه استضربه ؛ وهذا كقوله أيضاً (١٢٤)
[من الوافر] :

ذراني والفلاة بلا دليلٍ ووجهي والهجير بلا لثامٍ
فاني أستريح بسذي (١٢٥) وهذا وأتعبُ بالاناحة (١٢٦) والمقام

(١٢٢) يقصد البحثري • وقد اورد الواحدي كلام ابن جني محورا
في الصفحة ١٩٧ من شرحه •

(*) عند الواحدي : « لو تفتن » •

(١٢٤) من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تناله ، في ذي الحجة
٣٤٨ هـ ، ومطلعها [من الوافر] :

ملوكمما يجلب عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

[راجع الواحدي : ص ٦٧٥ ؛ والبيتان اللذان استشهد بهما ابن جني
هما « الثاني » و « الثالث » من القصيدة ، ص ٦٧٦] •

(١٢٥) « بدا » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

(١٢٦) « بالاناحة » في ق [ورقة ٢٠/أ] •

وكقوله أيضاً (١٢٧) [من البسيط] :

قَحَّ يَكَادُ صَهِيلَ الْخَيْلِ يَقْذِفُهُ

عَنْ سَرَجِهِ مَرَحًا بِالْعِزِّ أَوْ طَرَبًا (١٢٨)

(ويجوز أن يكون إذا هيح استباح حريم أعدائه وأخذ أموالهم ، فانتفع به ، وإذا ترك من ذلك ، قلت ذات يده فاستضرَّ به) • يؤكد هذا أيضاً قوله [من الوافر] :

وَلَا مَلَكًا سِوَى مُلْكِ الْأَعَادِي

وَلَا وَرَثًا سِوَى مَنْ يَقْتُلَانِ (١٢٩)

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف [من الطويل] :

فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى

وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنَ قَنَا (١٣٠) وَسُيُوفِ

(يقول : فلو فطن بهذا أعداؤه منه لتاركوه ، فوصلوا بذلك الى أذيته) (١٣١) ألا تراه قال بعد هذا :

٢٥ - فَالسَّلِيمُ يَكْسِرُ مِنْ جَنَاحِي مَالِهِ

بِنَوَالِهِ مَا تَجْبِرُ الْهَيْجَاءُ - ٦٠

(١٢٧) من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي مطلعها [من البسيط] :

دمعٌ جرى ففضى في الربع ما وجبا لأهله وشفى ، أنى ولا كروبا ؟

[راجع الواحدى ، ص ١٥٤ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الثامن والثلاثون » من القصيدة ، ص ١٦٠] •

(١٢٨) [ح] : « ليس مما أورده شيئا [« كذا » وصوابه : شىء »]

من معنى البيت « (رجع) •

(١٢٩) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضد الدولة فنا خسرو ،

ويذكر في طريقه اليه « شعب بوآن » ، ومطلعها [من الوافر] :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

[راجع الواحدى ، ص ٧٦٦ ؛ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو

البيت « الرابع والأربعون » من القصيدة ، ص ٧٧٣] •

(١٣٠) في الأصل : « قنى » [ورقة ٢٠/أ من « ق »] •

(١٣١) نهاية الورقة ٢٠/أ من « ق » •

(السِّلْم) بكسر السين وفتحها المسالمة والمتاركة • قال الله تعالى :

« وان جنحوا للسلم » (١٣٢) ؛ وقال الشاعر [من البسيط] :

فلا تَضَيِّقَنَّ أَنْ السِّلْمَ آمْنُهُ

ما ساء ؛ ليس بها وَعَثٌ ولا ضَيْقٌ (١٣٣)

و (الهيجاء) الحرب ، ممدود • قال الشاعر :

إذا كانت الهيجاءُ انشقت العصا

فحسبكَ والضحاكُ سيفٌ مهنَّدٌ (١٣٤)

وقد يقصر أيضا • قال العجاج [من الرجز] :

« لثوب هيجاً لم ترم بآيس »

(وجعل لماله جناحين استعارة • يقول : إذا غزا أعداءه فأخذ

أموالهم وعاد واستقرت به الدار أتاه العفاة فسألوه ، فأعطاهم في السلم

ما أخذه في الحرب ؛ وهذا كقول أبي تمام [من الطويل] :

إذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر أغارت عليه فاحتوته الصنائع (*)

٢٦ - يُعْطِي فَتُعْطَى مِنْ لَهْيِ يَدِهِ اللَّهْيِ

وترى برؤية رأيه الآراء - ٦١

(اللهى) (١٣٥) العطايا ، واحدها « لهوه » ؛ وأصل « اللهوة » القبضة

من الطعام تلقى في فم الرحي ، فشبهت العطايا بها • قال عمرو بن كلثوم

[من الوافر] :

(١٣٢) هذا جزء من الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها

وتوكل على الله » السورة : ٨ « الانفال » الآية : ٦١ •

(١٣٣) هكذا ورد البيت ولم نعثر عليه في المظان •

(١٣٤) ورد في « اللسان » ج ٣ ص ٢١٨ مادة « هيج » ولكنه لم

يذكر اسم الشاعر وإنما اكتفى بقوله : « وقال آخر » •

(*) في الديوان : ج ٤ ص ٥٨٨ :

إذا ما أغاروا فاحتوا مال معشر أغارت عليهم فاحتوته الصنائع

(١٣٥) في الاصل « اللثها » بالالف الممدودة ، والصواب ما أوردها •

يكونُ نِفَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ . ولهُوتها قضاة أجمعينا (١٣٦)

وقال أبو الشعث في خالد بن عبدالله القسري ، وهو أسير في يدي

يوسف بن عمر الثقفي [من الطويل] :

لقد كان يبني المكرمات لقومه ويعطي الله في كل حق وباطل

و (الآراء) جمع « رأي » وتقلب أيضا فيقال : « آراء » ، ومثله

« نوى » و « آناء » و « آناء » و « نين » ؛ وأما « أرواء » « فأروء » ؛

و « رأس » و « أرؤس » و « دار » و « أدور » و « آدر » (يقول :

إذا أعطى أحداً فضل عليه ، حتى يقصد ذلك المعطي فيعطي

قصداه) (١٣٧) وهذا كثير في قولهم • قال أبو تمام [من الطويل] :

إذا آملُ ساماهُ قرطسَ في المنى

مواهبه حتى يؤملَ آملُه (١٣٨)

وقال [من الطويل] :

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم

فاني لم أخدمك إلا لأخذها (١٣٩)

وقوله : « وترى برؤية رأيه الآراء » يقول : إذا نظر الانسان الى

(١٣٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم * الزوزني : « شرح المعلقات

السبع » ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٤ البيت الثاني •

(١٣٧) نهاية الورقة ٢٠/ب من «ق» •

(١٣٨) البيت الثامن والثلاثون من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله

العباسي مطلعها :

أجلُ أيها الربيعُ الذي خفَّ آمله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

و (قرطس) في الشاهد الذي أورده ابن جنبي : أصاب الهدف

[« ديوان ابي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٢٢] وقد أورد ابن جنبي

في العجز « أمانيه » بدل « مواهبه » •

(١٣٩) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام ؛ ولعل ابن جنبي يقصد

شاعرا آخر •

حزمه (١٤٠) وعقله وصحة رأيه تعلم ذلك منه ، وهذا كقوله أيضا
[من الطويل] :

إذا منعتُ منك السياسةُ نفسها
فقفْ وقفةً قدّامهُ تتعلّم (١٤١)

٢٧ - متفرق الطعمين مجتمع القوى

فكأنه 'السراء' والضراء' - ٦٢

قوله : (متفرق الطعمين) يقول فيه حلاوة لأصدقائه ومرارة
لأعدائه ، وهو (مجتمع القوى) أي هو مع ذلك انسان واحد وقواه
مجتمعة غير متباينة ؛ وهذا كقول الهذلي [من البسيط] :

حلّو ومُرٌّ كعطف القدح مرّته
في كل آنٍ قضاء الليل ينتعل (١٤٢)

وقال تأبط شراً [من المديد] :

وله طعمانٍ أرّي وشري
وكلا الطعمين قد ذاق كل (١٤٣)

وقال أبو نواس [من الكامل] :

« كالدهر فيه شراسةٌ وليان » (١٤٤)

(١٤٠) في الاصل : « حزامه » [الورقة ٢٢/أ من « ق »]
(١٤١) في الاصل : « فتعلّم » والتصويب من الواحدي ، ص ٦٥١ ،
والبيت هو التاسع عشر من قصيدة مطلعها :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأمّ ومن يمتت خير ميمم

(١٤٢) اعجز في الاصل : « بكل اتى حذاء الليل ينتعل » والتصويب
من « اللسان » ١٤/١٩٢ مادة « نعل » ، وانتعل الرجل اذا ركب صلاب
الارض وحرارها .

(١٤٣) البيت من لامية « تأبط شرا » وليس « الشنفرى » كما ورد
في الاصل خطأ . [راجع « شرح الحماسة » للتبريزي : ١٦٢/٢]

(١٤٤) هذا عجز البيت : (من الكامل) :
حذر امريء قصر يدها على العدا كالدهر فيه شراسةٌ وليان

(يقول : فكأنه مخلوق من السَّراء والضراء لكثرة ما يعتادهما
ويأتيهما) وهذا كقوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ » (١٤٥) ؛
وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

الا أصبحتُ أسماءُ جاذمةَ الجبلِ
وضنَّتُ علينا والضنَّينُ من البخلِ (١٤٦)

[أي] كأنه مخلوق من البخل .

٢٨ - وكأنته ما لا تشاءُ عُداتهُ

متمثلاً لوفودِهِ ما شاءوا - ٦٣

يقول : كأنه صوّر مما تكرهه عُداتهُ في حال تمثله لوفوده
ما شاءوا ، وهذا يؤكد البيت الذي قبله .

٢٩ - يا أيها المجدى عليه روحهُ

إذ ليس يأتيه لها استجداء - ٦٤

يقول : لا يأتيك من يطلب منك روحك أحد آمنه عليك ، لانه لو
طلبها منك لأعطيته (١٤٧) ايها ، واذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك . ألا
ترى الى قوله بعده :

٣٠ - احمده عفتاك ، لا فلجعت بفقدِهِم

فلترك ما لم يأخذوا اعطاء - ٦٥

وهو البيت « الثاني والعشرون » من قصيدة « غرة مهدية » ومطلعها :
حي الديار اذ الزمان زمان وإذ الشبَّاكُ لنا حرى ومعان
و « حرى » « حراء » جبل بمكة و (معان) موضع بطريق حاج الشام
[« ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ » ، تحقيق احمد عبدالمجيد
الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٤٠٤ - ٤٠٦] .
(١٤٥) السورة : ٢١ « الانبياء » الآية : ٣٧ .

(١٤٦) البيت للبعيث . أراد الضنينُ مخلوق من البخل [يراجع
« اللسان » ١٣٠/١٧ مادة « ضنن » ويراجع في « البعيث » الآمدي :
« المؤتلف والمختلف » تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ ،
ص ٧١] .

(١٤٧) نهاية الورقة ٢١/أ من «ق» .

هذا يزيد في تفسير البيت الذي قبله ، وقوله : (لا فُجعتَ بفقدهم)
 حشوٌ في غاية الملاحظة والظرف ، وهو يحتمل أمرين أحدهما وهو
 أكشفهما وأقربهما الى ظاهر البيت أنه دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من
 انتفاعه بهم ، والآخر وهو الذي يفضي اليه المعنى انه دعا له بأنه لا يفقدهم .
 يقول : لا عدمتَ القُصَادَ والطلاب اذ كانوا لا يقصدون الا اذا مُلكَ
 وشرف وثروة .

٣١ - لا تكثرُ الأموات كثرة قلة

الا اذا شقيت بك الأحياء - ٦٦

قوله (كثرة قلة) يقول : انما تكثر الأموات اذا قلَّ الأحياء فكثرتهم
 كأنها في الحقيقة قلة وقوله (شقيت بك) يريد شقيت بفقدك ، فحذف
 المضاف^(١٤٨) وقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : « ولكن البرِّ
 من آمن بالله »^(١٤٩) أي : بر من آمن بالله .
 وكقوله : « واسأل القرية »^(١٥٠) يريد أهل القرية^(١٥١) ؛ وكقول
 العرب : بنو فلان يطوهم الطريق أي أهل الطريق^(١٥٢) ؛ وهو كثير
 جداً في القرآن والشعر ؛ (فانما يشقى به الاحياء لمفارقتهم اياه) وهذا
 قريب من قول الخنساء [من المتقارب] :

أَبَعْدَ ابْنِ عَمْرٍوٍ مِنْ آلِ الشَّرِيبِ

سَدَّ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا؟^(١٥٣)

(١٤٨) نقل الواحد في هذه العبارة مفندا اياها [ص ١٩٩] .

(١٤٩) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ١٧٧

(١٥٠) السورة : ١٢ « يوسف » الآية : ٨٢ .

(١٥١) [ح] : طاح بعيدا ، ليس هذا تأويل البيت ، وانما تكثر
 الاموات اذا شقيت به الأحياء ، أي اذا عاندوه ونابدوه أهلهم فشقيت
 الاحياء ، وكثرت الموتى ، والذي جاء به كله هراء ، ويجوز أن يكون شقيت
 بك الاحياء اذا حاربوك وعادوك .

(١٥٢) جاء في « اللسان » ٩٠/١٢ مادة « طرق » : « وقولهم بنو
 فلان يطوهم الطريق » قال سيبويه انما هو على سعة الكلام أي اهل الطريق ،
 وقيل الطريق هنا السابطة ، فعلى هذا ليس في الكلام حذف كما هو في
 القول الاول « ا هـ » .

يُرِيدُ (بِأَثْقَالِهَا) مَوْتَهَا وَ (حَلَّتْ بِهِ) مِنَ الْحَلِيَّةِ أَي زِينَتِ بِهِ
 الْأَرْضِ مَوْتَهَا ، وَقِيلَ « حَلَّتْ » مِنْ « الْحَلَّ » أَي مَاجَتِ الْأَرْضُ بَعْدَهُ ،
 فَكَأَنَّهَا مَشْدُودَةٌ بِحَيَاتِهِ فَحَلَّتْ بِمَوْتِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو السُّلَمِيُّ عَدْتُ أبا
 عَلِيٍّ الْأَوَّارِجِي فِي عِلْتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَاسْتَشْدَنِي : « لَا تَكْثُرُ الْأَمْوَاتُ »
 فَلَمْ أَزَلْ أَنْشُدُهُ وَيَسْتَعِيدُهُ (١٥٤) حَتَّى مَاتَ (١٥٥) .

٣٢ - وَالْقَلْبُ لَا يَنْشِقُّ عَمَّا تَحْتَهُ

حَتَّى تَحُلَّ بِهِ لَكَ الشَّحْنَاءُ - ٦٧

يَقُولُ : لَا يَنْشِقُّ قَلْبٌ أَحَدًا حَتَّى يَعَادِيكَ ، فَيُضْمِرُ لَكَ عِدَاوَةً ،
 فَإِذَا تَأَمَّلَ مَا جَنَى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ عِدَاوَتِكَ اشْتَقَّ قَلْبُهُ جِزْعًا ، وَيُقَالُ هِيَ
 (الشَّحْنَاءُ) وَ « الشَّحْنَةُ » وَ « الْأَحْنَةُ » (١٥٦) وَ « الذَّحَلُ » وَ « التَّبَلُّ »
 وَ « التَّرَّةُ » وَ « الْوَعْمُ » وَ « الصَّبْبُ » وَ « الْحَقْدُ » وَ « الْحَسِيفَةُ » وَ « الْحَسَكَةُ » وَ
 « الْكَسْفَةُ » وَ « الضَّغْنُ » وَ « الضَّغِينَةُ » وَ « الرَّجَّةُ » كُلُّهُ قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ .

٣٣ - لَمْ تَسْمَ يَا هَارُونَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَق

تَرَعْتَ وَنَازَعْتَ اسْمَكَ الْأَسْمَاءُ - ٦٨

يَقُولُ : لَمْ تَسْمَ يَا هَارُونَ بِهَذَا الْأِسْمِ إِلَّا بَعْدَ مَا تَقَارَعْتَ عَلَيْكَ
 الْأَسْمَاءَ كُلِّهَا ، فَكُلُّهُ أَرَادَ أَنْ تَسْمَى بِهِ فِخْرًا بِكَ ؛ وَهَذَا كَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ
 [مِنْ الْبَسِيطِ] :

(١٥٣) وَرَدَ فِي « اللِّسَانِ » : ٩٠/١٣ فِي مَادَّةِ « ثَقُلَ » : « أَنْمَا أَرَادَ
 حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ مَوْتَهَا أَي زِينَتَهُمْ بِهَذَا الرَّجُلِ الشَّرِيفِ الَّذِي لَا مِثِيلَ لَهُ
 مِنَ الْحَلِيَّةِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ : الْفَارِسُ الْجَوَادُ ثَقُلَ عَلَى الْأَرْضِ فَإِذَا قَتَلَ
 أَوْ مَاتَ سَقَطَ بِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَأَنْشُدُ بَيْتَ الْخَنْسَاءِ أَي لَمَّا كَانَ شَجَاعًا سَقَطَ
 بِمَوْتِهِ عَنْهَا ثَقُلَ وَالثَّقَلُ ذَنْبٌ » إِ هـ .

(١٥٤) نِهَاجَةُ الْوَرَقَةِ ٢١/ب مِنْ « ق » وَفِي هَذِهِ الْوَرَقَةِ حَاشِيَةٌ لَا سَبِيلَ
 إِلَى قِرَاءَتِهَا أَنْفَرَطَ غَمُوضِهَا .

(١٥٥) بِنِهَاجَةِ الْبَيْتِ « ٣٢ » نَأْتِي إِلَى نِهَاجَةِ الْوَرَقَةِ ٨/ب مِنْ « م ب » .

(١٥٦) « اللِّسَانِ » ١٠٠/١٧ مَادَّةُ « شَحْنُ » .

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له
حتى حسبت قوافيه ستقتل (١٥٧)

وكقوله [من الطويل] :

مضى طاهر الأثواب لم تبق بقعة
غداة ثوى الا اشتهد أنها قبر (١٥٨)

وقال الله تعالى : [ان الذين لا يؤمنون بالآخرة] ليسمون الملائكة
تسمية الأثنى « (★)

ويقال : « أسميت الرجل زيدياً ، و « سمّيته » زيدياً . قال
الراجز :

والله اسمك سماً مباركاً أترك الله به إشاركا
وقال آخر [من الرجز] :

سمّيتها اذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زمّيت

٣٤ - فغدوت واسمك فيك (١٥٩) غير مشارك
والناس فيهما في يديك سواء - ٦٩

أي لم يشارك اسمك فيك ، لانه لا يكون للانسان أكثر من اسم واحد :
« زيد » و « عمر » ونحو ذلك . والناس في مالك سواء ، أي غنيهم
وفقيرهم ، وقريبهم وبعيدهم ، قد استووا كلهم في نعمك والآثك .

٣٥ - لعمت حتى المدين منك ملاء
وكلفت حتى ذا الثناء لفاء - ٧٠

(١٥٧) « ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٢٧ البيت « الثامن
عشر » من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله مطلعها :

فجواك عين على نجواك يا مدل حتام لا يتقضى قولك الخطل
و (المذل) الذي لا يكتفم انسر ، وفي البيت الذي استشهد به ابن
جني أورد النديوان « ظننت » بدل « حسبت » .

(١٥٨) « ن . م » ص ٣٧٠ البيت « التاسع والعشرون » من مرثيته
لمحمد بن حميد الطوسي ، وفي النديوان « روضة » بدل « بقعة » .
(*) السورة : ٥٣ « النجم » الآية : ٢٧ وقد اغفل ابن جني ما بين
العضادتين .

(١٥٩) في الاصل [٢٢/أ «ق»] « فيه » بدل « فيك » والتصويب من
الواحدى : ١٩٩ السطر الاخير . والعكبري : ٢٨/١ .

(عَمَمَتْ) أي عمَّ برك وكرمك ، حتى امتلأت به المدن ، وفُتت
ثناء المثني عليك حتى (١٦٠) ان هذا الثناء على كثرته « لَفَاءً » ما يستحقه
قدرك ، و « اللفاء » دون الحق • قال الشاعر [من الوافر] :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حصني اللفاء ولا الخسيس
و (مِلاء) جمع «مليء» و «مِلآن» • أشدني أبو علي أو قرأته عليه
[من الوافر] :

الى رُدحٍ من الشَّيزى مِلاءٍ لِبَابِ البُرِّ يُلْبَكُ بالشَّهاد (١٦١)
وصرَّعَ البيت وهو في أثناء المدح لم يخرج منه (١٦٢) ، من صفة
الى صفة أخرى معترضه ، الا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله
تعالى •

٣٦ - وَكَجَدَاتٍ حَتَّى كَدَّتْ تَبْخُلُ جَائِلًا (١٦٣)

لِلْمُنْتَهَى ، وَمِنَ السَّرُورِ بِنَاءٌ - ٧١

بالغ في معنى البيت وتناهى في جودته • يقول : بلغت من الجود
غايته ، وان تطلب شيئاً آخر وراءه ، ولا شيء هنالك ، فكأنك كدت تجول
أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه الى البخل ، اذ ليس من شأنك ان تقف
في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود ، بعدما انتهيت اليه وقوله :
(اللمنتهى) أي من أجل المنتهى ، و (المنتهى) ها هنا مصدر ، أي «لاتتهائك» ،
وقوله : (من السرور بكاء) يؤكد البيت اذا تناهى الانسان في السرور بكى ،

(١٦٠) نهاية الورقة ٢٢/أ «ق» وفي الجهة اليمنى ، اعلاها واسفلها ،
حاشيتان وقد تبينا في الاولى ما يلي تعليقا على البيت «٣٢» : « يحتمل أن
يريد انشقاقه كمدا وحزنا ، ويحتمل أن يريد انشقاقه بطعنك اياه ، والله
أعلم » أما الثانية فمبهما غير مقروءة •

(١٦١) البيت « لأمية بن أبي الصلت » أورده صاحب « اللسان » :
٢٧٣/٣ (في مادة « رُدح ») •

(١٦٢) التصريح هو مطابقة العروض للضرب وزنا وقافية ، ويأتي
به الشاعر عادة في أثناء القصيدة للانتقال من غرض الى غرض ، غير ان
المتنبي فعل ذلك بدون انتقال من المدح الى سواه •

(١٦٣) عند الواحدي (ص ٢٠٠) : (حائلا) ، و «يجول» بمعنسى
«يرجع» •

وكذلك اذا تناهى في الجود يعود الى البخل ، وقال : كدت تبخل ، ولم يطلق عليه البخل تحريزا من ذلك .

٣٧ - أَبَدَأْتُ شَيْئًا مِنْكَ يُعْرَفُ بِدَوِّهِ

وَأَعَدَّتْ حَتَّى أَنْكَبِرَ الْإِبْدَاءُ - ٧٢

يقال : «بدأت» الشيء و «أبدأته» اذا أخرجته من العدم الى الوجود ، و «أبديته» أظهرته ، وهو من «بدا» «يبدو» . قال الله عز وجل : « كما بدأكم تعودون » (١٦٤) ، وقال : « أولم يروا كيف بيدي الله الخلق ثم يعيده ؟ » (١٦٥) . قال ذو الرمة [من الرجز] :

فقلت لا والمبديءِ المُعيدِ [الله أهل الحمد والتحميد] (١٦٦)

(فمعنى البيت : أنك أبدأت من الكرم بما لم يُعرف ابتداءؤه الا منك ، لعظم ما أتيت منه ثم تبعت ذلك من الزيادة فيه ما عَفَى على الأول ونسأه ، لانك في كل يوم تحدث ضرباً من الكرم ينسى له الأول (١٦٧))

٣٨ - فَالْفَخْرُ عَنْ تَقْصِيرِهِ بِكَ نَاكِبٌ

والمجدُ من أن تستتراد براءُ - ٧٣

(ناكب) عادل و (براء) بريء . يقول : فالفخر منكب لتقصيره عنك عليك ، قد أعطاك مقادته ، وأركبك ذروته ، والمجد بريء أن يستزاد أي يستزيدك ، أي قد بلغت الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغ اليه ، و (براء) مصدر سُمي به ، يقع على الواحد والواحدة والاثنتين والاثنتين والجمع ، بلفظ واحد . تقول : مرتتُ بامرأة براءٍ منك ، ورجل براء منك ، ونسوة براء منك ، فان قلت : « بريء » ثيت وجمعت وأنت . تقول : جاءني رجل بريء منك ، وامرأة بريئة منك ،

-
- (١٦٤) السورة : ٧ (الاعراف) الآية : ٢٩ .
 - (١٦٥) السورة : ٢٩ (العنكبوت) الآية : ١٩ .
 - (١٦٦) الزيادة من « ديوان ذي الرمة » ص ١٦٣ .
 - (١٦٧) نهاية الورقة ٢٢/ب من «ق» .

ورجلان بريئان ، وامرأتان بريئتان^(١٦٨) ورجال برءٌ مثل ظِرَاف
و « بُرءاء » مثل « ظرفاء » غير مصروف^(١٦٩) ، ولكن تحذف الهمزة الاولى
استخفاً ، كما حذفت من « أشيئا » [في قول أبي الحسن]^(١٧٠) كذا
حكى الفراء ان « برءاء » غير مصروف ، فأما أبو علي فقال : هو مصروف ،
ووزنه « فعال » بمنزلة « ضوار » و « عراف » و « ثناء » و « رخاء » ، ووزنه عند
الفراء « فعاء » واللام محذوفة • قال الحارث بن حِلَزَة الشكري
[من الخفيف] :

أم جنايا بني عتيق فانا منكم ان غدرتم برءاء^(١٧١)

وقياس المؤنث « بريئة » و « برايا » كقولهم « خطية » و « خطايا » ووزنه :
« فعائل » مثل « كريمه » و « كرايم » و « شريفه » و « شرايف » •

٣٩ - فاذا سئلت فلا لانك منحوج

واذا كنتمت وشمت بك الآلاء - ٧٤

(وَأَشْتَبُكَ) : دلّت عليك و (الآلاء) النعم واحدها « أَلِيٌّ » و
« إلى » • قال الاعشى [من المنسرح] :

(١٦٨) في الاصل : « بري وبرية وبريان وبريتان » ، باسقاط
الهمزة •
(١٦٩) نهاية الورقة ٩/أ من « م ب » وقد جاء بعد عبارة « غير
مصروف » : « يراد به ابراء مثل برءاء » •
(١٧٠) الزيادة من « م ب » [٩/ب] •
(١٧١) البيت هو الثالث والسبعون من معلقة الحارث بن حِلَزَة
الشكري ومطلعها [من الخفيف] :

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الشواء

[راجع « شرح المعلقات السبع للزوزني » ، دار صادر ، بيروت ،
١٩٥٨ ، ص ١٦٧ ومعنى الشاهد الذي أورده ابن جني : « أم علينا جنايا بني
عتيق ؟ أن نقضتم العهد فانا برءاء منكم ! » غير أن النص الذي أورده جاء
على الوجه التالي :

« أم جنى يا بني عتيق فمن بعدر فانا من حربهم لبرءاء » •
وهو غير مستقيم وزناً ويخالف ما جاء في المعلقة [•

أبيض لا يرهب' الهُزالَ ولا يقطع رحماً ولا يخون إلى (١٧٢)
(يقول : انما تُسألُ طرباً وتشرفاً من السائل بمسألتك ، لا لأنك
محوج الى السؤال) ألا ترى الى قول أبي تمام [من البسيط] :

ما زلتُ منتظراً أعجوبةً زمناً حتى رأيتُ سؤالاً يجتني شرفاً (١٧٣)
و (اذا كُتِمَتَ) أي كُتِمَ محللك وفضلك وسؤددك ، دلّت عليك
أياديك (١٧٤) ونعمك المنبئة في الناس ، وهذا نظير قول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليُخَفُوا قبره عن عدوه فطيبُ ترابِ القبرِ نمَّ على القبرِ

٤٠ - واذا مدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً
للشاكِرينَ على الإلهِ ثناءً - ٧٥
ضربه مثلاً وبالغ فيه ، وقول الشاعر مغتفر ، وقريب منه قوله أيضاً
[من البسيط] (١٧٥) :

(١٧٢) وارد البيت في « اللسان » : ٤٦/١٨ في مادة : « ألا » . قال
ابن سيده يجوز أن يكون (الى) هنا آلاء الله و (يخون) يكفر ، مخففاً من
« الال » الذي هو العهد ، وقد اورد ابن جنبي (الى) بالالف المقصورة ، في
حين انها جاءت في « اللسان » وفي « ديوان الاعشى » . ص ٢٣٥ بالالف
الممدودة : (الا) والرحم (بكسر فسكون) والرحيم (بفتح فكسر) القرابة
و (الال) العهد والميثاق .

(١٧٣) في الديوان (طبعة ، محمد جمال) ص ٢٠١ البيت ٢٠ : « ما
زلت منتظراً أعجوبةً عننا » و (العنن) من (عنن) اذا ظهر ،
والبيت من قصيدة يمدح بها أبو تمام « أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي »
ومطلعها :

أمّا الرسومُ فقد أذكرن ما سَلَفَا فلا تكفننَّ عن شانيكِ أو يكفَا
و (شانيك) مبغصك و (يكف) يسكب الدمع .
(١٧٤) نهاية الورقة ٢٤/أ من « ق » .

(١٧٥) البيت الاربعون من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر
الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال
شيئاً فشيئاً مفصلاً ، ومطلعها :

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا ، أو حدثوا شجعوا
[الواحدي : ص ٤٥١-٤٥٨] .

من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضعه (١٧٦)

٤١ - واذا مطرت فلا لأنك مجذب
يسقى الخصب وتمطر الدماء - ٧٦

يقال : « قاع مجذب » و « جديب » اذا لم يكن فيه نبت ، وهو مثل
« المرت » ، وضده : « الخصب » و (الدأماء) البحر اسم لم نحسه ، ومثله
« خضاره » و « الرحاف » • أنشد لي بعض أصحابنا [من الرجز] :

« حتى تغيب الشمس في الرحافِ » يعني البحر ، وقرئ على أبي
بكر محمد بن الحسن ، وأنا أسمع ، [من السريع] :

والليل كالدأماء مستشعر من دونه لوناً كلون السدوس (١٧٧)

« الدأماء » البحر لأنه غطي كل شيء (١٧٨) ، وأخبرنا محمد بن
الحسن عن أحمد بن سليمان المعدي عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن
الأعرابي قال يقال للبحر « النوفل » و « المهرقان » (١٧٩) و « الدأماء »
و « خضارَه » (١٨٠) و « قليدَم » (١٨١) •

(أي فلست تمطر لاجداب محلك ، ولا كما يمطر المكان الخصب
المستغني عن المطر وكما يمطر البحر على كثرة مائه) •

(١٧٦) «ح» : « قوله (للشاكرين على الاله ثناء) لا بأس به ، على أن
الله سبحانه له المثل الاعلى ولكن يقول الله غني عن عباده وعن الثناء والشكر ،
وانما يقول يتقرب اليه عباده بذلك ، وكذلك أنت انما يتقرب اليك بالمدح
لا انك فقير اليه » •

(١٧٧) البيت للأفوه الاودي أورده صاحب « اللسان » : ٨٦/١٥ في
مادة « دأم » •

(١٧٨) «ح» : (الدأماء) لا يورده في شعره من ينخل الكلام لانه
غريب يحوج الى تفسير وهذا مما كنت قدمت ذكره « (رجع) » •

(١٧٩) ذكرهما ابن منظور في « اللسان » ٢٤٦/١٢ مادة : « هرق » •

(١٨٠) « اللسان » : ٣٣١/٥ مادة « خضر » •

(١٨١) « اللسان » ٣٩٣/١٥ مادة : « قلدَم » و « قلدَم » •

٤٢ - لم تحك نائلك السحاب وانما

حمت به فصيبها الرخصاء - ٧٧

(النائل) العطاء و (الرخصاء) عرق الحمى وقال الشاعر (١٨٢)

[من الخفيف]:

فلهذا ومثله ما اعتراني مع سقامي الهموم والرخصاء
(يقول : لما نظرت السحاب الى سعة عطائك حمت حسداً لك ،
فكان ما يتصب منها انما هو عرق حمأها) وهذا أبلغ من بيت أبي نواس
[من البسيط] :

ان السحاب لستسحي اذا نظرت الى نداءك فقاسته بما فيها*
لان الحمى أبلغ من الحياء ، الا أن بيت أبي نواس أعذب لفظاً .
(ح) : هذا كلام معذور ليس من شأنه نقد الشعر ، وليس بين
اليتين ما يجب أن يمثل بينهما ، فأما قوله ان الحمى أبلغ من الحياء فليس
كذلك ، فقد يحم الانسان من غيظ من لا يعترف له بفضل واجلال واعظام ،
فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصر المتبني عن مذهبه ، اذ لم يقل نحررت
نفسها غيظا وحسدا ، وهذا دمها وأشباه هذا ، وليس الشعر ما يذهب اليه ،
وأيضاً فان الحاسد لا يحسد الا من قارب حاله ، لان السوقة لا تحسد
الملوك ، والحياء من كل صغير يواجه كبيراً ، فبيت أبي نواس أبلغ وأعذب
لفظاً ، وعليك بعلمك فارجع اليه ، وقد تقدم القول ان الشعر ليس هو الغلو
في المعاني ، ولو كان ذلك لكان المحدثون أشعر من الأوائل ، ولما كان حاذق
المحدثين اذا قرأ أشعار العرب سجد لها وأقر بالعجز عنها ، وانما هي
أساليب عبروا بها على المعاني تأخذ بالقلوب وتسحر العقول ، ثم أقول ان
الشعر ثلاث طبقات : أولها المطرب كشعر جرير وجميل وغيرهما وتبعهم
البحثري ، والثاني المعجب ، كشعر كثير والفرزدق وهو الجزل الجيد
المعاني ، ثم المضحك ، وكلما غالى الشاعر في المعاني وعمق ، بعد من

(١٨٢) نهاية الورقة : ٢٣/ب من «ق» .

(*) في الديوان : ص ٤٦٤ « الى نداه » بدلا من : « الى نداءك » :

والقصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع .

القلوب ، خاصة ان أفرد ذلك في كلام غريب ، فلاحظ له في الاسماع .
ورأيت صاحب الكتاب ليس يفاضل بين الشعر الا بالمعاني والمبالغة ويترك
ما سوى ذلك ، وسيمر بك في أحكامه في الشعر ما تعجب له .

٤٣ - لم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا (١٨٣)

الا بوجهٍ ليس فيه حياء - ٧٨

٤٤ - فبأيهما قدم سَعَيْتَ الى العُلى

أدُمُ الهلالِ لأخمصيك حذاءُ - ٧٩

(أدُمُه) : جلده ، وهو جمع اسم « أديم » ضربه مثلا ، و (أخمص
الرجل) الهزمة التي تحت القدم . قال الأعشى [من البسيط] :

[هِرْكَوْلَةَ فَنُقْ دُرْمٌ مَرافِقُهَا]

كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكَ مُتَعَلِّمٌ (١٨٤)

(تعجَّب من القدم التي سعى بها الى العلى ، ثم دعا له فقال : ادم
الهلال لاخمصيك حذاء ، أي « نعل » كأنه دُعي للقدم ، والمعنى : لا تزال
عالياً) وهذا كقوله [من الوافر] :

أتركني وعين الشمس نعلي فتقطعُ مشيتي فيها الشراكا (*)

وقوله أيضا [من البسيط] : « من كان فوق محل الارض موضعه »
وقد كرّر هذا المعنى في شعره كثيرا ، وأصل هذا كله قول أبي الجويرية
العبدى في الجعيد بن عبدالرحمن المرّي [من البسيط] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا
وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا

(١٨٣) «ح» : قوله : (شمس نهارنا) ان حسدا ، والتفسير
الصحيح للبيت هو ما أورده الواحدى ، ص ٢٠١ اذ قال : أي لوقاحتها
تقطع عليك ، والا فلا حاجة اليها مع وجهك » .

(١٨٤) « ديوان الاعشى » الكبير » ص ٥٥ ، و (هر كولة) عظيمة
الوركين ، (فنُق) منعمة مترفة ، و (دُرْم) العظم واره اللحم حتى
لم يَبين له حجم ، و (الأخص) ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض .
(*) الواحدى : ٨٠٢ والبيت الذي يليه في الصفحة : ٤٥٧ .

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجريير وكثير وابن الرقاع
عند سليمان بن عبد الملك، فقال أنشدوني من فخركم شيئاً حسناً فَبَدَّ رهم
الفرزدق فقال [من الوافر] :

وما قومٌ إذا العلماء عدتْ عروق الاكرمين الى الترابِ
بمختلفين ان فَضَلْتُمونا عليهم في القديم ولاغضابِ
ولو رفع السماءُ اليه قوماً علونا في السماء على السحابِ^(١٨٥)
وهو كثير في أشعارهم على كل حال ، فمذهب المتنبّي أبلغ وأحسن ،
ونحوه قول كثير [من الكامل] :

وسعى اليّ بعب عَزَّةَ نِسوةً جعل الاله خدودهنّ نعالها^(١٨٦)
وقال حميد بن ثور [من الطويل] :

فدته المطايا الحافرات وقطعت نعالا لها دون الأكام جلودها
(ح) : هذا مع أبيات الفرزدق أذهب في الاسماع ، وأليط بالقلوب
لحسن عبارته *

٤٥ - ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقاية

ولكَ الحمامُ من الحمامِ فداءً - ٨٠

(١٨٥) راجع « نقائض جريير والفرزدق » : ١٠٢٨/٢ - ١٠٣٠ قالها
الفرزدق في هجاء أصم باهلة واسمه عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم
من بني ذبيان بن جنادة ، ومطلعها [من الوافر] :

أخال الباهلي يظن أنني سأقعد لا يجاوزه سبابي
الى أن يقول :

وما أحد من الاقوام عدوا فروع الاكرمين الى التراب
بمحتفظين ان فضلتُمونا عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السماء اليه قوما لحقنا بالسماء على السحاب

[وفيها اختلاف عن « رواية ابن جني »] *

(١٨٦) في « الديوان » ، ج ١ ص ١٥٦ :

وسعى الي بصرم عزة نسوة جعل المليك خدودهن نعالها
[وهنا نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق»] *

هي « الوَاقِيَة » و « الوَاقِيَة » ، و (الحمام) الموت ، أي ليهلك ،
الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمت
في حجر لا فيك • الأمت : الاضطراب ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء
الحجارة (*) :

٥٦ - لو لم تكن من ذا الورى لذ منك هو

عقمت بمولد نسلها حواء - ٨١

(الورى) الخلق • يقال : ما أدري أي الورى هو ، وأي الخلق
هو ، وأي البرنساء هو ، وأي الطمش هو ، وأي الطبل هو ، وأي الأورم
هو ، وأي الهون هو ، وأي برنساء هو ، وأي ترخم هو ، وهو كثير •
وقوله : « اللذ » بسكون الذال وكسرهما هي لغة • يقال : الذي ،
واللذ ، والذّي بتشديد الذال • قال الشاعر [من الوافر] :

وليس المال فاعلمه بمال من الأقسام الا الذّي (١٨٧)

يريد به العلاء ، ويمتنه لأقرب أقربيه ، وللقصي • قال الآخر

[من البسيط] :

اللذ بأسفله صحراء واسعة واللذ بأعلاه سيل مدّه الحرف (١٨٨)

وقال آخر [من الرجز] :

ان تنفعي ذا حاجة وينفعك وتجعلين اللذ معي في اللذ معك

وكذلك (التي) فيها هذه اللغات : التي والّت والّتي ، وأترك

ذكر التنية والجمع ، لئلا يطول الفصل ، وكذلك نعلم في كثير مما

يجرى •

(ح) : هذه اللغات من لغات العرب ، كل شاعر منهم نطق بلغته التي

(*) « اللسان » ٣٠٩/٢ : مادة « أمت » •

(١٨٧) البيت من الوافر ، غير ان العجز غير موزون ، اذ يعوزه

التفعيلة الاخيرة ، وهي « فعولن » فينبغي أن يكون : « الا الذي يعلي » أو

« يهان » مثلا •

(١٨٨) هكذا ورد في الاصل ، و (الحرف) من كل شيء ناحيته

كحرف الجبل والنهر [« اللسان » ٣٨٧/١٠ مادة « حرف »] •

لا يعرف غيرها ، أو قد استمر لسانه عليها ، وأما الحضري [الذي] (١٨٩) قد قرأ اللغات وعرف (١٩٠) الأشعار ، وتأدب ، فعليه اختيار الأحسن والاعرف ، فإن السامع بشعره ، إذا ورد عليه ما لا يعرفه أو لم تجر العادة باستعماله استهجنه وشغله ذلك عن استحسان ما فيه من المعنى ، وبالجمله فليس كل ما نطقت به العرب ينبغي للشاعر الحاذق أن يودعه شعره ، وإن كان قد جاء عن العرب ، فإن ذلك لغتهم وليس بلغة لمحدث ، وهذا مقنع بيّن (رجع) (يقول : لو لم تكن من هذا الوري الذي كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنفس أهله ، لكنت « حواء » في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد • لولا أنت لصار ولدها كلا ولد •)

(ح) : يلزم المتبني في هذا ما يلزمه ، وهو نصيبه من تصغير الناس ، فانه أيضا يدخل في عداد من لا يحسب ، وكذلك ملوك الزمان وأشرفهم ، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته ، لئلا يقع بين يدي ملك ، ويوافقه عليه •

- ٤ -

وغنى مغنٍ بحضرة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طعج وأبو الطيب حاضر هناك ، فقال [من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر] :

ماذا يقول' السدي يغني يا خير من تحت ذي السماء ؟
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء

قلت له في بعض ما كان يجري بيني وبينه : « تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرا » فأمسك قليلا ، ثم قال : « ان هذا الشعر كله لم يعمل في وقت واحد » قلت له : « صدقت ، الا ان المادة واحدة ! » فأمسك •

(ح) : قول المتبني : « ان هذا الشعر لم يعمل في وقت واحد » يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه عمل في طول الزمان ، وذكرت هذه الالفاظ فاجتمعت في على غير قصد لاجتماعها ، كأنها عن غفلة ، والآخر ، أبي

• (١٨٩) في الاصل : « واما حضري قد قرأ اللغات » •

• (١٩٠) نهاية الورقة ٢٥/أ من «ق» •

الآن أعلم مما كنت ، وإن الرجل يزداد كل يوم علماً ، وهو جواب صحيح على وجهته ، وأما قول صاحب الكتاب له : « إن المادة واحدة » ، فانه جواب لا يفهم عنه المادة هي الكلام ، وإنما الصورة بها يتغير الكلام ، وتصاغ ألوان الصيغ ، وهي الصناعة والتخير ، فالصورة عند حذق المتنبى واحتناكه قد قويت (١٩١) حتى يضع الشيء في موضعه ، خلاف ما كان ، وسكوت المتنبى عنه لعلمه ، لم يفهم عنه .

- ٥ -

وبنى كافور ، صاحب مصر ، داراً بازاء الجامع الأعلى (١) ، وتحول إليها ، فطالب أبا الطيب أن يذكرها ، فقال [من الخفيف ، والقافية من المتواتر] :

١ - إنه أ التهنئات للأكفاء

ولمن يدني من البعداء - ٨٢

(يدني) يفتعل ، من « الدنو » (٢) .

٢ - وأنا منك لا ينهي عضو

بالمسرات سائر الأعضاء - ٨٣

قد ذكرنا ما في « أنا » من اللغات ، ويقال (عَضُو) و (عِضُو)

وكان يختار الضم .

يقول : أنا منك ، فكيف أهنتك ؟ هل رأيت عضواً من جملة الاعضاء

هنا سائر الاعضاء ؟ (٣)

(١٩١) نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق» .

(١) يضيف الواحدي : (ص ٦٣١) : « على البركة » .

(٢) نقل الواحدي الكلام بحرفه ، و اضاف : « يقول رسم التهاني

انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من تقرب اليك من بعد » .

(٣) ينقد الواحدي مساواة المتنبى نفسه بالملوك ويستغرب من تقبلهم

ذلك منه .

- ١٠٩ -

٣ - مستقل لك الديار ولو كا ن نجوما آجر هذا البناء - ٨٤
يقول (٤) : أنا مستقل لك الديار ، و (الآجر) اسم أعجمي فيه
خمس لغات : آجر ، وآجور ، وياجور ، وآجر ، وحكي عن الاصمعي
« آجره » و « آجره » بالحرف • قال الراجز :

كان عنيه من الغؤور قرابتان في صفا منقور (٥)

عولي بالطين وبالآجور (٦)

وأشدني أبو زيد [من الرجز] :

كان منها موضع الحصار طي صفيح جدل بأجر

(الحصار) جمع (حصار) ، وهو مقعد الرابض من ظهر البعير ؛

وأشد الاصمعي [من الخفيف] :

رفعت بناه فارس بالفضة رفعا والآجر الشاهجاني

قال أبو كدر العجلي [من البسيط] :

بنى البناة لنا مجداً وتكرمة لا كالبناء من الآجر والطين (٧)

٤ - ولو أن الذي يختر من الأم - واه فيها من فضة بيضاء - ٨٥

(الامواه) جمع « ماء » • يقال « ماء » و « أمواه » و « أمواو » وفي

الكثرة « مياه » وماهت الركية تموه ، وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في

مصدره « ميهاً » بالياء ؛ ومكان ماه وبيرماهة أي كثيرة الماء ؛ ومن أبيات

الكتاب (٨) [من الطويل] :

(٤) على الهامش الأيمن تعليق من أحد النساخ لم ننبين مؤداه •

(٥) جاء الشنطر الثاني في الاصل : « قرابتان في [جوف] صفا منقور »

فحذفنا لفظة « جوف » لان الوزن لا يستقيم معها •

(٦) « آجور » زنة « فاعول » فارسي معرب •

(٧) أورد الواحدي البيت [ص ٦٣١] بدون أن ينسبه لأحد ؛ ونسبه

الجواليقي في « المعرب » (ص ٢٢) الى أبي كسراء العجلي [واسمه

زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، ذكره الآمدي

في « المؤلف والمختلف » ، ص ١٧١] وأورد بدل « تكرمة » « مكرمة » •

(٨) نهاية الورقة : ٢٦/أ من «ق» ؛ والبيت في كتاب سيبويه : ٧/٢ ؛

وأشده الأخفش ، وهو لكثير •

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُراباً وملكوماً وبيدراً والغمرا
وأشدني أبو علي رحمه الله [من الرجز] :

وبلدةٍ قالصة أمواها ما صحت^(٩) راد الضحى أفيأوها
٥ - أنت أعلى محللة أن تنهتني بمكان في الأرض أو في السماء - ٨٦

يقال : فلان أعلى من فلان محلاً ومحللةً أيضاً ، وقوله (تنهتني)
أراد (تنهناً) وترك « الهمز » ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو
كان عليه لجعلها بين بين ، ولكنه أبدل البنية ، وهذا إنما يجوز في ضرورة
الشعر ، وأشدنا أبو علي [لعبدالرحمن بن حسان] وهو من أبيات
الكتاب [من الوافر] :

وكنت أذلّ من وتيدٍ بقاعٍ يشجع رأسه بالفهرواج^(١٠)
يريد : « واجيء » ، فأبدل الهمزة ؛ وأشدنا أيضاً ، وهو من
أبياته [من الكامل] :

راحت بمسلمة البغال عشيّة فارعي فزارة ، لاهنك المرتع^(١١)

(٩) في « اللسان » : ٤٣٦/٣ ، مادة « مصحح » : « الأمصحح : الظل
الناقص ، ومصحح الظل منصوحاً قصر » .

(١٠) أورده ابن جنى كذلك في « الخصائص » : ١٥٢/٣ و « واجيء »
هنا بمعنى « واجيء » ؛ والبيت من قطعة يهجو فيها الشاعر عبدالرحمن بن
الحكم أخا مروان ، وقبله :

وأما قولك الخلفاء منّا فهم منعوا ويريدك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحجرٍ هوى في مظلم الغمرات داج
كان عبدالرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم إذ كان من
قريش ، وابن حسان من الانصار ، فقال له الشاعر : لولا الخلفاء
وانتسابك اليهم لكنت مغموراً كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذلّ من الوند
بقاع - أي مستوى من الأرض - يدق رأسه بالحجر ، والعرب تضرب
المثل في الذلة بالوند ؛ وقوله : « واج » أصله واجيء ، من وجأ عنقه أي
دقها ؛ والفهر : الحجر ملء الكف ؛ وانظر « شرح شراهد الشافية »
٣٤١ : والكتاب : ١٧٠/٢ .

(١١) جاء في الخصائص : ١٥٢/٣ هـ : « البيت للفرزدق ، من
قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وليها عمر بن هبيرة
الفرزاري » ؛ ويقول الأعلام : فهجاه الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهنثوا
النعمة بولايته ؛ وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله « وانظر
الكتاب ١٧٠/٢ س ٢ » .

يريد : « هَنَّاكَ » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشدنا أيضا [من البسيط]:
إذا ملا بطنه ألبانها حلباً باتت تغنيه وضرى ذات أجراس (١٢)
أراد : « ملا بطنه » فأبدل الهمزة ؛ وأنشدني بعض أصحابنا لابن
هرمة [من البسيط] :

ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا (١٣)
فأبدل الهمزة في « تهدأ » و « هاديء » جميعا ، وقرأ بعضهم :
« والصابون » يريدون : « الصابئون » (*) ؛ وقد كثر هذا عندهم في الشعر .

٦ - ولك الناس والبلاد وما يس

رح بين الغبراء والخضراء (١٤) - ٨٧

٧ - وبساتينك الجياد وما تحـ

هل من سمهريّة سمراء - ٨٨

أي انما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهك (١٥) ، و (السمهريّة)
القناة مستوية ، منسوبة الى السمهري يقال هو زوج ردينة التي تنسب
القنا اليها ، فيقال « الردينيّات » ، وجعل القناة على الفرس كالحمل
في الشجر .

(ح) انما جعل « القنا » كالشجر ، والخيل هي البساتين (١٦) .

(١٢) ورد بلا نسبة في « اللسان » : ١٤٧/٧ في مادة « وضر » ،
والوضر الدسم ، أو وسخ الدسم ؛ وتقول : امرأة وضرة ووَضْرَى .
(١٣) في « اللسان » : ١٧٥/١ [مادة : «هدأ»] :

ليت السباع لنا كانت مجاورة وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
ان السباع لتهدا عن فرائسها والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا
أراد : « لتهدأ » و « بهاديء » فأبدل الهمزة ابدا لا صحيحا ،
وذلك انه جعلها ياء فألحق « هادياً » « برام » و « سام » وهذا عند سيويوه
انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين
فكان ذلك يكسر البيت ، والكسر لا يجوز ، وانما يجوز الزحاف .
(*) السورة : ٥ « المائدة » الآية : ٦٩ .

(١٤) وفي رواية الواحدي (ص ٦٣١) : « بين الخضراء والغبراء » .
(١٥) قال الواحدي (ص ٦٣١) : « أي انما بساتينك الخيل
والرماح فهما نزهتك » وهي نفس عبارة بن جني مع تحوير جزئي .
(١٦) نهاية الورقة ٢٦/ب من «ق» ؛ وعلى الهامش الأيسر تعليق
بخط رديء مبهم .

- ٨ - انما يَفْخَرُ الكَرِيمُ أَبُو المَسْكَ
 كَ بِهِمَا يَبْتَنِي مِنَ العَمَلِيَاءِ - ٨٩
 ٩ - وبأَيامِهِ التِّي انسلخت عن
 هـ ، وما داره سوى الهيجاء - ٩٠
 ١٠ - وبما أثرت صوارمه البيت
 ض' له في جهاجم الأعداء - ٩١

(الصوارم) السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، و (الصرم) القطع ،
 ويقال جمجم وجمجمة وجمجمات وجماجم • قال أبو النجم : « جمجمة
 دفاعة لجمجم » ؛ وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أحمد بن
 يحيى لبعض الرجاج : « وأنت الشمس بجمجاتها » • قال : اذا صحت
 رؤوسها صح سائرها • قال [المتنخل] الهذلي [من الوافر] :

بضرب في الجمجم ذي فروغٍ وطعنٍ مثل تعطيط الرهاط^(١٧)
 ومن أبيات الكتاب [للبيد بن ربيعة] [من البسيط] :

لو كان غيري سلمي اليوم غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر^(١٨)
 ١١ - وبمسكٍ يكنى به ليس بالمسك

ك ، ولكنه أريج الثناء* - ٩٢

أرج الطيب وأريجه شيء واحد ، وهو طيب ريحه وتوجهه •
 يقول : ليس المسك الذي يكنى به هذا (المسك) المعروف ، وانما هو
 كناية عن طيب ذكره •

(١٧) ورد في « اللسان » : ٢٢٦/٩ [مادة : «عطط»] و ١٧٧/٩
 [مادة : «رھط»] و «الرھاط» جمع «رھط» والرھط جلد قنار ما بين
 الركبة والسرة تلبسه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عراة ،
 والنساء في أرھاط • قال ابن سيده : والرھط جلد طائفي [نسبة الى
 الطائف] يشقق تلبسه الصبيان والنساء الحيتن ، ونسب صاحب
 اللسان البيت تارة الى « المتنخل الهذلي » وأخرى الى « أبي المثلّم الهذلي » :
 (١٨) قال سيبويه : ٣٧٠/١ « كأنه قال لو كان غيري غير الصارم
 الذكر لغيره وقع الحوادث ••• والمعنى انه أراد أن يخبر ان الصارم
 الذكر لا يغيره شيء » [وفي الهامش : والذكر والمذكر الحديد الذي ليس
 بأنيث • شرح ديوان لبيد : ص ٦٢ البيت ١٢ •
 (*) نهاية الورقة ٩/ب [من «مب»]

١٢- لا بما تبتنى الحواضر في الريف

ف وما يطبي قلوب النساء (**)- ٩٣

(يطبي) يستميل مطالباً ، أطبأه يطبئيه ، وقالوا أيضا « طباه »
« يطبوه » « طبوا » و « طبوا » . قال كثير [من الطويل] :
إذا طرحت لم تطب الكلب ريحها
وان وضعت في مجلس القوم شمت (١٩)

و (الريف) الحضر والمدن . قال [من الكامل] :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بأرض الريف
تتأدى على الفوز بهذا البيت حتى كأنه تحدر من قدس أو عليه .

١٣- نزلت اذ نزلتها الدار في أحد

سن منها من السن والسنا - ٩٤

(السن) مقصور السنو . قال الشاعر :

ألا ياسنا برق على فن الحمى ليهنك من برق علي كريم (٢٠)

وقال سحيم العبد [من الطويل] :

يضيء سناء البرق هضب متالع

وحب بذلك البرق لو كان دانيا

(**) وضع ناسخ مجهول التعليق التالي الى جنب هذا البيت :
« هذا تعريض جميل بأنه استاذ خصي وانه متفرع خلو من معاشرة
النساء والميل الى أخلاقهن ، وقس ذلك من جنس تعريضه بلونه وكوّن
لك مماثليه ، كالمأم به تصريحاً أو تعريضاً » .

(١٩) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١١٢ من قصيدة قالها حين بلغه خبر
وفاة عبدالعزیز بن مروان بمصر ، ومطلعها [من الطويل] :

أطلال دار بالنياع فحمت سألت فلما استعجمت ثم صمت
وقوله (في البيت الذي استشهد به ابن جني) : (اذا طرحت) الضمير

المستتر لانعل و (اطبئ) افتعل من «طبأ» أو «طبي» أي دعا . يريد

بقوله : (لم يطب الكلب ريحها) ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل
اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها ، ويروى : « له نعل » بفتح

العين ، بدل « اذا طرحت » ؛ والبيت في رواية الواحدي [ص ٦٣٢] :
له نعل لا يطبي الكلب ريحها وان خلئت في مجلس انقوم شمت

يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح .

(٢٠) نهاية الورقة ٢٧/أ من «ق» ؛ وقد لاحظنا أن الورقة ٢٧/ب

تكرر حرفي للورقة ٢٢/ب ؛ كما ان الورقة ٢٨/أ تكرر للورقة ٢٣/أ .

و (السناء) ممدود الشرف والعلو • قال كثير [من الطويل] :

واني لأنمي بالوصال الى التي
يكون سناء وصلها وازديارها (٢١)

(يقول : لما نزلت الدار تجملت بك وتزينت بقربك •)

١٤- حلّ في منبت الرياحين منها

منبت المكرمات والآلاء - ٩٥

أي أنت منبت المكرمات والآلاء ؛ وهو من قول أبي تمام [من الوافر] :
معرّس كل معضلة وخطب ومنبت كل مكرمة وآد (٢٢)

١٥- يفضح (٢٣) الشمس كلما ذرت الشم-

س ، بشمس منيرة سوداء - ٩٦

يعني كافوراً ، وكان يقول انه هزيء به في هذا البيت ، وله نظائر

في شعره •

(ح) أما في الصناعة فما أتى بشيء ، بل أحال وأسقط [وقوله]

(منيرة سوداء) عجيب ، فكان الأولى أن لا يذكر لونه ، فانه بالسبب أشبه

منه بالمدح •

١٦- انّ في ثوبك الذي المجد فيه

لضياء يزري بكل ضياء - ٩٧

هذا البيت تفسير لقوله : بشمس منيرة سوداء •

١٧- انها الجلد ملبس واييضاض ال-

نفس خير من اييضاض القباء - ٩٨

(٢١) في الديوان (جا ١ ص ٩٢) :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون شفاء ذكرها وازديارها

قوله (شفاء) يروى « سناء » • قوله : (وازديارها) افتعال من

« زار » « يزور » أي « زيارتها » ؛ ويروى « يكون نأياً وصلها » بدل : « يكون شفاءً ذكرها » •

(٢٢) من قصيدة يمدح فيها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر

اليه ، ومطلعها [من الوافر] :

سقى عهد الحمى سبيل العهاد وروض حاضر منه وباد

و (المعرّس) في البيت الذي استشهد به ابن جني ، يراد به

المنزل ، و (المعضلة) الشدة ، و (الخطب) الأمر العظيم ، و (الآد) القوة •

(٢٣) « تفضح » في رواية الواحدي : ص ٦٣٢ •

يُسْهَلُ عَلَيْهِ أَمْرُ لَوْنِهِ وَيُحَسِّنُهُ لَهُ ؛ وَقَالَ لِي : كَانَ مَوْتُهُ أَنْ يَذْكَرَ
لَهُ إِنْسَانُ السَّوَادِ •

(ح) فَإِذَا ذَكَرَ الْمُتَنَبِّيَ لَوْنَهُ بَعْدَ عِلْمِهِ بِذَلِكَ فَقَدْ إِسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَعَرَضَهَا
لِلْقَتْلِ وَالْحَرَمَانِ ، وَكَافُورٌ مَعْدُورٌ فِيمَا عَامَلَهُ ، لِأَبْلِ مَشْكُورٍ لِأَنَّهُ أَبْقَى
عَلَيْهِ نَفْسَهُ (رَجَع) •

و (القباء) ممدود ، وجمعه « أُقْبِيَّةٌ » • قَالَ سُحَيْمٌ [مِنَ الطَّوِيلِ] :
فَإِنْ تَضْحَكِي مِنِّي فَيَا رَبَّ لَيْلَةٍ تَرَكْتِكِ فِيهَا كَالْقَبَاءِ الْمَفْرَجِ
(ح) قَدْ كَانَ إِحْسَانُ الصَّنْعَةِ وَإِجْمَالُ الطَّلَبِ أَنْ لَا يَذْكَرَ لَوْنَهُ وَلَهُ عَنْهُ
مَنْدُوحَةٌ ، فَإِنْ ذَكَرَهُ غَالِطًا فَقَدْ إِسَاءَ الصَّنْعَةَ ، وَإِنْ كَانَ عَامِدًا فَهَذَا هُوَ
الْحَمَقُ ، لِأَنَّهُ كَانَ سَبَبَ سُوءِ حَظِّهِ وَالْمَخَاطَرَةَ بِنَفْسِهِ (٢٤) •

حَتَّى خَرَجَ لَهُ ذَلِكَ الْخُرُوجُ مِنْ مِصْرَ ، وَلِمَعْرِفَتِي ، كَانَتْ بِسُوءِ رَأْيِهِ ،
لَمَا يَغْلِبُ فِي ظَنِّي أَنَّهُ تَعَمَّدَهُ بِذَلِكَ ، فَإِنْ هَذَا أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَحْظِيَ بِهِ الْعَاقِلُ ،
وَفِيهِ الْهَلَاكُ ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ كَانَ سَيِّئَ الرَّأْيِ مَتَهَوِّرًا ، وَسُوءَ رَأْيِهِ أَخْرَجَهُ
مِنْ حَضْرَةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَشَدَّدَ تَعْرِضَهُ لِعِدَاوَةِ النَّاسِ •

(هـ) (٢٥) لَوْ قَالَ : (إِبْيَاضُ الْعَرِضِ) لَكَانَ أَظْرَفَ ، لِأَنَّ الْعَرِضَ وَصَفَ
بِالْيَبَاضِ فَيُقَالُ : « عَرِضٌ نَقِيٌّ أَيْبُضٌ » وَلَا يُقَالُ : « نَفْسٌ بَيْضَاءٌ » •

١٨ - كَرَمٌ فِي شَجَاعَةٍ وَذِكَاءٌ
فِي بَهَاءٍ ، وَقِدْرَةٌ فِي وِفَاءٍ - ٩٩

١٩ - مِنْ لَبِيضِ الْمَلُوكِ أَنْ تُبَدَلَ اللَّوْنُ
نَ بِلَوْنِ الْأَسْمَانِ وَالسَّحْنَاءِ - ١٠٠

جَمَعَ (أَسَاتِيزًا) • قَالَ كَثِيرٌ [مِنَ الطَّوِيلِ] :

(٢٤) نَهَايَةُ الْوَرَقَةِ ٢٨/ب مِنْ «ق» •

(٢٥) رَأَيْنَا أَنْ نَرْمِزَ لِتَعْلِيْقَاتِ النَّاسِخِ الْمَجْهُولِ بِالْحَرْفِ (هـ) وَأَنْ
نَذْكُرَهَا مَعَ تَعْلِيْقَاتِ الشَّاعِرِ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ الَّذِي رَمَزَ لَهُ بِالْحَرْفِ
(ح) ، فِي الْمَتْنِ ، فِي حَالَةِ جُودَتِهَا ، لِثَلَاثِنَا نَقْلُ الْكِتَابِ بِالْهُوَامِشِ بِلا مَبْرَرٍ •

إذا حُلل العصب اليماني أجادها
أكف أساتيد على النسج دُرَب (٢٦)
و (السحناء) الهيئة • يقال : إنه لحسن السحنة والسحناء ؛ وجاءت
فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ؛ ويقال : السحنة لين البشرة •

٢٠ - فتراها (٢٧) بنو الحروب بأعيان
نِ تراهُ بِهَا غَدَاةَ اللِقَاءِ - ١٠١
(أعيان) جمع « عين » ؛ و (أعيان) أكثر [في] الكلام ؛ وأنشدني
أبو علي [من البسيط] :

أما ترى شمطاً في الرأس برحّ بي
من بعد أسود داجي اللون فينان (٢٨)
فقد أروع قلوب الغانيات به
حتى تلتين بأجساد وأعيان

وقال الآخر (وهو يزيد بن عبدالمدان) [من الطويل] :

ولكنني (٢٩) أغدو عليّ مفاضةً
دلاص كأعيان الجراد المنظم
(يقول : من لبعض الملوك بان يبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في
المنظر الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم إذا نظرت اليهم في
صورته) •

(٢٦) « ديوان كثير » ج ٢ ص ١٤٤ و (الدرّج) جمع (دارب)
وهو المتعود الحاذق بصناعته •

(٢٧) في الاصل [الورقة ٢٩/أ « ق »] : فرآها •
(٢٨) تقول : رجل فينان الشعر، أي حسن الشعر طوبله [الصحاح :
٢١٧٩/٦ مادة « فين »] وقد روى الشطر الاول صاحب « اللسان » :
٢٠٧/١٧ في مادة « فتن » على هذا الوجه : « اما ترى شمطاً في الرأس
لاح به » (بدلا من « برحّ بي ») •

(٢٩) في الاصل [الورقة : ٢٩/أ « ق »] « وكأنا ما أغدو • » وهو
خارج على الوزن والتصويب من « اللسان » : ١٧٥/١٧ ، في مادة « عين » ،
والصحاح : ٢١٧٠/٦ في مادة « عين » أيضاً •

٢١ - يا رجاءَ العيونِ في كلِّ أرضٍ
لم يكن غيرَ أنْ أراكِ رجائي - ١٠٢

٢٢ - ولقد أفننتِ الفاوِزُ خيلي

قبَلْ أنْ نلتقي وزادي ومائي - ١٠٣

(المفازة) الأرض البعيدة سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والتجاة • قال

ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوز الرجل اذا مات
(أي أهلكتُ خيلي)

عجز هذا البيت دون صدره بكثير حتى انه ليقبح إنشاده لذكره^(٣٠) ،

ما ذكره ، ولفظه 'خلق' •

٢٣ - فارم بي ما أردتَ مِنِّي فاني

أسدُ القلبِ آدميَ الرثواءِ - ١٠٤

(الرواء) المنظر والشارة • قال أبو علي هو غير مهموز ، فيجوز أن

يكون « فعلاً » من رأيت ، اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون

« فعلاً » من « الري » • قال لأن [للريان نضارة وحسناً]^(٣١) •

(يقول : مُرني بما أحببت فاني وان كنت في المنظر آدمياً فقلبي

قلب أسد) كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه في أول لقائه بذكر

سيف الدولة الذي انعم عليه ورفع به ذكره به ، ثم اراد عقله او نضجه

في مدحه اياه بالسواد ، وتكريره ذلك في قصائده إما حمقاً أو غشاً ، وهو

يرجع الى الحمق أيضاً •

٢٤ - وفؤادي من الملووكِ وان كا

نَ لِساني يبرى من الشّعراءِ - ١٠٥

- ٦ -

وقال يهجو السامريّ [من الوافر والقافية من المتواتر]^(٣٢)

(٣٠) نهاية الورقة ٢٩/أ « ق » •

(٣١) الزيادة من « م ب » الورقة ١٠/أ وقد جاء بدلها في « ق » :

« قال لأن الريان شارة » •

(٣٢) قالها بعد ان انشد ميميته المشهورة : « واحر قلباه »

وانصرف فاضطرب المجلس ، وكان نبطي من كبراء كتاب سيف الدولة يقال

له أبو الفرج السامري فقال له : دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك

[راجع ناصيف اليازجي كتاب العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ،

بيروت ، ١٣٥٠ ، ص ٣٤٥ ؛ وقد ورد فيه : « وكنت » بدل « وأنت »] •

١ - أسامرِّي ضحكة كلِّ راءٍ
فطنتِ وأنت أغبى الأغبياء - ١٠٦

٢ - صغرت عن المديح فقلت أهجي
كأنك ما صغرت عن الهجاء - ١٠٧

(الهجاء) في الشعر ، وفي « تهجي » الكلمة أيضاً ممدود . يقال :
هجا زيد عمراً يهجو هجاءً ، وكذلك هجاء الحروف مثله أيضاً . قال
ابو وجزة [السعدي] قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد
ابن يحيى [ثعلب] [من البسيط] :

يا دار أسماء قد أقوت بأشاج

كالوحي أو كأمم الكاتب الهاجي (٣٣)

٣ - وما فكّرت قبلك في مجال
ولا جرّبت سبي في هبباء - ١٠٨
قافية الالف الساكنة

- ٧ -

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عبيدالله بن طنج سيفاً وكان
أبو الطيب في مجلسه فأشار [به] (٣٤) إلى بعض من حضر (*) وقال على قافية
الالف الساكنة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ - أرى مرهفاً مدهش الصيقلين
وبابة كـل غلام عتاً - ١٠٩

سمى السيف (مرهفاً) لارهاف شفرتيه وارقاقهما ويقال : صيقل ،
وصياقل ، وصياقلة ، وصيقلون . قال جرير [من الكامل] :

(٣٣) في الاصل [٢٩/ب «ق»] : « يا دار أسمى ٠٠٠ » والتصويب
من الصحاح : ٢٥٣٣/٦ مادة : « هجا » .

(٣٤) الزيادة بين العضادتين من الواحدتي : ص ٣٢٠ ، والعكبري :

٣٦/١

(*) نهاية الورقة ٢٩/ب «ق» .

تَصَف السِّيُوفَ وَغَيْرَ كَم يَعْصَى بِهَا
يَا بِنَ الْقِيُونَ وَذَاكَ فِعْلَ الصِّيْقَلِ (٣٥)

وقال آخر [من الوافر] :

جَلاها الصِّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُواها خَفَافًا كَلْها يُتَقَى بِإِثْرِ (٣٦)

و (عتا) طغى وجاز الحد ، وقد نطقت العرب بتأنيث (بابة) .

قال عبيد بن أيوب [من البسيط] :

خَلَيْتَ بَابَاتِ جَهْلٍ كُنْتَ أَتْبَعُها كَمَا يودِّعُ سَفْرَ عَرَصَةَ الدَّارِ

ويروى : (خليت أسباب جهل) ، وقال سويد بن كراع

[من الطويل] :

وَكَنْتُ بَنِي عَمٍّ فَأَجْرِي غَوَاتِنَا إِلَى بَابَةِ مِنْ مِثْلِها كُنْتُ أَسْخَرُ

و (البابة) هي الغاية . تقول : « هذا بابتك » أي غاية ما تحتاج إليه ؟

وقال آخر [من الرجز] :

جَدِبَ مِنْ الخَيْرِ قَلِيلَ الحَادِي لا يَهْتَدِي لِبابَةِ الرِشَادِ

في البيت كلمتان اجتماعاً فيه : (الصيقلون) و (بابة) وليستا من

حلو الكلام ولا من مطهمه ولا من عذبه ، وكان قليل التخير للكلام ،

إذا عبر عن المعنى الذي في نفسه بأي كلام حضره فقد بلغ غايته ، والكلام

يُخْتَارُ كَمَا يُخْتَارُ الجَوْهَرُ .

٢ - أَتَأَذَنُ لِي وَلِكَ السَّمَابِقَاتِ

أَجْرِبَهُ لَكَ فِي ذَا الفَتَى ؟ - ١١٠

- ٨ -

وقال حين منصرفه من مصر وتركه كافوراً ، [و] كنت بمصر وبها أبو

(٣٥) « شرح ديوان جرير » لمحمد اسماعيل عبد الله الصاوي ، بيروت

(بلا تاريخ) ص ٤٤٦ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق ، ومطلعها :

لَمِنَ الدِّيارِ كَأَنَّها لَمْ تَحُلَلْ بَيْنَ الكِناسِ وَبَيْنَ طَلْحِ الأَعزَلِ

و (الكناس) ببلاد غنى و (الأعزل) لبني كليب به ماء يسمى

« الأعزل » و (الطلح) شجر من العضاء ، والبيت الذي استشهد به ابن

جني هو البيت الثاني والخمسون ، وفيه (يعصى بها) أي يتخذها

شبيها بالعصا .

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ٢٨٦/٢ .

- ١٢٠ -

الطيب ، وكنت أخبرُ أمره' من جهة ابن حنزابه ، فوقفت من امره على شفا الهلاك ، ودعتني نفسي لحب اهل الأدب ، الى استخائته على الخروج ، فخشيت على نفسي ان نمى ذلك عني ، وكان هو مستعداً للهرب ، وانما بات بأظافر الموت من قرب ؛ وقد جنى ذلك على نفسه ترك مدح ابن حنزابه ، وهو^(١) وزير الرجل ، وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورياسة ، ورجل من العلم والأدب بموضع جليل ، وهو باب الرجل ، فاتى من غير الباب ، ثم طعن على سيف الدولة ، وانشد البائية ، وأولها : « ما ينظر المملوك » وغيرهم من استماعه فقبح ابن حنزابه اثره ، ثم لم يزل يذكر سواد كافور ، ووراءه من يثبته على عيوبه فما جلى بطائل ، ولا نال دركاً ، الى ان صارت غنيمته الاياب ♦

١ - الاكـنـلُ مـاشـيـةُ الخـيـزـلـيِّ فـدا كل مـاشـيـة الهـيـدبـي (*) - ١١١

(الخيزلي) مشية فيها تفكك وتحرك من مشي النساء ؛ ومن مشي الخيل أيضاً ♦ يقال : هي تمشي « الخيـزَليِّ » و « الخوزليِّ » و « الخوزريِّ » بمعنى واحد ♦ قال المرزوق [من الطويل] :

قطوفُ الخطى تمشي الضحى مرجحة

وتمشي العشيَّ الخيـزَليِّ رخوة اليد^(٢)

و (الهيدبا) مشية فيها سرعة ، من قولهم : « أهدب البعير في عدوه » أي اسرع ؛ ويقال : « الهيدبا » بالدال غير معجمة أيضاً ، والذال أثبت ♦ قال امرؤ القيس [من البسيط] :

(١) نهاية الورقة ٣٠/أ من « ق » ♦

(*) نهاية الورقة ١٠/أ من (م ب) ♦

(٢) « شرح ديوان الفرزدق » للمستشرق جيمس د. سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (بلا تاريخ) ص ٦٤ البيت الاخير من قصيدة « العاج القاصف » وقد ورد على الوجه التالي :
حوارية تمشي الضحى مرجحة وتمشي العشي الخيزلي ، رخوة اليد
ورد البيت كذلك عند الواحدى : ص ٦٩٩

إذا زُعُتْهُ من جانبيه كليهما

مشى الیهذبی فی دَفِه ثم فرفرا^(٣)

(يقول : كل امرأة تفكك في مشيها فدا كل ناقة تسرع في سيرها)

وهذا قول أبي تمام [من الطويل] :

يُري بالكعابِ الرودِ طلعةَ نائِرٍ

وبالعوميسِ الوجناء غرةَ آيبِ^(٤)

و (الفدا) يمد ويقصر • اوله مكسور • قال النابغة [من البسيط] :

مهلا فداء لك الاقوام كلهم

وما أئمر من مال ومن ولد^(٥)

وقال آخر ، وهو الراجز :

مهلا فداء لك يا فضاله أجره الرُحج ولا تهاله

(٣) شرح ديوان امرئ القيس ، منشورات دار الفكر ، بيروت ،

١٩٦٨ ، ص ٦٨ البيت : ٤٠ وقد ورد في الفسر على الوجه التالي :

إذا راعه من جانبيه كليهما مشى الیهذبا فی دَفِه ثم فرقرا

وهو من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر ، ومطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمان بطن قو فعرعرا

و (قو) و (عرعر) موضعان ، و (الزوع) [في البيت الذي

استشهد به ابن جني] : الجذب باللجام ، و (الیهذبي) مشى فيه تبختر

و (الدف) الجنب و (فرفر) نقض رأسه ، وضرب بقأس لجامه أسنانه ،

و (فرقرا) « في رواية ابن جني » من القرقرة وهي قرقرة الفحل اذا هدر

(راجع « اللسان » ٣٩٩/٦ في مادة « قرر ») •

(٤) ديوان ابي تمام (ط • محمد جمال) ص ٤١ : من قصيدة

يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وهي من عيون القصائد ،

ومطلعها [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

(أذيلت) بمعنى احتقرت ، والبيت الذي استشهد به ابن جني هو

البيت الثاني عشر من القصيدة ، و (الكعاب) بارزة النهد ، و (الرود)

اللينة ، و (النائر) طالب الثأر ، و (العرمس) الناقة الصلبة ،

و (الوجناء) عظيمة الوجنتين والناقة الشديدة •

(٥) « اللسان » : ٨/٢٠ في مادة « فدى » ، وقد انشده الاصمعي

للنايقة •

ومن أبيات الكتاب ، وهو قول مقاس العائدي [من الطويل] :

فدى لبني ذهل بن شيان ناقتي
إذا كان يومٌ ذو كواكبٍ أشهب
فاما إذا فتح أوله فهو مقصور لا غير • تقول : « قم فدى لك أبي »
ويقولون (**): « أنا الفدا والحمالك » ممدوداً ، لانه مصدر « حاميت »
محاماة وحماءً •

٢ - وكلُّ نَجاةٍ بَجَاوِيَةٍ خنوف وما بي حسن المشى - ١١٢

(نَجاة) سريعة لانها تنجو • قال جرير [من الطويل] :

نَجاةٌ يصلُ المرو تحتَ أظْلِها
بلاحقةِ الاظلالِ حامٍ هَجِيرُها (٦)

و (بجاوية) منسوبة الى « البجاوة » وهي قبيلة من البربر ، قال لي :
يطاردون عليها في الحرف ، ووصف تعطفها وتشنيها • قال : يرمي الرجل
منهم بالحربة فان وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى تناولها صاحبها ،
وان وقعت في الارض أسرع الجمل اليها حتى يضرب بجيرانه الأرض

(**) نهاية الورقة ٣٠/ب من «ق» •

(٦) شرح ديوان جرير : ص ٢٩٤ وهو البيت السادس من قصيدة
يرد فيها على « غسان » وقد تهاجيا من أجل غدير ، راجع صفحة ٩
« نقائض » ، الجزء الاول ، طبع مصر ١٩٣٦ (١/٨ بيقان) ومطلع القصيدة
[من الطويل] :

الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها
و (النجاة) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » : السريعة ،
و (المرو) الحجارة البيض و (الصليل) صوت قرعها ، و (الأطل)
باطن الخفّ و (لاحقة الاظلال) أراد فلاةً حين عقل ظلها فصار ظل كل
شيء تحته أم يفضل عنه و (حارّ) و (الهجير) الهاجرة ، وقد
ورد البيت في المخطوط على الوجه التالي :

نَجاةٌ يصلُ المرو تحتَ أظْلِها
بلاحقةِ الاطالِ حامٍ هَجِيرُها

ليأخذها صاحبها • هذا لفظ المتنبّي أو قريب منه •

(ح) صدق كذا هو •

و (خَنُوف) يقال : « خنف البعير بيده في سيره خِنَافاً » اذا أمالها الى وحشيه ؛ وقال [من الكامل] :
أجَدَّتْ بِرَجْلَيْهَا النَّجَاءَ وَرَاجَعَتْ

يَبْدَاهَا خِنَافاً لَيْسَ غَيْرَ أَحْرَدًا^(٧)

(يقول : انما أحبّ كلّ ناقة هذه صفة مشيها ، ولا أحب المرأة الحسنة المشى) و (المشى) جمع « مشية » مثل « سيره » و « سير » ؛
يصف نفسه بالجفاء والبدوية •

(ح) انما قال هذا كله في الابل ليخرج الى ذكر سيره عليها ونجانه من العطب بها ، لأنه يريد أن يرى هنا جفاءً ، لا تدياً ؛ ويدلك عليه قوله :

٣ - وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الْحَيَاةِ
وَكَيْدُ الْعُدَاةِ وَمَيْطُ الْأَذَى - ١١٣

(الميط) الدفع ، ومنه « القوم في هياطٍ ومياطٍ » فالهياط الصياح ،
والمياط الدفع •

(يقول : بهذه التّوق توصل الحياة ، وتكاد العُدّة ، ويدفع الأذى) وقوله : (حبال الحياة) حسن جيد (ح) وهو معنى قول أبي تمام في قوله يصف الخيل [من الوافر] :

بَلَاكٍ فَكُنْتُ أَرْشِيَةَ الْأَمَانِيِّ وَبُرْدٍ مَسَافَةَ الْمَجْدِ الْبَعِيدِ^(٨)

(٧) ورد البيت في « شرح العكبري » : ٣٧/١ •

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي ومطلعها [من الوافر] :

أظن دموعها سنن الفريد وهى سيلكاه من نجرٍ وجيد
(سنن الفريد) وجه العقد (وهى) ضعف (السلك) الخيط
(الجيد) العنق ؛ و (بلاك) « في البيت الذي استشهد به ابن جنّي »
اختبرك ؛ و (الارشية) الحبال و (البرد) جمع « بريد » وهو ما بين
المنزليين [ديوان ابي تمام « ط • محمد جمال » ص ١٠٤ و ١٠٥] •

وهذا هو الحسن البديع :

٤ - ضربت بها التيه ضرب القمار
فأما لهذا وأما لهذا* - ١١٤

(التيه) الأرض التي يتاه فيها بعدها • يقال : « وقع فلان في التيه

والتوه » • قال البعيث [من الطويل] :

وتيه عليها هبوة نفجت لها الهيف من الصيف الرياح الزعازع (٩)

(يقول : دفعتها في التيه اما للفوز والظفر ، واما للهلاك) •

(ح) (١٠) : (التيه) ها هنا يعني به تيه بنى اسرائيل فانه ركب

(*) نهاية الورقة ٣١/أ •

(٩) ورد هذا البيت في الصفحة ٣٧ هـ (١٥) في أعلاه

(= الورقة ٥/ب «ق») برواية أخرى هي [من الطويل] :

وتيه عليها هبوة نفجت لها لفيح من الصيف الرياح الزعازع

ونأسف لاننا لم نستطع قراءته هناك بصورة صحيحة •

(١٠) تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من « الفسر » ان

واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد

الأزدي الملقب « بالوحيد » (ت ٣٨٥ هـ) وهو من شعراء « اليتيمة » : « ح ٣

ص ١١٥ » وقد ورد ذكره في « (هدية العارفين) : اسماء المؤلفين وآثار

المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ، ج ١ العمود ٣٨٤ اذ جاء فيه :

« الوحيد - سعد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد أبو

طالب الأزدي المعروف بالوحيد ؛ توفي سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة •

له شرح ديوان المتنبي « وأكبر الظن ان المقصود بشرح ديوان المتنبي

هذه التعليقات التي وضعها لشرح ابن جنبي ، ومن شعره الذي

اورده الثعالبي في « اليتيمة » قوله في « الباب التاسع » فيما اخرج من

مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير

[من الطويل] :

أأجفو الهوى في ربعه لا أخاطبه
وأمضي ولم تلعب بدمعي ملاعبه؟

ومنها في وصف السحاب :

وأقمر منشور الجناح مرفرف

وخلف غمام الخدر بدر مضمخ

نرجي أبا نصر لعصر كأنما

على غيلة لو حُمّل الدهر ثقلها

إذا ما رآه الناس قالوا تعجباً

تحتل بعقيان البروق ترائبه

بحسن بديع والحلي كواكبه

من النار عيناه فمن ذا يغاضبه؟

ألزّت به رجلاه وانفض غاربه

تبارك مختار الكمال وواهبه

للسماوة وتولى منها الى العراق و (التيه) اسم لهذه الأرض تعرف بـ
(هـ) (١١) وقع لأبي الفتح ان (التيه) اسم جنس وليس كذلك ها هنا ،
انما هو علم على تيه بني اسرائيل •

٥ - إِذَا فزَعَتْ قَدَمَتَهَا الْجِيَادُ
وَبِيضُ السُّيُوفِ وَسَهْرُ الْقَنَا - ١١٥
أي يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى (قدّمتهما) أي «تقدمتها»
قال أبو النجم :

٦ - فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ فِي رَكْبِهَا
عَنِ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غَنَى (*) - ١١٦
(نخل) ماء معروف ؛ و («ركبها» مرّ عليها) يعني نفسه وغلمايه •
قال كثير [من الطويل] :

وكيف ينالُ الحَاجِيَةَ آلفٌ تَبْلُبُ مِمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَحْلًا ؟
٧ - وَأَمْسَتْ تُخَيِّرُنَا بِالنَّقَا
بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقُرَى - ١١٧

(النقاب) موضع أيضا ، يتشعب منه طريقان الى « وادي المياه » و
« وادي القرى » ، أي لما صرنا عليها الى النقاب وقدّرنا سلوك أحد
الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا احدى الطريقين ، وان كانت في
[و (الترائب) جمع تريبة وهي موضع القلادة ؛ و (الغارب)

الكاهل] •
وقد أوردنا هذه الابيات ليتبين القاريء منزلته الشعرية وقيمة
الحواشي التي وضعها ؛ وقد ترجم له كذلك ياقوت في « معجم الادباء »
« ط • مارغوليوث » (ج ٤ ص ٢٣٣) تحت اسم « سعد بن محمد بن
علي » ويصفه بانه كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب اخذ
عنه ابو غالب بن بشران النحوي وغيره ويورد له خمسة أبيات من شعره •
(١١) هذا هامش على الجانب الأيسر «الأعلى من الورقة ٣١/ب «ق»
غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط •
(*) في الأصل : « غنا » [وبانتهاء البيت السابع الذي يليه تنتهي

الورقة ١٠/ب من « م ب »] •
(**) نهاية «الورقة ٣١/ب «ق» [وقد لاحظنا ان اليراحدي قد أخذ
اكثر شرحه المفصل لهذا البيت من ابن جني دون الاشارة اليه] •

الحقيقة غير مخيرة ، ولكن هذا كلام العرب وطرائقها في الاتساع ؛ ومثله قول الراجز :

امتلاً الحوض وقال قطني^(١٢) سيلاً رويداً قد ملأت بطني^(١٣)
والحوض لم يقل شيئاً ، ولكن معناه ان الحوض صار الى حال لو
كان ممن يصح منه القول لقال من أجلها : « قطني » ، ومثله قول الآخر :
يشكو اليّ جملي طول السرى صبرا جميلاً فكلانا مبتلى
لم يرد حقيقة الشكوى ، وانما يريد أنه صار الى حال يشتكى
من مثلها • يدل على ذلك ان عترة جوت هذا القول وصحح اللفظ على
المعنى فقال (***) [من الكامل] :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكن ، لو علم الكلام ، مكلّمي
ألا تراه تكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ؛ ومثله في الاتساع
قول الآخر [من الطويل] :

فلا تسألني واسألني عن خليقتي اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها
و (العافي) لم يردده في الحقيقة ، وانما رده صاحب القدر ،
ولكن « العافي » لما شغلها بما أصلح له من القرى فجاء المستعير يطلبها
فصار العافي كأنه الذي منع مستعيرها ايها مجازا لا حقيقة ، وهذا باب
يطول ، واستقصاؤه يحتاج الى كتاب طويل ؛ واما تسكينه « الياء » في
« وادي المياه » في موضع النصب فضرورة لانه شبه « الياء » في « قاضي »
« بألف » « عصا » ؛ وكما ان « الألف » في الاحوال الثلاثة بصورة واحدة ،
وذلك لما بين « الالف » و « الياء » من المناسبة والقرب وليس هذا من

(١٢) ورد هذا الشطر في « الخصائص » ٢٣/١ •

(١٣) ورد الشاهد باكملة في (الانصاف) لابن الانباري : ١٣٠/١

على هذا الوجه :

امتلاً الحوض وقال قطني مهلاً ، رويداً ، قد ملأت بطني
وجاء في الهامش (٨١) : وهما بيتان من الرجز المشطور لم ينسبهما
احد لقائل • استشهد بهما ابن منظور وشارح القاموس ، ومن النحاة :
الاشموني وابن الناظم وابن يعيش •
(**) نهاية الورقة : ٣١/ب « ق » •

مواضع استقصاء العلل • قال أبو العباس هي من أحسن الضرورات
حتى انه لو جاء بها جاء في النثر كان مصيباً • قال المجنون [من الكامل] :
فلو ان واش باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدي ليا^(١٤)
يريد (واشياً) •

قال ابن الدُّمينة [من الطويل] :
ألا لا أرى وادي المياه يُشيني ولا النفس عن وادي المياه تطيب
قال الراجز : تَرَكَنْ رَاعِيَهُنَّ مِثْلَ الشَّنِّ^(١٥)

قال الآخر [من الرجز]
كأنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْفَرْقِ أَيْدِي جَوَارِيهِ بَتَعَاظِينَ الْوَرَقِ
وأشدني أبو علي [من الرجز] :

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق حيان واتح رخفا^(١٦)
يريد الحيا واشدني أيضاً لرؤية :
سوى مساحيهن تقطيط الحقق

تفليل ما قارعن من سمر الطرق^(١٧)

(١٤) تكرر هذا البيت في الصفحة ٥١ شاهدا على لفظة (واش) •
(١٥) الشن : القربة الخلق ؛ والبيت الاول من هذا الرجز المشطور
غير واضح وقد جاء على هذا الوجه : « حديبا حديين من الدحسن » •
(١٦) العجز غير مفهوم ، ولم يرد في مصدر آخر و (الرخف) ضرب
من الصبغ ، ويورد أيضا بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي [الصحاح :
١٣٦٣/٤] وقد ورد الصدر عند أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة »
(دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٧٧ برواية أخرى : « وأطعن
الليل اذا ما أسدفا » نسبه ابن السكيت في كتاب « مختصر تهذيب الالفاظ »
(ط • لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧ ،
ص ٢٤٤) الى العجاج •

(١٧) ديوان رؤية بن العجاج : ص ١٠٦ البيت : ٧٥ من أرجوزة
في « وصف المغازة » مطلعها :

وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق
ورد الشاهد في « اللسان » : ٢٥٦/٩ في مادة : « قطط » اذ قال :

يريد « مساحيهن » ؛ وقال كثير [من الخفيف] :

جُزْنَ « وادي المياه » محتضرات

مَدْرَجَ العَرَجِ سالكاتِ الخِلالِ (١٨)

• وهو كثير جداً* [٣٢/أ «ق»]

٨ - وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ، ونحن بتربان ، ها - ١١٨

(تربان) موضع • قال كثير [من الوافر] :

وقد مرّت على تربان يحدي

بها بالجِزَعِ من مللٍ و سِيحِ (١٩)

وأشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسدي [من الطويل] :

« وانشد ابن بري لرؤبة يصف أتنا وحمارا :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق تقليل ما قارعن من سم الطرق

أراد « بالمساحي » حوافرهن لأنها تسحي الأرض أي تقشرها ونصب (تقطيط الحقق) على المصدر المشبه به لأن معنى (سوى) و (قطط) واحد و « التقطيط » قطع الشيء وأراد تقطيع حقق الطيب وتسويتها و (تقليل) فاعل (سوى) أي (سوى مساحيهن) تكسير ما قارعت من سم الطرق و (الطرق) جمع « طرقة » وهي حجارة بعضها فوق بعض « (١٨) ديوان كثير ، ج ١ ص ١٤٦ قوله : (مدرج العرج) « المدرج » المسلك والطريق ، و (العرج) موضع ، و (الخلال) جمع « خَل » وهو الطريق النافذ بين الرمال [عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧] وفي الديوان : « جُزْنَ » بدل « دون » .

(*) نهاية الورقة ٣٢/أ «ق» .

(١٩) ديوان كثير : ج ١ ص ١٠٢ و (تربان) وادٍ بين « ذات الجيش » (موضع قرب المدينة) و « ملل » و « السيادة » على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة (عن معجم ياقوت : ١/٨٣٣) و (الجِزَع) منعطف الوادي و (ملل) منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وقيل لكثير لم يُسمَى مللٌ مللاً فقال : ملّ المقام (عن معجم ياقوت ٤/٦٣٧) و (الوسيح) ضرب من سير الابل ، وهو فاعل يحدي . قوله : (يحدي . . . وسيح) يروى (تجرى . . . وسيح) وورد البيت في الفسر على الوجه التالي :

وقد مرّت على تربان يحدي لها بالملل من ملل وشيخ

وفيهن معلاق الوشاح كأنها مهاة بتربانٍ طويلٌ عقودها
(و « ها » حرف اشارة ، و اراد : ها هي ذه ، ولكنه حذف الجمله ،
وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها) كما قال النابغة [من
الكامل] :

أزف الترحلُ غير أن ركبنا لما نزل برحالتها وكان قد
أي « قد زالت » فيحذف الفعل والفاعل والمضمر فيه واكتفى بـ « قد » ،
ومثله ما حكاه سيويه من قول بعضهم لرفيقه : « آلاتاً » فيقول الآخر :
« بلى فا » يريد : « الا تعزم ؟ » فيقول الآخر : « بلى ، فافهمن » وأنشدنا
أيضاً [من الرجز] :

بالخير خيراتٍ وإن شراً فـ ولا أريدُ الشرَّ إلا أنْ تا
وقال الآخر :

« قلنا لها قفي لنا فقالت قاف » وقوله : « وقلنا لها وقالت لنا » مجاز
كله كالبيت الذي قبله ؛ ومثله من كلامهم [من الرجز] : « قد قالت
الانساغُ للبطنِ الحَقِّقِ » والانساغ لم تقل شيئاً .
وقال أبو النجم [من الرجز] : « قالت له الطَّيرُ تقدِّمُ راشيداً »
(ها) لفظه صحيحة يدوية تجيبُ العربُ بها في أكثر الاحوال .
وأنشدنا أحمد بن يحيى [اعلب] عن ابن الأعرابي [من الطويل] :

وقفنا فقلنا : « ها ! السلام عليكم »

فانكرها ضيقُ النجيمِ غيورُ

فجاء (بها) تسيهاً كما تقدم .

(ح) يجوز ان يكون قوله : (ها) أي « اخذوها » ، كما تقول لمن
تعطيه الشيء : « ها يا رجل » على بعض اللغات ، وهو حسنٌ أيضاً ،
ولا يحتاج الى حذف شيء منها .

٩ - وهبت بجسمي هبوب الدبور مستقبلا تهب الصبا (*) - ١١٩

(هَبَّتْ) اشتد سيرها وخفَّتْ وأسرعت كهبوب « الدَّبور » ،
وهي الريح التي تأتي من الغرب ، وهي شديدة في أكثر أحوالها . قال
النبي صلى الله عليه وسلم : « نُصرتُ بالصبا ؛ واهلكتُ عاد بالدَّبور » ،
والصَّبَا تقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [من الطويل] :
فان الصَّبَا رِيح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلَّتْ هُمومها^(٢٠)

وقال الآخر [من الطويل] :

نسيمُ الصَّبَا من حيثُ يَطَّلِعُ الفجرُ

يريد أنه وجهها في السير من الغرب الى الشرق ؛ وقيل (الدَّبور)
التي تستدبر القبلة ، و (الصَّبَا) التي^(٢١) تستقبلها .

١٠ - روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا - ١٢٠

هذه كلها أماكن ؛ وقوله (روامي) قواصد ، وموضع نصبٌ على
الحال ، الا انه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبلُ [١١/أ
« م ب »] .

١١ - وجابت بسيطة جوب الردا بين النعام وبين المها - ١٢١

(جابت) قطعت و (بسيطة) أرض معروفة ؛ وأرى (بسيطة) هي
التي قال فيها الراجز^(٢٢) :

(*) نهاية الورقة : ٣٢/ب «ق» .

(٢٠) في اللسان : ٥٢/١٦ مادة «نسم» :

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على كبد محزون تجللت همومها

ورواية ابن جني في رأينا افضل .

(٢١) في الاصل : «الذي» .

(٢٢) في الاصل : « ما انت يا بسيطة بالتي التي » وهو غير

موزون ، والتصحيح من العكبري ١/١٤٠هـ ١١ حيث جاء البيت على الوجه
التالي :

انك أنت يا بسيطة التي أنذرنيك في الطريق اخوتي

إِنكِ أَنْتِ يَا بُسَيْطَةَ الَّتِي أَنْذَرَنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
(وجوب الرداء) أي كما يقطع الرداء ؛ و (المها) بقر الوحش ،
ويقال « المها » أيضاً البلُّور ، ويقال (بلُّور) بفتح الباء وضم اللام مشددة .
١٢ - إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجرّاوي^١ بعض الصدى - ١٢٢
(عقدة الجوف) موضع معروف و (الجرّاوي) منهل مخصوص
و (الصدى) العطش . قال [من الطويل] :

ألا لا أرى ماءَ الجرّاويِّ شافياً

صدايَ وإنَّ روى غليلَ الركائبِ^(٢٣)

١٣ - ولاح لها صور والصبح ولاح الشغور لها والضحي - ١٢٣

قال أبو عمرو الجرّمي (صوري) اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب ،
وقد قرأت عليه هذا البيت ، إن أصحابنا يزعمون أن (صوري) اسم ماء ؛
فرايته قد تشكك ، وأرى أنني سألته عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو
ماء ، ورايته أيضاً ذكر في بعض^(*) ألفاظه الأرض المعروفة « بذهيوط »
فقال « هذيوط » فلما قدم « الهاء » على « الذال » التفت إليه ، فلما رأى
ذلك مني قال : « والعلماء يقولون (هذيوط) » ، وقال : قال لي أعرابي :
« إذا وردت الشغور فقد أعرقت » يريد العراق ؛ وقال أريد « لاح
الشغور لها مع وقت الضحي » .

١٤ - ومسي الجميعي دنداؤها وغادى الاضراع ثم ادنا - ١٢٤

(الجميعي) مكان بعينه ، وقال الأصمعي (الدأداة) أرفع من
الخب ، دأداً يدأدي دأداءً ، وبعض العرب تقول : دأداً يدادي ددأاً .
قال الشاعر (وهو أبو دواد الرُّؤاسي) [من البسيط] :

(٢٣) ورد البيت في الواحدي : ٧٠١ ، والعكبري : ١/٤٠هـ ١٢

غير منسوب .

(*) نهاية الورقة : ١/٣٣ «ق» .

واعرورت العُلُطُ العُرُضِي تَرَ كُصُهُ

أَمْ الفَوَّارِسُ بِالذَّنَاءِ والرَّبَعَةِ (٢٤)

و (الجُمَيْعِي) و (الأضارِع) و (الدَّنَا) أماكن معروفة ، ومن مياه
(الدنا) « عين التَّمَر » ، و « خَفَارٌ » ما قارب العراق ، وأشدني المتنبّي
لبعض نادبة بني أسد [من الطويل] :

أَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ بَيْرُكَةَ تَرْفَعُ مَنِبَّةً مِنْ يَدْعُوكَ كُلَّ صَبَاحٍ
وَلَكِنْ « بَأَمْوَاهِ الدَّنَا » فَاجْعَلْنَهَا إِلَى مَوْتِ الْيَوْمِ أَوْ بَرْمَاحٍ

ويروى : « بغارات الدنا » ؛ و (بَيْرُكَةُ تَرْفَعُ) بأعلى الشام ، ومعناه :
مساء ديداؤها ، أي (دَأْدَأَتْ) فيه مساءً ، (غاداه) باكره .

١٥ - فَيَالِكَ لَيْلًا عَلَى أَعْكُشٍ أَحْمُ الْبِلَادِ خَفِي الصُّوَى - ١٢٥

(أَعْكُشُ) موضع بعينه ، وصرفه ضرورة ، و (أَحْمُ) أسود
و (الصُّوَى) أعلام من حجارة تنصب على الطريق ليُهْتَدَى بها . هذا قول
ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : (الصُّوَى) آكام ، وغلط ؛ وقد أصوى
القوم ؛ قال الحطيئة [من الطويل] :

صَمُوتِ السُّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَبْسَمٍ
نَكِيبِ الصُّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ (٢٥)

وقد قالوا في الجمع « صَوَات » . قرأت على محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى لهذيل بن مبشر بن وافر الشمخي : « فَرَبٌ خَرَقَ

(٢٤) « اللسان » : ٢٢٨/٩ ، في مادة « العلط » ، وقد جاء في
« الفسر » : « اعلولت » بدل « اعرورت » .

(٢٥) العيرانة من الابل : الناجية في نشاط ، وقيل شبهت بالعير
في سرعتها ونشاطها . . . وهي الناقة الصلبة ، تشببها بعير الوحش ،
والالف والنون زائدتان [اللسان : ٣٠١/٦ - ٣٠٢] ولم نجد البيت
الذي أورده ابن جني في ترجمة الحطيئة في « الاغاني » (ط . دار الكتب ،
ج ٢ ص ١٥٧ - ٢٠٢) .

بارح صواته ، ؟ وقال أبو دؤاد [من مجزوء الكامل المرفل] :
باتت على أذن توجس حرة وأحم واتد (٢٦)
وقال ضابيه البرجمي (*) [من الطويل] :

كأني كسوت الرحل أخس ناشطاً

أحم الشوي فرداً بأجماد حوملاً (٢٧)

(ونصب « ليلاً » على التمييز) وأنشد أبو علي قال أنشدنا أحمد بن

يحيى (ثعلب) [من الرجز] :

أرقتي الليلة برق بالتهم يا لك برقاً من يشقه لم ينم (٢٨)

١٦ - وردنا الرهيمة في جوزه وبقية أكثر مما مضى - ١٢٦

(الرهيمة) قرية بقرب الكوفة غربيها ؛ و (جوز الليل) وسطه ،

وكذلك (جوز) كل شيء وسطه . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تلوم يهياه ييام وقد مضى

من الليل جوزاً واسبطرت كواكب (٢٩)

وقال آخر : فخرجن من أجواز ليل غامق

(٢٦) ورد في المصاد الأخرى :

وبدت له أذن توجس حرة وأحم وارء

[راجع غوستاف غرونباوم : « دراسات في الأدب العربي » ، القسم الرابع ، دراسات ونصوص شعرية ، أبو دؤاد الأيادي وما تبقى من شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٣٠٧] .
(*) نهاية الورقة : ٣٣/ب « ق » وأخبار ضابيه البرجمي في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة : ص ١٢٦-١٢٨ ؛ و « خزانة الأدب » للبغدادي : ٨٠/٤

(٢٧) « الشوي » جلدة الرأس وأخطاء المقتل واليدان والرجلان

[« اللسان » : ١٧٩/١٩] .

(٢٨) في الاصل : « لا ينم » .

(٢٩) « تلوم » : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . يقول سماع

صوتا يقول : « يهياه » . (جوز) وسط ، (اسبطرت) امتدت للمغيب

[ديوان شعر ذي الرمة : ص ٤٩ البيت : ٥٦ ، من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربع ليمة ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه]

وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وضيئ الاحيل جوز خفاف قلبه مثقل

وعنى (بالجوز) ما هنا صدر الليل .

١٧ - فلما انخنا ركزنا الرما ح فوق مكارمنا والعلى - ١٢٧

١٨ - وبتنا نقبل اسيافنا ونمسحها من دماء العدى - ١٢٨

يقال : القوم أعداء وعدا وعددي وعداة بمعنى ؛ وقال أحمد بن يحيى : العدى الأعداء الذين تقابلهم والعدى الذين لا تقابلهم ، والعدى الغرباء .

١٩ - تتعلم مصر ومن بالعراق ومن بالعواصم انى الفتى - ١٢٩

يريد ليعلم من بمصر ، وتقديره في الاعراب ليعلم « أهل مصر » ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى (الفتى) الرجل الكامل .

أشدني أبو علي [من الرجز] :

ليس الفتى كلَّ الفتى إلا الفتى في أدبه

٢٠ - واني وفيت واني ابيت واني عتوت على من عتا - ١٣٠

٢١ - وما كل من قال قولا وفى ولا (٣٠) كل من سيم خسفا ابى - ١٣١

(الخسف) الضيم والذل ؛ وقرأت على أبي علي للشنفرى

[من الطويل] :

ولكنّ نفساً حرة لا تقيم بي

على الخسف إلا ريشا أتحوّل

وأشدني لذي الرثمة [من الطويل] :

(٣٠) « وما » (في الشطرين) في رواية الواحدى : ص ٧٠٢ .

حراجيج لا تنفك الا مُنَاخَةً

على الخسف أو نرمي بها بلدًا قفراً (*)

وقال محمد بن يزيد يقال : « يشرب فلان الماء على الخسف ،
تأويله انه وصل الى معدنه • قال يهوي الى قرارها وقالوا في هذا المعنى :
« هو يشرب الماء باردا » ، وفي دعاء بعضهم ان كنت كاذباً فخلت قاعدا
وشربت باردا ، ومعنى (سيم خسفاً) اكره عليه •

قال الله عز وجل : « يسومونكم سوء العذاب » (٣١) •

٢٢ - ومن يك قلبٌ كقلبي له ' يشق الى العز قلب التوى (**)- ١٣٢

(التوى) الهلاك ، و (التوى) الفرد سمي بذلك لانفراده
وضعه (٣٢) •

٢٣ - ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا - ١٣٣

٢٤ - وكل طريق آناه الفتى على قدر الرجل فيه الخطأ - ١٣٤

(الطريق) يذكر ويؤنث ، وكنى بالرجل عن صاحب الرجل ،
وخصها من بين سائر الاعضاء لذكره الخطأ إذ كان بها يقع الخطو ،
وهذا مثل ضربه ، ومعناه على قدر همة الطالب يكون سعيه •

(*) نهاية الورقة : ٣٤/أ «ق» والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٨/١
(في باب أو) : فان شئت كان على لا تنفك نرمي بها او على الابتداء •
(٣١) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٤٩ ، والسورة ٧ « الاعراف »
الآية : ١٤١ ، والسورة ١٤ « ابراهيم » الآية : ٦ •
(**) وضع بعض النسخ الى جنب هذا البيت عبارة : « استعارة
بديعة » •

(٣٢) يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند ابن جني ،
فالبيت الثاني والعشرون عند العكبري (٤١/١-٣٢) هو الثالث والعشرون
عنده ابن جني ، وعدة القصيدة في الاصل ٣٦ بيتا اسقط منها ابن جني
بيتا واحدا هو البيت الخامس والثلاثون « وذاك صموت وذا ناطق » ••
ولعله فعل ذلك لوجود لفظة نابية في العجز ؛ وهناك كذلك اختلافات
في رواية بعض الالفاظ بوسع القارئ ان يرجع اليها في شرح العكبري ،
وقد آثرنا الالتزام برواية الواحدى لانها اقدم الروايات المطبوعة ولانها
اقربها الى رواية ابن جني •

٢٥ - ونام الخويصم عن ليلنا وقد نام قبل عمى لاكرى - ١٣٥
أي هو في حال يَقْظَتَه في حكم النائم لعماء ؛ وهذا كقول الآخر
[من الطويل] :

وخبَّرني البوابُ أنك نائمٌ

وأنتَ إذا استيقظتَ أيضاً فنائمٌ (٣٣)

٢٦ - وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى (٣٤) - ١٣٦

(المهامه) جمع (مهمه) وهو الفلاة الواسعة ، وقد مضى ذكره .

يقول : كنا مع قرب ما بيننا على تباعدٍ في الأحوال ؛ كقول الآخر :

« ما القربُ والبعدُ إلا ما كان بين القلوبِ » .

٢٧ - لقد كنت احسب قبل الخصي أن الرؤوس مقر النهى - ١٣٧

(النهى) العقول ، واحدها « نهيّة » وسمي بذلك لأنه ينهى

صاحبه عن الخطأ .

٢٨ - فلما نظرت الى عقله رأيت النهى كلها في الخصي - ١٣٨

٢٩ - وماذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحكك كالبكاء (*) - ١٣٩

(البكاء) يمد ويقصر . قال الشاعر [من الوافر] :

بكت عيني وحق لها بكائها وما يغني البكاء ولا العويل

فيجوز أن يكون جعل (ماذا) اسماً واحداً ، ويجوز أن يكون (دا)

بمعنى الذي .

٣٠ - بها نبطي من أهل السواد يدرس أنساب أهل الفلانا - ١٤٠

(٣٣) أورد العكبري البيت غير منسوب ، ج ١ ص ٤٣ (بقية
الهامش ٢٥) .

(٣٤) في رواية الواحدى (ص ٧٠٢) « والغبي » .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/ب «ق» [راجع الواحدى (ص ٧٠٣)] .

- يقال رجل نبطي ونباطي (ح) يعني ابن حنزابه الوزير (٣٥) .
- ٣١ - واسود مشفره نصفه يقال له أنت بدر الدجى - ١٤١
- ٣٢ - وشعر مدحت به الكركد ن بين القريض وبين الرقى - ١٤٢
(الكركدن) كناية وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون ؟
ما شاء يكون ما قال بعده الا دونه .
- ٣٣ - فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجوا الورى - ١٤٣
أي اذا كانت طباعه تتأفر الناس كلهم سفلا ثم مدح فذلك هجو لهم لان فيه ادغاما لهم على قوله .
- (ح) الذي أراد اني مدحت هذا ضرورة ، فلو كان في الناس كريم
يفني عن مدح مثله لم أمدحه ، فلما لم يكن حصلوا لثاماً ، فمن ها هنا
صار هجوا لهم ، وهذا أوضح وأولى .
- ٣٤ - وقد ضل قوم (٣٦) بأصنامهم فاما بزق رياح فلا - ١٤٤
جعل (زقّ رياح) لأنه منحوت لا قيمة له ، وعنى أيضا : سواده
كسواد الزقّ .
- (ح) « زقّ رياح » يرميه بأنه كثير الريح ، وكان كافور عظيم
الطن (٣٧) .
- ٣٥ - ومن جهلت نفسه قلده رأى غيره منه ها لا يرى - ١٤٥

(٣٥) هو ابو الفضل بن حنزابه ، وقيل ابو بكر المدرائي النسابة .
وقد ورد عند العكبري [٤٢/١] في البيت (٣٠) : « أهل العلا » بدل « أهل
الفلا » كما لاحظنا اختلافات أخرى وأخطاء مما قلل من اعتمادنا على نسخة
العكبري كما المعنا آنفا .

(٣٦) في الاصل [ورقة : ٣٥/٣] « ق » : « وقد ظل قوما بأصنامهم »
والتصويب من الواحدى (ص ٧٠٣) .

(٣٧) حذف ابن جني البيت الخامس والثلاثين التالي وأثبتته الواحدى
(ص ٧٠٤) :

وتلك صموت وذا ناطق اذا حركوه فسا أو هدى

وفي العكبري : ٤٤/١ « وذاك صموت » .

(ج) هذا البيت شاهد بجودة لفظه واستقامة نسجه وصحة معناه ،
فما رأيته أثنى عليه فيه ولا تحرك له • للرجل والله قصة قد رابتي •

هذا آخر القافية الساكنة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد (*) [٣٥/أ]

- ٩ -

وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة
وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالتدير [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ - لعيني كل يوم منك حظ - تحير منه في أمر عجاب - ١٤٦

يقال: عجب وعجاب [ودقيق ودقاق] وكريم وكرام وظريف وظراف
وشجيع وشجاع، وسريع وسراع؛ وخفيف وخفاف، وطويل وطوال وعريض
وعراض • قال الله تعالى: « ان هذا لشيء عجب » (٣٨) • قال الراجز:

ابن دريد وهو ذو براعة - تدو به سلهوبة سیراعه

٢ - حمالة ذا الحسام على حسام - وموقع ذا السحاب على سحاب - ١٤٧

(الحسام) الأول السيف ، والثاني سيف الدولة ؛ وكذلك السحاب
الثاني سيف الدولة •

وزاد المطر فقال له أيضا :

٣ - تجف الارض من هذا الرباب - ويخلق ما كساها من ثياب - ١٤٨

(الرباب) غيم يتعلق بالسحاب من تحته • قال الشاعر [من المتقارب]:

كأن الرباب دوين السحاب - نعم "يُعلَّقُ" بالأرجل

(*) نهاية الورقة : ١/٣٥ «ق» •

(٣٨) السورة : ٣٨ (ص) الآية : ٥ « اجعل الآلهة لها واحدا ؟ ان

هذا لشيء عجاب » [ويلاحظ ان ما جاء بين العضادتين في شرح البيت
١٤٦ هو من نسخة « م ب »] •

- ١٣٩ -

- ويريد : « من مطر هذا الرباب » فحذف المضاف .
- ٤ - وما ينفك منك الدهر رطباً وما ينفك غيثك في انسكاب - ١٢٩
- ٥ - تسايرك السواري والغواذي مسايرة الاحباء الطراب - ١٥٠
- (السواري) السحائب تأتي ليلاً و (الغواذي) المبكرة .
- قال النابغة^(٣٩) [من البسيط] : [٣٥/ب]

نشرت عليه من الجوزاء سارية
تزجي الشمال عليها جامد البرد
قرأت علي أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن
الاعرابي قال : قيل لاعرابية : « ما أحسن شيء ؟ » فقالت : « غادية في
اثر سارية ، في منحى فاويه »^(٤٠) ، و (الطراب) الطرية ؟ ومن أبيات
الكتاب^(٤١) (للهذلي) [من البسيط] :

(٣٩) نهاية الورقة : ٣٥/ب «ق» [وقد جاء في الفسر] « تزجي
الشمال عليه ٠٠ » بدل « عليها » . والتصويب من « اللسان » : ١٥٤/١٩ .
في مادة « سرا » وقد جاء في شرح البيت : « ابن سيده : والسارية التي
بين الغادية والرائحة ، وقال اللحياني : المطرة التي تكون بالليل » .
(٤٠) ربما تكون « فاويه » نسبة الى « فاوة » من مخاليف الطايف
[راجع ياقوت : معجم البلدان ٨٤٩/٣] .

(٤١) سيبويه : ٥٨/١ وقد نسب البيت الى ساعدة بن جؤيية
(واخباره في خزانة الادب : ٤٧٦/١) وقال الشارح : الشاهد
في نصب (الموهن) بكليلا لانه بمعنى (مكل) مغير منه
لمعنى التكتير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا ٠٠٠ والمعنى عنده
ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح ، اذ لو كان
كليلا لم يقل (عمل) وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله (وبات الليل
لم ينم) والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتت نظرت الى برق
مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه ٠٠٠ و (الموهن)
وقت من الليل (فشاها) ذلك البرق أي ساقها وأزعجها من موضعها الى
الموضع الذي كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه .
وورد الشاهد في « اللسان » : ٤٥/٢ في مادة « طرب » ، وجاء في
العجز لفظة (الليل) بدل (البرق) « أي نفس رواية سيبويه المغايرة
لرواية ابن جنبي » ، و (البرق) أصح بدليل الشرح الذي أورده ابن منظور :

حتى شأها كليلٌ موهناً عميلٌ
 باتت طرابا وبات البرق لم ينم
 (أي نظرت السحاب إلى فعلك لكامل كرمك ، وانسكاب عرفك)
 ٦ - تنفيذ الجود منك فتحذيه وتعجز عن خلائتك العذاب - ١٥١
 أي تتعلم منك الجود فتأتي بمثله ، ولكن ليس لها أحلامك العذبة ؛
 وهذا محال في السيف .

- ١٠ -

وذكر سيف الدولة بيتا له ليحيزه ، وهو [من الطويل] :
 خرجت غداة النفر اعترض الدمى فلم أر أحلى منك في العين والقلب
 فقال [من الطويل والقافية من المتواتر] :
 ١ - فديناك أهدى الناس سهما إلى قلب (٤٢)

وأقتلهم للدارعين بلا حرب - ١٥٢

يخاطب محبوبه الذي شبب به ، وقوله (أهدى) هو فعل من «هدى»
 «يهدي» إذا سدد وقصد ، وليس من «أهدى ، يهدي» لأنه لو أراد ذلك
 لقال : أشد الناس اهداء ، وسأذكر هذا في موضعه ، وانما (يقتل الدارعين
 بلا حرب) ، يعني بعينه وهذا كثير عنهم جدا ، كقول الآخر
 [من الهزج] :

رَمَيْتِيهِ (٤٣) فَأَقْصَدْتِ
 وما أخطأت الرمية
 بسهمين مليحين أعارتكيهما الظيية

« يقول : باتت البقر العطاش طرابا لما رأته من البرق ، فرجت من
 الماء وقد اشار إلى ذلك سيبويه أيضا ، كما مر معنا اعلاه . »

(٤٢) في رواية الواحدي : ص ٤٣٨ والعكبري [٤٧/١ البيت
 الاول] « قلبي » بدل « قلب » ورواية ابن جني أرجح لشمولها واتساع
 معناها .

(٤٣) هذه ضرورة مد الحركة ليتكون منها حرف عله . وهي من
 الضرورات الشعرية ، جاء بها الشاعر ليتحاشى القبض (اي اسقاط
 الخامس الساكن) وهو زحاف قبيح في الهزج . [راجع « خزنة الأدب » :
 ٤٠١/٢] .

٢ - تَفَرَّدَ بِالْأَحْكَامِ فِي أَهْلِ الْهَوَى
فانت جميل الخلف مستحسن الكذب - ١٥٣
أي حكم الهوى مخالف لسائر الأحكام ، وهذا كقول الآخر
[من البسيط] :

وكل شيء من المحبوب محبوب^(٤٤)

٣ - واني لمنوع المقاتل في الوغى
وان كنت مبنول المقاتل في الحب - ١٥٤

٤ - ومن خلقت عيناك بين جفونه
أصاب الخدور السهل في المرتقى الصعّب - ١٥٥

• أي يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم بإيسر سعي

(ح) لو كان المصراع الثاني من هذا البيت مدحا لسيف الدولة كان
أليق بذلك لان للكلام مواضع ، وألفاظ الغزل غير ألفاظ الجد ، وليس
يليق هذا المصراع بالغزل^(٤٥) .

- ١١ -

وقال يعزیه في يماك^(١) عبده ، وقد توفي سنة أربعين وثلثمائة
[من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ - لا يحزن الله الأمير فاني لاخذ من حالاته بنصيب - ١٥٦

(٤٤) يلي الشطر تعليق غير واضح للشاعر سعد بن محمد الأزدي
نقله على علته : (ح) « هذا المصراعان غير متوخيين » . ولعل فيه تصحيفا
من الناسخ أفسد المعنى [وبانتهاء البيت « ١٥٤ » تنتهي الورقة ٣٦/أ « ق »] .
(٤٥) هنا تعليق لناسخ يقول فيه : « قلت هذا من احسن النقد
وألفه » .

(١) الاسم برواية ابن جني « يمان » اذ جاء في « الفسر »
[٣٦/ب] : « وقال يعزیه بيمان عبده ، وقد توفي سنة أربعين وستماية
- كذا - » وواضح ان هذا من اوهام الناسخ والصواب ما اوردناه ، أي
سنة أربعين وثلثمائة للهجرة ؛ وقد يكون الاسم « يماك » بمعنى الطعام
أو « يمان » بمعنى البطل ، وهو ما نرجحه معتمدين على اقدم مصدر وهو
« الفسر » !

- ١٤٢ -

أفصح اللغتين : حزني يحزني ؛ وقد قيل : أحزني يحزني ،
وأجاز أبو زيد اللغتين فقال : هما فصيحتان ، وأما الأصمعي فقال : لا أعرف
إلا « حزني يحزني » والرجل محزون وحزين ولم يقولوا : « محزن » ،
وقال غيره : محزن ومحزن ، وحكى عن أبي زيد أيضا انه قال يحزني
ولا يقال حزني • قال الله تعالى : « لا يحزنك قولهم » (٢) •

وقال القطامي (٣) [من الوافر] :

ألم يحزنك أن ابني نزار أسالا من دمائهما التلعا(٤)

ويقال : صوت محزن وأمر محزن ، ولا يقال حازن •

(أي لا يحزنك الله فأنني أشارك في أحوالك ؛ دعا لنفسه معه
تخصصا به) •

٢ - ومن سر أهل الأرض ثم بكى أسى

بكى بعيون سرها وقلوب - ١٥٧

أي يلزم كل من سرته أن يساعدك على بكائك

(ح) ليس هذا عني ، وإنما المساعدة ربما كانت قضاء ذمام ، والذي

ذكره واجب ، لأنه من سر الناس حزنو لحزنه ، وبكوا لبكائه •

٣ - واتي وان كان الدفين حبيبه

حبيب إلى قلبي حبيب حبيبي - ١٥٨

(٢) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٦٥ « ولا يحزنك قولهم » ،
السورة : ٣٦ (يس) الآية : ٧٦ •

(٣) أخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ط • مصطفى
السقا ، القاهرة ، ١٩٣٢) : صص ٢٧٧ - ٢٧٩ (الرقم ١٥٣) •

(٤) ديوان القطامي (تحقيق د • ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ،
بيروت ، ١٩٦٠) ص ٣٢ وابننا نزار ربيعه ومضر •

٤ - وقد فارقَ الناسُ الأحيَّةَ قبلنا
وأعيى دواءُ الموتِ كلَّ طبيبٍ (*) - ١٥٩

أي الموت دواء قديم ، يسليته بذلك .

٥ - سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
معنا بها من حييئة وذهب - ١٦٠

(الجيئة) المرة من « جئت » و (الذُهب) المصدر من « ذهب »
ذهاباً وذهوباً قال [من الوافر] :

تقول [لي] ابنةُ البكري ليلى أننى^(٥) منك الترحُّلُ والذُّهوبُ
(أي لو عاش [من]^(٦) كان قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب) لان

الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، لم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس
في الحكمة ذلك .

٦ - تملكها الآتي تملك سالب

وفارقها الماضي فراق حبيب (**) - ١٥١

هذا كقولهم في الموعظة : وانما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيخلفها
الباقون كما تركها الأولون .

٧ - ولا فضل فيها للشجاعة والندى

وصبر الفتى لولا لقاء شعوب - ١٦٢

(*) نهاية الورقة : ٣٦/ب «ق» . والى يسار الصفحة تعليق
بخط رديء مبهم ، وكذلك في اسفلها ، ولم نتيين منه الا قوله : « يحقق
مشاركته له بان ناله سروره من سرور . . . فاذا ملكه سرور لاجل . . .
سرور الفزع قطعاً ، وليس يعني ان حزنه له قضاء ذمام ونحوه . . . »

(٥) في الفسر [٢٧/أ] : « تقول ابنة البكري » . . . وهو خارج
على وزن الوافر ، والتصويب من « مجالس ثعلب » (ط . عبد السلام
هارون ، دار المعارف بمصر) القسم الاول ، ص ٢٢٧ السطر الاخير ،
وآنى يأنى (حان وأدرك [« اللسان » : ١٨/٥٠ في مادة « أنى »] .

(٦) الزيادة من الواحدي : ص ٤٦٨ ، وقد لاحظنا أن ما أورده
الواحدى في شرح البيت يكاد يكون نقلاً حرفياً من «الفسر» .
(**) في رواية الواحدى : ص ٤٦٨ «فراق سليب» .

(شعوب) المتية بغير ألف ولام ، وقد قيلت الشعوب بالالف واللام ، وسميت «شعوب» لأنها [تُشعَبُ أي] (*) تفرَّق ، ومنه شعبت القِدح اذا فرقته واذا جمعته أيضاً ، وهو من الاضداد . (يقول : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه قد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه : وكذلك الصابر والسخي ، لان في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر الى شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس) .

(ح) القول في هذا هو أن الانسان يبخل خوف الموت ، لانه اذا عدم ما يقوم به جسمه مات ، فاذا أمن لم يشحّ على شيء ولم يبخل به ، يتين فضل الجواد والسخي في حال الخوف ، فلو أمن الناس الموت ذهب فضله وكذلك الصبر في الاحوال على هذا المنهاج والله الحكيم الذي اتقن الامور وبرأها بقدرته فله الحمد .

٨ - واوفى حياة الغابرين لصاحب

حياة امريء خاتته بعد مشيب - ١٦٣

(الغابرون) الباقون ، ويقال : « الغابر » الماضي ، وكأنه من الاضداد عندهم . قال الله تعالى : « الا عجوزاً في الغابرين » (٧) أي في الباقين ، والله أعلم .

(ح) « الغابر » الباقي هذا هو المعهود المعول عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي (**) وليس يُعمل عليه (رجع) وغبّر كل شيء آخره . قال (أبو كبير) (٨) الهذلي (واسمه عامر بن الحليس) (٩) [من الكامل] :

(*) الزيادة من الواحدى : ٤٦٨ .

(٧) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٧١ ، وكذلك السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ١٣٥ .

(**) نهاية الورقة : ٣٧/أ «ق» .

(٨) و (٩) الزيادة من «اللسان» : ٣٠٦/٦

ومبرأ من كل غُبْرٍ حَيْضَةٌ وفسادِ مرضعةٍ وداءِ مُغِيلٍ (١٠)
(أي اذا عاش المرء (١١) الى بلوغ المشيب ، فخاتته حياته فمات ،
فقد تناهت في الوفاء له ؛ ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب) (١٢) .

٩ - لا بَقَى يَمَاكٌ في حشاي صباوبةً

الى كل تركي النِّجَارِ جليب - ١٦٤

(النِّجَار) الأصل والطَّبَاع ، الا أنَّ النِّجَارَ ذكر والطَّبَاعُ أنثى ،

و (جليب) مجلوب .

١٠ - وما كل وجه أبيض بمبارك

ولا كل جفن ضيق بنجيب (*) - ١٦٥

١١ - لئن ظهرت فينا عليه كآبة

لقد ظهرت في حد كل قضيب - ١٦٦

(القضيب) هنا السيف و (الكآبة) الحزن والانكسار . قال

[من الوافر] :

تظلُّ الشَّمْسُ كاسفةً عليه كآبة أنها فقدت عقيلا

١٢ - وفي كل قوسٍ كلُّ يومٍ تناضل

وفي كل طرفٍ كل يوم ركوبٍ - ١٦٧

(التناضل) النضال في الرمي ؛ و (الطرف) الفرس الكريم .

١٣ - يعزُّ عليه أن يُخِلَّ بعادةٍ

وتدعو لأميرٍ وهو غير مجيب - ١٦٨

(١٠) ورد البيت في «اللسان» : ٣٠٦/٦ « قوله : (ومبرأ) معطوف

على قوله : (ولقد سرّيت على الظلام بمغشم) ، وغُبْرُ المرض : بقاياه .

(١١) في الاصل : [٣٧/ب] «المرو» .

(١٢) نقل العكبري (١/٥٠ هـ ٨) هذا الشرح بتحوير طفيف ، بلا

اشارة الى ابن جنى .

(*) في الحاشية اليسرى تعليق بخط ناصل تبيننا منه مايلي : «الجفن

لا يتصف بالضيق ، انما يتصف به طرفه ، وأراد ولا كل عين جفن

ضيق بنجيب ، واللجفن صار العين» .

تسكينه الواو في موضع النصب انما هو لتشبيه الواو بالياء ، وقدمضى
ذكر ذلك •

قال الشاعر (وهو مِرْدَاسُ بنِ أَذْنَةَ) (١٣) [من الوافر] :
وَإِنْ يَعْزِينَ أَنْ كُسِيَّ الْجَوَارِي

فتنبو العين' عن كرم عجاف (١٤)
أراد (وأن' تنبو العين') فأسكن الواو ، كما قال الأخطل
[من الطويل] :

إِذَا شَتَّ أَنْ تَلَهُوَ بَعْضَ حَدِيثِهَا

نزلن' وأنزلن' القطيين' المولِّد (١٥)
وقوله (يخل بعادة) أي في الخدمة •

١٤ - وَكَنتَ إِذَا أَبْصَرْتَهُ لَكَ قَائِمًا

نظرت' الى ذي لبدين' أديب - ١٦٩

(ذو لبدين) يعني الأسد • يقول كان قد جمع الأدب في الحديث
وقوة الأسد عند البأس ، وقوله (قائماً) يريد قائماً لك • (ح) يقول :
الأسد لا يكون أديباً ، وهذا أسد أديب ، وهو أفضل منه (١٦) •

١٥ - فَاِنْ يَكُنَ الْعَلْقَ النَّفِيسَ فَقَدْتَهُ

فهمين' كف' متلاف' أغر' وهوب' - ١٧٠

اسم (يكن) مضمر فيها ، يعود على « يماك » • كأنه قال : (فان
يكن « يماك » العلق النفيس) •

ويقال : رجل واهب ووهاب ووهوب • قال عامر بن سنان البرجمي

[من الطويل] :

(١٣) راجع « اللسان » : ١٣٨/١١ « عجف » •

(١٤) جاء في « اللسان » ١٣٨/١١ فعول بمعنى فاعل لا تدخله

الهاء • • • وأعجفه اي هزله •

(١٥) ورد البيت في « الخصائص » : ٣٤٢/٢ •

(١٦) نهاية الورقة : ٣٧/ب «ق» •

بمال اليتامى والأرامل سيّد " وهووب " لربقات الرقاب معصّب

وقال حفص بن الأحنف الكناني (*) [من الكامل] :

نَفَرَتْ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ

بُنِيَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَسِيدِ وَهَوْبِ

(ح) وهَاب أكثر هبات من واهب ، ووهوب أكثر من واهب حتى

كأنه لا يقتر عن الهبات •

١٦ - كأن الردى عادٍ على كل ماجدٍ

إذا لم ينعوذ مجده بعيوب - ١٧١

(الردى) الهلاك و (الماجد) الكبير الشرف و (عادٍ) من التعدي

والظلم ؛ أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة عنه العين ، كقول

أبي تمام [من الطويل] :

تَكَادُ عَطَايَاهُ يُجْنُ جُنُونُهَا إِذَا لَمْ يَعُوذْهَا بِنِعْمَةِ طَالِبٍ

أي لا يحوج العافي والطلب أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمته من

أن تصيبها العين كقول المتنبى أيضا. [من الطويل] :

وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتُ

ومن جثِّ القَتلى عليها تَمائمٌ

(ح) هذا المعنى الأول ، ولكنه نقله الى هذا نقلاً حسناً •

١٧ - ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا

غفلنا فلم نشعر له بدنوبٍ - ١٧٢

يقول : لولا احسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بدنوبه في تفريقنا ،

(*) نسب البيت في « العقد الفريد » : ٤٤/١ الى حسان بن ثابت

وقد مرّ على قبر ربيعة بن مكدّم ؛ غير أننا لم نجده في ديوانه (شرح

البرقوقى) •

أي تارة يحسن [الدهر] وتارة يسيء ، وما أحسن ما اعتذر للدهر
وأفصح عنه (١٧) .

١٨ - ولتترك للاحسان خيراً لمحسن

إذا جعل الاحسان غير ريب - ١٧٣

يقول : ترك الاحسان خير من أن يبتدأ ثم لا يربى ولا يتعهد ؛
وكانه رجع في هذا البيت الى ذم الدهر وترك الاعتذار له (١٨) [٣٨/أ] ،

١٩ - وان الذي أمست نزاراً عبيده

غني عن استعباده لغريب - ١٧٤

أي قد ملكت نزاراً باحسانك إليها وهم أقاربك ، فلا حاجة لك
معهم الى استعباد غريب . يسليه عنه .

٢٠ - كفى بصفاء الود رقاً لمثله

وبالقرب منه مفخراً لليبب (*) - ١٧٥

(اللبب) العاقل و (الهاء) في (مثله) عائدة على « سيف الدولة » أي
يملك رق الناس بجميل يتغيه لهم ، والباقي (بصفاء الود) ، و (الباء) في
(بالقرب) زائدة كقولهم : (كفى بالله) أي كفى الله .

٢١ - فعوض سيف الدولة الاجر انته

أجل مثاب من أجل مثيب - ١٧٦

(الهاء) في (انه) تعود على الأجر ؛ و (المثاب) ها هنا مصدر بمنزلة

(١٧) الزيادة بين العضادتين من « م ب » ؛ وفي نسخة « ق » :
تارة يحسن وتارة يأسى ويسى ، « وفصح » بدل « أفصح » .

(١٨) نهاية الورقة : ٣٨/أ « ق » [وهنا هامش على يمين الورقة
واسفلها غير مقروء تبيننا منه هذه الكلمات المتفرقة : كأنه عزى عن سنة
الدهر بالفرقة الحالية تحسينه الجمع المقصود وان ملك بهجته لقاءها له
بعد السيئة اذ برهين الفرقة لا يتبين تمنع ، ثم قال في البيت الذي يليه :
ان ترك الدهر الجمع الموحد امر الجمع المعصب للفرقة (كذا)] .

(*) في رواية الواحدي : ٤٧٠ « لنسيب » ؛ واتبع العكبري : ٥٣/١
رواية ابن جنبي .

الثواب ، ومثله من المصادر «المصاب» أي (١٩) «المصيبة» و «المقام» أي (٢٠) «الاقامة» ، و «المراد» أي (٢١) «الارادة» ؛ ومن الصحيح : «المدخل» و «المخرج» ، و «المنزل» و «المكرم» ؛ وقرأ بعضهم : « ومن يهن الله فما له من مكرم» (٢٢) أي «اكرام» و (الطيب) الله عز وجل ، كأنه قال : ان الأجر أجل ثواب من الله الذي هو أجلّ مثيب ، ويجوز أن تكون (الهاء) في (انه) «لسيف الدولة» على ان يكون (مثاب) مفعولاً به لا مصدرأ يعنى به «سيف الدولة» ، كأنه قال : سيف الدولة أجل من أتيب من عند الله (٢٣) ، والأجر انما يُستحق عن الصبر لا عن المصيبة ، وانما يُستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرف من العوض ، لأن «الثواب» انما يستحقه الانسان بما يفعله مختاراً من الطاعة ، و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخترها الانسان ، والتفضل دون ذنك ؛ ولهذا قول المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل .

٢٢ - فتى الخيل قد بلّ النجيعُ نحرورها

ينطاعن (٢٤) في ضمكِ المقامِ عسيب - ١٧٧

قال الأصمعي : (النجيع) دم الجوف خاصة ؛ وقال غيره (النجيع) الدم كله . قال النابغة [من الوافر] :

ويُخضبُ لحيةَ غدرتْ وخانتْ

بأحمرٍ من نجيعِ الجوفِ قاني* (٢٥)

(ح) أحسب في رواية بيت النابغة سهواً واخلاقاً ؛ كيف تخضب

اللحية من دم الجوف ، انما تخضب مما فوقها ، لا مما تحتها .

١٩) و (٢٠) و (٢١) في الاصل : الى .

(٢٢) السورة : ٢٢ (الحج) الاية : ١٨ .

(٢٣) اخذ الواحدي (ص ٤٧٠) نفس المعنى من ابن جنبي .

(٢٤) في «الفسر» : تطاعن ؛ وبرواية الواحدي (ص ٤٧٠) :

« يطاعن » .

(*) نهاية الورقة : ٣٨/ب « ق » .

وقال العذيل بن الفرخ المجيلي [من الطويل] :

كفى حرباً أن لا أزال أرى الفتى

يمح نجيعاً من ذراعي ومن عضدي

وهذا يدل على انه ليس دم الجوف خاصة ؛ وقال غيرهما هو الدم

الطري ؛ و (الضنك) الضيق • وقال الله تعالى : « معيشة ضنكاً » (*) ومنه قيل :

امرأة ضنك للسمينة كأن جلدھا ضاق عن بدنھا و(العصيب) الشديد ،

ومثله العصبب • قال الشاعر « أذقنهم يوماً عبوساً عصبباً » ؛ وقال الله

تعالى : « يوم عصبب » (٢٥) :

٢٣ - يعافُ خيام الرَيْطِ في غزواته (٢٦)

فما خَيْمُهُ الا غُبَارُ حُرُوبٍ - ١٧٨

(الرَيْط) الملاء البيض، الواحدة «ريطة» • قال سُهَيْمٌ [من الطويل]:

وحتى استبان الفجرُ أبيضَ ساطعاً

كأنَّ على أعلاه رَيْطاً شامياً

و (يعاف) يكره • يقال : عفته أعافه فأنا عايف وهو معيف ، وقالوا

معيوف • قال [من الطويل] :

يحات بمعيوف الشريعة مكلع أردت عليه بالاكف السواعد

وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن النجهم

عن الفراء [من الوافر] :

تعاف وصال ذات الرئم نفسي وتعجبي [لمنتها] النوار (**)

(*) السورة ٢٠ (طه) الآية : ١٢٤ « ومن أعرض عن ذكري فان له

معيشة ضنكا » •

(٢٥) السورة : ١١ (هود) الآية : ٧٧ « سيء بهم وضاق بهم ذرعا

وقال هذا يوم عصبب » •

(٢٦) في الاصل [٣٩/أ «ق»] « عن غزواته » •

(**) زدنا ما بين العضادتين لاقامة الوزن •

و (الخيَام) جمع «خيمة» وكذلك (الخيمَم) • قال جرير :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِنَدِي طَلُوحٍ
سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتَهَا الْخِيَامُ^(٢٧)

وقال الآخر [من الخفيف] :

حَيَّ نَجْدًا وَمَنْ بَأَكْنَفِ نَجْدٍ وَالْخِيَامِ الَّتِي بَهَا طَالَ عَهْدِي
(أي هو مجد في غزوه) وهذا كقوله في موضع آخر [من الطويل] :
« إِذَا لَسَّمْتَهُ بِالْغُبَارِ الْقُنَابِلِ »^(٢٨)

وكقوله [من الخفيف] :

خَافِيَاتِ الْأَلْوَانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـُـعُ عَلَيْهَا بَرَاقِعًا وَجِلَالًا^(٢٩)

٢٤ - عَلَيْنَا لَكَ الْإِسْعَادُ إِنْ كَانَ نَافِعًا

بَشَقِّ قُلُوبٍ لَا بَشَقِّ جِيُوبٍ - ١٧٩

٢٥ - قَرَبٌ كَثِيبٌ لَيْسَ تَنْدَى جَنْفُونَهُ

وَرَبٌّ كَثِيرٌ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ (*) - ١٨٠

٢٦ - تَسَلٌ بِفِكْرٍ فِي أَيْبِكَ فَانْتَمَا

بَكَيْتَ فَكَانَ الضَّحْكُ بَعْدَ قَرِيبٍ (***) - ١٨١

(٢٧) ديوان جرير : ٥١٢ : سيبويه : ٢٩٨/٢ .

(٢٨) هذا عجز بيت صدره : « قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى »
وهو البيت الرابع والثلاثون من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة بعد
دخول رسول الروم عليه ومطلعها :

دَرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَائِلُ يَرُدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ
(٢٩) الواحدى : ٥٨٣ البيت هو السادس من قصيدة المتنبى التي
مطلعها [من الخفيف] :

ذِي الْمَعَالِي فَلْيَعْلَمُونَ مِنْ تَعَالَى هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلا لا

وقد نظمت سنة ٣٤٤هـ عند نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث .
(*) الى يمين هذا البيت تعاليق بخط فارسي تبيننا منه ما يلي :
« لقد تفنن في التسلية واعتذر عن عدم ظهور الحزن عليه بان الحزن المر
هو الماتم بالقلب لا التظاهر في الوجه والتنهد ونحوه » .
(**) نهاية الورقة : ٣٩/أ « ق » .

(أَبَيْكَ) يريد أبويك ، وهي لغة معروفة • تقول العرب «أب» و
«أبان» و «أبين» و «أبون» ومن أبيات الكتاب [من المتقارب] :

فلما تبيّن أصواتنا بكينَ وفدَينا بالأبينا^(٣٠)

ومن أبياته [من الوافر] :

وكان لنا فزارة عمّ سوءٍ وكنت له كشرّ بني الأخينا^(٣١)

فهذا مثل «الأبينا» ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ألم تر أني بعدهم هممته كفرقة حرّ من أبين كرام

وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب : يقال هذا

أبوك ، وهذا أباك وهذا أبك ثلاث لغات ، فمن قال : هذا أبك قال
هذان أباك ، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ، ومن قال أباك وأبوك ،
فتثيتها واحدة : أبوان ، وأنشد [من الطويل] :

سوى أبك الأدنى وإن محمداً

علا كل عالٍ يا ابن عم محمد

تمت الحكاية ؛ وأنشدني أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لما رأتني شاحباً

كأنك فينا يا أباة غريب

فهذا علي قول من قال : هذا أباك ؛ ألا ترى أنه أدخل الهاء على

«أبي» وأنشدني أبو علي أيضاً وقرأته على محمد بن الحسين عن ثعلب
[من الكامل] :

قدر أحلك ذا النخيل وقد أرى وأبي مالك ذو النخيل بدار

(٣٠) الكتاب : ١٠١/٢ ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به

وزعم أنه جاهلي •

(٣١) لم نجد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ولكنه في « المعجم

الكبير » : ٤١٧/١ مع اختلاف في الرواية •

قالوا : أراد (٣٢) « وآبائي » أقسم بأبائه ولم يرد الواحد كما ذهب إليه
من ذهب ؛ والدليل على انه أراد الجمع على حد قولك أب وأبون
ما أنشدنيه أيضا [من الوافر] :

فمن يك سائلا عني فاني بملة مولدي وبها ريت
وقد سألته الآباء قبلي فما شئت أبي ولا شئت

فهذا كقولك ما شئت آبائي ، وأصله أبون ، فحذفت النون للاضافة
فصار التقدير أبوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى
بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وابدل من الضمة قبلها كسرة ، وادغمت الياء
في الياء ، فصار أبي كما (*) قال أبو ذؤيب [من الكامل] :

أودى بني وأعقبوني حسرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تُقلع
وقال الآخر [من الوافر] :

أنفخر بالأبين معاً علينا وما آباؤنا بدوي ضغن
أي بدوي ضغن ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

كريم طابت الاعراق منه فأشبه فعله فعل الأبين
وقال الآخر [من الوافر] :

كريم لا تغيره الليالي ولا اللأواء عن عهد الأخينا
وأما الضحك ففيه أربع لغات ضحك وضحك وضحك ، وكذلك
أيضا كلما كان على فعلٍ وثانيه حرف حلق نحو فخذ وصعق ؛ وكان
معنى هذا البيت من قول الآخر [من الوافر] :

فبعض (٣٣) اللوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب واتسبابي

(٣٢) في الاصل : أرادوا .

(*) نهاية الورقة : ٣٩/ب « ق » .

(٣٣) ذكرت اللفظة في شرح العكبري : (ففض) ، وهي في نظرنا

مصحفة .

أي إذا انتسبت ووجدت أبائي قد ماتوا تعزيت عن مصابي ، ونحوه
قول لبيد [من الطويل] :

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الاوائل
ونحوه قول الاخر وهو شقران السلامي^(٣٤) [من الطويل] :
ذكرت بني أروى فظلت كأنني برد الامور الماضية وكيل
أي أتدبر حال من كان قبلي هلك فاتعظ *

٢٧- اذا استقبلت نفس الكريم مصابها

بخبت ثنت فاستدبرته بطيب - ١٨٢

(المصاب) ها هنا مصدر ، ومثله قول الشاعر (وهو العباس بن

الاحنف) [من الكامل الأخذ] :

أظلم إن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحية ظلم
« رجلاً » منصوب « بمصاب » أي ان اصابتم رجلاً ظلم ، « فظلم »
خبر « إن » ويقال من (الخبث) « رجل خبيث » ، وأراد (بالخبث) الجزع ،
وأراد (بالطيب) الصبر أي اذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة
راجع أمره فعاد الى الصبر والتسليم *

٢٨- وللواجد المكروب من زفرائيه

سكون عزاء أو سكون لغوب* - ١٨٣

(الواجد) الحزين * يقال « وجدت » في الحزن وجداً ؛ و « الواجد »
واجد الضالة ومصدره « الوجدان » ، والواجد المعنى ، ومصدره الوجد
والوجد والوجد ، والجددة ؛ و « الواجد » الغضبان ، والمتعب ، ومصدره
الموجدة ، والواجد العالم * تقول : « وجدت زيداً أخاك » ، أي علمته
أخاك * قال الشاعر [من الرجز] : « الحمد لله الغني الواجد » ؛
(اللغوب) الاعياء ؛ وقال تعالى : « وما مسنا من لغوب^(٣٥) أي فتور

(٣٤) يراجع المجتنى : ص ٧٨ = الآمدي : « المؤلف والمختلف » :
ص ١٢٦ هـ ٣ *

(*) نهاية الورقة : ٤٠/أ(ق)

(٣٥) السورة : ٥٠ الآية : ٣٨ « ولقد خلقنا السموات والارض

وما بينهما في ستة أيام ، وما مسنا من لغوب » *

واعياء ، والله أعلم •

وقال حولي بن سهلة [من الوافر] :

كَأَنَّ لَهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا وما ان طَبَّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ
والفعل منه لَغِبَ يَلْغِبُ وهو لاغِبٌ ، وقد يقال أيضا لَغِبَ يَلْغِبُ
لَغْبًا ، وَلَغِبَ يَلْغِبُ ، وقرأ أبو عبدالرحمن : « وما مَسَّنَا من لَغُوبٍ » ؛
و (الزفرة) اغتراق النفس بشدة • قال الشاعر يصف فرساً محفز الاضلاع
[من المنسرحة] :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَمَمَّ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى دَقَّةٍ وَلَا هَضْمٍ (٣٦)

(يقول : لا يبد للحزين من السكوت إما تعزياً ، وإما فتوراً واعياءً)

٢٩- وَكَمْ لَكَ جَدًّا لَمْ تَرَ الْعَيْنَ وَجْهَهُ

فلم تجر في آثاره بغروب - ١٨٤

قال الفرء : (الغروب) مجاري العين ؛ وقال الراجز :

مَالِكٌ لَا تَذْكَرُ أُمَّ عَمْرٍو إِلَّا لِعَيْنِكَ غُرُوبٌ تَجْرِي (٣٧)

و (الغروب) أيضا في غير هذا جمع غرب ، وهو حدة الاسنان
ورقتها • قال عنتره [من الكامل] :

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِنِي غُرُوبٍ أَوْضَحٍ عَذِبَ مَقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ (٣٨)

وصحفه رجل بحضرة حماد الراوية ، فقال في موضع « تستيبك »
« تستيبك » بالنون فقال حماد : « أحسنت والله لا أروي إلا كما قلت » •

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ١٦٨/٢ •

(٣٧) الغروب الدموع حين تخرج من العين ، وقد ورد البيت في

« اللسان » : ٣٤/٢ •

(٣٨) في الاصل « ٤٠/ب » [« ق »] « اذ تستيبك بندي غروب واضح
مقبله لذية المطعم » وهو مختل الوزن ، والتصويب من « ديوان عنتره بن
شداد » تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٣ ، والبيت هو
السابع عشر من معلقة عنتره التي مطلعها [من الكامل] :

هل غادر الشعراء من متردّم ام هل عرفت الدار بعد توهم ؟

ونصب (جداً) على التمييز ؛ وأماً (كم) ها هنا فتحتمل أمرين :
أحدهما الخبر ، والآخر الاستفهام ؛ وعلى أي الوجهين حملتها نصبت
(جداً) ، لأنها ان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين (جَدَ) فبطل الجرّ
لثلا يفصل بين الجار والمجرور ، وهذا انما يجوز ضرورة ولا ضرورة*)
هنا لان الوزن واحد نصبت أو جرّرت • قال القطامي [من البسيط] :
كم نالني منهم فضلاً على عدمٍ إذ لا أكادُ من الاقتارِ أحتَمِلُ (٣٩)
فنصب « فضلاً » لما فصل بينه وبين « كم » ، ولولا ذلك لقال :
« كم فضلٍ » فبطل لانه مخبر ، وان كانت « كم » استفهاماً فأمر النصب
واضح ، وقد يجوز في الضرورة : كم فيها رجلٍ ، في الخبر • قال
الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الكامل] :

كم في بني بكر بن سعدٍ سيدٍ ضخمٍ الدسيعة ماجدٍ نفاعٍ
(يقول : اذا لم يُعَايِنَ الشَّيْءَ لم يُعَدِّ به في أكثر الأحوال ؛
ولذلك ينبغي أن تتسلى عن يماك لانه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن
لأجدادك الماضين الذين لم ترهم) •

هذا المعنى مدخول لان اولئك (٤٠) الأجداد لم يرهم وهذا قد رآه
ثم فقد فبطل التمثيل بهم ، والمثل الذي ضربه في البيت صحيح • قال
الهندي [من الطويل] :

على انها تعفو الكلوم وانما توكل بالأدنى وإنّ جلّ ما يمضي
الا أنه لا يشبه حال سيف الدولة في أمر « يماك » ، وذلك أنه قد

(*) نهاية الورقة ، ٤٠/ب « ق » ، والى يسار الورقة تعليق تبينا
من الفاظه ما يلي : « قال الوحيد غالطه ، فان الجد قد بعد [ولم يره] قط ،
فلهذا لم يحزن عليه ، بخلاف هذا المتوفى فانه رآه وألفه • قلت : وصدق
الوحيد ، ولكنه غلط في اغفاله ان المغالطة في التعزية جنت على الشعر » •
(٣٩) وردت لفظة « فضلاً » مرفوعة في «ديوان القطامي» تحقيق الدكتور
ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص ٣٠ اذ جاء فيه :

كم نالني منهم فضلٌ على عدمٍ
(٤٠) في الأصل [٤١/أ « ق »] : « هاؤلائك الاجداد » •

رأى « يماك » وعابنه عمراً من الاعمار ، فكان المثل خرج على غير الحاز
التي سيف الدولة عليها ويجرى مجرى المغالطة له .

٣٠- فِدَتِكَ نَفُوسُ الْحَاسِدِينَ فَانْهَاجِهَا

مُعَذِّبَةً فِي حَضْرَةِ وَمَغِيبِ ١٨٥-

(الحَضْرَةُ) بفتح الحاء وكسرها قرب الشيء ؛ تقول : كنتُ بحضرة

الدار . قال الشاعر [من الطويل] :

فَشَلَّتْ يَدَاهُ حِينَ يَحْمَلُ غَايَةَ إِلَى نَهْشِلِ وَالْقَوْمُ حَضْرَةَ نَهْشِلِ

وقال أحمد بن يحيى [تعليق] : كسرُ الحاء أجود .

٣١- وَفِي تَعْبٍ مِنْ يَحْسُدِ الشَّمْسِ نَوْرَهَا

وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيبِ ١٨٦-

(الضريب) الشبيه .

- ١٢ -

وقال أيضا يمدحه ويذكر بناءه مرَّ عَشْ سنة احدى وأربعين

وثلاثمائة [من الطويل] [٤١/أ «ق»] :

١ - فِدِينَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرِيحًا

فَانْكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا - ١٨٧

كنى بالشمس عن المرأة . يقول كانت اذا ظهرت فيك كنت

كالشرق لها^(٤١) ، واذا احتجبت وغابت كنت كالغرب لها .

٢ - وَكَيْفَ عَرَفْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ تَدَعْ لَنَا

فَوَادًا لِعِرْفَانِ الدِّيَارِ وَلَا لُبًّا - ١٨٨

(اللُّبُ) العقل و (الليب) العاقل ، ومن كلامهم : « قد علمت

ذات بنات ' أَلْبَسَهُ »^(٤٢) هكذا روايتنا بفتح الباء ، ورواية الكوفيين : بنات

(٤١) هذا معنى تطرق اليه شكسبير (١٥٦٤ - ١٦١٦م) بعد المتنبي

(٩١٥ - ٩٦٥م) بستة قرون ، اذ جاء في مسرحية « روميو وجولييت » على

لسان روميو وهو يشير الى حبيبته جولييت وقد خرجت الى الشرفة : « انه

الشرق وجولييت الشمس ! » .

(٤٢) اللسان : ٢٢٦/٢ .

- ١٥٨ -

البُيه أي جمع لب ، وهو عند أصحابنا واحد ؛ وقال أبو العباس « الهاء »
في « ألبه » للحجى كانه قال : علمت ذاك بنات ألب الحى ؛ ويقال : لبيت
يا رجل تلب' • قالت صفة بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكي يقود ذا اللجب^(*)

وحكى يونس : لبيت تلب وهو حرف نادر ، أعنى فَعْلَ يَفْعَلُ
من المضاعف ، وعنى بـ « مَنْ » امرأة ولذلك قال : « تدع لنا » • قرأ
أبو عمرو بن العلاء : « ومن يقنت منكن لله ورسوله »^(٤٣) حملة على
المعنى ؛ وقال تعالى : « من الشياطين من يغوصون له^(٤٤) » ، وقال الفرزدق
[من الطويل] :

تعشَّ فان عاهدتني لا تخوتني

نكن مثل من يا ذئب' يصطحبان^(٤٥)

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا ، و (الرسم) الأثر وان لم يكن
له شخص ، كذا قال الاصمعي وأشد [من الطويل] :

« أهاجك مغنى دمنة ورسوم »

٣ - نزلنا عن الأكوار نَمْشِي كرامة

لمن بان عنه ان تلم به ركبا - ١٨٩

(الأكوار) جمع كور ، وهو رحل الناقة والبعير • قال الشاعر

[من الكامل] :

(*) العجز في الاصل : « وكي يقود لدا اللجب » وهو مختل الوزن
فقومناه •

(٤٣) السورة : ٢٣ (الاحزاب) الآية : ٣١ « ومن يقنت منكن لله
ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين » •

(٤٤) السورة : ٢١ (الانبياء) الآية : ٨٢ •

(٤٥) البيت الخامس من قصيدة مطلعها :

وأطلس عسأل وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فأتاني

وقد ورد في الديوان (ص ٢٧٤) : « تعشَّ فان واثقتني لا تخونني ٠٠ »

قالا صدقت ورُقِّقًا لمطيننا سيرا يُمِيلُ ذَوَابِبَ الأَكْوَارِ

وأُشْدِنَا أَبُو زَيْدٍ لِعَمَلِهِ [مِنْ البَسِيطِ] :

نَاشُوا الرِّجَالَ فَسَالَتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ

عُبُرِ السَّقَّارِ مَلُوسِ اللَّيْلِ بِالكُورِ (*)

ويجمع في الكثرة « كيراناً » • قال الكميّ [من المنسرح]

[٤١/ب «ق»] :

تحمل كيرانهم على الاين (م) والفترة منها الاياتق ' الشزب'

واللام في (لمن) معلقة (بالكرامة) أي كرامة له •

٤ - نَذِمُ السَّحَابَ الغُرَّ في فعلها به

ونُعْرَضُ عنها كلما طلعت عتبا - ١٩٠

(الغرُّ) البيض ، وهي لكثرة الماء (أي بدمها ، لما درست وغيرت

آثارهم) •

٥ - ومن صَحِبَ الدنيا طويلاً تقلبتْ

على عَيْنِهِ حتى يرى صدقها كذبا - ١٩١

٦ - وكيف التناذي بالاصائل والضحى

إذا لم يَعدْ ذاك النسيم الذي هبّا - ١٩٢

(الأصائل) جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضا

« أُصْلٌ » و « أُصْلَانٌ » و « أُصِيلَانٌ » وتبدل « النون » « لاماً » ف قيل

« أُصِيلَالٌ » • قال النابغة [من البسيط] :

وقفت فيها أصيلاً أسائلها أعيّت جواباً وما بالربع من أحد (*)

(*) اللسان : ٥٠٩/١٣ (عهل) وهذا البيت قد انفرد به الجوهري

• ١٧٧٨/٥

(**) راجع « شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها » للشّيخ أحمد

ابن الامين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٢٠٢ اذ

روي فيه البيت :

وقفت فيه أصيلاً كي أسائلها عيئتْ جواباً وما بالربع من أحد

قوله : « وقفت فيها أصيلاً ، روي وقفت فيها طويلاً ، وروي أصيلاًنا

و (الضحى) لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل « ربع » وأرباع ؛ وفي الكثرة « ضحوان » مثل « نُعز » و « نُعزان » وهو مؤنث ♦

٧ - ذكرتُ به وصلًا كانَ لَمَ أفزَ بهِ

وعيشًا كاني كنتُ أقطعُه وثبًا - ١٩٣

يريد به قفزَ أوقاتِ السرور ؛ وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن أبلغه وأشد ما قيل اغراقاً قول الشاعر [من الوافر] :

ظَلَلْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي نُعَيْمٍ بِيَوْمٍ مِثْلِ سَالِفَةِ الذُّبَابِ (٤٦)

يعني قفزه ومنه قول الآخر [من الطويل] :

وَبِیَوْمٍ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مَزَيْنٍ إِلَيَّ صِبَاهُ غَالِبٍ لِي بَاطِلُهُ (٤٧)

ومن أطرف الاخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب؛ قال : حدثنا أبو دلف عاصم بن محمد بن هرون الخزاعي قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني اسحق الموصلي قال دخلت يوماً على الرشيد وهو مستلقٍ يقول (٤٨) : « أحسن والله أطرف قریش وأفتاها وأسخاها وأسعرها وأغزلها » فقلت : « من هو يا أمير المؤمنين وفي أي شيء ؟ » فقال : « أما بعدما سمعت مني من صفة من لا أسميه ولكنني أذكر الشعر

وأصيلاً ، فمن روى «أصيلاً» أراد «عشيياً» ومن روى اصيلاً ففيه ثلاثة أقوال : أحدها أنه تصغير «أصيل» على غير قياس ، والثاني : انه تصغير «أصلان» و «أصلان» جمع «أصيل» . الثالث : انه تصغير «أصلان» ، لكن «أصلاناً» مفرد ، وقوله : «جواباً» منصوب على المصدر .

(٤٦) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب . وكذلك عند العكبرى

• ٥٨/١

(٤٧) ورد عند الواحدى (ص ٤٧٣) غير منسوب وكذلك عند العكبرى:

• ٥٨/١

(٤٨) في الاصل : وهو يقول .

فان كنت تعرفه فاكتبم عليّ [٤٢/أ] ما سمعته مني • هو الذي يقول
[من البسيط] :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت
نامت وان (٤٩) اسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها

أتعرفه ؟ « فقلت بصوت ضعيف : « لا » قال : « وحياتي ! » قلت :
« بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد » فضحك وقال : « والله ما قلت في
وصفه الا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقيم • »
ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حميد بن ثور [من الرجز] :
والعيش داج كنقا جلبابه والبين محجور على غرابه
« داج » ساكن و « محجور عليه » أن يعجب بفراق •

٨ - وفاتنة العينين قتالة الهوى

إذا نفحت شيخاً روائحها شيباً - ١٩٤

نصب (فتانة) على (عيشاً) •

٩ - لها بشر الدر الذي قلدت به

ولم أرَ بدرًا قبلها قلده الشهباء - ١٩٥

(الشهب) جمع « شهباء » يعني « الدرّة » ، ويجوز أن يكون عنى
(الشهب) جمع « أشهب » يعني « الكواكب » لذكره (البدر) وهذا هو
القول ، ويجوز أن يكون أيضا جمع « شهاب » وهو « النجم » •
(ح) الأولى بالصنعة أن يكون « كواكب » ، وهو أحسن (٥٠) •

(٤٩) في رواية الواحدى : ٤٧٣ « وقد » • وكذلك عند العبرى :

• ٥٨/١

(٥٠) الى يسار هذا الكلام تعليق اضافى بخط غامض تبيننا منه مايلي :
« معنى ان تكون (الشهب) الكواكب شهد - كذا - عندها بالكواكب دون
سنا البدر » •

١٠- فيا شوق ما ابتقى ويالي من الهوى (٥١)

ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا - ١٩٦

أراد «ما أبقاك!» و «ما أجراك!» و «ما أصباك!» تعجباً ، ثم حذف الكاف المنصوبة ، وقوله : (يا لي) استغائة ، كما تقول : « يا لله من جورك ! » كأنه استغاث بنفسه من الهوى (٥٢)

١١- لقد لعبَ البينُ المُنْتَهَى بها وبني

وزودني في السَّيرِ ما زودَ الضَّبَّ - ١٩٧

(المُنْتَهَى) المَفْرَق • شَتَّ الحَيُّ وَأَشْتَهُ اللهُ • قال الشاعر (وهو الطرماح) [من المديد] :

شَتَّ شَعْبُ الحَيِّ بَعْدَ النَّوَامِ وشجاك اليوم ربعُ المَقَامِ (٥٣)
وقال الآخر [من مجزوء البسيط] :

يا مَنْ لِقَلْبِ عَمِيدِ شَفَّهْ بَيْنَ مُشْتِئٍ وَنَأْيٍ يَقْطَعُ (٥٤) ،
(الضَّبُّ) لا يَرِدُ المَاءَ أَبَداً ؛ ومن كلام العرب على ألسنة
البهائم : قال الحوت للضبِّ « زرنا يا ضبِّ » ، فقال الضبُّ (٥٥) [٤٢/ب]
[من مجزوء الرجز] :

أصْبَحَ قَلْبِي صَرْدَا لا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا (٥٦)
الا عَرَارَا عَرْدَا وَعَنْكَبَا مُلْتَبِدَا
وَصَلِيانَا بَرْدَا

-
- (٥١) في رواية الواحدى (ص ٤٧٣) «ويالي من النوى»
(٥٢) جاء الى يسار هذا الكلام التعليق التالي : ما في هذا البيت
تعجب «ويا» استغائة .
(٥٣) ورد البيت في « اللسان » : ٣٥٣/٢ في مادة « شنتت » ،
باستبدال لفظة « اليوم » في العجز ، اذ جاء على الوجه التالي : « وشجاك
الربعُ ربعُ المَقَامِ » .
(٥٤) لم نعثر على قائل البيت في المصادر التي بين أيدينا .
(٥٥) الى يسار الورقة واسفلها تعليق مشوه غير واضح .
(٥٦) الى يمين الورقة واسفلها حاشية .

(أي لم يزودني الهي شيئاً أستعين به على السير ؛ ضربه مثلاً يريه
به البين) •

(ح) قوله : (زود الضبَّ) بعيد من كلامه ، لان البين لا يزود
الضبَّ شيئاً ، فان كان هذا أراد فقصدته الى الضب دون غيره من الحيوان
تعلق للعافية في غير موضعها ، والضب وان لم يرد الماء فانه راد غيره فكان
ينبغي أن يقول من الماء اذ ينبغي ذاك •

١٢- ومن تكن الأَسَدُ الضَّواري جودوه

يكن ليله صَبْحًا ومطعمه غَصْبًا - ١٩٨

يقال (أَسَدٌ ضَارٌّ) أي قد تعود أكل لحوم الناس ، وقوله (يكن
ليله صبحاً) أي يركب الليل لقضاء مآربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع له يجعله
كالنهار ؛ وهو قول الآخر (وهو يحيى البرمكي) [من السريع] :

فبادِرِ الليلَ ولذاتِهِ فانما الليل نهار الأريب^(٥٧)

وقوله (مطعمه غصبا) قريب من قول أعشى باهلة أنشدناه أبو علي

[من البسيط] :

أخو رغائب يعطيها ويسألها يأبى الظلّامة منه النوفل' الزُفْر'^(٥٨)

وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من الطويل] :

فتى لا يُحب الزادَ الا من التَّقَى ولا المالَ الا من قنىَ وسُيوفِ

١٣- ولستُ أبالي بعد ادراكي العلي

أكان تراثًا ما تناولت أم كسبًا - ١٩٩

(التراث) الميراث ، وأصله « وراث » لانه من ورثت ، ومثله

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

انصب نهارا في طلاب العلي واصبر على فقد لقاء الحبيب
ليحيى بن خالد البرمكي يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي اورده
ابن جني قد جاء في رواية أخرى للمسعودي : مروج الذهب ٦/٣٦٤ ،
كما يلي :

فكايد الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الأريب

(*) البيت لاعشى باهلة ، ورد في « اللسان » في مادة « نفل » :

١٩٦/١٤ •

« تجاه » لانه من « الوجه » و « تخمة » لانه من « الوخامة » و « يقور » لانه من « الوفار » ، ولكن قلبت الواو تاءً في جميع ذلك ، لعلة مذكورة في التصريف .

(يقول : بعد أن أدركَ الشرفَ ومعالي الأمور ما أبالي ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي) .
(ح) كأن في هذا القول اعترافاً بأنه لم يرث مجداً وهو تقصير في الصناعة [٤٣ / أ] .

١٤- فربّ غلامٍ علمَ المجدَ نفسه كتعليم سيفِ الدولة الضرباً - ٢٠٠

(المجد) كثرة الشرف والمآثر ؛ ومنه قولهم : « مجدت الدابة » أي أكثرتها لها العلف ؛ وقال ابن الاعرابي مازح عبدالله بن عباس أبا الاسود الدؤلي فقال له : « يا أبا الاسود لو كنتَ بعيراً كنتَ ثفالاً » فقال : « لو كنتَ راعي ذلك البعير ما أمجدته من الكلاء ، ولا رويته من الماء » و « الثفال » البعير البطيء .

(يقول : فقد يمكن أن يعلم الانسان نفسه المجد ، وان لم يكن له من يعلمه ، كما علم سيف الدولة أهل الدولة « الضرباً » أي يجرد مما يتعلمه كما جرد سيف الدولة تعليمه الدولة الضرب) فضربه مثلاً استعظماً لفعله .

١٥- اذا الدولة استكفت به في ملامة كفاها فكانَ السيفَ والكفَّ والقلبا - ٢٠١

١٦- تنهابُ سيوف الهند وهي حدائد فكيف اذا كانتْ نزاريةً عرباً ؟ - ٢٠٢

(يقول : سيف الدولة من نزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق

ن ينهاب ، وكذلك أهله من نزار)

و « العرب » و « العَرَب » واحد مثل « العُجَم » و « العَجَم » و

« الشُعَل » و « الشَغَل » . قال الفرزدق [من البسيط] :

وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من^(٥٨) أنكرت والعجم

١٧- ويُرهبُ ناب الليثِ والليثُ وحدَه'
فكيف اذا كان الليوثُ له صجبا ؟ - ٢٠٣

جاء (وحدَه') في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب
عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : « زيدٌ خلفك » ، ومعناه :
منفرد ، وجعل سيف الدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت الليوث به فهو
أمنع له .

١٨ - ويخشى عبابُ البحرِ وهو مكانه'
فكيف بهن يخشى البلادَ إذا عَبا (**) ؟ - ٢٠٤

(عَبا') تراكم أمواجه ؛ ويقال : عَبا' الامر وغيره ، أوله ،
ويقال له أيضاً : أباب . أنشد الأصمعي [من الرجز] : « أبابُ بحرٍ
ضاحكٍ هزُوقٍ » (٥٩) .

وقوله : (عبا') ضربه مثلاً ، كماء يُعبُ بالغرف ، فيصوت اذا
غرف الماء .

قالت دختنوس بنت لقيط [٤٣/ب] [من الطويل] :

فلو شهدَ الزيدانُ : زيد بن مالك وزيدٌ مناةٌ حينَ عبَّ عابُها

(٥٨) في الاصل [٤٣/ب/ق] : « ما أنكرت » والتصويب من « شرح
ديوان الفرزدق » : ص ٢٠٥ .

(**) عند الواحدي ، ص ٤٧٥ : « ويخشى عبابُ البحرِ والبحرُ
ساكنٌ » .

(٥٩) ورد الشطر في « المعجم الكبير » ، المجلد الاول ، القسم الاول ،
ص ٧٥ في مادة « أباب » اذ جاء فيه : « وبالضم معظم السيل والموج كالعباب
٠٠٠ قال ابن جنى : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عَبا') ، وان
كنا قد سمعناه وانما هو فُعال ، من (أَبَّ) اذا تهيأ ، وقال أبو
حيان النحوي : الهمزة فيه بدل من العين ، وليست لغة مستقلة .

١٩ - عليهم " بأسرار الديانات واللغى

له خطرات " تفضح الناس والكتبيا - ٢٠٤

(اللغى) جمع « لُغَة » ، ومثله « بُرَة » و « بُرَى » و « ظُبَة » و « ظُبَى » . يقول : هو عالم بمذاهب الناس ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب . يقال : رجل عالم وعليم وعلام وعلامة وعليم .

٢٠ - فبوركت من غيث كان جلودنا

به تنبت الديباج والوشي والعصبا - ٢٠٥

(العصب) يرود اليمن . جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث . يريد كثرة ما يعطيهم من الكسى والتحف .

٢١ - ومن واهب جزلاً ، ومن زاجر هلاً

ومن هاتك درعاً ومن ناثر قصباً - ٢٠٦

(الجزل) الكثير . يقال : أعطاه فأجزل له . قال ابو النجم [من الرجز] : « الحمد لله الوهوب المجزل » و (هلاً) من زجر الخيل ؛ ينون ولا ينون ، فمن نون أراد النكرة ، كانه قال : سرعه سرعه ، ومن لم ينون أراد المعرفة كأنه قال : السرعة السرعة . قال طفيل [من الطويل] :

وقيل اقدمي واقدمم وأخ وأخري

وهل وهلا واضرح وقادعها هب (٦٠)

(٦٠) ورد البيت في الاصل [أ/٤٤] على الوجه التالي :

وقيل اقدمي واقدم واخروا وجني وها وهلا وامدح وقادعها هبي

والتصويب من ديوان طفيل والطرماح ، تحقيق وترجمة كرينكاو ، سلسلة جب التذكارية (١٩٢٨) ص ١٢ البيت : ٥٥ من قصيدة مطلعها [من الطويل المخروم الصدر] :

بالعفر دار من جميلة هيجت سوائف حب في فؤادك منصب

والديوان برواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي وقد قال طفيل القصيدة عندما اغارت قبيلة « غني » على طيء بعد وقية محجر ودخلوا سلمى واجاً وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة ، والبيت الذي اورده ابن جني كله زجر للخيل و (قادعها) الذي يقدها ، وقد ورد في الكامل :

و (القُصْب) المعنيّ • قرأت على أبي عليّ لذي الرُّمّة [من الطويل] :
خَدَبٌ حَنِيٌّ مِنْ ظَهْرِهِ بَعْدَ بَدْنِهِ

على قُصْبٍ مَنْضَمٍّ الثَّمِيلَةِ شَازِبٍ (٦١)

وجمعه (أقصاب) • أخبرني بعض أصحابنا قال : جنح بابي علقمة
النحوي الدم في بعض القرى فقال لابنه : « جئني بحجام » فاتاه به ؛
فقال : « لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامريء خالف ما أمر به
إلى غيره • اشدد قصب الملازم وارهدف طبّة المشارط ، وأسرع الوضع
وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزأ ، ومصك نهزأ ؛ ولا تردن آتياً ولا
تكرهن آتياً » قال فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال : « يا قوم ، هذا
رجل قد ثار به المرار ، ولا ينبغي ان نخرج دمه في هذا الوقت » وانصرف
و (القُصْب) الموضوع الذي يجتمع فيه الدم شبهه بالمعي (ح) الموضوع الذي
يجتمع إليه الدم يعني بعد المصّ (رجع) (٤٤/أ) وابو علقمة هذا كان
فصيحاً متقراً أخبرني بعض اصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها باسناده
قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع
إليه الناس وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها فلما أفاق قال :
ما لكم قد تكأ كأتّم عليّ كانكم تتكأ كأون على ذي جنة ؟ افرنقوا عني !
فقال بعضهم لبعض : « دعوه فان سبطانه يتكلم بالهندية ! »

٢٢ - هنيئاً لأهل النغر رأيك فيهم

وانك ، حزب الله ، صرت لهم حزبا - ٢٠٧

ص ١٦٥ ويقول السجستاني عن الاصمعي ان هذا البيت ليس من القصيدة
[الترجمة الانكليزية ، رقم ١ ص ٥] وقد ترجم كرينكاو البيت بما معناه :
ينادى احدهم : « الى الامام ! تقدم ! (وآخر يقول) : « اقترب !
اكبحها ! ها ! » ويصرخ المدافعون : « أخرها • تقدم بشجاعة ! » •
(٦١) ديوان ذي الرمة : ص ٦١ البيت ٣٧ وفي الاصل [٤٤/أ] :
« خدب حنى من ظهره وهو شوق » وورد في الديوان « حنا » بدل
« حنى » و (الخدب) الضخم ، (بعد بدنه) اي بعدما كان بدنأ و يروى
« بعد سلوة » اي بعد رخاء من العيش و (الثميلة) ما بقي في جوفه من
ألعف والماء (شازب) ضامن ، ويروى : حنا من صلبه و [خفي من
صوته] •

(رأيتك) مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً لهم رأيتك ، ثم حذف الفعل
واقامت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ؛ ومن آيات الكتاب [من الطويل] :
هنيئاً لأربابِ البيوتِ بيوتهم وللعزبِ المسكينِ ما يتلمَّسُ
ونصب (حزبَ الله) لانه اراد : (يا حزبَ الله) فهو نداء
مضاف .

٢٣ - وأنت رعتَ الدهرَ فيها وريبه
فان شكك فليحدث بساحتها خطبا - ٢٠٨

(فيها) أي في الارض ، و (بساحتها) أي « بساحة الارض »
فأضمرها ولم يجر لها ذكر ، كما يقال : ما على ظهرها أكرم من فلان .
(ح) الرجل قد أجرى ذكرها في البيت الاول بقواه : (هنيئاً لاهل
الثغر) « فالثغر » بلد وأثنها لان « البلد » أرض ، ولذا يقول : انك
منعت الدهر منها ورعته فما يستطيع ان يحدث في الثغر خطباً ، فاما الارض
مجملة فلا ، ولا أراد الرجل الا ما أوردته (٦٢)

٢٤ - فيوماً بخيلٍ تطردُ الرومَ عنهم
ويوماً بجودٍ تطردُ الفقرَ والجذبا - ٢٠٩

(ح) « عنهم » يعني أهل الثغر .

٢٥ - سراياك تترى والدُمستقُ هاربُ
وأصحابه قتل وأمواله نهبي - ٢١٠

(تترى) فعلى من المواترة ، وأصلها : « وترى » فقلبت الواو ياءً ،
كما قالوا : تورا ، وهي فوعلة من رى يرى ، وأصلها : وورا ، وفيها
لغتان : (تترى) غير منونة مثل سكرى و (تترى) منونة مثل أرطى
و (النهبي) المنهوب ، وهي فعلى . قال الاخطل [٤٤/ب] [من البسيط] :

(٦٢) يتفق الواحدى [ص٤٧٦] في شرحه لهذا البيت مع ابن جنى
ويخالف رأي الوحيد .

كانما المسك نُهبى بين أرجلنا مما توضع من ناجودها الجاري (٦٣)
ومعنى (تترى) اي شيء خلف شيء كقوله تعالى : « ثم أرسلنا
رسلنا تترى » (٦٤)

٢٦ - أتى مرَّ عَشَاءً يَسْتَقْرِبُ (٦٥) البُعْدَ مُقْبِلًا
وَأَدْبَرَ إِذْ أَقْبَلْتَ يَسْتَبْعِدُ الْقُرْبَا - ٢١١

(يستقربُ البُعد) اي مسروراً فكان الارض تطوى له ، فلما
هزمته طال عليه الطريق القريب لما لحقه من الخوف والذعر .

٢٧ - كَذَا يَتْرُكُ الْأَعْدَاءَ مِنْ يَكْرَهُ الْقَنَا
وَيَقْفِلُ مِنْ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ رُعْبًا - ٢١٢

(يتركُ الاعداء) أي يولى عنهم منزماً منهم يستطيل الطريق القريبه
و (يقفلُ) يرجع من لم يغنم في غزاته الا الرعب .

٢٨ - وَهَلْ رَدَّ عَنْهُ بِاللُّقَانَ وَقُوفُهُ
صُدُورَ الْعُوَالِي وَالْمَطْهَمَةَ الْقَبِيًّا ؟ - ٢١٣

(اللُّقَانَ) موضع ببلد الروم و (العوالي) جمع عاليه و (عاليه)
الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه ، ثم كثر حتى قيل للرمح
« العوالي » . قال ذو الرِّمَّة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة (٦٦) ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَازِرُ

وقال الراجز : إذا العوالي اخرجت أقصى الفم

وقال الآخر : حتى تهزوا العواليا

(٦٣) ورد البيت في « اللسان » في مادة « نجد » : ٤/٤٢٩ يقال
للخمر ناجود وقال الاصمعي (الناجود) اول ما يخرج من الخمر اذا بزل
عنها الدن واحتج بقول الأخطل .

(٦٤) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية : ٤٤ .

(٦٥) في الاصل : ٤٥/أ « يستقبل » والتصويب من الراحدي :

٤٧٦ .

(٦٦) الديوان : ص ٢٤٥ البيت ٢٦ وفي الاصل [٤٥/أ] : « وتحت

العوالي في القنا مستظلة » .

أي تكررهنها و (المطهّم) الذي يحسن كل شيء منه على حدته ،
وكذلك الانسان • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهّم رجيل كسرحان الغصّي المتأوبِ

وقال ابو النجم : أحطم أنف الطامح المطهّم

يريد بالطامح المتكبر وبالْمطهّم المبالغة كانه يريد الملك والطير من
الرجال و (القب) جمع « أقب » و « قبّاء » وهو اللاحق الأطل من
الحمير •

قال رؤبة يصف حميراً [من الرجز] :

قبُّ من التّعداءِ حُقْبٌ في السّوقِ^(٦٧) • [٤٥/أ]

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

فاوردها تعلو النجاد عشية أقبُّ كمقلاء الوليدِ خميص^(٦٨)

والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولى فقال : وهل أغنى وقوفه ؟

اي لم يهرب الا بعد ان علم ان الحظ له في الهرب •

٢٩ - مضى بعدما التّف الرماحان ساعة

كما يتلقّى الهدبُ في الرقدة الهدبًا - ٢١٤

اراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء^(٦٩) فثنى ؟ ذهب الى الجمعين • قال

ابو النجم [من الرجز] :

« بين رماحي مالكٍ ونهشلٍ »

وحكى سيبويه : « لقاحان سوداوان » ، فهذا ايضاً تكسير

« لِقْحَة » ، وقد ثناه ، وجمع المكسر في اللغة أكثر من تنيته •

(٦٧) لم نجد اثراً لهذا الشطر في ديوان رؤبة ولا العجاج وأورده
« اللسان » في مادة «سوق» : ٣٤/١٢ وفي « الفسر » : حُقْبٌ في
سوق •

(٦٨) في الديوان : ص ١٢٥ « فاصدرها » بدل « فاوردها » و (الأقب)

الدقيق الخصر و (المقلاء) القلة وهي عود يلعب بها الصبي و (الخميص)
الضامر •

(٦٩) في الاصل [٤٥/ب] : « هاولاي » •

الا تراهم قالوا : سقاء وأسقية واساق^(٧٠) ، وكلب وأكلب ؛ وبيت وبيوت
وبيوتات * وريح وأرواح وأروايح^(٧١) ؛ وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً ،
و (الهدب) جمع شعر الجفن * يريد النقاء الهدبين اذا نام الانسان ،
وهذا كقولهم « اشترج القنا » اي دخل بعضها في بعض *

٣٠ - وَلَكِنَّهُ وَلِلَّطَمَنِ سَوْرَةٌ
اِذَا ذَكَرْتَهَا نَفْسُهُ لَمَسَ الْجَنَابَا - ٢١٥

(السورة) الارتفاع والحدة ؛ أي يفزع لذكرها فيلمس جنبه
اشفاقاً وهلعاً *

٣١ - وَخَلَّى الْعَذَارَى وَالْبَطَارِيقَ وَالْقُرَى
وَشَعَثَ النَّصَارَى وَالْقَرَابِينَ وَالصُّلْبَا - ٢١٦

(العذارى) جمع عذراء و (القرابين) خاصة الملك واحدهم
(قربان) * قال عامر بن الطفيل [من الطويل] :

صفيان قربانان عاشا جلاله وماتا معا في موطن غير خامل
و (الصُّلْب) جمع (صليب) *

٣٢ - أَرَى كَلَّتْنَا يَبْغِي الْحَيَاةَ لِنَفْسِهِ
حَرِيصًا عَلَيْهَا مُسْتَهَامًا بِهَا صَبًا - ٢١٧

٣٣ - فَحَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أوردَهُ الْبَقَا
وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أوردَهُ الْحَرْبَا - ٢١٨

أي يرد الشجاع الحرب اما ليلب بلاءً يُشرف به في حياته ، واما
ليُقتل فيذكر بالصبر والانفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [اي الخنساء] :

نُهَيْنَ النَّفُوسَ وَهَوْنَ النَّفْوِ سِ يَوْمِ الْكَرْيَةِ أَبْقَى لَهَا [٤٥/ب]

ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام
المُرِّي [من الطويل] :

(٧٠) الامثلة الثلاثة بعد هذه مكررة بحرفها *
(٧١) في الاصل [٤٥/ب] : « أروايح » وهو تصحيف من الناصخ *

تأخرتُ استقبلي الحياةَ فلم أجدُ نفسي حياةً مثل (٧٢) انْ أْتُقَدِّمًا

ومثله قول أبي بكر (٧٣) لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب اهل الردة : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فهذا يحتمل وجوهاً اما ان يكون انك اذا رآك قيرنك وقد القيت نفسك للهلكة بشس من فرارك فهرب هو فسلمت أنت ؛ واما ان يكون مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ، واما ان يكون اراد انك اذا مت على هذه الحال ابقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحيان ، وشاهد هذا التأول قول ابي تمام [من الكامل] :

سلفوا يرونَ الذِّكرَ عَقَباً صالحاً ومضوا يعدُّونَ الثناءَ خلوداً (٧٤)
والمحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ .

٣٤ - ويختلفُ الرزقانِ والفعلُ واحدٌ

الى أن ترى احسانَ هذا لذا ذنباً - ٢١٩

يقول ان الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق احدهما ويحرم الآخر ، فكان الاحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ؛ وهذا مثل قول الشاعر [من الوافر] :

وكم من موقفٍ حسنٍ احييت محاسنه فعدَّ من الذنوبِ
ومنه أخذ البحترى قوله [من البسيط] :

اذا محاسنيَ اللاتي أدلُّ بها كانت ذنوبي (*) فقل لي كيف أعتذر؟

(٧٢) في الاصل [٤٦/أ] : « غير أن أتقدما » بدل : « مثل أن اتقدما » .

(٧٣) في الاصل [٤٦/أ] : « أبو بكر » وقد وضع الاسم في الحاشية .

(٧٤) البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها

[من الكامل] :

طللَ الجميع لفته عفوت حميها وكفى على رزئي بذاك شهيدا

[يراجع الديوان : شرح د . شاهين عطيه ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٨١]

وقد لاحظنا ان الواحدي قد نقل كل تفاصيل وشواهد شرحه لبيت

المتنبي الاخير من ابن جني بلا اشارة اليه .

(*) في رواية اخرى : عدت ذنوباً .

وانشد ابن حبيب عن ابن الاعرابي [من الطويل] :

يَخِيبُ الفتي من حيث يُرْزَقُ غيرُهُ

ويعطى المنى من حيث يُحْرَمُ صاحبه

٣٥ - فاضحت كأن السور من فوق بدؤه

إلى الأرض قد شق الكواكب والتربا - ٢٢٠

ضم (فوق) لأنها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبل) و

(بعد) * اراد : من فوقه اي من اعلاه ، فلما حذف المضاف اليه بناء (٧٥) .

قال ابو النجم [٤٦/أ] [من الرجز] : « أقبُ من تحت عريضُ

من علي »

وقال آخر انشدنيه بعض اصحابنا [من الكامل] :

يرمى به من فوق فوق و مساؤه من تحت تحت و سريته تتغلغل

وانشد ايضاً :

اذا انا لم أومن عليك ولم يكن [لقاؤك] (٧٦) الا من وراء وراء

وقرأت على ابي علي للشنفرى [من الطويل]

اذا وردت أصدرتها ثم انها تثوب فتأتي من تحت ومن عل

و (بدؤه) ابتداءه ، وهذا قول السموأل [من الطويل] :

رسا أصله تحت الثرى وسحابه الى النجم فرع لا ينال طويل

٣٦ - تصد الرياح الهوج عنها مخافة

وتفزع فيها الطير أن تلفظ الحبب (*) - ٢٢١

(٧٥) خالفه الواحدي [ص٤٧٨] فقال : « وروى ابن جنى : [فاضحت

كأن السور من فوق [بدؤه] بارفع فيهما * قال اراد من فوقه فلما حذف

الهاء بناه على الرفع ، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا

معناه « اهـ وفضل الواحدي : « من فوق بدئه » *

(٧٦) ورد البيت ناقصا في الفسر ، والزيادة من ابن هشام : « شرح

قطر الندى وبل الصدى » طبعة محمد محي الدين عبدالحميد ، القاهرة ،

١٩٦٣ ، ص ٢٥ الشاهد السابع .

(*) الى يسار هذا البيت تعليق بخط غامض لم نتبين مؤداه .

الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا نارة ومن هنا تارة
ومن هنا تارة أخرى • قال ابن الاحمر [من الكامل] :
ولَهَتْ عليه كلُّ مُعَصَفَةٍ هوجاءَ ليس للُبِّها زَبْرٌ (٧٧)
و (تصدُّ) تعدل • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :
صددت الكأس عنها (٧٨) ، امَّ عمروٍ وكان الكأس مجراها اليمينَا
ومن ابيات الكتاب [من البسيط] :

صدَّتْ كما صدَّ عما لا يحلُّ له ' ما في النصارى قبيل الصبح صوام
والمصرع الاول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصرع الثاني •
(ح) عهدي بك تتقد الشعر بالمعاني فهذا البيت كيف أغفلت الكلام
في معناه ؛ وأقبلت على لفظه كأن معناه قد أفنعت بكلم في الاول بمعنى
شريف ولفظ جزل ، وأما في الثاني فلو سكت كان أحسن ، وذلك ان
صياً ينظر أو يحفظ بيدرأ تفزع الطير منه أن تلتقط الحب فيه بل أن
تمر به أيضاً فما صنع شيئاً [٤٦/ب] •

٣٧ - وتردى الجياد الجرد فوق جبالها

وقد ندف الصنبر في طرفها العطبا - ٢٢٢

(تردى) من الرديان وهو ضرب من العدو • قال الاصمعي :
سألت المنتجع بن نبهان : « ما الرديان ؟ » قال : عدوُ الحمار بين آريه
ومُتَمَعَكه (٧٩) •
وقال أبو ثروان (٨٠) في أحجية له :

(٧٧) ورد البيت في « اللسان » في مادة « زبر » : ٤٠٣/٥ •
(٧٨) في رواية أخرى : « عنا » وهي الأصوب •
(٧٩) ورد الشرح بنصه في الصحاح : ٢٣٥٤/٦ وزاد عليه قول ابن
السكيت : ردى الفرس بالفتح يردى رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما
بين العدو والمشى الشديد [والتمعك التقلب في التراب] •
(٨٠) لم نجد هذا اشاعر عند المرزباني « معجم الشعراء » مع انه
ذكر طائفة كبيرة ممن غلبت كنيته على اسمه : ص ص ٥٠٧-٥١٥ ولعل
المقصود به ابو ثروان العكلي [راجع ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ،
٢٩٢ و ٣٠٣] •

ما ذو ثلاث آذان ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والاحجية ما يعاني به الناس بعضهم بعضا بقول العرب «أحج حجياك»
أي الق مسألتك • وقال ابن اقيصر^(٨١) : خير الخيل الذي اذا استدبرته
حبا واذا استقبلته ألقى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عدى
دحى ، والجرد من صفات الخيل وفيه قولان أحدهما ان الاجرد القصير
الشعر وذلك من علامات العتق والكرم والآخران الأجرد الذي يسبق
الخيال ويتجرد منها لسرعته • قال الشاعر [من السريع] :

باهيتها الغنم على طيِّعٍ أجرد كالنبع من الساسم^(٨٢)

و (الصنبر) السحاب البارد • أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد
ابن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي قال قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لمتهم بن نويره : « قد أكثرت في أخيك مالك بن
نويرة وما أصبت به فصف لي بعض ما رأيت من جلده » فقال : « كان
يخرج في الميلدة الصنبرة على الجمل الثفال يقود الفرس الحرود وعليه
الشملة الفلوت معتقلا بالرمح الخطي بين المزدتين التضحجين فيصبح
الحيَّ وجهه يضحك » فقال : « وأبيك ان هذا الجلد ! »^(*) والصنبر
أيضا هو اليوم الثاني من أيام العجوز • تقول العرب : صنَّ وصنَّبر
واختهما وبرَّ ومطفىء الجمر وملقى الطعن فذلك خمسة أيام ، وقيل إنها
سبعة • قال الشاعر (وهو ابن الاحمر وقيل ابن شبل الاعرابي) :

[من الكامل الأحذ]

كُسعَ الشتاء بسبعةٍ غُبْرٍ بالصننى والصنبر والوبر

(٨١) هو ابن اقيصر الاسدي [راجع ابن السكيت] : تهذيب الالفاظ

• ٦٨٦

(٨٢) الساسم (بالفتح) : شجر أسود [الصحاح : ١٩٤٩/٥]

(*) قارن « العقد » : ١٢٠/١ •

وبأمر وأخيه مؤتمراً ومعللاً وبمطفيء الجمر (٨٣)

ويقال : يومٌ صَنِبرٌ وصَنْبَرٌ * قال طرفه [من الرمل] :

بِجَفَانٍ تَعْتَرِي نَادِينَا مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنْبَرُ (٨٤)

و (العطب) القطن * يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط *
والخُرْفُوعُ والخِرْفُوعُ وقد حكى عنهم الخِرْفُوعُ ، بكسر الخاء وضم الفاء ،
والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » ، وأنشد الجرمي
[من البسيط] :

إذا استثار كنوفا خلت ما بركت عليه بندفٍ في حافاتهِ القُطُنُ

يصف ناقة غزيرة شبه ما يتصبب من لبنها حولها بالقطن *

يقول [المتنبى] (٨٥) : ان خيله تردى ، أي تذهب وتجيء فوق

جبالها والثلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها *

(٨٣) هكذا ورد البيتان عند ابن جنبي ، وقد وردا مع بيتين آخرين

عند البرقروقي : ١/ ١٩٣ هـ ١ على الوجه الثاني [من الكامل الاخذ] :

كُسِعَ الشِّتَاءُ	بِسَبْعَةِ	غُبَرٍ	أَيَّامٍ	شَهْلَتْنَا	مِنَ الشَّهْرِ	
فَإِذَا	انْقَضَتْ	أَيَّامُهَا	وَمَضَتْ	صَنَ وَصَنْبَرٌ	مَعَ الوَبْرِ	
وَبَأْمَرٍ	وَأَخِيهِ	مُؤْتَمَرٍ	وَمَعْلَلٍ	وَبِمَطْفِيءِ	الْجَمْرِ	
ذَهَبَ	اشْتَاءَ	مَوْلِيَا	هَرَبَا	وَأَتَتْكَ	وَأَفْدَةَ	مِنَ النَجْرِ

[« والكسع شدة المثر ، يقال كسعه بكذا وكذا إذا جعله تابعا له
ومذهبا به ، و « الشهلة » العجوز ، و « النجر » الحر ، وكل شهر في
صميم الحر ناجر ، للعطش الذي يسببه [وهنا نهاية الورقة : ٤٧/أ] .

(٨٤) البيت هو الثامن والاربعون من قصيدة يصف فيها طرفة

احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها :

أصحوت اليوم أم شاققتك هر ومن الحب جنون مستعر

[« شرح ديوان علقمه ، طرفه ، عنتره » تحقيق وشرح نخبة من

الادباء ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣] .

(٨٥) الزيادة من المحقق لايضاح الكلام *

٣٨ - كفى عجباً أن يعجب الناس أنه

بني مرعشاً تبا لأرائهم تبا - ٢٢٣

(التبُّ) الخسران ، ومنه : « تبّ يدا أبي لهب » (٨٦) أي خسرت ،
ومنه « التباب » يقال : « أأراء » مثل « أراع » ، وهو الاصل • ويقب
فيقال : « آراء » مثل « آراع » •

٣٩ - وما الفرق ما بين الأنام وبينه

إذا حذر المحذور واستصعب الصعيب؟ - ٢٢٤

٤٠ - لأمر أعدته الخلافة للعدي

وسمته دون العالم الصارم العصبيا - ٢٢٥

(العصب) القاطع ، ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسلم
« العصباء » لأنها كانت مقطوعة الاذن •

٤١ - ولم تفترق عنه الأسنان رحمة

ولم تترك الشمام الأعادي له حبا - ٢٢٦

٤٢ - ولكن نفاها عنه غير كريمة

كريم الثنا ما سب قط ولا سباً (٨٧) - ٢٢٧

(الثنا) مقصورا الخير ، يكون في الخير والشر ، فأما (الثنا) ممدودا
فالمدح لاغير • يقال : ثوت الكلام أنشوه ثوا ، أي أظهرته • وقرأت على
علي بن الحسين الكاتب لابي خراش خويلد بن مرة الهذلي [من الطويل]:
حسان الوجوه طيب حُجُراتهم كريم ناهم غير لُفٍ معازل
وقوله : (لاسبُ قطُّ ولا سباً) أي لم يأت ما يسب بمثله ولا سباً
أي هو أرفع من ان يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن
أبي حفصة [٤٧/ب] [من الطويل] :
وما أحجم الاقوام عنه بقيةً عليه ولكن لم يروا فيه مطعماً (٨٨)

(٨٦) السورة : ١١١ (المسد) الاية ١ •

(٨٧) عند الواحدي : (٤٧٩) : ما سب قط ولا سباً •

(٨٨) اورده الواحدي (٤٧٩) بصيغة المخاطب :

وما أحجم الاقوام عنك بقيةً عليك ولكن لم يروا فيك مطعماً

(ح) ما أبقى المتنبى لأحد معنى الا أغار عليه •

٤٣ - وجيش يشني كل طود كأنه

خريق رياح واجهت غصنا رطبيا - ٢٢٨

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال اللينة السهلة

وهو من الاضداد • اشهد أبو زيد [من الوافر] :

كأن هبوبها خفقان ریح خريق بين أعلام طوال

قال : « والخريق » الشديدة •

رفع (جيش) لانه معطوف على (كريم التثا) ، وقريب من قوله :

« يشني كل طود » قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطاء : تغادر

الضمد كظهر الاخزل (ح) العجب العجب ، العجب هذا بيت أبي النجم

في صفة ابل كبيرة ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يبخل

كوم الدرى من خول المحول

(فكوم الدرى) اجمع هوام ناقة واحدة ، وانما سلك ابو النجم مسلك

زيد الخيل في قوله [من الكامل] :

بحر تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للوافر

فنقله الى ذكر الابل • يقول : انها من كثرتها اذا اجتازت بالضمد

وخذت فيه حتى تصير كظهر الاخزل وهو الذي قطع الدبر ظهره ، ولو كانت

الناقة ابطاً من الجماد ما فعلت بالارض هذا والسريعة الى ان تؤثر في الارض

أقرب من البطيئة ، فهذا نقد الشيخ وروايته للشعر •

(رجع) « الضمد » ما غلظ من الارض و « الاخزل » البعير المتفصح

السنام •

٤٤ - كان نجوم الليل خافت مغاره

فهدت عليها من عجاجته حجبا - ٢٢٩

هذا مثل قوله أيضا [من الوافر] :

تبيت رماحه فوق البوادي وقد ضرب العجاج له رواقا [٤٨/أ]

٤٥ - فهن كان يرضي اللؤم والكفر (*) ملكه

فهذا الذي يرضي المكارم والربا - ٢٣٠

(ح) ينبغي ان يكون بازاء (الكفر) و (اللؤم) « الكرم » و « الدين »

حتى يستقيم الكلام ♦

- ١٣ -

وقال مستعبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « و احرق قلباه ممن

قلبه شيم » ♦

١ - ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا - ٢٣١

٢ - ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه

تنائف لا أشناقها وسباسبا - ٢٣٢

(التنائف) جمع « تنوفة » وهي المفازة ♦ قال القطامي [من الوافر] :

وظهر تنوفة حذاء تمشي بها الركبان خائفة سراعا

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن أحمد بن يحيى [ثعلب]

لاسماء بن خارجة الفزاري [من الكامل الاحد] :

ويكاد يهلك من بناقته شأو القريع وعقب ذي العقب

و (السباسب) جمع (سبسب) ، ويقال أيضا : « السباس » واحدا

« بسبس » وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينه [من الطويل] :

بسباس لم تصبح ولم تمس ثاويا بها بعد بين الحبي منك غريب

وقال الراجز :

قد شربت دماءها الصياهب واكلت لحومها السباسب

(*) هنا جاشية تقول : لو قال عوض (الكفر) « الجبت » ونحوه

صح المديح ♦

- ١٨٠ -

فقصرت عن رفعها الرواجب

وصف ابلا كانت سمانا فهزلت ولم يرفع اليها للايادي التي كان
يسار بها اليها فقال هذه خيار ، وقرأت على أبي علي للشنفرى [من الطويل] :
فأعدو على القوت الزهيد كما غدا أزل تهاداه التنايف أطحل

٣ - وقد كان يدني مجلسي من سمائه
أجالس فيها بدرها والكواكب - ٢٣٣

شبه مجلسه بالسماء رفعا له وجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعاله
كالكواكب . كما قال أيضا [٤٨/ب] [من الوافر] :

أقلب منك طرفي في سماء وان طلعت كواكبها خصالا *

٤ - حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا
وحسبي موهوبا وحسبك واهبا - ٢٣٤

(حنانيك) أي تحزن علي تحننا بعد تحزن . ومن أبيات الكتاب
[من الوافر] :

حنانك ربنا في كل فخر بديا ما تعنيك الذنوب (١٨٩)

(تعنيك) أي تثقل عليك أي « تحزن علينا » . قال طرفة :
[من الطويل] :

أبا منذر ، أفنيت^{١٩٠} فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال الاميري [من الخفيف] : « ويقولون ما يرى لي حنانا » أي هنية

وقال الآخر [من المتقارب] :

(*) البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس همو ارتحالا وحسن الصبر زمو لا الجمالا

(اليازجي ١٣٩) .

(١٨٩) لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه .

(٩٠) في الاصل [١/٤٩] : « اقبلت » والتصويب من « اللسان » ،

في مادة « حنن » .

تحزن علي هداك المليك^١ فان لكل مقام مقالا
ونصب (مسؤولا) و (داعيا) و (موهوبا) و (واهبيا) كل ذلك
على الحال .

(ح) « حنايك » تثنية « حنان » وهو « الرحمة » ، وكأنه قال :
ارحمني رحمة بعد رحمة فقد سألتك ذلك .

٥ - أهذا جزاء الصادق ان كنت صادقا ؟

أهذا جزاء الكاذب ان كنت كاذبا ؟ - ٢٣٥

أي [ان] (٩١) كنت صدقت في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد
جزائي ، وان كنت كذبت فقد تجملت لك في القول فهلا تجملت لي
في المعاملة ؟

٦ - وان كان ذنبي كل ذنب فانه

معا الذنب كل المحو من جاء تائبا - ٢٣٦

- ١٤ -

وقال ايضا وقد عرض عليه [أي على سيف الدولة] سروج فوجد فيها
سرجا واحدا غير مذهب فأمر باذبابه [من المنسرج] :

١ - أحسن ما يخضب الجديد به

وخاضبيه النجيع والغضب - ٢٣٧

(خاضبيه) في موضع جر [بالعطف] على (ما) وجمعه جمع [التصحيح] (١)
لانه اراد ما (٢) يعقل وما (٢) لا يعقل فغلب من يعقل على ما لا يعقل ، وهذا

(٩١) اقتضى الزيادة سياق الكلام [والى يمين هذه الفقرة واسفلها
تعليقات بخط مبهم جاء في مستهلها : قال أبو الفتح اراد ان كنت صدقت
في مدحك فما هذا حق المادح ، وان كنت كذبت في مدحك فقد تجملت معك
في القول فما هذا حق المتجمل ٠٠٠]

(١) الزيادة من « م ب » [١٤/أ] .

(٢) « من » عند الواحدي (ص ٥٠٥) الذي نقل هذا الشرح عن

ابن جنبي .

كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ،
ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع »^(٣) لما خلط الجميع
بقوله : « كل دابة » استعمل «من» في « ما يمشي على بطنه وعلى أربع »
ومثله كثير • والمعنى : احسن [٤٩/أ] ما يخبض الحديد به الدم واحسن
خاضيه الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل وذكر الغضب ها هنا
مجازا ، وانما يريد صاحب الغضب •

(ح) (*) أول كل شيء ان الكلام غير متواخ ، بل هو ناب عن السمع ،
لان التجميع جوهر والغضب عرض ، وأيضا فمعناه مدخول ، ليس الغضب
احسن ما يخبض الحديد به ، بل العدل ، لان قتل الغضب يكون معه
الحيث والظلم ، فما حسن شيء يكون معه هذان ، واما قول المفسر انه
اراد صاحب الغضب ، فهذا بعيد ، ولا يترك الناس الظاهر ويعتمدون على
شيء ربما يكون الشاعر لم يفكر فيه ، ولو كان ذلك للزم فيه ،الزم في
الغضب انديس باحسن ما يخبض الحديد به ، لان الغضبان لا يأمن الزلل •
(رجع) و « النجيع » هو الدم • قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة
قال بعضهم ، هو الطري ، وانشد بيت كثير [من الوافر] :

كأن حدوجهم يوم استثلوا بطن الواديين دم نجيع (**)
قالوا : اراد طريا لصفاء حمرته • كما قال الاخر وقرأته على ابي
علي [من الرجز] :

كانما علقن بالاسنان يانع حماض وارجوان

٢ - فلا تشيننه بالنضار فما

يجمع الماء والذهب - ٢٣٨

اي انه اذا ذهب ذهب سقايته • و (النضار) و (النضار)
و (النضر) و (العسجد) و (العقيان) و (التبر) و (الزخرف)

(٣) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤٥ •
(*) الى يسار هذا الكلام تعليق غير واضح •
(**) لم نجد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع •

كله الذهب • وقال بعضهم : الذهب نضارٌ بكسر النون لانه جمع نضر •

- ١٥ -

وقال وقد تشكى من دمل له [من الوافر واقافية من المتواتر] :

١ - أيوري ما أرابك من يريب
وهل ترفي الى الفلك الخطوب - ٢٣٩

يقال : رابني الشيء يريبني وأراب الرجل اذا جاء بريبة • وقال
أبو زيد هما سواء • قال الشاعر [من الرجز] :

يا قوم مالي و ابا ذؤيب كنت اذا اتوته من غيب
يشم عظفي ويمسُّ ثوبي كأنني أربته بريب [٤٩/ب]

و بنى هو الشعر على ان (رابني) و (أرابني) بمعنى • وقد فضل
قوم فقالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) اذا
لم يُصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال لي كذا انشده
بالفتح • قال امرؤ القيس [من المتقارب] :

وقد رابني قولها ياهنا • ويحك الحقت شرا بشر^(٤)

وهذه ريبة واضحة • وقال أبو الاسود [من الطويل] :

أمنت على الشر امرأً غير حازم ولكنه في النصح غير مريب
وقال جميل [من الطويل] :

بئنة قالت : يا جميل أربتني فقلت : كلانا يا بشين مريب !^(٥)

(٤) من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :

أحار بن عمرو كانى خدر ويعدو على المرء ما يأتهم
[شرح ديوان امرئ القيس : ص ١١٢ البيت : ١٩] •

(٥) شرح ديوان جميل بئنة (لابراهيم جزيني) طبعة دار الكاتب
العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ص : ١٥ و (أربتني) جعلتني أرتاب
واشك بالشمي ؛ وفي (الفسر) [٥٠/أ] : « أربتنا » بدل « أربتني » •

- ١٨٤ -

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [من الطويل] :

برزن فلا ذو الحلم وفرن حلمه عليه ، ولم يفضح بهن مريب
فقال قوم : صارت هفوة الحليم بجمالهن عذرا للجاهل * وقال
آخرون لم يتعرض لهن مريب لعلمه بعقبنهن : وقال آخرزن : استوى الحليم
والجاهل في النظر اليهن * و (ترقى) تصعد * يقال : رقيت في السلم
ارقي رقياء ، ورقوا ورقيت الصبي * قال تعالى : « أوترقى في السماء » (٦) *
ويقال : رقي وارتقى وترقى *
(أي أنت كالفلك فليس الخطوب تصعد اليك ولا تتسلط عليك)
كذا اراد هو *

٢ - وجسمك فوق هممة كل داء

فقرّب أفلها منه عجيب - ٢٤٠

(الهاء) في (أفلها) تعود على همة الادواء * يتعجب من قرب اقل
الادواء من جسمه مع ان همة جميع الادواء دون ان تتسلط عليه ، وجعل
الادواء همما مجازا واتساعا *

٣ - يجشمك الزمان هوى وجبا

وقد يؤذى من المقة الجيب - ٢٤١

(المقة) المحبة * يقال : ومقته ، أمقه ، فانا وامق * قال قيس
المجنون [من الطويل] :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى ان يقولوا انبي لك وامق

٤ - وكيف تعلك الدنيا بشيء

وأنت لعله الدنيا طبيب؟ (*) - ٢٤٢

يقال : رجل طبٌ وطبيب *

(٦) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٩٣ : « أر يكون لك بيت من
زخرف أو ترقى في السماء » *
(*) نهاية الورقة : [٥٠/أ] *

٥ - وكيف تنوبك الشكوى بداء

وأنت المستغاث لما ينوب ؟ - ٢٤٣

٦ - مللت مقام يوم ليس فيه

طعان صادق ودم صبيب - ٢٤٤

٧ - وأنت الملك تمرضه الحشمايا

لهمته وتشفيه الحروب - ٢٤٥

هذا مثل قوله [من الوافر] :

وما في طبه أنى جواد
أضرَّ بجسمه طول الحمام^(٧)

٨ - وما بك غير حبك ان تراها

وعثيرها لأرجلها جنيب - ٢٤٦

(الهاء) في (تراها) للخيل وأضرها وان لم يجبر لها ذكر لانه
ذكر الحروب فاستدل على الخيل لانها لا تكاد تخلو منها ، و (العثير ،
والعثيرة) الغبار ، قال الراجز : « ترى لها عند الصقعل عثيره » و(الصقعل)
التمر اليابس الذي ينتع في اللبن [الحليب]^(٨) . ويقال : « مارأيت اثرا
ولا عيئرا » وقد قيل : « ولا عثيرا »^(٩) . وقال ابن دريد : « هو من
كلام العامة وهو خطأ » . وقال حفص بن سليمان : [من المنسرح] :
ظلمت لما امألت عثيرها أضرب ابطالها والتاها
(التاها) أيضا اضربها ، و (جنيب) مجنوب (يقول: ما بك داء الا
ان قوة محبتك ان ترى الخيل تثير بقوائمها التراب) وانشد أحمد بن يحيى
(ثعلب) [من الكامل] :

(٧) [الواحدي : ٦٧٩] من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت

تناله في ذى الحجة سنة ٣٤٨هـ ومطلعها [من الوافر] :

ملومكما يجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

(٨) الصحاح : ١٧٤٤/٥ [واذاف عبارة : حكاه ابو عبيد] .

(٩) نفسه : ٧٣٦/٢ .

وثنِيَّةٍ قَطَعْتَهَا بَثِيَّةٍ حَرَفٍ يِعَارِضُهَا جَنِيبٌ أَدَهْمُ
(الثنية) الأولى الطريق ، و (الثنية) الثانية ناقة ثنية و (الجيب)
الظل • ومثله ما أشده أيضا [من الطويل] :

يُرَى ظِلُّهَا عِنْدَ الرِّوَا حِ كَأَنَّهُ إِلَى جَنْبِهَا زَالٌ يَخْبُ جَنْبُ
٩ - مجلحة (١٠) لها أرض الاعادي
وللسمر المناحر والجنبوب - ٢٤٧

(مجلحة) مصممة ماضية • وقال حاجب بن حبيب بن خالد المضلل
[من الطويل] :

مجلحة شعنا كأن سراعها جواد ينادى وجهه الريح رافع (١١)
وقال رؤبة [من الرجز] : « معترم التجليح ملاح الملق » (*)
و (السمر) القنا و (المناحر) جمع (منحر) [ب/٥٠] وهو
موضع النحر • ونصب (مجلحة) على الحال •

(يقول : تكون أرض الاعادي للخيل تطؤها ، ومناحرهم وجنوبهم
للقنا تخرقها طعنا) •

١٠ - فقرطها الاعنة (***) راجعات
فان بعيد ما ظلمت قريب - ٢٤٨

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين
أحدهما انه طرح اللجام في رأس الفرس ، وربما استعمل للفارس اذا مد
يده بعنانه حتى يجعلها في قذال فرسه للحضر ، والبيت يحتمل المعنيين •
قال كثير [من الطويل] :

(١٠) عند الواحدي : (٥٢٤) « مجلحة » ، وروى الخوارزمي
« مجلحة » اي قد احلت لها أرض الاعداء فهي تطؤها •
(١١) لم نعرش على البيت في المظان •

(*) « ديوان رؤبة بن العجاج » في مجموع اشعار العرب : ص ١٠٦
البيت ٨١ :

معترم التجليح ملاح الملق اذا تتلاهن صلصال الصعق
(**) في الاصل [أ/٥١] « الاسنة » بدل « الاعنة » والتصويب من
شرح البيت في المخطوط نفسه ، ومن البرقوقي : ٢٠٣/١ •

إذا قرطوهن الازمة وارتدوا بجون فلم يقدر عليهن سابق

١١ - إذا داء هفا بقراط عنه

فلم يوجد (١٢) لصاحبه ضريب (١٣) - ٢٤٩

جواب (إذا) : (فلم يوجد لصاحبه شبيه) • كذا قال لي وقت
القراءة عليه • و (هفا) زلّ ، واستعمل (لم) في موضع (ليس)
بمضارعها ايها في النفي • قال الاعشى [من المتقارب] :

أجدك لم تغتمض ليلة فترقدها مع رقدها (١٤)

فاستعمل (لم) في موضع (ما) • وانشدني أبو علي [من الوافر] :

أجدك لن ترى بشعيلباتٍ ولا بيدان ناجية ذمولا (١٥)

فاستعمل (لن) في موضع (ما) ، فهذا كله من كلام العرب •
وكان الوجه ان ينصب (داء) بفعل مضمر ، لان (اذا) تطلب الفعل
وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجرى قولك : اذا زيدا
مررت به فأكرمه • قال ذو الرمة [من الطويل] :

اذا ابن ابي موسى (١٦) بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر (١٧)

فكأنه قال : اذا بلغت ابن ابي موسى ، فكذلك كأنه قال أيضا : اذا
أهمل أو أغفل بقراط داء ثم فسره بقوله : (هفا عنه) اذا رفعه بفعل
مضمر أيضا كأنه قال : اذا اهضل داء وعظم ، ثم فسره بقوله : (هفا

(١٢) عند البرقوقى : ٢٠٣/١ (يعرف) بدل (يوجد) •

(١٣) الى يمين الصفحة واسفلها واعلى الصفحة التالية شرح اضافي

غير واضح •

(١٤) ديوان الاعشى : ص ٦٩ •

(١٥) اللسان : ٦٨/٤ في مادة : « بيد » (وبيدان اسم موضع) •

(١٦) في الاصل [٥١/أ] : « ابن ابي موسى » والتصحيح من الديوان

ومن الشرح في المخطوط نفسه •

(١٧) الديوان : ص ٢٥٣ البيت : ٦١ من قصيدة مطلعها :

لمية اطلال بحزوى دواثر عفاها السوافي بعدنا والمواطن

بقراط عنه) كما روي الرفع في قوله :

« اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته » جاز له سلوك ذلك [٥١/أ] ♦

١٢ - بسيف الدولة الوضاء تسمي

جفوني تحت شمسي ما تغيب - ٢٥٠

(الوضاء) هو الوضي و (الوضاء) الحسن ♦ يقال : وضوء
يُوضئ وضاءة ، فهي وضيء ووضاء ، على فعال اشد مبالغة ومثله ظريف
وظراف وكريم وكرام ♦ قال الفراء : اشدني ابو صدقة الذهوي
[من الكامل] :

والمرء تلحقه بفينان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء
ومثله قول الآخر [من الرجز] :

أزمان سلمى غضة الشباب تضحك عن مفلج طياب
وقال آخر [من الرجز] :

يمشي بجهيم حسن ملاح اجم حتى هم بالصباح
(يقول : ان الشمس تغفل ليلا ، وهو شمس موجودة في الليل)

[ح] (١٨) (الوضاء) في معناها بليغة ، كما قال ، ولكنها ليست لفظه
رشيقه ، ولا حلوة مليحة ، وهي أيضا نازلة عن مدح الملوك ، واحتاج أن
يكون وصف سيف الدولة عند الخروج بافضل من الوضاء كثيرا ♦

١٣ - فأغزو من غزا وبه اقتدأرى

وأرمي من رمى وبه أصيب - ٢٥١

١٤ - وللحساد عذر أن يشحوا

على نظري اليه وأن يدوبوا - ٢٥٢

يقال : شححت تشيح وتشح وشححت تشح الا انه قدم كسر
الشين في يشحوا ثم تلاه بالضم ثم بالفتح ♦

(١٨) اضفنا حرف (الحاء) للدلالة على ان الكلام من تعليق
« الوحيد » وان لم يوجد في الاصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني ♦

عليه تحسد الحدق القلوب - ٢٥٣

- ١٦ -

وأحدث بنو كلاب حدثاً بنواحي « بالس » فسار سيف الدولة خلفهم ،
وابو الطيب معه ، فادركهم بعد ليل (١٩) ، فأوقع بهم ليلاً ، فقتل وملك
الحريم ، فأبقى وأحسن الى الحريم ، فاشأ أبو الطيب بعد رجوعه في
جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة وقال [من الوافر والقافية من
المتواتر] *

١ - بغيرك راعيا عبت الذئاب

وغيرك صارماً ثلم الضراب (*) - ٢٥٤

نصب (راعياً) و (صارماً) على التمييز ، وان شئت على الحال *

٢ - وتملك أنفوس الثقلين طرا

فكيف تحوز أنفسها كلاب؟ (٢٠) - ٢٥٥

٣ - وما تركوك معصية ولكن

يعاف الورد والموت الشراب - ٢٥٦

(يعاف) يكره و (الورد) المورد *

(اي اذا كان الشراب الموت كره الورد ، اي انما هربوا من

بين يديك خوفاً منك لا عصيانياً لك) *

(ح) انما كان سيف الدولة يستصحب منهم في غزواته قوماً ، فكانوا
يقاسون المشقة ببلاد الروم وملاقات العدو ، وكان يقذف بعسكره في نحر
العدو ، فأنفضوا عنه في بعض غزواته ، واخذوا بعض سواده ، وخرجوا
من بلد الروم ، فجاءوا الى صحراء « سبعين » وهي بالقرب من « بالس » ،
وكانوا ينزلون بها ، ثم شنوا الغارة على القسرى ، فلما بلغه ذلك سار
اليهم ، فهذا هو الورد الذي عافوه ، يعني دخولهم الغزوات *

(١٩) عند البرقوقي : ٢٠٤/١ « بعد ليلة » *

(*) نهاية الورقة [٥١/ب]

(٢٠) الى يمين هذا البيت تعليق غير واضح *

٤ - طلبتهم على الامواه حتى

تخوف أن تفتشمه السحاب - ٢٥٧

احسن ما شاء وأجاد *

٥ - فبت ليايلا لا نوم فيها

تخب بك المسومة العراب - ٢٥٨

(المسومة) الخيل المعلمة ، و (العراب) العربيات * قال القتال

الكلابي [من الوافر] :

جوادُ بني أبي بكرٍ ساموا على كان المسومة العرابِ

٦ - يهز الجيش حولك جانبيه

كما نفخت جناحيها العقاب - ٢٥٩

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعقاب

تهز جناحيها *

(ح) أحسن وأجاد وما قصر *

٧ - وتسأل عنهم الفلوات حتى

أجابك بعضها وهم الجواب - ٢٦٠

لم يكن هناك سؤال ، وانما اراد به يقطع خلفهم الخلوات وهي

الأرضون المنقطعة عن العمارة ، فكانه يسألها عنهم ، فلما أصابهم وراهم

جعلهم كجوابها *

(ح) أحسن وأبدع ما شاء *

٨ - فقاتل عن حريمهم وفروا

ندى كفيك والنسب القراب (**) - ٢٦١

و (القراب) هو القريب ، ومثله عجيب و (عجاب) وقد مضى

ذكره ؛ وقال الحارث بن ظالم : [من الوافر] :

ولما أن رايتُ بني لؤيٍ عرفتُ الودَّ والنسب القُرابة

(ولم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم

(**) نهاية الورقة [١/٥٢]

معام القتال ، ومن يذب^٢ عنهم ويقاتل دونهم ، لانهما هما اللذان يردانه
عنهم) •

(ح) أحسن واجاد •

٩ - وحفظك فيهم سلفي معـه
وانهم العشائر والصحاب - ٢٦٢

(الصحاب) جمع (صاحب) مثل قائم وقيام ، ويجوز ان يكون
جمع صَحَب ، وصَحْبٌ جمع صاحب ، مثل كعب وكعاب •

١٠ - تكفكف عنهم صم العوالي
وقد شرقت بظعنهم اشعاب - ٢٦٣

(تكفكف) أي (تكف) ؛ هو بمعناه وليس من لفظه ، كما يقول
البغداديون ؛ ومثله قوله تعالى : « فَكَبِّكُوا فِيهَا » (٢١) أي « فَكَبُّوا » ،
وليس من لفظه ، ويقولون : تخفخف الثوب ، وتكتمكت من الكمه ؛
« وصمُّ الرماح » اصلب من جوفها ، و (الظعن) جمع (ظعينة) وهي
المرأة ما دامت في هودجها ، فان لم تكن في الهودج فليست بظعينة ،
وتجتمع (طُعناً) و (ظعائن) ، و (أظعاناً) وهو جمع (ظعن) • قال
المثقف العبدى [من الوافر] :

لمن ظعن يطالع من صيب فما خرجت من الوادي لحين

وقال الراعي [من الطويل] :

أفي اثر الاظعان عينك تلمح^١ نعم لا بها هنا ان قلبك متيح^٢

و (شرقت بهم) امتلأت بهم ، كما شرق الانسان بالماء ونحوه

لانهم هربوا وانحجروا ومثله قول بشر [من الوافر] :

يسدون الشعاب اذا رأونا وليس يُعيدهم منا الحجاز^٣

وقوله : (يسدون الشعاب) كلام غريب المأخذ قوى الصنعة •

(٢١) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ٩٤ « فكبكبوا فيها هم

والغاوون وجنود ابليس اجمعون » •

١١ - واسقطت الأجنة في الولايا

وأجهضت الحوائل والسقاب (٢٢) - ٢٦٤

(الاجنة) جمع (جنين) ويقال أيضاً في جمعه (أجنن) • قال
رؤبة [من الرجز]

إذا رمت مجهولة بالأجنن (٢٣)

و (الولايا) جمع (ولية) وهي شبيهة « بالبردعة » تطرح على ظهر
البعير تلي سنامه • قال الشاعر [من المتقارب] :

لها قردٌ ناملٌ نَبَهُ نزل الولاية عنه زليلا

وقال الآخر [من الخفيف] : « كالبلايا رؤوسها في الولايا » (٢٤)

و (اجهضت) اسقطت • يقال : اجهضت الناقة ولدها اي رمته
سقطاً ، و « ازلفت » الفرس واملطت واملصت مثله ، والولد مُجْهَضٌ
وجهيضٌ •

قال العجاج [من الرجز] :

طرحن بالمهامه الاعفـالِ كلَّ [جهيض]^{٢٤} لثق السربالِ
حي الشهيق ميت الأوصالِ

وقال الكميث [من الخفيف] :

والولاة الكفاة ' للأمر ان طرَّ قَ يتنأ بمُجْهَضٍ أوتَمَامٍ (٢٥)

(٢٢) نهاية الورقة [٥٢/ب] •

(*) في الديوان : ص ١٦٢ البيت ٧٩ : « بالأجنن » بدل :
« بالاجنن » •

(٢٣) « اللسان » : ٢٩٢/٢٠ في مادة : « ولي » :

كالبلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخدود

(٢٤) اضيفت الى الاصل ليستقيم الوزن والمعنى •

(٢٥) « هاشميات الكميث » تحقيق جوزيف هوروفيتز ، لايدن ،

١٩٠٤ ، ص ٣ البيت ٨ و (اليتن) ان يخرج من المولود مآخيره من الرحم
قبل مقاديمه يعني رجله قبل يديه ، واليتن من الكلام المقلوب المعوج
و (المجهض) الذي لفته امه قبل تمامه وهو « الجهيض » أيضاً ، وقوله
(طرقت يتنأ) يقال طرقت المرأة اذا خرج شيء من المولود وبقي منه شيء ،
ومنه : كالتقطاة المطرق •

و (الحوائل) جمع (حائل) وهي الاثنى من اولاد الابل • قال الشاعر :

ء ما ارزمت ام حائل ، (٢٦)

و (السَّقَابُ) جمع (سقب) وهو الذكر منها •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

ظأرناكمُ بالبيض حتى لأتُمُ أذلُّ من السَّقبانِ بين الحلابِ

(يقول : اسقطت النساء في البرادع ، واجهضت النوق لشدة الجهد

والهرب) •

١٢ - وعمرو في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب - ٢٦٥

اي هربوا وتفرقوا شيعاً بعدُ وأحزاباً ، بعدما كانوا مجتمعين

الشملى ؟ وهذا كقول معاوية بن مالك [من الوافر] :

قامسى كعبها كعباً وكانت من الشنان قد دعيت كعابا

أي اجتمعوا بعد افتراق ؟ وانشد سيبويه لرؤبه [من الرجز] :

إن نزاراً أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا

فقوله : (أصبحت نزارا) اي أمرهم واحد لم يفترقوا ولم يتقاطعوا ،

واكد ذلك قوله : (دعوة ابرار) اي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك

• [٥٣/أ]

١٣ - وقد خذلت أبو بكر بنيتها
وخاذلها قريظ والضباب - ٢٦٦

جعل (ابا بكر) قبيلة ، اي خذل بعضهم بعضاً يشاغل كل انسان

بنفسه ؟ و (قريظ) و (الضباب) جميعاً من كلاب •

١٤ - اذا ما سرت في آثار قوم
تخاذلت الجماجم والرقاب - ٢٦٧

(٢٦) هذا شطر غير موزون ، و (الرزم) ضرب من حنين الناقة

على ولدها حين ترامه • « اللسان » : ١٢٩/١٥ في مادة : « رزم » •

اصل (التخاذل) التأخر ، ومنه : « ظبية خذول » اذا تاخرت في المراعي ؛ واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان (أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تاخرت لادراكك اياهم ، وان كانت في الحقيقة قد اسرعت ، ويجوز أيضاً ان تكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك ، اي تساقطت لما ضربت بالسيوف) وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعفتا •

• (ح) التأويل القول الثاني •

١٥ - فعند كما أخذن مكرمات

عليهن القلائد والملاب - ٢٦٨

(الملاب) ضرب من الطيب ، وهو فارسيّ معرّب • قال الهذليّ [من الوافر] :

أبيت على معارىّ واضحاتٍ بهنّ ملوبٌ كدم العباطِ (٢٧)
(يلوب) أي يطيب بالملاب ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

أقامتْ عليه الخيل تغسل جلدَه واقرابه بالزعفران الملوّبِ
وقال جرير [من الوافر] :

تطلّتي وهَيّ سيّة المعرّيّ بصين الوبر تحسبُه ملاًبا (٢٨)
وقال معاوية بن مالك (٢٩) [من الوافر] :

وناجيةٌ بعثتْ على سبيلٍ كأنّ على مغايبها ملاًبا
(ح) (الملاب) الخلق •

• (٢٧) سبق ذكر هذا البيت

(٢٨) شرح ديوان جرير (تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) ، ص : ٧٣ البيت الرابع ، وهو من قصيدة يهجو بها الراعي النُميريّ ، ومطلعها :

أقلى اللوم عاذل والعتابا وقولي ان أصبت : لقد أصابا!

• (٢٩) (ح) هذا معوذ الحكماء الكلابي

١٦- يشنك بالذي أوليت شكرا
وأين من الذي تولي الثواب؟ - ٢٦٩

يقال : أثبتة حيراً وثوبته أيضاً • قال الشاعر [من الطويل] :

واخرُجْ غضباناً وأرجعُ راضياً وانظر ما ثوبتي بعد ذلك

١٧- وليس مصيرهن اليك شيئا
ولا في صونهن لديك عاب (*) - ٢٧٠

(العيب) و (العاب) و (المعاب) واحد • قال الشاعر [من

الوافر] :

انا الرجلُ الذي قد عتموه وما فيكمُ لعيابٍ مُعابٍ

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [من الكامل] :

أَصْرُهَا وَبني عَمي سَاغِبٌ فكفأك من إِبَةِ علي وَعابٍ (٣٠)

وقال أبو زيد أيضا : قال ابو العيئة : انَّ الرجز لعاب (٣١) •

١٨- وما (٣٢) في فقدهن بني كلاب

إذا أبصرن غرثك اغتراب - ٢٧١

١٩- وكيف يتم بأسك في أناس

تصيبهم فيؤلك المصاب - ٢٧٢

هذا كقول الحارث بن وعلة ، وقال ابن الاعرابي هي لذي الأنف

(*) نهاية الورقة : [٥٣/ب] •

(٣٠) « النوادر في اللغة » لابني زيد سعيد بن اوس بن ثابت

الانصارى المتوفى سنة ٢١٥هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٢ تحت عنوان « باب شعر » وقد جاء فيه :

قال أبو زيد انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي

اصرها وبني عمي ساغب فكفأك من ابة علي وعاب

و (بسل عليك) حرام عليك ؛ والضمير في (اصرها) يعود على النوق

و (الابة) الخزي والحياء •

(٣١) في النص المطبوع (ص٣) بعض الاختلاف ، اذ جاء فيه : « وقال

بعض العرب ان الرجز لعاب اي لعيب » •

(٣٢) عند الواحدي (ص ٥٤٥) : « ولا » بدل : « وما » •

الأشَلَّ [من الكامل الاحذ] :

قومي هُم قتلوا! ميمَ أخي فاذا رميتُ يُصيني سَهْمِي
فلئن عفوتُ لا عفونَ جَللاً ولئن سَطوتُ لأوهنَ عَظْمِي

ونحوه قول العديل بن الفرخ العجلي [من الطويل] :

واني وان عاديتهم وجفوتهم لتألم مما عض اكبادهم كبدي

ومثله قول قيس بن زهير العسبي [من الوافر] :

فان يك قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم الابناني

٢٠ - ترفق أيها المولى عليهم

فان الرفق بالجاني عتاب - ٢٧٣

٢١ - وانهم عبيدك حيث كانوا

اذا تدعو لحادثة أجابوا - ٢٧٤

(ح) كان الاحسن في الصنعة أن يقول : « اذا دعوت أجابوا » ،

فيكون الجميع فعلا ماضيا او الجميع مستقبلا .

٢٢ - وعين المخطئين هم وليسوا

بأول معشر خطئوا فتابوا - ٢٧٥

قرأت على أبي علي في « كتاب الهمز » عن ابي زيد خَطِيتُ من

الخطيئة . اخطأ خطأً والاسم الخطء ، واخطأتُ اخطأً والاسم

الخطأ غير ممدود ، ويقال : اخطأ في الحساب وخطيء في الدين . اخبرنا

محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال الاصمعي : تقول خطيء يخطأ

[٥٤/أ] من الذنوب ، واخطى يخطى من الاخطاء . يقول : هما واحد .

قال الشاعر [من الوافر] :

عِبَادُكَ يُخَطِّئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفَيْكَ الْمَنَايَا لَا تَمُوتُ

٢٣ - وانت حياتهم غضبت عليهم

وهجر حياتهم لهم عقاب - ٢٧٦

٢٤ - وما جهلت أياديك البوادي
ولكن ربما خفي الصواب - ٢٧٧

٢٥ - وكم ذنب مولده دلال
وكم بعد (٣٣) مولده اقترب - ٢٧٨

٢٦ - وجرم جره سفهاء قوم
وحل (٣٤) بغير جرمه العذاب (٣٥) - ٢٧٩

هذا كقوله تعالى : « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » (٣٦) وكقول الحجاج : « والله لآخذنَّ المحسنَ بالمسيءِ والمنطعِ بالعاصي » (ح) هذا قول زياد في خطبته البتراء لا الحجاج .

٢٧ - فان هابوا بجرمهم عليا
فقد يرجو عليا من يهاب - ٢٨٠

٢٨ - وان يك سيف دولة غير قيس
فمنه جلود قيس والشباب - ٢٨١

٢٩ - وتحت ربابه نبتوا وأثوا
وفي أيامه كثروا وطابوا - ٢٨٢

(الرباب) غيم يتعلق بالغيم من تحته ويضرب الى السواد . قال الشاعر [من المتقارب] :

كأن الرباب دوين السحابِ
فعام يعلق بالأرجلِ (٣٧)

واخبرنا محمد بن الحسن بن ابي الحسن أحمد بن سليمان المعيدي عن ابن اخت أبي زيد عن ابن الاعرابي . قال : وقف اعرابي فقال : يا اهل الغضارة ، تحقّب السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ؛ ورزم الثمد ، وباد الولد ؛ وكنت كثير العفاة ، صحب السقاة ، عظيم الدلاة ؛ لا اتضال للزمان ، ولا اجفل بالحدثان ، حي حلال وعدد ومال ، ففرقنا ايدي سبا بعد فقد الآباء والأبناء ، وكنت حسن الشاره خصيب الداره

(٣٣) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « وكم ذنب » بدل : « وكم بعد » .

(٣٤) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « فحل » بدل : « وحل » .

(٣٥) الى يسار الابيات الثلاثة الاخيرة تعليق مبهم لم نتبين مؤداه .

(٣٦) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٢٥ .

(٣٧) سبق ان استشهد به ابن جني .

سليم الجاره ، وكان محلي حمي وقومي أسي وعرفني جدي ، ففضى
الله ولا رجعان لما قضى شواف المال وشتات الرحال وتغير الحال ،
فاغيثوا من شخصه شاهده [٥٤/ب] ولسانه وافده ، وفقره سايقه وقائده ،
وابوا تمكنا وتقوا .

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

بادت اعاليه وانت اصوله ومال بقنوان من البسر احمر (٣٨)
(يقول : هم منك وبك ، فانت جدير بالرحمة بهم والعطف عليهم)
ويقال : آت يث ائمة .

٣٠ - وتحت لوائه ضربوا الأعادي

وذل لهم من العرب الصعاب - ٢٨٣

لواء الامير ممدود ، و (اللوى) حيث ينقطع الرمل ويلتوي مقصور ،
قالت ليلي [الاخيلية] [من الكامل] :

حتى اذا رفَعَ اللواءَ رأيتَهُ تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما
وقال امرؤ القيس [من الطويل] : « بسقط اللوى بين الدخولِ
فحوملِ » .

وقد ذكرنا تسكين اليا في الاعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى
من الكتاب .

٣١ - ولو غير الامير غزا كلابا

ثناه عن شموسهم ضباب - ٢٨٤

(٣٨) ورد البيت برواية أخرى في الديوان : (ص ٦٢) :

سوامق جبار أثيث فروعه وعالين قنوانا من البسر احمر
وهو البيت السادس من قصيدة قالها امرؤ القيس عند توجهه الى قيصر
الروم ، ومطلعها :

سمالك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمانى بطن قو فعرعرا
و (السوامق) المرتفعات و (الجبار) الفتى من النخل و (الاثيث)
الغزير و (القنوان) العنق و (البسر) ما احمر من التمر .

ضرب ذلك مثلا أي كان لهم مشتغل بما يَلْتَقَى منهم من قَبْلِ
الوصول اليهم وإباحة حريمهم ويمكن ان يكون كنى (بالشموس) عن
النساء و (بالضباب) عن الحمامة دونهم •

٣٢ - ولاقى دون ثأبهم طعانا

يلاقي عنده الذئب الغراب - ٢٨٥

(الثأبي) جمع (ثأبة) وهي الحجارة حول البيوت يَأْوِي إليها
الراعي ليلا • انشد الاصمعي [من الرجز] :
بذي مجاز فوقها عدائل مثل الأُرُوم ثأبها موائل (٣٩)
وقال نهشل بن عبيد الأسدي [من الرجز] :

ياربّ أعف بصري وسمعي وعيش أهلي من ذباب القنّع (٤٠)
أصبحتُ بين سمعه وسمع صرعن ثأباتي أشدّ الصرع

وقوله : « يلاقي عنده الذئب الغراب » أي يقصد ان القتلى
والجرحى ليأكلوا منهم لم يكن يصل الى هذا الوضع منهم فكيف
بإستباحة بيضتهم ؟

٣٣ - وخيلا تغتذي ربح الموامي

ويكفيها من الماء السراب - ٢٨٦

(الموامي) جمع (موماة) وهي « الفلاة » وقد قالوا أيضا (ميام)
وانشد الاصمعي [من الرجز] :

نَزَلْهُنَّ طَلَقَ الفلاةِ ورحل موماة الى موماة (٤١) [١/٥٥]

ليس بأحياء ولا اموات

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

(٣٩) راجع مادة « ثأبي » في اللسان : ١١٥/١٨ •
(٤٠) « القنّع » أرض سهلة من رمال وقيل « القنّع » هو المستوى بين
اكتنين سهلتين [اللسان : ١٧٤/١٠ مادة « قنّع »] •
(٤١) في الاصل [١/٥٥] : « الفلات » و « مومات » •

وساجرة السراب من الموامي ترَقَصْ في نواشرها الأروم (٤٢)

(الساجورة) و (المسجورة) معا المملوطة ، ويروي (وساحرة)
كأنها « تسحرهم » أي تملوهم ، ونقلت الميم بآء فيقال « بوابة » • قال
ابن أبي ربيعة [من الرجز] :

بجانب البوابة لم تعهده تقادم العهد بأن وهلا (٤٣)
وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

خليلي بالبوابة عوجا فلا أرى بها منزلاً الا حديث المقيّد (٤٤)
أي هي خيل معودة قلة العلف والماء لأنها « عيراب » مضمرة ومن
هذا الطرز ما اخبرنا به القاضي ابو بكر بن كامل • قال انشدنا نعلب
[من الرجز] :

مطية اعارناها ابن شبر لا ترد الماء ولا ترعى الشجر

• يصف رحي

(ح) احسبه وصف سفينة •

٣٤ - ولكن ربهم أسرى اليهم
فما نفع الوقوف ولا الذهب - ٢٨٧

٣٥ - ولا ليل أجن ولا نهار
ولا خيل حملن ولا ركاب - ٢٨٨

يقال : « جن عليه الليل » و « أجنه الليل » و « جنه » أيضاً

(٤٢) في « الديوان » (ص ٥٩١) : « عساقلها » بدل « نواشرها » وهي
رواية ابي عمرو و (ساجرة) بالجيم مملوطة من السراب ، ومن روى
(ساحره) بالحاء أراد ان هذه المومة يسحر عيون سرايبها لان السراب يخيل
الى العين • (الاروم) جبال صغار ، وهي الاعلام •

(٤٣) لم يرد هذا البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعة المخزومي ،
تحقيق علي ملكي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت •
(٤٤) جاء في « اللسان » : ٢١٦/١ في مادة « بوب » : « البوابة
الفلاة عن ابن جنبي وهي المومة » •

إذا ستره بظلمته • قال الشاعر [من الطويل] :
ولولا جنونُ الليلِ أدركَ ركضنا بندي الرّمثِ والارطي غياتِ بنِ ناشبِ
و (الركاب) الأبل لا واحد لها من لفظه ؛ وهذا البيت يشبه قوله [من
الوافر] :

[إذا ما سرتَ في آثار قومٍ] تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ (٤٥)

٣٦ - وميتهم ببحر من حديد
له في البر خلفهم عباب - ٢٨٩

يريد (بالبحر) الجيش لكثرة سلاحه وتموجه ، و (عباب) كل
شيء أوله وصدرة ومعظمه • أشدنا الأصمعي [من الرجز] :

جم القداميس لهام مجر ذي لجبٍ مثل عباب البحر (٤٦)
وقالت دختوس بنت لقيط [من الطويل] :

فلو شهد الزيدان زيدُ بنُ مالكٍ
وزيدُ مناةٍ حين عب عباؤها (٤٧) [٥٥/ب]

حكى ان بعضهم قال لنخّاس : « أريد ان تبتاع لي حماراً حسن
الذهب ، مليح الاياب ، قريب الركاب ، لين الانسياب ؛ يلعب بيديه
ويمرح برجليه • ان هيمته هام ، وان اشرتُ اليه قام ؛ كانه صيب
في جدول ، او عباب في منهل » ؛ فقال له النخّاس : « أَنْظِرني الى ان
يُمسخ حكيماً الفرسِ حماراً فابتاعه بهذه الصفة ! » •

٣٧ - فمساهم وبسطهم حرير
وصبجهم وبسطهم تراب - ٢٩٠

أي قتلهم فترملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريراً •

(٤٥) اكتفى ابن جنى بذكر العجز وحده •
(٤٦) جيش قدموس عظيم والقدموس الملك الضخم وقيل هو السيد
[اللسان : ٥٢/٨ في مادة : « قدمس »] •
(٤٧) سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت •

٣٨ - ومن في كفه منهم قناة
كمن في كفه منهم خضاب - ٢٩١

• أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً واعطاءً باليد •

٣٩ - بنو قتلى أبيك بأرض نجد
ومن أبقى وأبقتة الحراب - ٢٩٢

• يريد ما كان بين ابي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم •

(ح) ليس هذا هو المعنى لان ابا الهيجاء استباح القرامطة عسكريه ،
وانما كان وليّ الطريق ومقامه بعيد ، وفي حملة الف فارس من ثعلب ،
وألف من بني شيان ، ومجمعة التقت اليه ، فلما صدر الحجاج من المهير
خرج عليهم القرامطة ، ومع الحجاج سوى ابي الهيجاء عشرون أميراً منهم
ثُمَّل وجعفر الخياط والنخال والعباس بن عمرو الغنوي ونزار بن محمد
الضبي وغيرهم ، ومع كل رجل الف رجل واقل واكثر ؛ وكان ابو
الهيجاء قد عرف مسير القرامطة من هجر من قوم قالوا له : وردنا الماء
الفلاني فأصبنا عليه تمرا من هجر ، وجبالاً من جبال هجر ، وآثار خيل ،
فكان حذرا فعوق ابو الهيجاء الحاج بعيد تسعة أيام ، واجتمع الناس في
عدد عظيم اهل خراسان وفارس والعراق فصاحوا على باب ابي الهيجاء
ورموه بالحجارة وقالوا : « انما تقيمنا هنا لبيع اصحابك علينا الماء والزاد » ،
فقال : « يا قوم ، انما القرامطة قد خرجوا الى طريقكم ، وقد اخرجت عشرين
فارسا منذ أيام استوضح الخبر وينفض الطريق ، فامهلوا حتى يرجع القوم
ونعرف الخبر » فأبوا عليه وقالوا [٥٦/أ] : « نحن في عدد لا يقدم علينا أحد
وهذه جنود السلطان واهل خراسان يقاتلون • انك لجبان خوار » ، فقال :
« يا قوم ، لا تفعلوا ودعوني أدبر امركم ، فليس من معكم يصلح لقتال
القوم » فلما أبوا قال : « فدعوني اسير بكم على وادي القرى واتدلى على
وادي العراق ، ولا نرد عليهم » فأبوا وقالوا : « هذا عار على الاسلام
والسلطان ، فساروا وسار أبو الهيجاء على الساقة وتقدمت القوم قافلة ساوه
في النفي حمل جمل كلهم رماة مقاتلة وتلاهم أهل خراسان فساروا حتى اشرفوا

على الهير فرأوا خيل القرامطة من بُعد كالمعزى المسودة • قال ابو الهيجاء :
« هذه خيل القوم » فلما سمعوا ذلك ماج القوم بعضهم في بعض واختلطوا
وتجادلوا ونحقتهم الجبن واظهروا في وقتهم الندم ، فقالوا لابي الهيجاء :
« ارجع فسر بنا على وادي القرى » فقال : « هيهات ! واين وادي القرى
منا وقد وقعت العين في العين ، فالرأي الساعة لقاء القوم » وشجعهم وذمرهم وقال :
« عبوا لهم الجيوش والقوهم بالحد والجد » فتقدم نزار بن محمد في
الف فارس قدام الناس ولقيهم القوم ، وكان اول ما عملوا ان حمل فارس
من القوم على نزار وهو في جمع أصحابه فضربه بالسيف على وجهه
[ضربة] اثخته وصاح انا المعزى ، فاعتنق نزار فرسه ونجا بنفسه واتبعه
أصحابه ، فلم يبق القرامطة عليهم ، فلما انهزم نزار على هذه الحالة جبن
الناس ولزمتهم الرماح ، فجمعهم في حلقة ، وكان الجندي يقص سباله ،
ويغير زيه فيعنو الى ابي الهيجاء ، وكان على الساقة فآخبروه فأقبل بمن معه
ووقف في ازاء القوم نصف لهم وصفوا له ، فحمل ابو الهيجاء على ميسرة
القرامطة فانكشفت من بين يديه فأمن في طلبها وحملت يمينة القرامطة
فصارت من ورائه ورجعت ميسرة القوم عليه وقد حصل من
اليمينه والميسرة فما افلت منهم الا الشريد وأسر ابو الهيجاء ذلك اليوم
وامتاق القوم ثمانين ألف جمل واسروا من الناس [٥٦/ب] من كان صناعا
مثل حداد وصايغ وخياط لانهم نادوا من كان يصنع صناعة بيده فلينزلا
هنا واوموا الى جهة من الجهات فكانوا خمسة^(٤٨) الاف رجل من الاسرى ،
ثم قتلوا الباقي ، فحدث رجل ممن افلت قال : « مررت بأهل ساوة وكلهم قتلى
وامتعتهم بحالها » ، ثم اضافوا الى امتعتهم أمتعة أهل ساوة ومضوا ، فهذا
حديث ابي الهيجاء •

(ح) حدثني بجميع هذا ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الذي
عمل كتاب « الرديف في التاريخ » وساقه الى كتاب « الطبري » ، وانما
كان أبو الهيجاء في مقامه بعد قد طلب قوما من قيس فاجلاهم من مواضعهم

(٤٨) في الاصل [٥٧/أ] : « خمسة ألف » •

وطردهم عن الفرات من الطريق ، فتأويل هذا انهم تنوا اولئك على
الطريق ♦

٤٠- عفا عنهم واعتقهم صغارا
وفي اعناق اكثرهم سخاب - ٢٩٣

(السخاب) قلادة من قرنفل او غير ذلك تلبسها المرأة والصبيان ،
وجمعها « سحب » ♦ قال بعض الرجاز :

وكنت اذا لثمتهم يطبا واذا أشم الودع والسخابا
وأشد الاصمعي [من الطويل] :

وقال النساء الموجعات أرينه مجاسد لبنى والسخاب المزعفرا
وقال الآخر [من الوافر] :

اذا ما حيت داراً لاح وجهه ونحر لي يزينه السخاب

٤١- فكلكم أتى مأتى أبيه
فكل (٤٩) فعال كلكم عجاب - ٢٩٤

يقال : أتيت النبيء اتيانا ومأتى ومأناة (أي عفوت عنهم كأبيك
وخضعوا لك خضوع آبائهم لا بيك) ويقال أيضا : اتوته بالواو ♦
قال [من الرجز] :

كنت اذا اتوته من نيب يشم عطى ويمس ثوبي (٤٠)

(ح) ما أكثر ما يتطلب النادر والشاذ فيقرنه بالمشهور المستعمل [٥٧/أ] ،
اغرابا على الناس ، وفي ذلك افساد اللغة ، لان ابا زيد واما عمرو والشيباني
واللحياني واما مسحل وابن الاعرابي ومن عمل النوادر انما سموها بهذا
الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح ، فهذا الرجل
شديد التعلق بها يفتش عليها ويوجه لها وجوها من الاعراب ويعتقد العمل

(٤٩) عند الواحدي [ص ٥٣٨] : « وكل » ♦

(٥٠) سبق ان استشهد ابن جني بهذا البيت ♦

عليها ، وانما هي بنيات الطريق والمحجة الواضحة اسما له لولزمها •

٤٢ - كذا فليسر من طلب الاعادي
ومثل سراك فليكن الطلاب (*) - ٢٩٥

(السرى) سير الليل خاصة ، ويقال : « سرى » و « أسرى »
لقتان • قال الله عز وجل : « فأسر بأهلك » (٥١) ، وقال الشاعر [من
الطويل] :

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا وحب بها من خابط الليل زائر
و (الطلاب) مصدر طالبته مطالبة وطلابا • قال الشاعر (وهو أبو
ذؤيب) [من الوافر] (٥٢) :

نهينك عن طلابك ام عمرو بعافية وانت اذٍ صحيح

- ١٧ -

وقال يرثي أخت سيف الدولة وتوفيت بما فارقين ، وورد الخبر الى
العراق سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ - يا أخت خير أخ يا بنت خير أب
كناية بهما عن اشرف النسب - ٢٩٦

أراد (يا أخت سيف الدولة ، يا بنت ابي الهيجاء) فكنى عن ذلك ،
ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال : « كَنَيْتُ كناية » ويقال : كنى الرجل
وكنوته وكنته • قال الشاعر [من الطويل] :

واني لاكنو عن قدور غيرها وأغرب أحياسا بها فأصارع
ولا يعرف اصحابنا (كنوت) بالواو •

(ح) فاذا كان عندك بهذه الصورة فايراده فساد للغة كنت تورد انت

(*) الى يسار هذا البيت تعليق غير واضح •
(٥١) السورة : ١٥ (الحجر) الآية : ٦٥ •
(٥٢) « اذٍ » بمعنى « حينئذ » وورد في (الخصائص) : ٢٧٦/٢ :
« بعاقبة » وفي (اللسان) : ٧/٥ « بعافية » •

الصحيح عندك وتدع من يريد غيره يأخذه عن [٥٧/ب] غيرك • لله در
الاصمعي فانه لم يرو من اللغة إلا الصافي المهذب وأكد غيره بالفضل لله
عند العلماء بذلك •

٢ - أجل قدرك أن تسمي مؤبنة

ومن يصفك فقد سماك للعرب (١) - ٢٩٧

(مؤبنة) اي مرثية • يقال ابنت الرجل تأبينا وأبلته تأبيلًا اذا مدحته
بعد موته وقرظته تقريظًا اذا مدحته في حياته ، أنشد أبو زيد لرؤبة [من
الرجز] :

[أثبح أو ذي جدد مفنن] فامدح بلالا غير ما مؤبن (٢)

أي غير مبلى ، وقال متمم بن نويرة [من الطويل] :

لعمرى وما دهري تأبين مالك ولا جزع مما أصاب وأوجعا

ويقال : أسميته وسميته •

(يقول : اجلك أن أسميك في المرثية ولكني اذا وصفك بما كان

فيك من المحاسن والمحامد عرفت ، لان ذلك مما لا يوجد في غيرك) •

٣ - لا يملك الطرب المحزون منطقه

ودمعه وهما في قبضة الطرب - ٢٩٨

(الطرب) خفة تعرض للانسان من فرط السرور والحزن (٣) •

قال الشاعر [من الرمل] :

وأراني طربا في اثرهم طرب الواله أو كالمختبل

(يقول : اذا حصل منطقه ودمعه في قبضة الطرب حيل بينه وبينهما

فلم يقدر عليهما ، وجعل للطرب قبضة استعارة ومجازا) •

(١) الى يمين هذا البيت تعليق مبهم من ناسخ مجهول •

(٢) ديوان رؤبة : ص ١٦٢ البيت : ٩١ وقد اورد ابن جنبي العجز

دون الصدر ، والارجوزة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري •

(٣) الى يسار هذا الكلام تعليق قصير غير واضح •

٤ - غدرت يا موت كم أفنيت من عدد
بمن أصبت وكم أسكت من لجب - ٢٩٩

(اللجب) صوت الحرب وصوت البحر ، وكل صوت عال مختلط

• فهو لجب •

قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضربه لكي يلب وكي يقود ذا اللجب^(٤)

قال النابغة [من البسيط] :

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد^(٥)

(يقول : غدرت [بها] يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد

الاعداء واسكات لجبهم ، أي كانت فاضلة تغزي الجيوش وتبير

الاعداء)^(٦) •

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

(٥) فحول الشعراء : الطبعة الاولى ، بيروت ، المطبعة الوطنية ،
١٩٣٣ ، ص ٣١ البيت : ٤٧ من معلقة النابغة الذبياني وفيها يمدح النعمان
بعد الجفوة التي حصلت بينهما ويعتذر اليه فيها ، وكان بنو قريع وشوا
به ورموه « بالمتجرده » زوجة النعمان •

وفي رواية ابن جني [٥٨/أ] : « مزبد » بدل « مترع » و (الينبوت)

شجر الخشخاش و (الخضد) ما خضد وتكسر •

(٦) ورد هذا الشرح منسوباً الى ابن جني في شرح الواحدي : ص ٦٠٧

وقد اضيف الى ذلك : قال العروضي : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ،
وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ،
ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا (انتهى كلامه)
وشرح هذا ان يقول وجه غدر الموت انه اظهر اهلاك شخص واضمر فيه
اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها • هذا معنى قوله : كم أفنيت
من عدد كما قال الآخر [من الطويل] :

فما كان قيس هللكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

وكقول ابن المقفع [من الوافر] :

وأنت تموت وحدك ليس يدري بموتك لا الصغير ولا الكبير

وتقتلني فتقتل بي كريما يموت بموته بشر كثير

٥ - وكم صحبت أخاها في منازلة
وكم سألت فلم يبخل ولم تخب^(٧) - ٣٠٠

وهذا كقوله [من الطويل] :

شريك المنايا والنفوس غنيمته فكل ممات لم يمته غلول^(٨)
(ح) هذا أحسن من الاول .

٦ - طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بأماي الى الكذب - ٣٠١

(خبر) مرتفع بجاءني ، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير ،
هذا قول أصحابنا ، وفي قول الكوفيين هو مرفوع (بطوى) وضميره في
(جاءني) أي أملت أن يكون كذبا وتعلت بذلك .

٧ - حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي - ٣٠٢

هذا معنى حسن ، أي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضافة
اليه كالشيء الذي يشرق به في اللطفة والقلّة و (الشرق) بالماء والنسجى
اعتراض العود والعظم في الحلق والغصص بالطعام والجاز^(٩) بالريق .
قال عدي بن زيد [من الرمل] :

لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
٨ - تعثرت به في الافواه السنهنا
والبرد في الطرق والاقلام في الكتب - ٣٠٣

أي لعظم قطاعه^(١٠) ، وقوله : (به) فإنما لم يلحق الياء واكتفى
بالكسرة ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب (للاعشى) [من الطويل] :

(٧) نهاية الورقة : ٥٨ / أ .

(٨) الواحدي : ص ٥٢٢ والبيت هو الرابع والستون من قصيدة :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(٩) في الاصل : « والجاز » .

(١٠) في الاصل : « قطاعه » .

وماله من مجد تليد وماله

من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا^(١١)

ومن أبياته قول الآخر (وهو السماخ) [من الوافر] :

له زجل كأنه صوت حاد إذا طلب الموسيقى أو زمير^(١٢)

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها • قال قال الشاعر

[من البسيط] :

واشرب الماء ما بي نحوه^(١٣) عطش الا لان عيونه سيل واديها

وقال الآخر [من الطويل] :

فظلت لدى البيت العتيق نخيله ومطواي مشتاقان له أرقان [٥٨/ب]

وقرأ أبو عمرو : « ولا يؤده اليك »^(*) ، وقد حذفوا الياء الاصلية في

الاسم المضمّر • أشد سيويه : « دار لسعدى اذ في هواكا »^(١٤) ، وقرأ

بعضهم : « فحسنا به وبداره الارض »^(١٥) غير مشبع الكسرة ، ويروى :

(تعثرت بك) يخاطب (الخبر) ، وترك لفظ الغيبة^(١٦) ، وقال تعالى :

« الحمد لله رب العالمين »^(١٧) ، ثم قال : « اياك نعبد »^(١٧) ، وقال عنتره

[من الكامل] :

شطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم^(١٨)

(١١) سيويه : ١٢/١ وقد اورد لفظة (حظ) بدل (فضل) •

(١٢) نفسه : ١١١/١ •

(١٣) في الاصل « بعده » والتصويب من الواحدي : ٦٠٨ ومع ذلك

فان العجز خارج على بحر البسيط الذي هو وزن الصدر لولا تسكين (هاء) « عيونه » •

(*) السورة : ٣ (آل عمران) الآية : ٧٥ •

(١٤) سيويه : ٩/١ والبيت لخفاف بن ندبه السلمى •

(١٥) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٨١ •

(١٦) العبارة عند الواحدي بحرفها بدون الاشارة الى ابن جني •

(١٧) السورة : ١ (الفاتحة) الآيتان : ٢ ، ٤ •

(١٨) « اللسان » : ٢٠٧/٩ (مادة : شطط) ولم نجد البيت في

« ديوان عنتره » •

ومثله في الانتقال « حتى اذا كنتم في الفلك وجريين بهم » (١٩) .

٩ - كأن فعلة لم تملأ مواكبها

ديار بكر ولم تخلع ولم تهب - ٣٠٤

كنى (بفعلة) عن اسمها ، واسمها (خولة) .

١٠ - ولم ترد حياة بعد تولية

ولم تغث داعيا بالويل والحرب - ٣٠٥

(تولية) مصدر (ولت) أي كادت حياة الملهوف تذهب البتة فردتها عليه اما بجارة او بذل ونحو ذلك ، ويقال : « دعا الرجل بالويل والحرب » ، والويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به . قال الشاعر [من الوافر] :

فبات خيال طيفك لي عنيقا الى أن حيعل الداعي الفلاحا (٢٠)

أي قال : « حي على الفلاح » فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تداعين باسم الشيب في متلسم جوانبه من بصرة وسلام (٢١)
و (الشيب) صوت مشافرها عند الشرب ، وقال الآخر (الراعي)
[من الطويل] :

اذا ما دعت شييا بجنبي عُنيزةٍ مشافرها في ماء مزن وقايل (٢٢)
و (شيب) اسم صوت مشافرها فحكاه في البيتين ، وقال الآخر :
وساحبة ذيلها وداعية ويلها بذحلها أو حولها

(١٩) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٢٢ .

(٢٠) « اللسان » : ١٢ / ١٥٠ (مادة : عنق) وقد اورد (وبات) بدل

(فبات) .

(٢١) ديوان ذي الرمة : ص ٦٠٩ البيت : ٤٦ و (البصرة) حجارة

بيض و (السلام) الحجارة واحدها (سلمة) بالكسر .

(٢٢) ورد في (ديوان ذي الرمة) : ص ٦٠٩ الهامش : ٤٦ بشيء من

التحوير :

(فلما) دعت شييا (بجنب) عنيزة مشافرها في ماء مزن و (باقل)

وأجاز أبو علي في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] :

تداعوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجر ، فاما الرفع والنصب فعلى [٥٩/أ] الحكاية كأنهم قالوا : « الرحيلُ غدا » و « الرحيل غدا » أي نجعل الرحيل غدا فحكى الشاعر ما سمع ، وأما الجر فبالباء في (بالرحيل) فحكى اللفظة ولم يحك الأعراب ، فهذا نظير « دعا بالويل والحرب » في ان حكى الويل والحرب واعمل الباء ولم يحك الأعراب ، واخبرنا محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب] عن عبدالله بن شبيب ، قال حدثني الزبير بن بكار قال لما مات حرب بن امية بالمدينة قالوا : « وا حزناه ! » ثم نقلوا فقالوا : « وا حرباه ! » ♦

١١ - أرى العراق طويل الليل مذ نعت

فكيف ليل فتى الفتيان في حلب ؟ - ٣٠٦

يعني سيف الدولة ، ويقال ، أنى (نعيه) مثقلا و (نعيه) مخفف ، ومثل هذا اللفظ قول ليلي الاخيلية [من الطويل] :

كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ قلايص يفضحن الحصى والكرakra
وهو من أعذب لفظ وأحسنه ♦

(ح) هو من أعذب لفظ لمثل توبة بن الحمير ، رجل سوقة بدوي ، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه وظلم له ، وليس كل المدح يصلح للملوك ♦

(رج) وقال الاصمعي سمي « العراق » لتسقله عن الارضين وهو جمع كأن واحده عنده عرق ، وقال : الفرس تسميه « ايران شهر » أي أسفل الارضين ♦

(ح) هذا قول صحيح ♦ هو جمع « عرق » ، وهو المكان المستقل بنبت القصب والطرفاء ♦ قال ابو النجم : « من سنع العرق ومن طرفائه » ♦

(رجع) وقال ابن الأعرابي : انما سمي « عراق » لانه مأخوذ من عراق القرية وهو الخرز الذي في اسفلها ، والعراق ذكر ، فلذلك قال : (طويل) ولم يقل (طويلة) .

١٢ - يظن أن فؤادي غير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب - ٣٠٧

اراد : (أظن ؟) فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله .

١٣ - بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب - ٣٠٨

(بلى) ايجاب ودفع لما قد رآه يظنه به . [٥٩/ب] .

١٤ - ومن مضت غير موروث خلانقها
وان مضت يدها موروثه النشب - ٣٠٩

(النشب) المال اسم جامع للمصامت والناطق . قال الحطيئة : [من

البيسط] :

هلا التمت لنا ان كنت صادقه مالا نعيش به في الحي أو نشبا

(ح) كذا رواه بكسر التاء ، وغيره يرويه : (النمست) و (صادقه) لان

اول هذه القصيدة :

قالت أمامة : لا تجزع فقلت لها : ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(هلا التمت لنا ان كنت صادقه) على ان تكون (الهاء) من (صادقه)

تعوبد على (الالتماس) اي كنت صادق الالتماس ، والذي رواه يجوز على

طريق التهكم من الحطيئة ، والفتح أكثر .

(رجع) يقول : خلانقها غير موروثه لانه لا يوجد احد مثلها ،

وأما ما لها فمباح ، وهذا معنى مطروق .

(ح) في هذا القول الغاز وطعن على سيف الدولة .

١٥ - وهمها في العلي والملك (٢٣) ناشئة

وهم أترابها في اللهو والطرب (٢٤) - ٣١٠

(٢٣) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (والمجد) بدل (والملك) .

(٢٤) وفي روايتي الواحدي والعكبري : « في اللهو واللعب » .

واحد (الأتراب) «ترب» ، وهم الأمثال ، وأكثر ما يستعمل في
المؤنث •

(يقول : نفسها تسمو الى المعالي من الامور ، يريد مذ كانت
ناشئة حديدة السن) •

١٦ - يعلمن حين تحيى حسن مسمها
وليس يعلم الا الله بالشنب (٢٥) - ٣١١

(المسم) الثغر • اشهدنا ابو علي لكثير : [من الطويل] :

وقد لبست لبس الملوك ثيابها تراءت لك الدنيا بعين ومبسم

و (الشنب) برد الريق • قال الراجز :

يا بابي انت وفوك الاشنب (٢٦) كأنما ذر عليه الزرب

أو زنجيل عابق مطيب

ويقال : هو حدة الأنياب ، وانشد [من البسيط] :

« تضحك عن اشتهت عذب ميسمة » (أشنب) أي ذي غروب [٦٠/أ]

كالمنشار قال الاصمعي : سألت أعرابيا من بني عدي عن قوله : « سَنَبًا
اللثات شموع » •

فقال : (الشنب) برد الاسنان ، وانشد للاصمعي : « يا بأبي
الانياب » ، وقال الكلابيون : (الاشنب) الذي دقت اطراف أنيابه ورقت
أسنانه ، وقال ابو حاتم : يقال : هو برد الاسنان وعذوبة مذاقها ، ومن
أبيات الكتاب لابي زيد [من البسيط] :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة محطوطة جدلت شنباء أنيابا (*)

وقال أبو عمرو صالح بن اسحق الجرمي سمعت الاصمعي يقول :
(الشنب) برد الاسنان • قال - قلت له : ان اصحابنا يقولون هو حدثها
حين تطلع ويريد بذلك حدثتها وظراوتها • قال : وذلك انها اذا اتت

(٢٥) الى يمين البيت تعليق مبهم •

(٢٦) اورد الواحدي : ص ٦٠٩ (وا بأبي) بدل (يا بأبي) •

(*) سيبويه : ج/ ١٠٢ •

عليها السنون احتكت ونحاتت لطول الدهر ، فقال الاصمعي : ما هو الا
بردها وعدوبتها •

(يقول : اتراها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه ، وليس يعلم
شبهه الا الله ، لانه لم يذقه أحد) وهو كأنه من قول الاخر : [من
المنسرح] :

لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر

وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا (٢٧) • الا تراه يقول لفاتك
يمدحه [من البسيط] :

وقد يلقيه المجنون حاسده اذا اختلطن وبعض العقل عقال
اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه وتلقاه به ، وسلم مع ذلك
احسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ما تعرض لمثل هذا •

(ح) واخلافاه ! تعالوا اسمعوا العجب • يصفه بالخطأ والتخلف ،
فيقول : هو صحيح الصنعة • ان الصناعة عافاك الله لا توجب مثل هذا
القول ، ولا هو محتاج الى ذكر هذا القول من امرأة ميتة ، ولو كانت
محرمات له ، فكيف وليست له بمحرم ، ولها اخ ملك قاهر ، فقد اخطأ
في الصناعة اذ أورد ما لا يحتاج اليه الرائي في مرئيتها وأخطأ في الرأي
لنفسه • وأما قول صاحب [٦٠/ب] الكتاب : « وسلم أحسن سلامة »
يعني من فاتك فليست سلامته دليلا على اصابته • قد يخطيء الانسان
ويسلم ، ويصيب فيهلك ، ذلك أمر غير صناعة الشعر ، وقد قدمت في
أول الكتاب : انه سيء الرأي وما قلت الا عن مشاهدة مني له وخبرة
به • كان معجبا برأيه قليل القبول ممن يشير عليه ، لا يعمل الا ما يقع
في نفسه من غير محاسبة لنفسه ، وليس من ادخل في غرض من
الاعراض ما لا يليق به منسوبها الى الحذق ، وكذلك ذكره مبسمها وحسنه

(٢٧) اورد الواحدي العبارة بنصها منسوبة •

وشنبه ومفرقتها في البيت الذي يتلوه ، ومن الذي كان يجسر على سيف الدولة ويذكر هذا من أخته ؟ هذا وآل حمدان أهل الأنفة والاباء وذوو الحمية والامعاص (*) ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى من اقدمه ، واذا بفظنته وحدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما ذكره [من الكامل] :

لا تجسُرُ الفصحاءُ تُشَدُّ هاهنا بيتا ولكني الهزبرُ الباسلُ (**)

ليست الفصاحة مثل هذا • الفصاحة البيان ، وهذا الخطأ في الاغراض وايراد الشيء في غير موضعه ، وقالت الحكماء من لم يكن اكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحا عند العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله •

١٧ - مسرة في قلوب الطيب مفرقتها

وحسرة في قلوب البيض واليلب (٢٨) - ٣١٢

اختلف في (اليلب) فقال بعضهم : ترسة تعمل من جلود الابل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتسمح فيلبسونها اذا لم تكن لهم دروع فيقال تلبس مثل الجوشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كاليبيض ، وهذا اراد في البيت • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينخينا

وقال أبو عبيدة : (اليلب) ما كان من الجلود ولم تكن من الحدود ، وانشد : « علينا البيض واليلب اليماني » ، وقال الاصمعي : هي سيور تضفر ويضم بعضها الى بعض وتلبس على التراس خاصة • (يقول : الطيب يسر بحصوله في مفرقتها تشرفا بذلك ، ومفرقتها حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة وليست تلبسه) ، وظن الآخر ان اليلب حديد فقال : [من الرجز] « ومحور اخلص من ماء اليلب »

(*) الامعاص : شبه الخجل •

(**) العكبري : ٢٥٩/٣ البيت : ٣٧ من قصيدة :

لك يا منازل في القلوب منازل

أقفرت أنت وهن منك أواهل

(٢٨) الى يمين هذا البيت تعليق من الناسخ •

١٨ - اذا رأى ورآها رأس لابسه (٢٩)

رأى المقانع أعلى منه في الرتب - ٣١٣

أي اذا رأى البيض رأس لابسه ورأى هذه المرأة رأى المقانع ارفع منزلة منه لانها اشرف من لابس السلاح ، والمقانع أعلى مرتبة منه لانها تعلق مفرقها ♦

(ح) ان كان قد الغز في هذا على سيف الدولة فخلق به ، لان هذا والذي قبله من ذكر الموات يتعاضدان ♦

١٩ - وان تكن خلقت أنثى لقد (٣٠) خلقت

كريمة غير أنثى العقل والحسب - ٣١٤

(الحسب) ما يعده الانسان من مفاخر آباءه ♦ كذا هو عند اهل اللغة ، وقال قوم : حسبه دينه ، ويقال : « الحسب في الآباء » رجل كريم الحسب وقوم حسباء ، وفي الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه (وسلم) (٣١) : الحسب المال والكرم التقوى ، وقال الشاعر [من البسيط] :

لقد جمعت لكم من جمع ذي حسب وقد كفيتمك الترحال والنصبا
وحكى ابو زيد عن العقيلين : « ان الحسب كرم الخلق » وقالوا :
قد حسب أحسن الحسب ♦

(ح) الحسب ما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر آباءه فحسن الخلق أيضا مفخر ♦

٢٠ - وان تكن تغلب الغلباء عنصرها

فان في الخمر معنى ليس في العنب - ٣١٥

(الغلباء) السديدة ، وأصل الغلب غلظ العنق ♦ يقال : أسد أغلب ولبوة غلباء ♦ قال الراجز :

(٢٩) أي اذا رأى رأس لابسه ورآها ♦

(٣٠) في الاصل : « فقد » ♦

(٣١) زيادة سقطت في الاصل ♦

ما زلت يوم البين الوى صلب والرأس حتى صرت مثل الأغلج
و (العنصر) الاصل • يقال : عُنْصِرَ وَعُنْصِرُ • قال الراجز
[٦١/ب] :

عبد لئيم المتسمى والعنصر

ويقال : عرفت ذلك في معنى كلامه ومعناه كلامه ومعنى كلامه بمعنى
واحد •

(يقول : هي وان كانت من تغلب فان فيها من معاني الكمال
والمحاسن ما ليس في تغلب كما ان الخمر وان كانت من العنب فان فيها
معنى ليس في العنب) وهذا نظير قوله في سيف الدولة [من الوافر] :
وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
وكقوله في نفسه [من الوافر] :

وما أنا منهم في العيش بينهم ولكن معدن الذهب الرغام^(٣٢)

٢١ - فليت طالعة الشمسين غائبة

وليت غائبة الشمسين لم تغب - ٣١٦

(يقول : كانت كالشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس)

٢٢ - وليت عين التي آب النهار بها

فداء عين التي زالت ولم تـؤب - ٣١٧

(آب) رجع • قال الله تعالى : « ان لنا اياهم »^(٣٣) • قال

الشاعر [من الوافر] :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغيمة بالاياب

(اي وليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة)

(٣٢) عند الواحدي : « ص ١٦١ » •

(٣٣) السورة : ٨٨ (الغاشية) الآية : ٢٦ •

٢٣ - فما تقلد بالياقوت مشبهها
ولا تقلد بالهندية القضب (٣٤) - ٣١٨

(ح) هذا موضع كان يجب ان يراعي فيه أخاها ، وهو طعن كسائر
ما تقدم •

(رجع) أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال ، و (الهندية)
السيوف ، وينسب الى الهند سيف هندي وهندواني ومهند • قال
الراجز :

والهندوانيات يحفظن القصر

وأنشد الأصمعي [من الكامل] :

كبقية الهندي أمسى جوفه حلقا ولم يك في العظام نكولا
وأنشد أيضا لزهير [من البسيط] :

كالهندواني لا يحزنك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب البهم
وقال طرفة [من الطويل] :

فآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند [٦٢/أ]
وواحد (القضب) قضيب • قال الاصمعي : هو المقضوب الرقيق

اللطيف •

٢٤ - ولا ذكرت جميلا من صنائها
الا بكيت ولاود بلا سبب (٣٥) - ٣١٩

أي لست أودها الا لاستحقاقها ذلك مني بجميل معاملتها ايبي •
(ح) هذا بيت خيث ويحمل بلية لو حملت عليه ، وما أحوجه أن
يذكر السبب فيثته ولم يفعل •

٢٥ - قد كان كل حجاب دون رؤيتها
فما قنعت لها يا أرض بالحجب (٣٦) - ٣٢٠

(٣٤) هنا حاشية للناسخ •

(٣٥) وهنا أيضا حاشية للناسخ •

(٣٦) هنا كذلك حاشية للناسخ يقول فيها : « هذا حسن جميل » •

أي لم تقنعى على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا ارض
بنفسك فانضمت عليها وهذا نحو قول أبي نواس [من الكامل الاحد] :
لو تستطيع الارض لانصدت حتى يكون جميعه فيها

٢٦ - ولا رأيت عيون الانس تدركها

فهل حسدت عليها أعين الشهب (٣٧) ؟ - ٣٢١

(الشهب) الكواكب واحدها « شهاب » * (يقول : فهل حسدت

عليها اعين الكواكب ؟)

٢٧ - وهل سمعت سلاما لي ألم بها

فقد أطأت وما سلمت من كذب (٣٨) - ٣٢٢

(ألم بها) أتاها وأطاف بها * أشد أبو علي (لأبي الأسود الدؤلي)

[من الوافر] :

لزيد ميت كمد الجبارى لان وصلت لطيفة أو ملمم (*)

اي او قربت من الميت و (الكذب) القرب * قال الراجز :

ردوا بني الاعرج أبلى من كذب قبل الترابيه وبعد المطلب

يقال : ترهه وترهات وترابيه * (يقول : قد اطلب السلام عليها

وانا بعيد منها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ؟)

(ح) هوذا يهندي منذ اليوم * انما كان شيطانه شاميا فلما أعرق هو

فارقه فحصل هكذا *

٢٨ - وكيف يبلغ موتانا (٣٩) التي دفنت

وقد يقصر عن أحيائنا الغيب ؟ - ٣٢٣

أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الاحياء ؟ يعرض

بسيف الدولة انه يقصر سلامه دونه *

(ح) ينبغي أن يسأل هو عن هذا لا نحن (ح) أكثر هذه الابيات

(٣٧) هنا حاشية للناسخ *

(٣٨) الى جنب البيت حاشية من حواشي الناسخ *

(*) « المعاني الكبير » : ٢٩٢ و « اللسان » : مادة (جبر) بروايتين

مختلفتين *

(٣٩) في الاصل : « مولانا » والتصويب من الواحدي *

تعريض به^(٤٠) [٦٢/ب] وامكنه لبعده عنه •

٢٩ - يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها

وقل لصاحبه : يا أنفع السحاب - ٣٢٤

(السحب) جمع « سحاب » والسحاب جمع « سحابة » ويجوز تسكين الحاء ، واستعمله أيضا في قوله [من البسيط] :

سحب " تمر بأرض الزاب ممسكة " وما بها البخل الا انها تقم

(اي زر قلب سيف الدولة لانه اولى القلوب بها و « الهاء » في صاحبه تعود على اولى القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقل لسيف الدولة : يا انفع السحاب ، وصار انفع السحاب لان عطاءه مهنا بلا من ولا اذى ، والسحاب ربما تحرق صواقه ويهلك برده ، فينظر الى قول ابي تمام [من الكامل] :

في الروض قرأص^١ وفي سيل الربى كدر وفي بعض الغيوث صواعق^(*)

٣٠ - واكرم الناس لا مستثنيا أحدا

من الكرام سوى آباءك النجب - ٣٢٥

(النجب) جمع « نجيب » وهو الكريم من الناس والخيل والابل ، وقد نجب نجابة^(٤١) •

(ح) فضل اخته على « تغلب » كلها في البيت الذي ذكر فيه الخمر ، « وتغلب » آباؤها واستثناهم في تفضيل سيف الدولة ، فان كان تعمد هذا فهو غرضه ، وان كان غالطا فهو اقبح من صناعة الشعر •

٣١ - قد كان قاسمك الشخصين دهرهما

وعاش^(٤٢) درهما المفدي بالذهب - ٣٢٦

يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه فكانت كذهب فدي

(٤٠) هنا حاشية من حواشي الناسخ •

(*) الديوان : شرح الدكتور شاهين عطية ، ص ١٩٦ •

(٤١) هنا حاشية للناسخ •

(٤٢) عند الواحدي : « فعاش » بدل « وعاش » •

به در • شبه الصغيرة بالذهب والكبيرة بالدر في النفاسة ، وهذا كانه
عكس به قول الشيبانية [من الوافر] :

ويوم أباغ قاسمنا المنايا فكان قسيمها خير القسيم

٣٢ - وعاد في طلب المتروك تاركه

انا لنغفل والايام في اطلب^(١) - ٣٢٧

أي عاد الموت لآخذ هذه الأخت الكبيرة [٦٣/أ] •

٣٣ - ما كان أقصر وقتا كان بينهما

كأنه الوقت بين الورد والقرب - ٣٢٨

(القرب) الليلة التي يصبح فيها الماء • قال ذو الرمة [من

البيط] :

اذ ققع القرب البصباص أحيها واسترجفت هامها الهيم الشغاميم^(٢)

وقال رؤبة [من الرجز] :

يُطَلِّقن بعد القرب المُقَهِّه^(٣)

(يستقصر الوقت ما بين وفاتهما) وقال الاصمعي : سألت أعرابيا :

ما القرب ؟ فقال : « سير الميل لورد الغد » ؟ فقلت : « ما الطلق ؟ »

قال : « سير اليوم لورد الند »

٣٤ - جزاك ربك بالاحزان مغفرة

فحزن كل أخي حزن أخو الغضب^(٤) - ٣٢٩

(١) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ •

(٢) الديوان : ص ٥٨١ البيت : ٥٦ و (ققع) حرك و (القرب)

السير الى الماء في ليك لتيلغه من الغدو ويقال : قعب بصباص وحصصاص

وققعاق وهي كلها سريع و (الهيم) العطشى والعطاش و (الشغاميم) الطوال

الحسان و (استرجفت هامها) أي حركت رؤوسها في السير •

(٣) الديوان : ص ١٦٧ البيت : ٦٣ وقد جاء فيه « قبل » بدلا من

« بعد » ، والبيت من أرجوزة في وصف نفسه •

(٤) الى يسار هذا البيت حاشية من الناسخ يقول فيها : « في غاية

الجودة والحسن » •

(ح) ما أحسن هذا المعنى في أمر الحزن ولكنه لم يرفع المدح عن الحزن ويجعله ممن لا يستمر عليه الحزن لجلده وقوة نفسه ، وهذا في باب المدح تقصير ، وان كان أحسن في ذكر الحزن (رجع) أي غفر الله لك أحزانك واستغفر له منها إذ كان الحزن والغضب قريباً بعضهما من صاحبه ، واختلفوا في الغضب والغيط ، فقال قوم : الغيط فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيط حدة الغضب وسورته والمعنيان متقاربان •

(ح) ما كان من الإنسان على نظيره أو من هو دونه فهو غضب ، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيظ ، ولذلك أطلقوا على الله عز وجل النضب ولم يجوز أن يذكر بالغيظ •

٣٥ - وانتم معشر^(٥) تسخون نفوسكم

بما يهبن ولا يستخون بالسلب^(٦) - ٣٣٠

لو قال : «نفوسهم» لكان أقوى في الاعراب ، و «نفوسكم» بالكاف أمدح لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص •

(ح) ومثله قول أبي الأسود (الدولي)^(٧) [من الطويل] :

فاني امرؤ أخشى الهبي وأتقي

معادي وقد جربت ما لم يجرب

(ولم يقل يخشى الهه) (ح) ليس الخطاب أمدح وأجل ولكن الكاف أبين ؛ وقال كثير [٦٣/ب] : [من الطويل] :
وكنت امرأً بالغور مني زمانه

وبالحلس أخرى لا تعيد ولا تبدي^(٨)

(٥) في رواية : « نفر » (راجع الواحدى : ص ٦١١ السطر الاخير) •

(٦) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

(٧) الزيادة من المحقق •

(٨) ورد البيت في الديوان (٢/٢٢٤ السطر الاخير) :

وكنت امرأً بالغور مني صريمة وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي

وقد روي في « الموازنة » : ص ١٩٦

ولم يقل : « بالغور منه زمانه » ♦
وقال توبة بن مضر السعدي [من الطويل] :
واني امرؤ لم يسجر الحين سجرتي^(٩)

إذا ما انطوى مني الفؤاد على حقد

ولم يقل سجرته والسجر والسجرة والحاش والرباط^(١٠) والجنان
كله القلب ؟ وقال يسخون ووزنه يفعلن والواو لام الفعل والنون علامة
الاضمار وجمع التأنيث ؛ ومثله قوله عز وجل : « الا أن يعفون »^(١١)
(ومعناه : انكم تعطون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة) ويقال : سخي
يسخو أو سخي يسخى وسخو يسخو وهو ساخ وسخي قال الشاعر [من
الرجز] :

سمح اليدين بالعطاء ساخي

حر الجبين طيب الاسناخ

٣٦ - حملتم من ملوك الناس كلهم
مجل سمر القنا من سائر القصب - ٣٣١
٣٧ - فلا تنلك الليالي ان أيديها
إذا ضربن كسرن النبع بالغرب - ٣٣٢

(ح) تفضيل قريب^(١٢) ومدح غير شريف [رجع]^(١٣) تفسير البيت
الثاني^(١٤) : (النبع) ما صلب من الخشب ومنبته في رؤوس الجبال

(٩) ورد الصدر في « المؤتلف والمختلف » (ص ٩٢) برواية اخرى :
« واني امرؤ لا ينقض القوم مرتي » ♦

(١٠) الرباط : الفؤاد كأن الجسم ربط به ♦

(١١) السورة : ٢ (البقرة) الآية : ٢٣٧ « الا ان يعفون أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح » ♦

(١٢) كان الاصح ان يقول : « تفضيل غريب » ولعله يقصد « بالتفضيل
القريب » التافه الذي لا يحتاج الى اعمال فكر وهو عكس التفضيل البعيد
الذي يتطلب جهدا ♦

(١٣) زيادة من المحقق يقتضيها ترتيب الكلام ♦

(١٤) في الاصل : « الاول » ♦

والشَّوْحَط^(١٥) ما يَنْبِت في السَّهْلِ •

(ح) « النَّبْع » نوع من الشجر صلب ، وليس كل ما يَنْبِت في رُؤُوس
الجبال نَبْعاً • (رجع) قال الشاعر [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي يَنْبِت بَيْنَنَا

وبين بني رومان نَبْعاً وشوْحَطاً^(١٦)

(ومعناه : أي هن دواء فيصلن الى الصعب من طرق خفية •)

٣٨ - ولا يَمن عَدُوا أَنْتَ قَاهِرُهُ

فانهن يصدن الصقر بالخرَب - ٣٣٣

(الخرَب) ذكر الحُبَّارَى وجمعه (خِرْبَان) • قال الراجز :

« أَبصر خربان فضاءً فانكدر » • وقال :

سحابة تنفس ساعات الغضب

بزاملين من حبارى وخرَب [٦٤/أ]

وقال ذو الرمة [من البسيط] •

كأتهن خوافي أجدلِ قَرَمٍ

ولَّى ليسبقه بالأمعزِ الخَرَبُ^(١٧)

ومعنى هذا البيت كالذي قبله •

(١٥) في الاصل : « الشنوحط » •

(١٦) ورد البيت في « اللسان » : ٢٠١/٩ في مادة « شحط » برواية
أخرى انشدها ابن الاعرابي :

وقد جعل الوسمي يَنْبِت بَيْنَنَا وبين بني دودان نَبْعاً وشوْحَطاً

(١٧) الديوان : ص ١٦ شبه اجتماع الحمر خوافي أجدل و (الاجدل)
الصقر و (الخوافي) ريشتان تحت الجناح (قرم) أي شديد الشهوة الى
اللحم و (الامعز) ما غلظ من الارض ذات الحجارة السود و (الخرَب) ذكر
الحبارى ، وقوله : (ولَّى ليسبقه) فيه ضمير ظاهر منصوب عائد الى
الاجدل •

٣٩ - وان سررن بمحجوب فجعن به
وقد آتيتك في الحالين بالعجب - ٣٣٤

أي جمعهن ما بين هاتين الحاليتين واتيانهن بهما عجب *

٤٠ - وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجأته بأمر غير محتسب - ٣٣٥

٤١ - وما قضى أحد منها لباته
وما انتهى أرب منها الى أرب - ٣٣٦

(اللُّبَانَةُ) الحاجة * قال امرؤ القيس [من الطويل] :

خليلي مرا بي على أمّ جندب
نُقِضَ لُبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ (١٨)

و (الأرب) الغرض والحاجة * أشد الأصمعي :

لئن قضيتُ الثَّارَ من أمري فلمْ
أَقْضِ لُبَانَاتِي وَحَاجَاتِ الثَّمَمِ
لَأُفْرِحَنَّ قَلْبِكَ مِنْهَا بَعْدَمْ

وهذا كقول الشاعر [من المتقارب] :

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي

٤٢ - تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب - ٣٣٧

(الشَّجَبُ) الهلاك * يقال : شَجِبَ يَشْجِبُ شَجْبًا * قال

عترة [من المتقارب] :

فمن يك في قتله يمترى فان أبا مالكٍ قد شجب

قال الكمي [من المسرح] :

(١٨) الديوان : ص ٥٢ و (أم جندب) زوجة امرئ القيس الطائية *

لَيْلِكَ ذَا لَيْلِكَ الطويلَ كما

عالج تبريح غلته الشجيب^(١٩)

وأشد الأصمعي [من الرجز] :

وذَهَيْتَ عن ولسدٍ أمٍّ وأبٍ

واستبسِلوا للمهلكاتِ والشجِبَ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى

[ثعلب] قال يقال : الناس ثلاثة : ساكت وسالم وشاجب ، فالسالم من قال

خيرا ، والشاجب من قال [ب/٦٤] شرأ فهلك ؟ وأخبرنا محمد بن

الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزوري عن محمد بن عمر بن أبي

عمرو الشيباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليبس ، وأشد

[من الرجز] :

لو ان سلمى سـ. اوقت ركائبي

وشربت من ماء شنٍ شاجِبٍ

لاصبحت تشكو الى الغرائبِ

منها رثانا شعث القصاب

ويقال : شجب يشجب في الهلاك واليس جميعا شجبا وشجوبا ؟

وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد للبعيث [من الطويل] :

وأية أم لا تكب من ابنها على شجب أو لا يصادفها تكل^(*)

وكان ربما أنشده : « الا على الموت بعد الهمم والنصب » .

(١٩) الهاشميات : ص ١٠٢ البيت : ١٠٨ قال : بات الثور ليله

الطويل على هذه الحالة كانه قال : الزم ليلك الطويل كما عالج ولزمه

حتى بدا الصبح ، و (التبريح) ما برح به وعبر به و (الشجب) انهالك ،
وشبه المغلول الذي منعه ثقل غلته من النوم به .

(*) النوادر في اللغة : ص ٢٩ وفي رواية أخرى : « على ابنها » بدل :

« من ابنها » والثانية أجود .

٤٣ - فليل تخلص نفس المرء سائلة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب - ٣٣٨

(العطب) الهلاك (٢٠) • يقول : اختلف الناس في كل شيء الا في الموت ، فانهم قد اجتمعوا عليه وقد اختلف أيضا في الموت فليل ان الجسم يموت والنفس حية لا تموت ، وقيل بل تموت النفس أيضا كما يموت الجسم • يقول : كل شيء هالك الا الله عز وجل •

٤٤ - ومن تفكر في الدنيا ومهجته
أقامه الفكر بين العجز والتعب - ٣٣٩

- ١٨ -

وورد المشدون على سيف الدولة يذكرون احاطة الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها ان لم يعانوا ويبادروا وكان في بقية علة عرضت له ، فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال ، فلما بلغ الدمستق خبره أفرج له سحبا منزلة طرسوس ، وولى على عقبه قافلا الى بكره لم يظفر بشيء فكتب سيف الدولة الى أبي الطيب يستدعيه فأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة [من المتقارب والقاية من المتدارك] :

١ - فهمت الكتاب أبر الكتب
فسمها الامر أمير العيرب - ٣٤٠

٢ - وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما يجب (١) - ٣٤١

كأنه استزاد له في هذا البيت ويجوز أن يكون أراد الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة [٦٥/أ]

٣ - وما عافني غير خوف الوشاة
وان الوشايات طرق الكذب - ٣٤٢

يقال : عافه يعوفه عوفاً فهو عائق وعاق على القلب ، واعتاقه يعتاقه

(٢٠) في الاصل : (الهلاك) العطب •

(١) في رواية أخرى : « يجب » •

اعتياًقاً واعتقاةً أيضاً وعوفه ويعوقه كله اذا منعه وجسه على الشيء •
قال الشاعر [من الوافر] :

ولو أنني رميتك من قريبٍ
لعاقك عن دعاء الذنب عاق

وقال أبو ذؤيب [من الطويل] :

أهل الى أم الخويلد مرسلٌ
يلي خالداً ان لم تعقه العوائقُ

وقال أمية بن أبي الصلت :

تعرف ذلك النفوس حتى
ادهمت لخبر عافت عوائقها

وقد قيل : « عقاني عنك كذا » بمعنى : عاقني (أي اذا وشى
الناس^(٢) بكذبٍ فخفت كذبهم)

٤ - وتكثير قوم وتقليلهم
وتقريبهم بيننا والخب - ٣٤٣

٥ - وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب - ٣٤٤

أي قد كان يسمع منهم الا ان قلبه على كل حال معي و (ينصرهم)
أي يميل اليهم بسمعه ويميل الي بقلبه • تقول : نصرت المكان اذا
أتته وملت اليه • قال الشاعر [من الطويل] :

اذا دخل الشهر انجرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرضَ عامرٍ

وقالوا في قول امرئ القيس [من المتقارب] .

(٢) في الاصل : الانسان •

« فقلت 'هَبِلتَ' ألا تتصّر (٣) ! »

(هَبِلتَ) أي فقدت • قالوا : يقول لا يأتيه فقد حبسه عليك •

٦ - وما قلت للبدر أنت اللجين
ولا قلت للشمس أنت الذهب - ٣٤٥

ضرب هذا مثلا أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئا كما ينتقص
(البدر) بأن يشبه باللجين و (الشمس) بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك
فتنكر لي •

و (اللجين) هو الفضة وهو أحد الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة ،
ومثله هنية المايه والثريا والكميت والكُعَيْت (٤) [٦٥/ب] للبلبل (٥) وله
نظائر • البلبل طائر ، وهي البداله وهي أم الحسن •

(ح) ما أظن هذا المعنى كما حكاه عثمان بن جني ؛ وانما قال ان
الوشاة كانوا يكثرن بيننا ويقولون انني اُردي في أثناء المدح مرامي أعني
بها غيره فنفي هذا عن نفسه ، وضرب هذا مثلا ، وأهل الحكمة يرمزون
أشياء كما قال أهل السيماء (٦) ، فانهم لما علموا هذا البيت كنوا عن الذهب
بالشمس وعن الفضة بالقمر •

(فيقول أبو الطيب اني لم اكبره في شعري في مدحك وانما صرحت
والا ما في معنى كان الذهب البدر والشمس لولا أراد به هذا المعنى
وهو صحيح) •

٧ - فيفلق منه البعيد الاناة
ويغضب منه البطيء الغضب - ٣٤٦

(الأناة) الرفق والتثبت ومثله الأنا • قال حاتم [الطائي] :

(٣) الديوان : (ص ١١٢) هذا عجز بيت صدره : « فأنشب أظفاره
في النسا » وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة مطلعها [من
المتقارب] :

أحار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

(٤) « اللسان » : ٣٨٣/٢ في مادة (كعت) •

(٥) في أعلى الصفحة تعليق من الناسخ بخط رديء غير واضح •

(٦) السيماء : علم الاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب •

متى ترقَ أضغان العشيرة بالانا
وكف الاذى يحسم لك الرأي محسماً^(٦)
وقال آخر [من الطويل] :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرةً
فأشكو هموماً ضاق عن حملها صدري

وقال آخر [من الطويل] :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم مجداً
فما أنا بالواني ولا الضرع الغمرِ

وقوله : (البعيد الاناة) أي ليس يُستخف عن قرب لوقاره وثباته
كقولهم : « هو بعيد الغور » ألا تراه قال في آخر البيت : (البطيء الغضب)،
فهذا تأكيد لأوله .

٨ - وما لاقني ببلد بعدكم

ولا اعتضت من رب نعماي رب - ٣٤٧

(لاقني) أمسكني وجسني أي لاني انما أطوف عليكم فلا مستقر لي
الا عندكم ، اذ كنت لا أصيب منكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما
تخاطب الملوك ، كقوله تعالى « رب ارجعون »^(*) ويقال لاقنتي
البلده و (اللاقني) أي جسني . قال الشاعر [من الرجز] :

كفّاك كف لا تليق درهماً

جوداً واخرى تعطي بالسيف دما

ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبنى لانه اذا أعجبتك
[٦٦/أ] تلبث بها وتحبس عليها ؛ ويقال : لقت الرواة وألقتها ويقال :

(٦) الديوان : ص ٨٢ وقد أورد لفظ (الداء) بدل (الرأي) .
(*) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية ٩٩ «حتى اذا جاء أحدهم الموت قال:
رب ارجعون » .

ما يلتاق لي هذا الامر • قال الشاعر [من البسيط] :

ترى الكريم خليلي والكريم أخي

وباللثام تراني غير ملتاق

ووقف على (الياء) في موضع النصب لأجل القافية ، وحكى لنا أبو
علي عن أبي عبيدة وغيره انه حكى ضربت فرح كما ترى ، وأنشدنا
الأعشى [من المتقارب] :

الى المرءِ قيسٍ أُطيلُ السُّرى

وَأَخَذُ من كل حيٍّ عَصْمٌ^(٧)

ولم يقل : « عصما » وقال الآخر :

سرحتني كأتني مهديا أجعل العين على الرف أثر

(مهدياً) من قولهم : أهدأت الصبي في المهد اذا سكنته وهو كثير
في الشعر ، وخفف (الياء) أيضا لان الحروف المشددة اذا وقعت حروف
روي مقيد خففن • أنشد سيبويه [من الرجز] :

متى أنامُ لا يُؤرِّقني الكري

ليلاً ولا أسمعُ أجراسَ المطي^(٨)

يؤكد (الكري) و (المطي) وأنشدنا أبو علي لطرفة [من الرمل] :

ففداءً لبني قيس علي

ما أصاب الناسَ من سُرٍّ وضُرٍّ^(٩)

(٧) الديوان : ص ٢٧ البيت : ٢٠ من قصيدة يمدح فيها قيس بن
معديكرب مطلعها :

أتهجر غانية ام تلثم أم الجبل واه بها منجذم

(٨) سيبويه : ٤٥٠/١ كأنه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال
لا يؤرِّقني الكري كانه لم يعد نومه في هذه الحال نوما ، و (الكري)
المكاري •

(٩) الديوان : ص ١٠٦ البيت : ٧٠ والمعنى : نفسي فداء لبني قيس
علي ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو ضرهم ، و (قيس) أبو قبيلة
الشاعر •

ما أقلت قـدمي بأبهم
نعم الساعون في اليوم المبر^(١٠)
وأشـدنا أيضا [من الرجز] :

اني امرؤ أحمي ذماراً حولي
إذا رأوا كريهةً يرمون بي

• واغيره [من الرجز] : « رمتك بالدلوين في قعر الكري »
• (فالياء) أيضا ها هنا حرف روي ، وهذا كله من كلام العرب
• وقوله : « وما اعتضت من رب نعماي رب » كقوله أيضا [من الوافر] :
ومن اعتاض عنك إذا افترقنا
وكل الناس زور ما خلاكا^(١١)

٩ - ومن ركب الثور بعد الجوا
د أنكر اطلاقه والغيب^(١٢) - ٣٤٨

هو غيب الثور ، وغيبه إذا تدلى تحت نصيله ضربه مثلا لمن لقي
[٦٦/ب] بعده^(١٣) من الملوك •

(ج) هو لعمرى مـ ، ولكن قوله : ركب الثور بعد الجواد يدل
على ركوب الجواد وإنما يعنيه الجواد مركبا ها هنا وخرف ولو كان غير
(ركب) كان أحسن •

١٠ - وما قست كل ملوك البلاد
فدع ذكر بعض بهن في حلب - ٣٤٩

(١٠) في الديوان : ص ١٠٦ البيت : ٧١ :
خالتي والنفس قدما انهم نعم الساعون في القوم الشطر
و (الشطر) جمع شطير ، أي الغريب من الناس •
(١١) الواحدي : ص ٨٠٦ البيت : ٤٢ وقد جاء فيه : « منك » بدل :
« عنك » •
(١٢) يقول الواحدي [ص ٦١٩] هذا كقول خدائش بن زهير [من
البيسط] :

ولا اكون كمن القى رحالته على العمار وخلصى صهوة الفرس
(١٣) في اعلى الصفحة فوق هذا السطر تعليق من الناسخ يقول
فيه : « استعماله ركوب الجواد وضربه مثلا لسيف الدولة رديء » •

١١ - ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب (١٤) - ٣٥٠

أي بالاضافة اليه^(١) والاضافة اليهم *

(ح) هذا هذيان ، لا لفظ مليح ، ولا معنى شريف ، فأى شيطان
وجد (١٦) *

١٢ - أفي الرأي يشبه أم في السخا
أم في الشجاعة أم في الادب ؟ - ٣٥١

١٣ - مبارك الاسم أغر اللقب
كريم الجرش شريف النسب - ٣٥٢

أي اسمه (علي) والعلو محبوب ؛ و (أغر اللقب) أي هو مشهور
اللقب ، اذا قيل «سيف الدولة» في الآفاق ، و (الجرش شريف) النفس ، وهي
«القرينة» و «القرون» و «القرونة» و «الحوباء» و «الجروة» و «الكدوب»
قال الشاعر :

واني وان متني الكدوب بلوا جناني أجل قريب
وقال الآخر [من الكامل] :

فصرفتُ جروتها وقلت لها : اصبري

وشددت في طيف المقام حريمي

وقال الآخر [من الطويل] :

(١٤) حاشية الى يمين هذا البيت وما يليه *

(١٥) تكررت هنا عبارة : «الاضافة اليه» *

(١٦) هنا حاشية لبعض النساخ على يمين الصفحة يقول فيها :
ما أنصفه (الوحيد) * ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص ؛
وهو أجمل من قوله [من الطويل] :

اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة

ففي الناس بوقات لها وطبول'

بكي جزعاً من أن يموت وأجهشت

إليه الجرشى وازمعلّ حينئها (١٧)

١٤ - أخو الحرب يحرم مما سباه

قناه ، ويخلع مما سلب - ٣٥٣

(قناه) مرفوع (سبى) ونسب الفعل إليه ، لأنه يستعان [به] على

السبي ؛ ويخلع مما يسلبه من أعدائه •

١٥ - إذا حاز مالا فقد حازه

فتى لا يسر بما لا يهب - ٣٥٤ [١/٦٧]

هو الفتى الذي لا يسر بما لا يهب ؛ ومثله قول أعشى باهله ،

أشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغائب يعطيها ويمسكها

يأبى الظلّامة منه النوفل' الزفر'

(ح) معنى البيت من قول البحري [من البسيط] :

لا يتمطى كما احتج الخيل' [ولا

يحب من ماله الا الذي يهب] (١٨)

وأشدنا أيضا فيما أحسب [من الرمل] :

حارب القوم الى أرحلنا آخر الليل فيعفور حذر

وهو النوفل' الرغد وهي يعفور الحذر ؛ ومثله من كلامهم . « لئن

لقيت فلاناً لنلقين به الأسد » •

١٦ - وانى لا تبیح' تذكاره'

صلاة الاله وسقي السحّب - ٣٥٥

(١٧) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت •

(١٨) اكتفى ابن جني بالاستشهاد بما بين العضادتين من بيت المتنبي

والزيادة من شرح الواحدي ، ص ٦٢٠ س ٢ •

١٧ - وَأَثْنِي عَلَيْهِ بِالْأَثْنِ
وَأَقْرَبُ مِنْهُ نَأْيٌ أَوْ قَرُبٌ - ٣٥٦

• أي أقرب منه بالموالاتة والمجبة (١٩) •

١٨ - وَإِنْ فَارَقْتَنِي أَهْطَارُهُ
فَأَكْثَرُ غُدْرَانِهَا مَا نَتَّصِبُ - ٣٥٧

(نضب) الماء (ينضب) نضوباً ، إذا غار من العين ونحوها وبعدها من وجه الأرض ، وكل ناضب بعيد • أشد أبو حاتم عن أبي زيد [من الرجز]:

يَوْمِضُ بِالْأَعْيُنِ وَالْحَوَاجِبِ

إِيْمَاضُ بَرْقٍ فِي عَمَاءٍ نَاضِبٍ (٢٠)

(أي ان انقطع عني برؤه فان أكثر عطايه باق عندي لم ينفذ) ،

وقال الآخر [من الوافر]:

وَإِنْ نَضِبَ الثَّرَى أَدْلَى بِصَوْتِ

فَمَعْقَلِهِ الْإِسْرَةُ وَالْفِرَارُ

١٩ - أَيَا سَيْفٍ رَبِّكَ لَا خَلْقِيهِ
وَيَاذَا الْمَكَارِمِ لَا ذَا الشُّطْبِ - ٣٥٨

يجوز: (ياسيف ربك) و (ياسيف ربه) فمن قاله (بالهاء) أجراه على الغيبة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم: « ياتيمم كلكم ، وكلهم » ولا يجوز على هذا: « ياغلامك أقبل » لأنك نقصت أول الكلام بآخره ، لأن الشيء لا يضاف الى نفسه ، ولكنه قد يضاف الشيء الى مضاف اليه [٦٧/ب] نحو: « يا غلام أخيه أقبل » لأن (الهاء) في (الغلام) في المعنى ، وقد فيل شطْبُ السيفِ وشطبه للطرائق التي فيها قول الشاعر:

(١٩) الالفاظ بعينها عند الواحدي (ص ٦٢٠) بلا اعتراف بالأخذ

من ابن جنبي!

(٢٠) لم نجد البيت في « نواذر أبي زيد » •

بأبيض ربي شطبٍ بأثرٍ نقط العظام ونير في الغضب
(يقول : لأنت تُسمى ذا المكارم أخرى منك بأن تسمى ذا الشطب ،
لأنك فوق أن تسمى بالسيف) ، وهذا كقوله فيه [من الوافر] :
وندعوك الحسام وهـل حسامٌ
يعيش به من الموت القتيـل (٢١) ؟

وكقوله فيه [من الطويل] :
ولم نر مَلَكًا قطُّ يدعى بدونه
فيرضى ولكن يجهلون فتَحلمُ (٢٢)

أي إنما ينبغي أن تسمى « سيف الدولة » و « ذا المكارم » .

٢٠ - وأبعد ذي هممةٍ هممة
وأعرفَ ذي رتبةٍ بالرتبِ - ٣٥٩

أراد : « وأبعد ذوي الهمم » ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما
تقول : « هذا أول فارس مقبل » أي أول الفرسان .

٢١ - وأظعنَ من أسَّ خطيئةً
وأضربَ من بحسَامٍ ضَرْبٍ - ٣٦٠

(خطيئة) قناة منسوبة إلى الخطّ جزيرة ترفأ إليها السفن التي فيها
القنى لتقف هناك . قول النابغة [من الطويل] :

(٢١) الواحدي : ص ٣٨٧ وهو من قصيدة قالها عنده مسير
سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها [من الوافر] :
رويدك أيها الملك الجليلُ تأنَّ وعُدّهُ مما تُنيلُ

(٢٢) في رواية الواحدي ص ٤٤٥ « وتحلمُ » بدل « فتحلمُ »
والبيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بميّا فارقين وقد أمر الجيش
بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ٣٢٨ هـ ومطلعها :

إذا كان مدح فالنسيبُ المقدمُ
أكلُ فصيحٍ قال شعراً متيمٌ ؟

لهن عليهم عادة قد عرفنها
إذا عرف الخطي تعوق الكواكب

وقال أبو عطاء السندي [من الطويل] :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا
وقد نهلت منا المثقفة السمر

و (الحسام) السيف وقد ذكر

٢٢ - بدأ اللفظ ناداك أهـل الثغور
فليت والهـام تحت القضب - ٣٦١

٢٣ - وقد يسوا من لذيد الحياة
فعين تغور وقلب يجيب (٢٣) - ٣٦٢

غارت العين غوراً إذا انخسفت ؛ و (وجب القلب) وجباً إذا خفق
قال قيس [من الوافر] :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
بمكة والقلوب لها وجيب

وقال أبو العباس الهذلي :

وجمع الجنان الموت حتى قلبه يجب [أ/٦٨]

٢٤ - وغرّ الدّمستق قول العـدا
ة إنّ علياً ثقيـل وصـب - ٣٦٣

(الوصب) الناحل الجسم 'وصب' يوصب فهو وصب * قال
ذو الرمة [من البسيط] :

(٢٣) الى يمين البيت تعليق من الناسخ : « من هنا هنا الى آخر
القصيدة شعر مختار جدا » *

تشكو الخشاشَ ومجرى النسعتين كما
أنَّ المريضُ إلى عُوَادِهِ الوَصْبِ (٢٤)

٢٥ - وقد علمتُ خيلنهُ أتتهُ
إذا همَّ وهو عليلٌ ركبٌ (٢٥) - ٣٦٤

٢٦ - أتاهاهم بأوسعٍ من أرضهم
طِوالِ السَّبِيبِ قصارِ العُسْبِ - ٣٦٥

(السبب) شعر العرف والذنب و (العُصب) جمع عسيب وهو قضيب
الذنب ، ويستحب من الفرس طول شعر ذنبه وقصر عسيبه • قال بعض
العرب : اختره طويل الذنب ، قصير الذنب • أراد بالذنب الاول الشعر ،
وبالثاني عسيب ، وقال (السبب) ولم يقل (أسبّة) ونحوها واكتفى بالواحد
عن الجمع • قال الله تعالى : « يُخرجكم طفلاً » (٢٦) أي أطفالاً • قال
العجاج [من الرجز] : « ينفض أسباب السبب والعور » • وكان الاصمعي
يقول : فيقره من فقر الظهر ، فبذلك يستدل على شدة متن الفرس ،
أي يتمطى الرجل في عسيبه فيجتذبه •

(٢٤) ديوان ذى الرمة : ص ٨ و (الخشاش) الحلقة التي تكون في
عظم الانف ؛ قوله (النسعتين) أي من حقيبيها و (النسعة) ما صغر من
سيور الأديم و (أنّ) يئن من الأنين وقوله (الوصب) أي نعت للمريض
و (الوصب) الكثير الأوجاع •
والبيت هو الثالث والثلاثون من القصيدة الاولى في الديوان ومطلعها
[من البسيط] :

ما بال عينك منها الماء ينسكب

كأنه من كلّي مفرّية سرب

(٢٥) أسقط ابن جني هذا البيت من شرحه فأخذناه من الواحدي :

ص ٦٢١ •

(٢٦) السورة : ٤٠ (غافر) الآية : ٦٧ « هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً » ؛ وورد في السورة : ٢٢
(الحج) الآية : ٥ « ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم
طفلاً » •

(أي أتاها الدمستق بخيل موضعها من الارض أوسع من أرضهم)
ونصب (طوال) و (قصار) على الحال .

٢٧ - تغيب الشواحق في جيشه
وتبدو صغاراً إذا لم تغيب (٢٧) - ٣٦٦

(في جيشه) أي جيش الدمستق ، أي تركب السهل والجبل .

٢٨ - ولا تعبر (٢٨) الريح في جوّه
إذا لم تخط القنا أو تشب - ٣٦٧

(الجو) الهواء . قال ذو الرمة [من البسيط] :

وظلّ للأعيس المزجى نواهضه

في نَفَنَفِ الجوّ تصويّبٌ وتصعيدٌ (٢٩)

وهذا معنى حسن يريد طول القنا و (تخطى) هنا غير مهموز لانه
يفعل من الخطوة وليس من الهمز (الخطا) في الشيء .

٢٩ - فغرق مدنتهم بالجيوش
وأخفت أصواتهم باللجّب - ٣٦٨

(اللجّب) يريد صوت الجيش ، أي أخفى صوتهم بصوت جيوشه

• [ب/٦٨]

٣٠ - فأخبت به طالباً قتلهم
وأخبت به تاركاً ما طلب - ٣٦٩

أي ما أخبته في الحالين يعني الدمستق .

(٢٧) في الأصل [ب/٦٨] : «يغب» بدل «تغب» التصويّب من
الواحدي : ص ٦٢١ البيت : ٢٧ .

(٢٨) في الأصل [ب/٦٨] : «تعثر» بدل «يعثر» ، والتصويّب من
الواحدي : ص ٦٢١ البيت : ٢٨ .

(٢٩) في الأصل [ب/٦٨] : «نواهظه» بدل «نواهضه» ؛ والتصويّب
من اللسان مادة (جوا) : ١٧٠/١٨ ويروى : «في نَفَنَفِ اللوح» و (الجو)
ما بين السماء والأرض .

٣١ - نأيت فقاتلهم باللقاء
وجئت فقاتلهم بالهَرَبِ - ٣٧٠

(نأيت) بعدت * يقال : نأى زيدٌ وناءً ، على القلب ، بمعنى
قال طفيل [من الطويل] :

أقول وقد ناءت بها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قولُ مشعبِ (*) ؟

(أي لا بعدت عنهم لقيهم ، فلما جئتهم هرب عنهم) *

٣٢ - وكانوا له الفخر كما أتى
وكنت له العذر لما ذهب - ٣٧١

أي فخر المستق بان قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لان
مثلك لا يقدر [أن] يقدم عليه *

٣٣ - سبقت اليهم منايهم
ومنفعة الغوث قبل العطب - ٣٧٢

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا^(١٥) ويهلكوا *

٣٤ - فخروا لخالقهم سجدا
ولو لم تغث سجدا للصلب - ٣٧٣

٣٥ - وكم رددت اليهم^(١٦) ردى بالردى
وكشفت من كرب بالكرب - ٣٧٤

(*) ورد البيت في الاصل [٦٩/أ] على هذا الوجه وهو غير موزون :
وكنت اذا نأت عنها غربة الهوى

شديد القوى لم يدر ما قول مشعب

وورد في «اللسان» في مادة (نأى) : ١٧٠/٢٠ برواية أخرى :

أقول قد ناءت بها غربة النوى

نوى خَيْشَعورٌ لا تَشِيْطُ ديارك

(١٥) نقل الواحدى (ص ٦٢٠) هذا الشرح بحرفه بلا اشارة الى

ابن جنبي *

(١٦) عند الواحدى (ص ٦٢٠) : « وكم ذدت عنهم » بدل :

« وكم رددت اليهم » *

(رددت) منعت و (الردى) الهلاك ، أي أهلكت من بغى هلاكهم
فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم •

٣٦ - وقد زعموا أنه ان يعد
يعد معه الملك المعتصب - ٣٧٥

قوله : (يعد معه الملك) والملك لم يكن قبل ذلك قصدهم معه ،
فكيف يقال له : (يعد) فقد جاء في كلام العرب (عاد) يراد به الابتداء
لا غير • أنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فان تكن الايام أحسن مرة الي فقد عادت لهن ذنوب
ولم يرد أنها قد كانت مرة أذنت ثم عادت بالذنوب ، ومثله ما أنشده
العجاج [من الرجز] :

وقصبٍ حُنِّيَ حتى كادا يعود بعد أعظم أعوادا (٧)
أي تصير أعوادا ليس انه قد كان مرة اعوادا ثم عاد اليها الان ،
فكذلك [١/٦٩] معنى البيت أنه يجيء معه الملك المتوج • قال عبدالله بن
قيس [من المنسرح] :

يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه ذهب
(ح) ويجوز ان يكون (يعود) الثاني الدمستق أيضا ويكون معه
الملك المعتصب •

٣٧ - ويستنصران الذي يعبدان
وعندهما أنه قد صلب - ٣٧٦

أي (وهما يستنصران) يعني المسيح عليه السلام •

٣٨ - ويدفع ما ناله عنهما
فيا للرجال لهذا العجب - ٣٧٧

(١٧) « مجموع اشعار العرب » وهو مشتمل على ديواني الأراجيز
للعجاج والزفيان ، تحقيق وليم بن الورد ، ليبسغ ، ١٩٠٣ ، ص ٧٦
القطعة ١٤ البيت : ٣ •

(اللام) في (يا للرجال) لام المستغاث واللام في (هذا) لام المنعجب
منه المدعو اليه ومن آيات الكتاب قول قيس بن ذريح [من الوافر] :
تكنفني الوساة فأزعجوني فيا للناس للواشي المطاع^(١٨) !
وقال آخر [من البسيط] :

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ينفك يحدث [لي] بعد التَّهْمَى طربا ؟
« أي يا رجال ادعوكم ليوم الاربعاء » ، ومثله بيته أيضا [من
البيسط] :

ينيك ناء بعيد الدار معترب يا للرجال وللفرسان للعجب !
(أي وكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما لانهما
يزعمان أنه قد قتل ، والتقدير : وعندهما أنه قد صلب ، وانه يدفع عنهما
ما ناله عندهما ، فلهذا اعجب) ♦

٣٩ - أرى المسلمين مع المشركي
ن اما لعجز^(١٩) واما رهب - ٣٧٨
يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم ، فكأنهم معهم اما عجزا واما
رهبا^(٢٠) . ♦

٤٠ - وأنت مع الله في جانب
قليل الرقاد كثير التعب - ٣٧٩
٤١ - كأنك وحدك وحدته
ودان البرية بابن وأب - ٣٨٠

(١٨) ورد البيت عند الواحدي : ص ٦٢٢ ويبدو انه قد نقل
الشرح ومعه الشاهد من ابن جنبي بغير اشارة اليه . راجع كذلك
سيبويه : ٣١٩/١ .

(١٩) في الاصل [ب/٦٩] : « بعجزٍ » بدل : « لعجزٍ » والتصويب
من الواحدي : ص ٦٢٢ .

(٢٠) في الاصل [ب/٦٩] « هرباً » بدل « رهباً » والتصويب من
الواحدي : ص ٦٢٢ والى يسار هذا البيت تعليق من الناسخ تبينا منه
قوله : « أراد بالسبة فريق المسلمين ممن هادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم
معهم اما عجزا واما خوفا ، وانت مع الله لا مع اعداء الله » .

٤٢ - فليت سيوفك في حاسد

إذا ما ظهرت عليهم كئيب - ٣٨١

كئيب يكأب كآبة وكابه وهو كئيب إذا حزن ؛ ويقال ان الانكسار هو الكآبة وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضا اكتأب اكتأبا • قال الشاعر [من الرجز] :

قد درست غير رماد مكفور مكئيب اللون مريح مطور

ويقال : اكأب الرجل اذا دخل في الكآبة • قال العجاج [٦٩/ب] :

ما هاج دمعاً ساكباً مستسكباً من أن رأيت صاحبك أكأبا (**)

٤٣ - وليت شكاتك في جسمه

وليتك تجزي بغيض وحب - ٣٨٢

الشكو والشكوى والشكاية شيء واحد • قال الشاعر (ابو ذؤيب

الهدلي) [من الطويل] :

[وعيرها الواشون أني احبها] وتلك شكاة ظاهر عنك عارها (***)

(أي لو جزيت بغيض وحب لوصلت منك ، لافراط محبتي لك ،

الى أضعاف، ما وصلت اليه) وما أحسن ما انعطف يعاتبه في آخر هذا

البيت •

٤٤ - فلو كنت تجزي به نلت من

ك أضعف حظ بأقوى سبب - ٣٨٣

أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي لك لكان أضعف بالاضافة

(*) ديوان العجاج : ص ٧٣ القطعة : ٢ البيت : ١ وهو مما نسب

اليه •

(**) ديوان الهدليين : ص ٢١ وقد استشهد ابن جني بالعجز وحده،

و (ظاهر عنك) أي لا يعلق بك ، أي يظهر عنك وينبو •

الى قوة سببي في حبي اياك (٢١) .
 وقال أيضا في صباه وقد عذله أبو سعيد [المخيمري] (٢٣) في تركه
 لقاء الملوك (٢٣) ، وبنو مخيمر من طي بمبج [من الرجز والقافية من
 المتواتر] :

- ١٩ -

- ١ - أبا سعيد جنب العتابا
 قرب راء خطأ صوابا - ٣٨٤
- ٢ - فانهم قد أكثروا الحجابا
 واستوقفوا لردنا البوابا - ٣٨٥
- ٣ - وان حد الصارم القرضابا
 والذابلات السمر والعرابا - ٣٨٦

(القرضاب) القاطع . قال الراجز :

يكنى أبا (٢٤) السمح وقرضاب سمه متركا لكل عظم يلحمه
 وعامنا اعجينا مقدمه

(ح) واما (القرضوب) فالفقير . قال سلامة [بن جندل] [من

البيسط] :

(٢١) الرواية التي أوردها الواحدي تختلف في ألفاظها بعض الشيء
 اذ جاء في شرحه (ص ٦٢٣) : « قال ابن جني : أي لو تناهيت في جزائك
 اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك » .
 قال ابو الفضل العروضي : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه أو لمن
 هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف
 في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول لو جزيتني بحبي لك وهو
 أقوى سبب ، لان حبي لك اكثر من حب غيري لنت منك القليل يشكو
 اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

وهذا آخر ما قاله في سيف الدولة » .

(٢٢) ورد في الاصل [٧٠/أ] : « الناس » بدل « الملوك » والتصويب
 من الواحدي : ص ٥٨ وقد رجحنا رواية الواحدي لدلالة أبيات المتنبي عليها
 بصراحة كما هو مبين في أعلاه .

(٢٣) الزيادة من الواحدي : ص ٥٨ .

(٢٤) في الاصل [٧٠/أ] : « أبو » بدل « أبا » والتصويب
 من « اللسان » : ١٦٣/٢ مادة (قرضب) واقد حكاه ثعلب وأنشد [من
 الرجز] : وعامنا اعجينا مقدمه يدعى أبا السمح وقرضاب سمه مبر
 كالكل عظم يلحمه .

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم عز الذليل ومأوى كل قرضوب (*)

(الذابلات) الرماح و (العرا ب) (الخيل العربية)

٤ - ترفع فيما بيننا الحجابا (٢٥) (١/٧٠) - ٣٨٧

- ٢٠ -

وقال [ارتجالا في صباه] (٢٦) وقد حضر مع بعض الكلابيين على

شراب [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] :

١ - لأحبتني أن يملؤا

بالصافيات الاكوبا - ٣٨٨

(الصافيات) جمع صافية وهي الخمر و (الاكوب) جمع كوب

وهو الكوز بلا عروة ويجمع أيضا (اكوبا) قال الشاعر [من الرجز] :

يصب أكوبا على أكواب تدفقت من مائها الجوابي

• يصف منجنونا ذات كيزان

٢ - وعليهم أن يبدلوا

وعلي ان لا أشربا - ٣٨٩

٣ - حتى تكون الباترا

ت المسمعات فأطربا - ٣٩٠

(الباترات) السيوف •

- ٢١ -

وقال ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ويرثي محمدا

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

(*) أورد ابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » ، ص ٢٣٨ (عز الأذل)

بدل : (عز الذليل) والقرضوب هو الذي لا يدع شيئا الا قرضبه أي اكله

و(كحل) اسم السنة المجذبة و(صرحت) خلص جدها ولم يبق فيها

بقية من مرعى ولا زاد و (بيوتهم) مبتدأ و(عز الأذل) خبره ، يمدح بذلك

قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم •

(٢٥) يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم

[الواحدي : ص ٥٩] •

• (٢٦) الزيادة من الواحدي : ص ٨٧

- ٢٤٦ -

١ - لاي صروف الدهر فيه نعائب

واي رزاياه بوثر نطالب - ٣٩١

يقال : رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة .
قال يقول [من الطويل] :

أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل'
قال الفرزدق [من الكامل] :

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد (*)
وقال سليمان بن قته العدوي [من الطويل] :

وكانوا غيائا ثم أضحوا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلت
وقال أبو خراش الهذلي [من الطويل] :

رأت رجلا قد لوحته مرازي فطافت برنان المعدين ذي شحم (**)
وقال أبو حاتم (برنان) قبل الالف (نون) وبعدها (نون) ولا
يقال بران ، و (الوتر) العداوة والذحل .

٢ - مضى من فقدنا صبرنا عند فقده
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب - ٣٩٢

(عازب) بعيد . (يقول : كان يصبر في المواطن التي يضعف
فيها الصبر)

٣ - يزور الاعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبها الكواكب - ٣٩٣

شبه « الاسنة » في الغبار بالكواكب في السماء [٧٠/ب]

٤ - وتسفر عنه والسيوف كأنما
مضاربها مما انفلقن ضرائب - ٣٩٤

(*) في شرح ديوان الفرزدق (ص ٥٧) : قال يرثي محمد بن يوسف
ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

ان الرزية لارزية مثلها للناس فقد محمد ومحمد
ملكين قد خلت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد
(**) في ديوان الهذليين : (نسخة مصورة : القاهرة ، ١٣٨٥ / ١٩٦٥ م)

: ١٢٨ / ٢

رات رجلا قد لوحته مخامص وطافت برنان المعدين ذي شحم

(تسفر) أي تجلي الغمامة ، و (مضرب السيف) بكسر الراء (٢٧) .
ظيته . واما المضرب بالفتح والمكان الذي يضرب فيه الاسنان ، و (الصرائب)
جمع (ضريبة) • هو الشيء المضروب • قال الشاعر [من الطويل] :

فلا توعدونني انني ان تلاقني معي مِسْرَفِيٌّ في مضاربه قضمٌ

قال الآخر [من الوافر] :

اذا مس الضريبة شعرتاه كفاك من الضريبة ما استطاعا

وربما سمي السيف (ضريبة) • يقولون : « ما أحسن ما فتق الصيقل
هذه الضربة » • يعنون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها
بالشيء المضروب •

٥ - طلعت شموسا والغود مشارق

لهن وهامات الرجال مغارب - ٣٩٥

شبه السيوف لما انتضيت من أعمادها فغابت في هامات الرجال بشموس
طلعت من مشارقها وغابت من مغاربها ؟ ويقال : غمد وأعماد وعمود •
قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه : « واقلقوا الاسياف في الأعماد
قبل السلة »

٦ - مصائب شتى جمعت في مصيبة

ولم يكفها حتى قفتها مصائب - ٣٩٦

(شتى) مفرقة (قفتها) تبعثها •

(يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة اعظمها ، ولم يكفها
ذلك حتى تلتها مصائب باتهامنا في شأنه وقول العداة انا شامتون بموته) (٢٨)

(٢٧) في الاصل [٧١/أ] : « الراي » بدل « الراء » •
(٢٨) نقل الواحدي [ص١٢٢] هذا الشرح بحرفه عن ابن جني بغير
اعتراف بفضله •

والقياس في جمع (مصيبة) مصابوب ، وقد جاءت : قال خالد بن نائل النولائي : « يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو اذني جمعة مصابوبه » .
 ٧ - رثى ابن أبينا غير ذي رحم له
 فباعدنا عنه ونحن اقارب (*) - ٣٩٧
 ٨ - وعرض أنا شامتون بموته
 والا فزارت عارضيه القواضب - ٣٩٨
 (القواضب) السيوف . يدعو عليه بالقتل ، و (العارضان) جانب اللحية ، وهما العذاران والمسحلان .

٩ - أليس عجيبا أن بين بني أب
 لنجل يهودي تدب العقارب - ٣٩٩

نجل الرجل ولده . قال الاعشى [من المنسرح] :
 أنجب أزمان والديه به اذ نجلاه فعم ما نجلنا (**)
 وقال الآخر [من الرجز] :
 فزوجوها ماجدا أعراقه واتحلوا من حر فحل يتنجل [٧١/أ]
 وأراد : « انه بين بني أب » فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب قول الراعي^(٢٩) [من الطويل] :
 فلو ان حق اليوم منك اقامة وان كان صرح قد مضى ففسرعا
 يريد : « فلو انه حق » ، ومن أبياته أيضا قول الأعشى [من الخفيف] :

(*) في الاصل [٧١/أ] : « ذي رحم لنا فباعدنا منه » .
 (**) ديوان الاعشى الكبير : ص ٢٣٥ البيت ٢١ وهو من قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائش مطلعها :

ان محلا وان مرتحلا وان في السفر ما مضى مهلا
 ومعنى البيت الذي استشهد به ابن جني : لقد انجب والداك اذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم ، (انجب الرجل) ولد ولدا نجيبا اي كريما ، نسب الانجاب للايام كما تقول : نام ليل فلان ، تريد انه هو الذي نام .
 (٢٩) [في الهامش العلوي ، فوق هذا السطر ، حاشية للناسخ بخط رديء غير واضح] . وقد ورد البيت في « اللسان » (صادر) ١٥٢/٣٣ مع استبدال « منك » ب « منكم » = الديوان : ٩٨ .

ان من لام في بني حسا ن ألمه وأعصه في الخطوب

يريد : « انه » وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

فلت كفافا كان خيرك كله وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

يريد : « فليته أو فليتك » وأشدنا أبو علي أيضا [من الطويل]

فلت دفعت الهم عني ساعة فبتنا على ما خيلت ناع بأك

أراد « فليتك » ، وقال العراقي قولهم : « ان في النار قام زيد » ،

الظرف يقوم مقام « اسم ان » ، والفاعل سد مسد خبرها ، فكأنه

لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير * (يقول : من

العجائب ان تدب عقارب يهودي أي نسيته بين بني أب فتوقع بينهم)

يريد رجلا بعينه كان يشي بينهم *

١٠ - ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

- ٢٢ -

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري (٣١) :

١ - دمع جرى ففضى في الربع ما وجبا

لااله وشفى أنى ولا كربا - ٤٠٠

(أنى) يرجع يستفهم نفسه ، كأنه يرجع في آخر البيت عما أعطاه

في أوله ، وهو عادة القدم والمولدين جميعا * قال زهير [من البسيط] :

قن بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم (٣٢)

(ح) هذا هو الالتفت في صناعة الشعر *

(رجع) وقد قيل أيضا انه أراد : « لم يعفها القدم وحده » ، بلى

عفاها هو والارواح والديم جميعا * قال ابن الرومي [من الرجز] :

(٣٠) في « ديوان الاعشى » : ص ٣٣٥ البيت [من الخفيف] :

من يلمني على بني ابنة حسا ن ألمه وأعصه في الخطوب

و (بنو ابنة حسان) هم رهط قيس و (ابنة حسان) هي (كبشة

بنت حسان أبي الحارث) وهي جدة قيس لأمه ، و(الخطوب) الامور الكبيرة *

والبيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب مطلعها :

من ديار بالهضب هضب القليب فاض ماء الشبؤون فيض الغروب

(٣١) يلي هذا السطر مباشرة حاشية للشاعر الوحيد آثرنا نقله

الى الهامش ، يقول فيه : (ح) عمر قرية الى جانب ارتاج بين حلب وأنطاكية *

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (منشورات دار القاموس

- ٢٥٠ -

لو اتتحاه سهم أعمى قرطسا اين عسى تذهب عنه لاعسى (٣٣)
أفلا تراه استرد ما أعطاه أولا وكان هذا تنبيه من الشاعر وتعظيم
للامر [٧٢/ب] وهو حسن طريف ، و (كرب) قارب ، أي : « ولا
قارب الشفاء ولا قضي الواجب » • قال الشاعر [وهو عبد قيس بن خفاف
البرجمي] [من الكامل] :

أجيئل ان اباك كارب قومه فاذا دعيت الى المكارم فاعجل (٣٤)
ويروى : كارب يومه « وانا كربان » اذا قارب الاملاء •

٢ - عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنا

من العقول وما رد الذي ذهب (٣٥) - ٤٠١
أي عطفنا على هذا الربع وملنا اليه فأذهب ما كان أبقى لنا الفراق
من العقول ولم يرد ما كان ذهب للفراق • قال هذبة [من الرجز] :
« عوجى علينا واربعي يا فاطما » وقال العرجي [من السريع] :
عوجي علينا ربة الهودج انك الا تفعلني تحرجي (٣٦) •
وقال نصيب [من الطويل] :

فعاوجوا فأتنوا بالذي أنت أهله ولو سكنوا أنت عليك الحقايب (٣٧)
٣ - سقيته عبرات ظنها مطرا

سوائلا من جفون ظنها سحبا - ٤٠٢

قوله : سوائلا من وصف العبرات كأنه قال سقيته عبرات سوائلا •

الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٧٦ البيت مطلع قصيدة
يمدح فيها هرم بن سنان المُرَّي (لم يعفها) : لم يدرسها ويمح آثارها
تقادم عهدها ، و (بلي وغيرها) أي أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعف
رسمة • قال أبو عبيدة : « أكذب نفسه ؟ » قال : « لم مثل هذا في التشبيب
خاصة ؟ ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمل
قول زهير ، و (الارواح) الرياح ، و (القديم) جمع « ديمة » وهي المطر
الضعيف الذي يدوم يوما او يومين مع سكون •

(٣٣) البيت ليس في ديوان ابن الرومي •

(٣٤) في صحاح الجوهري (١/٢١٢) •

(٣٥) في الاصل [٧٣/أ] : « وهبا » بدل « ذهباً » والتصويب من

اليازجي : ص ٩٢ •

(٣٦) الاغانى [طبعة دار الكتب] : ٤٠٦/١ •

(٣٧) البيت في « الاغانى » في القسم الخاص بنصيب : ٣٣٧/١

٤ - دار الملم لها طيف تهدني

ليلا فما صدقت عيني ولا كذبا - ٤٠٣

الالف واللام في (الملم) في معنى « الذي » كأنه قال : هذا الربع الذي هو دار المرأة التي ألم بها طيف و (الملم) الزيادة والائتان : وقوله : (فما صدقت عيني ولا كذبا) أي عيني في النوم ، لانه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في التهديد أي أي ، لانه قد وفى بما أوعده من الشر والقطيعة والهجر . هذا معنى قول الشاعر [من الطويل] :

رجا^(٣٨) راحة النوم حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر^(٣٩)

٥ - نأيته^(٤٠) فدنا ، أدنيتيه فنأى

جمشسته فنيا ، قبلته فآبي - ٤٠٤

(نأيته) أي بعدت عنه . يقال : « نأيت زيدا » و « نأيت عن زيد » .

قال الحطيئة [من المتقارب] :

نأتك أمانة الا سؤالا والا خيالا يوافي خيالا^(٤١)

أي : نأت عنك .

قال القطامي [من الطويل] :

نأتك بليلى ية لم تقارب وما حب ليلي من فؤادي بذاهب^(*)

(٣٨) في الاصل [٧٣/أ] : « رحي » والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .
(٣٩) الى يمين الصفحة كلام للناسخ جاء فيه « اراد ان هذا الربع هو دار التي ألم لها طيف تهدني بالهجر ، فما صدقت عيني كأنه كان نوما ، ولا كذب الطيف ، كأنه فعل بتعمد ما توعدني به » .
(٤٠) عند اليازجي : ص ٩٢ (أنأيته) بدل (نأيته) وعند الواحدي : ص ١٥٤ « نأيته » .

(٤١) ديوان الحطيئة [طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧] ص ٦٧ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب ويعتذر من هجاء الزبرقان وروي العجز فيه : « وابصرت منها بطيف خيالا » ويروي كذلك « بغيب خيالا » .

(*) ديوان القطامي : ص ٤٣ راجع كذلك « الاغاني » ٢٠ / ٢٨٦ .

و (الجمش والتجميش) المغازلة و (نبا) ارتفع وجفا و (أبى)
استصعب وامتنع •

(يقول : كلما أزدت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده) وهذا
قريب من قوله [من الكامل] :

صدت وعلمت الصدود خيالها^(٤٢)

٦ - هام الفؤاد بأعرابية سكنت

بيتا من القلب لم تمد له طنبا - ٤٠٥

يقول ملكة قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن قلبا لم
يتعب في اقامته ، ولا مد أطنا به ، ويقال : هام يهيم هياما ، وهو كالجنون
من العشق • قال نصيب [من الطويل] :

أهيم بدعد ما حيت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

ويروى : « فواحرزي^(٤٣) من ذا يهيم بها بعدي » •

ولهذا البيت ولهذه الروايات خبر •

٧ - مظلومة القد في تشبيهه غصنا

مظلومة الريق في تشبيهه ضربا - ٤٠٦

(الضرب) الشهد • يقال : قدما احسن من القضيب وريقها أطيب

من الشهد قال [أبو وجزة] [من البسيط] :

ممنعا كهمام الثلج بالضرب نواصح بين حمّاوين أحصتا^(*)

٨ - بيضاء تطمع فيما تحت حلتها

وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا - ٤٠٧

(ما تحت حلتها) يريد جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب

(مطلوبا) على التمييز ، أراد « من مطلوب » ؛ وهذا من قول الشاعر

[عبيدالله بن الحسين العلوي] [من الكامل] :

(٤٢) تحت هذا الشطر تعليق من الناسخ غير واضح •

(٤٣) كتب روايتين في موضع واحد • الرواية الثانية : « فواحرنا » •

(*) « اللسان » : ١٠٤/١١ مادة (همم) ، و (النواصح) الثنايا ،

يحبس من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام^(٤٤)

٩ - كأنها الشمس يعيي كف قابضه
شعاعها ويراه الطرف مقتربا - ٤٠٨

هذا يؤكد هذا البيت الاول ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :
فأصبحت مما كان بيني وبينها سوى ذكرها القابض الماء باليد
وله أشباه •

١٠ - مرت بنا بين تربيها فقلت لها :
من أين جانس هذا الشادن العربا؟ - ٤٠٩

« الترب » و « القرن » و « اللدة » شيء واحد ، اذا كان سنها
واحدا و (الشادن) الطبي اذا قوي وترعرع و (جانس) شابه ، وكان
الاصمعي يدفع قول العامه : « هذا مجانس لهذا » اذا كان من جنسه ،
ويقول : ليس بعربي خالص •

(يقول : وكيف اجتمع هذا الطبي مع العرب وليس شكلها واحدا؟)

١١ - فاستضحكت ثم قالت : كالمغيث يرى
ليث الشرى، وهو من عجل اذا انتسبا (٤٥) - ٤١٠

(الشرى وخفان وبيشه وخفية) كل هذه مواضع ينسب اليها
الاسد • قال الاشهب [بن رُميلة] [من الطويل] :
أسود شرى لاقت اسود خفصة تساقوا على لوح دماء الاسود [٧٣/ب]
وقال الآخر :

أتطلب من أسود بيشة دونه ابو مطر وعامر وابو سعد^(٤٦)
(يقول : كما ان المغيث يرى كانه أسد ، ومع ذلك من عجل ،

(٤٤) وفي رواية أخرى : « وبهن عن رفث الرجال نفار » [الواحدي :
ص ١٥٥] •

(٤٥) الى يسار هذا البيت تعليق للناسخ تبينا فيه قوله : « في
هذا البيت والذي بعده تلويح يفسر قوله : (نأيته فدنا) » •

(*) « اللسان » : مادة (خفي) ٢٥٩/١٨

(٤٦) في أعلى الصفحة ، فوق هذا البيت ، تعليق من الناسخ •

فكذلك أنا أرى كالطبي ، وأنا مع التجميل عربية) •

١٢ - جاءت بأشجع من يسمي واسم من
أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبنا - ٤١١
اي جاءت عجل بانسان هذه سبيله ، وان شئت كان المعنى « جاءت
هذه المرأة المشبه بها بانسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به ، فجاءت
بذكرة •

١٣ - لو حل خاطره في مقعد لشي
او جاهل لصحا (٤٧) أو أخرس خطبا - ٤١٢

أي : لتوفر خاطره وصحة عقله وجودة لفظه •

١٤ - اذا بدا حجبت عينيك هيته
وليس يحجبه شيء (٤٨) اذا احتجبا - ١٣

قوله : (حجبت عينيك هيته) أي لجلالته ، كقول الفرزدق [من
البيسط] :

يغضي حياء ويغضي من مهابتيه فما يكلم الا حين يسسم
وكقوله [من الكامل] :

وإذا الرجال راوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكص الابصار
وقوله : (وليس يحجبه شيء اذا احتجبا) يحتمل ناويلين أحدهما
ان حجاباه قريب لما فيه من التواضع والتيقظ فليس يقصر أحدا دونه
اراده ، وهذا مما يوصف به ذو الفضل والشهامة ، والآخر أنه اذا احتجب
بالستر ، فليس يخفي عليه شيء مما وراء الستارة مراعاته للامور وانصباها
الى السياسة والتدبير ، أي : فهو محتجب كلا محتجب •

(ح) ويجوز أيضا ان يكون عنى ان وجهه وبهجته ونوره لا يحجبه

(٤٧) الى اليمين البيت تعليق من الناسخ يقول فيه : « قوله :
(او جاهل لصحا) غير ممكن » •
(٤٨) في راية أخرى : « ستر » راجع اليازجي : ص ٩٣ البيت
الخامس •

ستر، ويجوز ان منافعه غير محجوبة وان احتجب ، والبيت الذي يليه يدل
على النور والبهجة •

١٥ - بياض وجه يريك الشمس حالكة
ودر لفظ يريك الدر مشخليا (٤٩) - ٤١٤

(حالكة) سوداء • يقال : أسود حالك وحانوك ومحلوك ومحلئك
وحلكوك وحلكوك وحكلوب ومحلنكك ومسحكوك ومسحنكك وحداري
وغيب وغيثم ورخوجي وبهيم وفاحم ، وقد تصنف العرب بالبياض كما
تصنف [٧٣/أ] (٥٠) بالادمة • قال الشاعر وهو زهير [من الطويل] :

وأبيض فياض يده غمامة على معفيه ما تعب فواضله
و [المشخب أو] (المشخب) هذا الخرز المعروف وليست عربية ولا
فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال ، وقد فعلت هذا
العرب فجاءت بغير لغتها اتباعا للعادة • قال الاعشى [من المتقارب] :

وإسْفِنَطَ عانةَ بعد الرُّقَا دِساقَ الرِّصافِ اليها غديرا
و (الاسْفِنَط) عند جماعتهم اسم رومي الا ابن الاعرابي وحده فانه
عنده من قولهم : « ما أسفط نفسه ! » عنى أى : « ما أطبها ! » وكذلك (القسطاس)
عندهم رومي ، وقال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم » (٥١) ؛ وكذلك
(الابريق) عندهم عجمي ، وقد قال عز وجل : « [و] يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب وأباريق » (٥٢) وكذلك الأسوار عندهم عجمي •

(٤٩) في الاصل : « مشخلب » والتصويب من اليازجي •

(٥٠) الى يمين هذا الكلام واسفله تعليق من الناسخ يقول فيه :
هذا البيت تفسير لقوله : « وليس يحجبه شيء اذا احتجيا » اي ان نور
وجهه يخرق الحجب وينفذ منها فهي لا تحجبه انما تحجبه المهام ،
وهذا غلو •

(٥١) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٣٥ « وأوفوا الكيل اذا كلتم
وزنوا بالقسطاس المستقيم » وكذلك السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٨٢
« ولا تكونوا من الخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » •

(٥٢) السورة : ٧٦ (الانسان) الآية : ١٩ •

قال الشاعر [من الرجز] « ووتر الاساور القياسا » وهذا اكثر من ان يحصى ، وكذلك استعمل هو أيضا (المشخبل) وان لم يكن عربيا ، فاما هذا الخرز الصغار الابيض فهو (الخضض) بالعربية • قال الشاعر [من الوافر] :

فان قروم خطمة أنزلتني بحيث يرى من الخضض الخروت (*)
(أي اذا اضفت نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسوداء ،
وإذا قست لفظه بالدركان دونه في القيمة) •

١٦ - وسيف عزم ترد السيف عزمته (٥٣)
رطب الغرار من التامور مختضبا - ٤١٥

هفته تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه اذا انتبه • قال
الشاعر [من الطويل] :

ألا أيها النوم ويحكم هبوا أسائلكم : هل يقتل الرجل الحب ؟
« أي : تحركوا وتيقظوا » وقال الآخر [من البسيط] :

أيام تحسب ليلي في غرارتها بعد الرقاد غزالا هب وسنانا
و (غرار) السيف ما بين حده الى غمده ، وكذلك من السنان
ونحوه • قال الهذلول (**):

الست أرد القرن يركب ردهه وفيه سنان ذو غرارين نأس [٧٣/ب]
قال الراعي [من الوافر] :

يلقى سهمه احجار قف كسرن العين منه والغرارا
و (التامور) دم القلب وحياته وكذلك تامور النفس • قال اوس بن
حجر [من الكامل] :

أنبت ان بني حنيفة أولجوا أبياتهم تامور نفس المنذر

(*) اللسان : ٢/٩ مادة : «خضض» ، وجاء في «الفسر» : (فان)
بدل (وان) و (الحروب) بدل (الخروت) •
(٥٣) في رواية أخرى : « هبته » راجع اليازجي : ص ٩٣ •
(**) المرزباني ، «معجم الشعراء» : ٤٧٤ •

يعنى : انبئت أنه قتل : وقال أبو عبيدة : ويقال عرفته بتاموري أي بعقلي ؛ و (التامور) خيش الاسد ايضا •
(يقول : اذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه)

١٧ - عمر العدو اذا لاقاه في رهج
أقل من عمر ما يحوي اذا وهبا - ٤١٦

(الرهج) الغبار ، بفتح الهاء وتسكينها يصف قصر عمر عدوه ، اذا لاقاه في حرب ، ويقال أيضا : « أطال الله عمرك وعمرك » • قرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء • قال أنشدني أبو القمقام : من الرجز [:
يا رب زد في عمره من عمري استوف مى يا الهي ندرى
وقال الآخر [من الرجز] :

« شير قسطال مراغ ذي رهج » يريد القسطل ، وقال العقيقي [من الوافر] :

صبحناهم نواصيهن شعنا كأن رهانها رهج جفال
قوله : (اذا وهب) أي « اذا أراد ان يهب » كقوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان [الرجيم]^(٥٤) « أي اذا أردت القراءة^(٥٥) » •

١٨ - توفه فاذا ما شئت تبلوه
فكن معاديه أو كن له نشبا - ٤١٧

صب (تبلوه) «بأن» مضمرة ، والتقدير (أن تبلوه) فحذفها بعد أن قدرها ظاهرة وبقي عملها بحاله ، وملته قول طرفه [من الطويل] :

(٥٤) السورة : ١٦ (النحل) الآية : ٩٨ [وقد سقطت لفظة « الرجيم » من « الفسر »] •
(٥٥) الى يمين هذا الكلام حاشية من تعليق الناسخ •

ألا أيهدا الزاجري أحضَرَ الوغى

وأن أشهدَ اللذات هل أنت مخلدي؟ (١)

أراد : (أن أحضَرَ) فحذف (أن) ودلَّ عليها بما عطفه عليها من قوله : (وأن أشهدَ) وبيت المتبني لم يعطف فيه إلا أنه معلوم ان الفعل لا يقع بعد (شئت) هذا الموقع ، إلا ان مراده هناك ، ومع هذا فقد أضمرت في مواضع كثيرة ولم يظهر فيها إلا على وجه ، فاعملت مع ذلك ، نحو قولك : « ان أتيتك فأزورك » ، فحذفها أيضا في الموضع الذي قد يكثر ظهورها فيه ليس بخطأ ، وأيضا فأقصى أحوال « ان » مع صلتها كأحد أجزاء الكلمة منها ، والعرب قد حذفت بعض الكلم ضرورة وعلماً بما تعني [٧٤/أ] فحذف (أن) من صلتها ليس بخطأ . ألا ترى الى قول الشاعر ليبد [من الكامل] :

درس « المنّا » بمتالع وأبان

[وتقادت بالحُبسِ فالسُوبانِ] (٢)

(١) شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره (دار الفكر للمجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) : ص ٨٢ البيت ٥٦ [وقد سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت] وقد أورد في روايته « وان تشهد » بدل « وأن أشهد » : والمعنى : « يا من يزجرني من أجل حضوري الحرب وانهماكي في الملذات بان كلا منهما يجر الى الموت ، هل أنت ضامن لي الخلود في الدنيا ؟ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني استبق اليها بانفاق ما ملكت يدي في لذاتي » . هـ ٥٦ ص ٨٢ من شرح الديوان .

(٢) شرح ديوان ليبد ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٢٨ وقد جاء في شرح البيت : (المنّا) مهزل ، و (متالع) موضع ، و (أبان) جبل ، وقالوا : (المنّا) اراد المنازل ، ثم حذف الزاي واللام . (تقادت) قدمت ، و (الحُبس) موضع ، و (السُوبان) واد . قال أبو زياد : (المنى) الحذاء . يقال : دارى بمنى دار فلان ، فكأنه قال : « درس المجاذي لمتالع » و (متالع) جبل لغنى ، و (الحُبس) و (أبان) جبال بالبادية ، و (السُوبان) واد لبني تميم . والبيت مطلع القصيدة السادسة عشرة في « ديوان ليبد » بشرح الطوسي .

ولم ترد القصيدة في « شرح ديوان ليبد بن ربيعة العامري » المنشور بعناية ابراهيم جزيني ، دار القاموس الحديث ، بيروت (بلا تاريخ) .

أراد (المنازل) ، وقال علقمة بن عبدة [من البسيط] : « مفدم (سببا) الكتّان ملثوم »^(٣) ، أراد (سبائب) الكتان ، ورأيت أبا عليّ يستسهل حذف (أن) ، ويزعم ان أصحابنا قد أنسوا به • قال : ألا تراهم لم يجيزوا انتصاب غير « اعبد » في قوله تعالى : « أفغير الله تأمروني أعبد ؟ »^(٤) قال لان « أعبُد » كأنها صلة « أن » ومحال تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا « أن » وقدروها لان الكلام يقتضيها ، وكذلك بيت المتنبّي ظاهر لفظه يقتضي « أن » كأنه قال : « متى » (متى شئت أن تبلوه) وقال الشاعر [من الرمل] :

أظنرا قبل تلوماني الى طللٍ بين النقا بالمنحنى

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد « قبل أن تلوماني » ، فحذف (أن) وبقي نصبها بحاله ، كالبيت الذي تقدم ، والآخر أن يكون حذفها ولم يُبن عملها ، وعاد الى الرفع لما عدمها فصار التقدير (تلوماني) كما عاد الى الرفع في قوله تعالى : « تأمروني أعبُد » وكما قال طرفه : « أحضُرُ الوغى » فيمن رفع ، ولكنه حذف النون الاخيرة ، لتكرير التنوين واقامة الوزن كما قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

أبالموت الذي لا بد منه ' ملاقٍ لا أباكٍ تخوفيني ؟

أراد (تخوفيني) ، ومن أبياته [لعمرو بن معد يكرب] [من الوافر] :

تراه كالثغامِ يُعَلُّ مِسْكَاً

يسوءُ الفالياتِ إذا فليّني^(٥)

(٣) هذا عجز بيت يقول فيه :

كان ابريقهم طبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

[« اللسان » مادة « سبب » : ٤٤٠/١] •

(٤) السورة : « الزمر » الآية : ٦٤ : « قل أفغير الله تأمروني

أعبد أيها الجاهلون ؟ »

(٥) سيبويه : ١٥٤/٢ •

أراد : (فليسنني) ، كلاهما قول يؤخذ به و (النشب) المال ، وقد مضى ذكره • يقول لصاحبه : (توقَّ هذا الممدوح ، وإن لم تثق بهذا القول مني وأردت اختباره ، فكن عدواً له أو مائلاً له فيستوي ما يفعل بك من الإبادة والافناء ، إذ من عادته اهلاك أعدائه ، وتفريق ماله « ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

تظلمَّ المالُ والاعداءُ من يده

لا زال للمال والاعداء ظلاماً

١٩ - تجاؤ مذاقته حتى اذا غضباً

حالت فلو قطرت في الماء ما شربا - ٤١٨

(حالت) تغيرت • يقال : حال عن العهد خوئلاً وفقى البيت بالحاقه [٧٤/ب] الالف في (غضباً) وقل ما يستعمل العرب هذا في حشو القصيدة، إلا لترك قصة الى قصة أخرى • ألا تراهم يقولون : « دع ذا وقبح حسناً مبهجاً » •

ويقولون : « فدع ذا ولكن » [من الطويل] :

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارق

يضيء حبيباً منجداً متعالياً ؟

وربما استعملوا التقفية والتصريع وهما^(٦) في معنى واحد • قال

العبد [من الطويل] :

ألا ناد في آثارهن الفواديا

سُقِّين سماما ، ما لهن وماليا ؟

فقفى وهو في أثناء التشبيب ، وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

وإن كنت قد أزمعتِ صرفي^(٧) فأجملِ

(٦) في الاصل [٧٥/أ] : « وهم » •

(٧) هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمي » •

فقفي أيضا وهو في التشبيب ، (وجعل المذاقة مما لم يقطر اتساعاً ،
أي لو كانت مما يُقَطَّر فتطرت في الماء لم يُشرب ، وان شئت جعلت
المذاقة عبارة عن المذوق ولم يكن هناك اتساع) .

(ح) اذا كان مثل هذا قد ورد كثيرا فهل معنى قوله قلّما ، وانما
يقال هذا للشاذ والشاذب، وهذا كثير في الشعر غير قليل ، ولكنه يجب أن يتكلم
فينفي وينقض .

٢٠ - وتغبط الارض منها حيث حل بها (٨)

وتحسد الخيل منها أيها ركبها (*) - ٤١٩

(الغبطة) حسنة وهي أن تشتهي ان تكون مثل ما لغريك من غير ان
يسلب هو ماله و (الحسد) هو ان تشتهي ما لغريك أو مثل ما له من غير ان
يكون له هو شيء ، ومعنى البيت قول أبي تمام [من الطويل] :

مضى طاهر الانواب لم تبق بقعه غداة ثوى الا اشتهدت أنها قبر

و (ايها) منصوب « بتحسد » لا « بركبا » لان « ركب » صلة
« أي » وانما قال : « تغبط الارض وتحسد الخيل » ، لان الارض وان
كثرت بقاعها ، فهي كالمكان الواحد لا اتصال بعضها ببعض ، والخيل ليست
كذلك لانها متفرقة كالمغاير فاستعمل للأرض الغبطة لانها اسلم وللخيل
الحسد لقبحه .

(ح) استعمل الحسد للخيل فهي اولى به وأشبهه ، وللارض الغبطة
مجازا ، فالذي قيل في الحسد انه يتمنى الزوال عن المحسود ، وان لم
يصل منها الى الحاسد شيء ، فهذا أقبح .

٢١ - ولا يرد بفيه كف سائله

عن نفسه ويرد الجفيل اللجبا - ٤٢٠ [٧٥/أ]

(٨) في رواية أخرى : « حيث حل به » .

(*) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ تبينا منها ما يلي :
« استعمل الغبطة للارض لان أجزاءها أجزاء شيء واحد . . . ولا كذلك
الخيال فانها متباينة ، فالحسد بها أشبهه » .

(الجحفل) الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل • قال حفص بن سليمان الأمري [من البسيط] :
وجحفل ركبت تحت السيوف به جاء والا تقى في الروع مجناها
و (اللجب) الشديد الصوت وقد مضى ذكره (٩) •

٢٢ - وكلاء - لقي الدينار صاحبه

في ملكه افترقا من قبل يصطحبا - ٤٢١

اراد (من قبل ان يصطحبا) فحذف (أن) وبقي عملها بحاله •
قال أبو طاب [من الطويل] :

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت أحاديث وائل
اراد (ان تكونوا) وقد فسرت هذا قبل •

(ح) هذا ممكن وليس الكلام فيه انما الكلام على تسميته صاحبا ،
وليست له صحبة على ما زعمت ، فالتناقض من هذا ، وكان معناه الدينار
مصاحبه اندي لم يصاحبه • هذا تناقض بين •

(ز) وقوله : « افترقا من قبل يصطحبا » بعد قوله : « وكلما لقي
الدينار صاحبه » صحيح المعنى على ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ،
وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة ، لان الصحبة
مقرونة بالمواصلة • يقول : انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين (١٠) وهذا
أبلغ من قول جونة بن النضر [من البسيط] :

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه قد اثبت لها اجتماعا ، وهذا بقي عزما للاصطحاب ، وأقرب من هذا
اليه قول الآخر [من البسيط] :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر علينا وهو منطلق
وقوله (المصرور) أي من عادته ان يصير •

(٩) الى يسار هذا الكلام حاشية للناسخ غير واضحة •

(١٠) في الاصل [٧٥/ب] : « مصطحبان » •

(ح) هذا أصح معنى ، وذلك انه لاثره من اجتماع وان قصرت مدته
وانما العمل هو طول اجتماعهما ولا طول بقوله طلب الى طرق المعروف
تستيق ، ثم هو في لفظ حسن واستعارة مليحة ، ومن الظلم القياس بين
المتناقض والصحيح^(١١) .

٢٣ - مال كان غراب البين ينقعه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا - ٤٢٢

(المجتدي) الطالب ، يقال : جداه واجتداه ، وعراه واعتراه ،
وعفاه واعتفاه ، وعره واعتره . قالت الخنساء [من الوافر] :

فقد يعصوب الجادون منه بأروع ماجد الاعراق غمر^(١٢)
وقال تعالى : « فأطعموا القانع والمعتز »^(١٣) (فالقانع) السائل .
يقال : قنع قنوعا اذا سأل . قال الشماخ [من الوافر] :

لمال المرء يصلحه فتغنى مفاقره أعف من القنوع

أي « أعف من المسألة » و (المعتز) المعترض لمعروفك ولا يسألك ؛
ويقال : « نعب الغراب » ينعب نعبا ونعبيا ونعبانا ، وذلك اذا صاح ومد عنقه ،
فان صاح ولم يمد عنقه [٧٥/ب] قيل نغق بالغين معجمة ، وقد قيل بالعين
غير معجمة ؛ وقال الاسدي [من الكامل] :

نعب الغراب بين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار
وهذا معنى حسن ، (يقول : كما ان غراب البين لا يهدا من الصياح ،
كذلك هو لا يقصر عن العطاء)

٢٤ - بحر عجائبه لم تبق في سمر
ولا عجائب بحر بعدها عجا - ٤٢٣

(١١) وضع هذا الكلام في الاصل هامشا الى يسار الصفحة .
(١٢) ديوان الخنساء (طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠) ص ٤٦
و (يعصوب) يجتمع ، و (الجادون) الطالبون الجدوى وهي العطية ،
و (الاروع) الجميل الذي يروعك اذا رأيت جماله .
(١٣) السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٣٦ « فاذا وجبت جنوبها فكلوا
واطعموا القانع والمعتز » .

أي تشاغل الناس بالعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الاسمار
والبحار •

٢٥ - لا يقنع ابن علي نيل منزلة
يشكو محاولها التقصير والتعبا - ٤٢٤

(محاولها) طالبها • قال النابغة [من الوافر] :

إذا حاولت في أسد فجورا فاني لست منك ولست مني (١٤)

(يقول : لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره
عنها مع تعبها بطلبها وشدة معاناته لما قرب منها)

٢٦ - هز اللواء بنو عجل به فغدا
رأسا لهم وغدا كل لهم (١٥) ذنبا - ٤٢٥

أي جعلوه أميرهم وسيدهم ، فعلاهم ، وعلواهم الناس طرا •
(ح) إذا كان اراد بقوله : « كل » جميع الناس ، فهو كلام سوء
وقع في غير موقعه ، وفيه معرة على اشراف الناس ، ولا ينطق به بين
[بنى] العجل ، وان كان عنى به كل شيء عجل ، فقد انتهى اليها فجعلها
ذنبا ، والكلام على بنى عجل أوجب من غيرهم ، لقوله : «فصار لهم رأسا»
والذنب يجب ان يكون منهم ، لا من غيرهم ، وافلت الشعراء صاحب الكتاب
بمعزل عن الانتقال في مثل هذا (١٦) •

(١٤) فحول الشعراء : ص ١٠٨ البيت الرابع عشر من قصيدة
مطلعها :

غشيت منازل بعريتنا فأعلى الجزع للحبي المبن
قالها لما قتلت بنو عبس فضله الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهم
رجلين فاراد عيينة أن يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان •
(١٥) في الاصل [٧٦/أ] : « له » بدل « لهم » والتصويب من

الواحدى : ص ١٥٨ •
(١٦) الى يمين هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا فيه قوله : « لم
ينقد الوحيد شيئا وانما يريد الشاعر ... »

٢٧ - التاركين من الاشياء أهونها

واثراكبين من الاشياء ما صعبا - ٤٢٦

نصب (التاركين) على المدح بفعل مضمر ، كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » ، ومثله من أبيات الكتاب قول جرير (١٧) [من الكامل الاحذ] :

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجـزر
النازلون بكل معترك والطيون معاقد الازر
ويروى : « والنازلون والطيون » و « الناقلين والطيون » ، فمن نصب بفعل (١٨) [أ/٧٦] كانه قال : « أعني » ومن رفع فبالمبتدأ ، كانه قال : « هم النازلون » ومثله قول حاتم [من الكامل الاحذ] :

ان كنت كارهة لعيشتنا هاتا فحلي في بني بدر
الضاربون لدى أعتهم والطاعون وخيلهم تجري (١٩)
ويروى : « الضاربين والطاعين » و « الضاربون والطاعون » .

٢٨ - مبرقي خيلهم بالبيض متخذي

هام الكماسة على أرماحهم عذبا - ٤٢٧

(١٧) لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبهما سيبويه في الكتاب [١٠٤/١] الى خرنق بنت عفان من بني قيس ، لا الى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من « الكتاب » تزعم بأن البيتين لجرير ؟

والشاهد فيهما نصب (معاقد الازر) بقولها (الطيون) تشبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى (الأزر) ، فهو كقولك : « الحسنون أوجه الاخ » .

(١٨) في أسفل هذا الكلام تعليق مسهب من الناسخ يستمر طويلا على يمين الصفحة التالية [ب/٧٦] لم نتبين منه غير قوله : « ما أرى قوله (أهونها) » .

(١٩) ورد البيتان في « شرح ديوان حاتم الطائي » لابراهيم الجزيني (دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨) ص ٥٥ ، على هذا الوجه :

ان كنت كارهة معيشتنا ، هاتي ، فحلي في بني بدر
الضاربين لدى أعتهم الطاعين وخيلهم تجري
و (بنو بدر) بدر بن عمرو بطن من فزارة .

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقمها الحديد ان
يصل إليها ، وجعلوا شعرها من الكماء ، وهم الابطال هدفا لرماحهم ،
وقد جمعوا أيضا : « كميأ » على « اكماء » أنشدنا أبو زيد لضمرة بن ضمرة
[من الطويل] :

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم (٢٠)
وقال أبو زيد : « الكمي » الجري المقدم ، ان كان عليه سلاح ، وان
لم يكن (٢١) .

(ح) اذا جعلتم تبرقعها بالحديد نقص المعنى وضعف المدح ، وانما
يريد (بالبيض) السيوف كانهم من شدة ضربهم للعدو قد منعوا وجوه
خيولهم من القنا ، وهذا مدح وقد أتى في صورة غير هذه ، كأنه جعل
الارض درعا على رحل ، فهذا ذلك ؛ واما قوله : (متخذي هام الكماء) ،
فمن معنى ابي تمام وقوله [من البسيط] :

من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما (٢٢)
ومعنى أبي تمام أجمل ، ولفظه أحسن ، فأخذه واختلسه (٢٣) .

٢٩ - ان المنية لو لاقتهم وقفت

خرقاء تنهم الاقدام والهربا - ٤٢٨

(خرقاء) فزعة متحيرة . يقال : « خرق يخرق خرقا » ، اذا لصق
بالارض من فزع ، وهو « رجل خرق » و « امرأة خرقه » . قال الشاعر
[من السريع] : « والطير في حافات خرقه » ؛ وأنشد أبو زيد [لخليفة
ابن حمل] [من البسيط] :

(٢٠) النوادر في اللغة : ص ١٥٥ وقد جمع « كميأ » على (اكماء)
مثل شريف واشراف ، وشهيد وأشهاد .

(٢١) لم يرد هذا الشرح في نوادر أبي زيد ، فلعله في نسخة أقدم
من النسخة التي بين أيدينا .

(٢٢) سقطت الكلمات الاربع الاولى من البيت ، وقد أورده الواحدي
(ص ١٥٩) على وجه الصحيح .

(٢٣) الى يسار هذا الكلام ، ما بين البيتين الثامن والعشرين والتاسع
والعشرين ، حاشية من الناسخ لم تتبين منها الا قوله : « جزالة الفاظ . .
والله أعلم » .

ما شبه ليلى غداة البين اذ ظننت من أهل قرآن الأاجيد الخرق (٢٤)

ويقال (الاخرق) للذي بهت وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال :
(الاخرق) الذي يهب وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال جعفر بن عليه
الحارى [٧٦/ب] [من الطويل] :

ولا أن نفسي يزدهيها وعيدهم ولا أنني بالمشي في القيد أخرق
أي « متحير » ، فهذا كله تذكير « خرقاء » و « الخرقاء » أيضا ضد الصناع ،
والاصل واحد . قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى
ثعلب [من الرجز] :

لما دعاني الهم بالتلدد وأسلم الصبر الى التبلدد
نهضت ليلا الى البغاث الاسود الى صناع الرجل خرقاء اليد
طراده بالسبب العمرد

(يقول : لو لاقتهم لقيت متحيرة فتتهم الاقدام مخافة العار) .

(ح) ليس يريد ذلك ، لانها لو فكرت في العار لم تكن خرقاء ولا
خرقاء ، وانما تخاف الهلكة في الجهتين : ان اقدمت هلكت وان اوسرت
لحقت . هذا هو المعنى ، وذاك المذكور غلط .

(ح) ليس أخرق من خرق ، وليست اللغة من عمله ، أو كل ما كان
فيه (خ ر ق) متحيرا ، انما : « انى لست ممن أخشى المشي في القيد » .

٣٠ - مراتب صعده والفكر يتبعها

فجاز ، وهو على آثارها ، الشهبأ - ٤٢٩

يقول : جاز الكواكب ، وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يتبع اليها .

(٢٤) النوادر في اللغة : ص ١٤٠ و (الاجيد) الطويل الجيد يعنى
ظيبا ، و (الخرق) الذى يبهت ويفتح عينيه ينظر اليك [وقد نقل
ابن جنى العبارة الاخيرة بحرفها من النوادر] .

٣١ - محامد نزلت شعري ليمالها
قال ما امتلأت منه وما (٢٥) نصبا - ٤٣٠

(آل) رجع • قال طفيل [من الطويل] :

وآلت الى أجوازها وتقلقت قلائد في أعناقها لم تقصب

يقول : لم تمتلئ هذه المحامد من شعري ، أي لم تبلغ الغاية التي

تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضا غنى • يقول : فانا أبدا أمدحه •

٣٢ - مكارم لك فت العالمين بها

من يستطيع لامر فائت طلبا - ٤٣١

٣٣ - لما أقمت بانطاكية اختلفت

الي بالخبر الركبان في حلبا - ٤٣٢

لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث •

٣٤ - فسرت نحوك لا ألوى على أحد

أحث راحلتني الفقر والادبا - ٤٣٣

(لا ألوى) لا انتفت • قال الشاعر [من الكامل] :

عمرتك الله الجليل فاني ألوي عليك لو ان أبك يهتدي [٧٧/أ]

وحكى أبو زيد : قد أدب الرجل أحسن الادب •

٣٥ - أذانتني زمني بلوى شرقت بها

لو ذاقها لبكى ما عاش و ننجبا - ٤٣٤

« النحيب » و « الانتحاب » تردد البكاء في الضرر ، و ننجب الرجل •

قال مرة بن محكن [من البسيط] :

وناقة لا يضيع الحي مبركها لما نعوها لراعي درها نجبا

أي مكانها معروف لكثرة حاجتهم اليها وحبهم منها •

(٢٥) عند الواحدي : ص ١٥٩ « ولا » بدل : « وما » •

٣٦ - وان عمرت جعلت الحرب والدة

والسمهري أخا والمشرقي أبا - ٤٣٥

يقال : « عمر الرجل » اذا طال عمره ، و (السمهري) الرمح ، وقد مضى ذكره ، و (المشرقي) السيف ، منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف • هذا قول الاصمعي •

قال أبو عبيدة : نسب الى مشرفي وهو جاهلي • قال الحطيئة [من الوافر] :

وكلُّ مفاضة جدلاء زَغْفٍ مضاعفة وايض مشرفي^(٢٦)
وقال الراجز :

ان لطي نسوة تحت الغضبي يمنعهن الله ممن قد طغى
بالمشقيات وطعن بالقنى^(٢٧)

٣٧ - بكل أشعث يلقى الموت مبتسما

حتى كأن له في قتله اربا - ٤٣٦

(اشعث) مغبر من طول السفر ولقاء الحروب • يقال : أشعث وشعث • قال ذو الرمة : « اشعث باقي رمة التقليد »^(*) يصف الوتد^(٢٨) ، ومن أبيات الكتاب :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالي

(٢٦) ديوان الحطيئة : ص ١٤٠ و (الزغف) الدرع اللينة ، و (المضاعفة) التي تُنْسَج حلقتين •

(٢٧) الى يسار هذا الكلام تعليق من الناسخ غير واضح •

(*) ديوان ذي الرمة : ص ١٥٥ والبيت كما جاء فيه [من الراجز] :

وغير مرضوخ القفا موتود أشعث باقي ربة التقليد

و (مرضوخ القفا) مدفوق يعني الوتد و (الرمة) القطعة من الحبل باقية في هذا الوتد وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد •

(٢٨) الشعث للوتد صفة غالبية غلبة الاسم وسمى به لشعث رأسه

[راجع « اللسان » مادة (شعث) : ٤٦٧/١] •

و (الأرب) الغرض والبعية • تقول العرب : ما أربك الى هذا ؟
أي : ما حاجتك •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها على الدفع لا تزداد غير تقارب^(٢٩)
أي : جعلت رفعها غرضي وبعيتي ؛ ومعنى البيت كقول أبي تمام
[من البسيط] :

يستعذبون مناياهم كأنهم لا يأسون من الدنيا اذا قتلوا^(٣٠)
واصل هذا ما انشده الاصمعي [من الطويل] :

اذا قتلوا أقرانهم لم يندهم وان قتلوا لم يقشعروا من القتل
٣٨ - قح يكاد صهيل الخيل يقذفه

عن سرجه مرحا بالعز أو طربا^(٣١) - ٤٣٧

(قح) خالص محض ، وهذه قحاح المال أي خالصة ، وجمع « قح »
أقحاح وهو المحض من كل [٧٧/ب] شيء • قال الرازي :

لا ابتغني سيب اللثيم القح يكاد من نحنحة وأح
يحكي سعال الشرق الأبح^(*)

و (الجرد) جمع «أجرد» و «حرداء» وهو القصير الشعر ، ويقال
الذي يتحرد من الخيل ويسبقها ، وقد مضى ذكره ، ومثل آخر البيت
قول لبعض المحدثين [من الرجز] :

(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم : (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢) ص : ٣٢ يراجع كذلك « لسان العرب »
(أرب) « وطبقات فحول الشعراء » : ١٩١ « وجمهرة أشعار العرب » : ١٢٤
(٣٠) ديوان أبي تمام : ص ٢٠٢ •

(٣١) روى ابن جنى (الجرد) ، وروى في العجز (بالغزو) بدل
« بالعز » وهو أجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد
يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب [الواحيدي : ص ١٦٠] •
(*) « اللسان » : مادة (قح) •

« أمسيت لا تحملني أعواد سرجي مرحا »

(ح) قد كرر ذلك في شعره ، ولو كان ممن يود ذلك لكتمه حد
الامكان ، وانما كان يبتغي به ، ويرى انه ممن يصلح لهذا وانه قول الشعر
والاحرار ما كان يشهره الامور التي بينها غير لسانه .

٣٩ - الموت^(١) أعذر لي ، والصبر أجل بي
والبر أوسع ، والدنيا لمن غلبا - ٤٣٨

- ٢٣ -

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

١ - بأبي الشموس الجانحات غواربا

اللابسات من الحرير جلابيا - ٤٣٩

(الجانحات) المائلات ، « وجنحت الى كذا » ملت اليه . قال الله
تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »^(٢) أي « مالوا » .

وكنى (بالشموس) عن النساء ، و (غواربا) أي « قد غبن في الخدور »^(٣)
والهوادج فكأنهن شمس قد غربن ، و (الجلاب) جمع « جلاب » وهو
« الملحفة » ؛ وقال ابن السكيت : الجلاب الخمار^(٤) [جمعه] جلابيب ،
ولكن العرب قد تحذف في الشعر هذه « اليا » اختصارا ، وضرورة ، ومن
أبيات الكتاب [لغيلان بن حريث] : « وغير سفع مثل يحامم »^(٥) يريد
« يحاميم » جمع « يحموم » وهو الاسود ، ومن أبياته أيضا : [من الرجز] :
« وكحل العينين بالعواور »^(٦) يريد : « العواوير » وهو جمع « عوار » وهو
الرمد ؛ ومن أبياته أيضا [لغيلان] [من الرجز] : « والبكرات السبيج

(١) في العكبري [١٢١/١] « فالموت » بدل « الموت » .

(٢) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٦١ .

(٣) أشار الواحدي [ص ٧٢] الى ابن جنبي بصدد هذا الشرح .

(٤) ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ص ٦٦٥ .

(٥) في الأصل : [قد أصله] وهو غير منسجم مع معنى العبارة .

(٦) سيبويه : ٤٠٨/٢ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٧٤/٢ .

العطامسا^(٨) يريد «العطاميس» جمع «عيطموس» ؛ ويقال «الجلباب» ثوب
أوسع من «الخمار» • قال الراجز : «والليل داج كسقا جلاب» ؛ وقال
أبو طالب [من الطويل] :

ترى الودع فيها والرخام وزينة
بأعناقها معقودة كالعشاكل

يريد (العشاكيل) ؛ وقال عبيدالله بن الحر [من الطويل] :

وبدلت بعد الزعفران وطيبه

صدى الدرع من مستحكات المساحر

يريد : (المساحير) • هذا البيت ينظر الى بيت حبيب [بن أوس الطائي]

حين يقول [من الطويل] :

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه

تظل لب الساليها سواليبا^(*)

٢ - المنهيات عيوننا وقلوبنا^(٩) وجناتهن الناهيات الناهيا - ٤٤٠

يقال : « أنهيته المال » أي جعلته نهيا أي نهية •

(يقول : أنهيتنا وجناتهن ، فلما نظرنا اليهن نهين قلوبنا وعقولنا) •

و (الوجنة) ما انحدر عن الخد «القسمة» ، والقسمة ما بين الحجر الى
الأسفل ، والوجنة والعظم المشرف في أعلى الخد هو الوجنة ؛ وقال أبو
الجراح : ليس كل خد بأوجن ، إنما الاوجن اللحيم ، ويقال : « وجنة »
بكسر الجيم ، و «أجنه» بضم الهمزة ، وأصلها «وجنة» ، ولا يستعمل
« وجنة » •

(٨) سيبويه : ١١٩/٢ والبيت الكامل هو :

قد قرّبت ساداتها الروائسا والبكرات الفسّح العطاميسا

(*) ديوان أبي تمام « بشرح الخطيب التبريزي » تحقيق محمد عبده

عزام ، مصر ، ١٩٦٤ ، ج ١ ص ١٣٩ البيت : ٥

(٩) عند الواحدي [ص ١٧٢] : « قلوبنا وعقولنا » بدل : « عيوننا

وقلوبنا » •

٣ - الناعمات القاتلات المحييا ت المبيديات من الدلال غرائباً* - ٤٤١

(الناعمات) اللينات المعاطف والقاتلات بالهجر ، والمحيات بالوصل ؛
و (الدلال) والادلال والتدلل بمعنى واحد ، وهو أن يثق الانسان بمحبة
صاحبه له فيفرط عليه ، أدل فأمل • قال جرير [من الكامل] :

ان كان طبكم الدلال فانه

حسن دلالك يا أمام جميل^(١٠)

٤ - حاولن تفديتي وخفن مراقبا
فوضعن أيديهن فوق ترائبنا - ٤٤٢

(حاولن) أردن ، و (الترائب) جمع «تريبة» ، وهي محال الفلادة
على الصدر • قال الله عز وجل : «يخرج من بين الصلب والترائب»^(١١)
ويقال • «الترائب» ما يلي الترقوتين من الصدر ، ويقال : «التريبة» ما بين
التدين الى الترقوة ؛ وأنشد أبو حاتم [لجران العود] [من الطويل] :

ألا لا تغرن امراً نوفلية

على الراس بعدي أو ترائب وضح^(**)

قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبدالله محمد بن
العباس اليزيدي الحرار قال : النوفلية ضرب من المشط ، وفتح ترائب
موضع الجر لانها لا تنصرف ؛ وأنشد أبو زيد [من الوافر] :

أبكرت المنازل من سعادا

عفت الا الروادي والرمادا^(١٢)

(*) الى يسار البيت حاشية غير جلية •

(١٠) عند الواحدي [ص ٤٧٢] : « يا أميم » بدل : « يا أمام » •

(١١) السورة : ٨٦ (الطارق) الآية : ٧

(**) في «اللسان» (نفل) ١٩٧/١٤ : «الترائب وضح» •

(١٢) لم نعثر على هذا البيت في كتاب أبي زيد الانصاري : « النوادر
في اللغة » ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة أشعار العرب » ، وأكبر
الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد •

أي (أشرن الي من بعيد ، ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف
الوشاة والرقباء) [٧٨/ب] •

٥ - وبسمن عن برد خشيت أذيبه
من حر أنفاسي فصرت (١٣) الذائبا - ٤٤٣

(بسمن) ضحكنا • قال طرفة [من الطويل] :

وتبسم عن ألمى كأن منورا

تخلل حر الرمل دعص له ندي (١٤)

ومن كلام العرب : تبسمت عن وميض البرق ، وعن برد ؛ أي عن

ثغر كالبرد في نقائه وبرده ؛ (فكنت الذائبا) أي أسفا وحرنا •

٦ - يا حبذا المتحملون وحبذا

واد لثمت به الغزالة كاعبا - ٤٤٤

(الغزالة) من أسماء الشمس ، وقد مضى ذكرها • أخبرنا أبو علي

في « نوادر أبي زيد » قال [و] يقال : لقيت فلانا غزالة الضحى ، ورأد

الضحى ، وكهر الضحى • كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحى

[غزالة] • [الغين معجمة] • [و] قال الراجز :

دعت سليمي دعوة هل من فتى

يسوق بالقوم غزالات الضحى ؟

(١٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « فكنت » بدل : « فصرت » •

(١٤) « شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنتره » : ص ٧٤ و (الالمى)

الثغر الاسمر اللثة و (المنور) صفة لموصوف محذوف أي : كأن اقحوانا

منورا ، وخبر (كأن) محذوف تقديره (هو) و (الدعص) الكثيب من

الرمل • المعنى : ان الحبيبة تبسم عن ثغر كأن فيه اقحواناً منوراً تخلل

دعصه الندي والذي نبت في الرمل [والبيت من معلقة طرفة : « لخولة

أطلال ... »] •

فقام لا رث ولا واني القوى^(١٥)

وكنى بالغزالة عن المشبب بها •
و (كاعب) قد كعب ثديها ونهد • قال عمر بن أبي ربيعة [من مجزوء
الرجز] :

فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلف
ومثلها (كعاب) • قال أوس بن حجر [من الطويل] :

إذا برز الروع الكعاب فانهم
مصادر من يأوي اليهم ومقل
و (لثمت) قبلت • قال الشاعر [وهو عمر بن أبي ربيعة] [من الكامل] :

فلثمت فاهها فائزاً* بقرونها

شرب التزيف ببرد ماء الحشرج

٧ - كيف الرجاء من الخطوب تخلصا

من بعدما^(١٦) انشبن في مخالبا ؟ - ٤٤٥

(تخلصا) منصوب (بالرجاء) وان كانت فيه الالف واللام ، ومنله
من أبيات الكتاب [من المتقارب] :

ضعيف النكاية أعداءه

يخال الفرار يراخي الأجل^(١٧)

ومن أبياته أيضا [من الطويل] :

لقد علمت أولى المغيرة أنني

(لحقت) فلم أنكل عن الضرب مسمعا^(١٨)

(١٥) نوادر أبي زيد : ١٢٨ وقد جاء في « النوادر » : « فقام لاوان
ولا رث القوى » مكان : « فقام لا رث ولا واني القوى » على ما روى
ابن جني ؛ وما جاء بين العضادتين زيادات عملى « الفسر » من نسخة
« النوادر » المطبوعة •

(*) فى رواية أخرى : (آخذاً) •

(١٦) عنده الواحدى (ص ١٧٣) : « من بعد أن » بدل : « من بعدما » •

(١٧) سيبويه : ٩٩/١ ؛ وفى (الفسر) « يواخي » بدل : « يراخي » •

(أي كيف أرجو التخلص من الخطوب ، وهي الدواهي والشدائد ،
من بعد أن أمكنت مخالبتها مني ؟)

٨ - أوحدني ووجدن حزنا واحدا
متناها فجعلته لي صاحبا [١/٧٩] - ٤٤٦

(أوحدني) أي أفردني ممن أحب، وهذا كقوله أيضا [من الطويل]:

وحيد من الخلان في كل بلدة

إذا عظم المطلوب قل المساعد^(١)

أي وكلني بنهاية الحزن .

٩ - ونصبني غرض الرماة تصيني
محن أحد من السيوف مضاربا - ٤٤٧

١٠ - أظمتني الدنيا فلما جئتها
مستسقىا مطرت علي مصائبها^(٢) - ٤٤٨

(أظمتني) أي أعطشتني ، و (الظما) العطش ، ومثله : «أظمأتني»
فأبدل الهمزة^(٣) ، وقد مضى ذكر ذلك ؛ وقرأت علي محمد بن محمد عن
أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال : مضبة ومضابة
ومضوبة ، وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقول : جبر الله مضوبتك .

(١٨) سيبويه : ٩٩/١ وقد جاء فيه « كَرَّرتُ » بدل : « لحققتُ »
خلافاً لرواية ابن جني (يراجع كذلك « شرح ابن عقيل » : ١/٥٤٦ حيث
وردت لفظة « لقيتُ ») .

(١) هذا هو البيت التاسع من قصيدته التي قالها في سيف الدولة
وقد أراد قصد « خرشنة » فعاقه الثلج عن ذلك ، ومطلعها [من الطويل] :

عواذل ذات الخال في حواسد وان ضجيع الخود مني لماجد
[الواحدي : ص ٤٦٣] وقد وردت لفظة « وحيد » عند الواحدي « وحيدا »
بالنصب .

(٢) عند ابن جني : « سحائباً » والتصويب من الواحدي [ص ١٧٣] .
(٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : اصله اظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة
ألفاً ثم حذفها .

١١ - وحييت من خوص الركاب بأسود
من دارش^(٤) فقلوت أمشي راكبا - ٤٤٩

(الخوص) جمع (خوصاء) وهي الغائرة العينين من الجهد والاعياء •
قال أبو النجم [من الرجز]: « خوصاء ترمي باليتيم المختل » •
و (الركاب) الابل واحدها (راحلة) • قال [من الكامل]:

ذال ركابي حيث شئت مشايحي^(٥)

وعنى بالاسود خفا ، ومعنى « أمشي راكبا » أي أمشي في حال
ركوبي للخف ، جعله راحلة له ؛ وقوله (من خوص الركاب) أي بدل
خوص الركاب ، كما قال الاخر [من الطويل]:

فليت لنا من ماء زمزم شربة

مبردة بانث على ظميان

• وهي البرادة ، أي بدل ماء زمزم

١٢ - حالا متى سمع^(٦) ابن منصور بها
جاء الزمان اليّ فيها تائباً - ٤٥٠

نصب (حالا) بقول مضر ، أي أشكو حالا ، واذكر حالا ؛ ويجوز
أن ينصبها على الحال من حمله ما شكّا •

١٣ - ملك سنان قناته وبنانه
يتباريان دما وعرقا ساكبا - ٤٥١

(يتباريان) يفعل كل واحد منهما ما يعارض به صاحبه • قال

(٤) في الاصل : « من دارس » والتصويب من الواحدي : ص ١٧٣ ،
و « الدارش » ضرب من السختيان •
(٥) الشطر الثاني : « لي واحضره بامر مبرم » غير واضح وغير
موزون •

(٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : (علم) بدل (سمع) •

طفيل^(٧) الغنوي [من الطويل] :

تباري مراخيها الزجاج كأنها

ضراء أحست نبأة من مكلب [٧٩/ب]

وقال زهير [من البسيط] :

مقورة تتبارى لا شوار لها

الا القطوع على الاكوار والورك^(٨)

والمعرف والمعروفة والعارفة شيء واحد • قال النابغة [من الطويل] :

أبى الله الا عدله ونواله

فلا النكر معروف ولا العدل ضائع

و (سالك) منسكب حار يقال : «سكب» فهو سالك ، و «سكب»

فهو مسكوب • قال الهذلي ، أنشدنا أبو علي [من المتقارب] :

فيارب حيرى جماديه ينزل فيها ندى سالك

و (البنان) جمع بنانة وهي الاصبع • قال الراجز :

(٧) في الاصل : « صقيل الغنوي » ولم نجد له أثرا ، ولعله تصحيف
لاسم « طفيل » المتوفى سنة ١٣ ق ٥٠ هـ - ٦١٠ م وهو طفيل بن عوف
ابن كعب من بني غني من قيس عيلان • له ديوان شعر صغير مطبوع
[راجع الزركلي : « الاعلام » ٣/٣٢٩] الديوان : ص ٢٤ البيت : ٢٦ •
(٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ص ٦٤ البيت : ٨ من قصيدة
مطلعها [من البسيط] :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سنلكوا

و « المقورة » (في البيت الذي استشهد به ابن جني) الضامرة و « تتبارى »
يعارض بعضها بعضا في السير ، و « الشوار » المتاع ، و « القطوع »
الطنافس يوطأ بها الرجل و « الورك » جمع « وراك » وهو ثوب يشد
على مورك الرجل [وقد اورد ابن جني لفظة « الاكواز » بدل « الانساع »] •

قد جعلت مني على الطرار

خمس بنان قاني الاظفار

(ح) الله يحتاج «المسكوب» الى اقامة شاهد لولا التكنير والتكلف

لاستند أيضا الى الاسناد *

١٤ - يستصغر الخطر الكبير لوفده

ويظن دجلة ليس تكفي شاربا - ٤٥٢

(الخطر) هو الشيء الخطير ، أي ذو الخطر ، و «الخطر» القدر *

قال الراعي [من المتقارب] (*) :

فصل يقلب الافه كما قلب الاقدح المخطر

أي الذي قد أخطر ماله ، أي فأمر به فركب أمرا ذا خطر ؛

و (الوفد) جمع «وافد» وهو القاصد ؛ وفد اليه يفد وفودا أي وفادة

وفادة * قرأت على أبي علي ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجباير بالبأساء والنعم^(٩)

١٥ - كرما فلو حدثته عن نفسه

بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا - ٤٥٣

نصب (كرما) على المصدر بفعل مضمر يدل على ما تقدم من البيت

الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرما وهذا كقوله تعالى^(١٠) : « وترى الجبال

تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله [الذي أتقن كل شيء] » ،

لان مرورها من صنع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ؛ ومثله :

« وعد الله » كأنه قال : وعد الله وعدا ، ومثله قول جرير من أبيات

الكتاب [من الوافر] :

(*) لم نجد هذا البيت المخروم في ديوان «الراعي» *

(٩) سيبويه : ٣٥٥/٢ *

(١٠) السورة : ٢٧ (النمل) الآية : ٨٨

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلاباً^(١١)

لانه اذا سرحها فقد علم انه لم يعن بها ولا اجتلبها ؛ وبالغ في مدحه وهي عادة معروفة منه ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى الى قول الشاعر [٨٠/أ]^(١٢) في يوم قصر لطيه [من الوافر] :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفة الذباب^(*)

فهذا افراد في الوصف بالقصر جدا ، لان الذباب لا سالفة له محسوسة • قال الاخر في وصف خرق [من الرجز] :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا

يريد ان مسيرهم لا يبين فيه لسعته وانفساحه ، وهذا ان حصل على الحقيقة ، كان محالاً ، لانه لا بد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءاً ، ولو زالوا اصبعا عن موضعهم لما كان أمسأهم بحيث أصبحوا ، وأخذ الكندي أشدني لنفسه [من الوافر] :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

فهذا باب واسع أوسع من أن يحاط به ، على أن بيت المتنبي أسلم منه ، لانه قد يجوز أن يفعل الانسان أشياء كثيرة ، ثم ينساها ، فإذا خطرت له استعظمتها •

١٦ - سئل عن شجاعته وزره مسالماً

وحذار ثم حذار منه محاربا - ٤٥٤

(حذار) اسم «احذر» ، وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتاب

[من الرجز] :

(١١) سيبويه : ١٦٩/١ •

(١٢) هنا حاشية غير جلية تبيننا منها ما يلي : « عده أبو الفتح غلوا كقول القائل في وصف بنية طويلة : (يمشي بها القوم بحيث أصبحوا !) وليس عندي غلوا ولكنه عصر المدح » •

(*) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع ص ١٦١ في اعلاه ، وقد أورده الفرّاء في « الايام والليالي والشهور » (القاهرة ، ١٩٥٦) ص ٤٦ وأشار اليه ابن فارس في « متخير الالفاظ » (مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي) [ورقة ٦٢/ب] •

« حذار من أرمأخا حذار » (ومنها) :

مناعها من ابل مناعها الا ترى الموت لدى أرباعها؟ (١٣)

ومنها :

تراكها من ابل تراكها أما ترى الموت لدى أدراكها؟

ومنها قول جرير [من الطويل] :

نعاني أباليل لكل طمّرة

وجرداء مثل القوس سمح حجولها

• أي احذر وامتنع وانزل وانظر وابغ

١٧ - فالموت تعرف بالصفات طباعه

لم تلق خلقاً ذاق موتاً آثياً - ٤٥٥

(الطباع) هو «الطبع» وهو أثى ، و «النجار» ذكر • قال بعض

الاعراب [من الوافر] :

إذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع أدباً الأديب

ويجوز أيضاً : « أدبُ الأديب » يقول أكثر من معرفة شجاعته

بالمسألة عنها ، ولا تباشرها بنفسك فتهلك ، فإنها كالموت ان عرف بمشاهدته

أهلك ، وان اقتصر فيه على الصفة علم فلم يهلك ؛ و (آثياً) راجعا ،

(أي : لم يمت أحد قط رأيناه قد رجع ، أي لم يرجع فيخبر بما شاهد

من الموت) ضربه مثلا لذلك [٨٠/ب] •

١٨ - ان تلقه لا تلق الا جحفا

أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا - ٤٥٦

(١٣) سيبويه : ٣٦/٢ وقد جاء في «الفسر» : (ما حنا) بدل :

(أرمأخا) •

(الجحفل) العسكر ، و (القسطل) الغبار • قال الاعشى [من البسيط]:

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به
في جحفل كسواد الليل جرار (*)

وقال الكميت [من الطويل]:

إذا استلبتهن الاماعز هبوة
وأعقبها بالأمعز السهل قسطل (١٠)

ويقال أيضا «قسطال» و «كسطل» و «كسطان» (***) بالنون • قال

الراجز:

يشير كسطان مداع ذي رهج

(ح) إذا علق أحدهم نحو القاف حسبت كافا ، والأصل القاف ،
والنون فيها ربما يكون الرجل ألثغ يقلب اللام نونا كما نراه عندنا فيأخذه
الرواة كما نسمع وهي اللام ؛ وقال الآخر [من الطويل]:

مصاليت ضرابون ذا التاج عنوة

وفوق القنا من كسطل النقع ساطع

(*) ديوان الاعشى الكبير : ص ١٧٩ القطعة : ٢٥ وفيها يمدح شريح
ابن حصن بن عمران بن السموءل بن عاديا ، وقد جاء في الديوان : « اذ
سار الهمام له » بدلا من « اذ طاف الهمام به » وهي رواية ابن جنبي •
(١٠) هاشميات الكميت : ص ١٢٦ البيت : ٤٦ من قصيدة مطلعها
[من الطويل] :

ألا هل عم في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل ؟

و (استلبتهن) [في البيت الذي استشهد به ابن جنبي] يعني الخيل ١٠
يقول : إذا صارت في المعزاء لم يكن لها غبار و (المعزاء) أرض ذات
حصباء صغار ، و (الهبوة) الغبار و (القسطل) الغبار • يريد استلبت
الاماعز الهبوة عن الخيل لانهم اذا كانوا في الاماعز لم يكن لها غبار ، فاذا
أسهلوا كان غبار ، و (أعقبها) جاء بعدها • ٧٤ / ١٤ (***) اللسان :
(٥٦)

١٩ - أو هارباً أو طالباً أو راغباً
أو راهباً أو هالِكاً أو نادباً - ٤٥٧
(الندبة) التفجع واعلام من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب
جسيم • قال الشاعر [من المجتث]:

حُوَّ هيين بليل يندين سيدهنه

٢٠ - واذا نظرت الى الجبال رأيتها
فوق السهول عواسلا وقواضبا - ٤٥٨

(العواسل) الرماح المضطربة لطولها ، و (القواضب) السيوف ، ومن
أبيات الكتاب [لساعدة بن جؤية] [من الكامل]:

لذن بهز الكف يعسل متته

فيه كما عسل الطريق الثعلب^(١٤)

يقال : عسل الرمح يعسل عسلانا ، ورمح عسال • قال الراجز :

بكل عسال اذا هن عسل

ومثله [قول لبيد] [من الرمل]:

عسلان الذئب أمسى طاويا

برد الليل عليه فنسل^(١٥)

(نسل) تساقط دبره •

(أي قد اكتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح) •

٢١ - واذا نظرت الى السهول رأيتها
تحت الجبال فوارسياً وجنائباً - ٤٥٩

المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل •

(١٤) سيبويه : ١٦/١ و ١٠٩/١ ؛ و « اللسان » ٤٧٣/١٣

و « الخصائص » : ٣١٩/٣ •

(١٥) اللسان : ٤٧٣/١٣ وقيل هو للناطقة الجعدي وليس للبيد •

٢٢ - وعجاجة ترك الحديد سوادها

زنجاً تبسم أو قذالا شائبا - ٤٦٠

شبه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم فيبرق بياض أسنانها من تحت السواد ، أو بقذال قد شاب ، فيياض الشيب يلوح في سواد الشعر ؛ و (القذالان) ما اكتنفا [١/٨١] القفا عن يمين وشمال ، ويقال : «قذلت الرجل» أي ضربت قذاله ، و «قذله الحجام» أي حجمه هناك ؛ وقال أبو كبير [من الكامل] :

أزهير ان يشب القذال فانه

رُبْ هِيضِلْ لَجِبِ لَفْتِ بِهِضِلْ (١٦)

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

ومية أحسن الثقلين وجهها

وسالفة وأحسنه قذالا (١٧)

وتجمع «أقذلة» و «قذلاً» .

٢٣ - فكأنما كسي النهار بها دجي

ليل وأطلعت الرماح كواكبا - ٤٦١

(١٦) «اللسان» : ٢٢٢/١٤ مادة : «هضل» و «الهيضل» الرجالة وقيل الجيش وقيل الجماعة من الناس ، وقيل «الهيضلة» الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير ؛ وقد ورد العجز في «الفسر» هكذا : «رب هيضل مرس لعضب هيضل» .
(١٧) ديوان ذي الرمة ، ص ٤٣٦ البيت : ٢٨ وقد جاء فيه «خداً» بدل : «وجهها» ، ومطلع القصيدة [من الوافر] :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالاً

و (السالفة) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] صفحة العنق ، و (القذال) خلف القفا وحدث رجل من قريش قال كان رجل يطلب بدم وكان اعرابيا فلما ظفر به ، قال : والله لا تسوف قذالها بعد اليوم ابداً أي تشم قذال امرأتك ، أي اقتلك .

وهذان أيضا يشبهان آخرين^(١٨) شبه بياض الحديد في سواد
العجاجة بكواكب في ليل ، وهو من قول بشار [من الطويل] :

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأضاف «الدجى» الى الليل لان الدجى الظلمة ، واحدها : «دجية»
كما تقول ظلمة الليل •

(ح) قد كرر هذا التشبيه المأخوذ من بشار في مواضع من شعره
فرحاً به ، وليس له وانما لصاحبه •

٢٤ - قد عسكرت معها الرزايا عسكراً
وتكتبت فيها الجياد^(١٩) كتاباً^(٢٠) - ٤٦٢

(الرزايا) جمع «رزية» وهي «المصيبة» و (تكتبت) تجمعت • قال
الحصين بن الحمام [من الطويل] :

ولا غزو الا حين جاءت مجاشع
يقودون ألفا كلهم قد تكتباً

و (الكتيبة) ما جمع من الجيوش فلم ينشر • قال النابغة
[من الطويل] :

وقفت له بالنصر اذ قيل قد عرت

كتائب من غسان غير أشايب

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن اخت أبي
الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي [من المتقارب]:

(١٨) في الاصل : آخران •

(١٩) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « الرجال » بدل « الجياد » ، خلافاً

لما جاء في «الفسر» •

(٢٠) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

وطعنة مثل باير يرد ال كتيبة نصف النهار
أي يهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم . ويقال : « عسكر فلان »
أي جمع عسكرا . قال [من الطويل] :
إذا ما خشينا من أمير ظلامة

دعونا أبا غسان يوما فعسكرا

(يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش
الذي يحده ، ومن كثرته ما قد تفوق فصار جيشا هنا وجيشا هنا) .

٢٥ - أسد فرائسها الاسود يقودها
أسد تصير له الاسود ثعالبها - ٤٦٣

٢٦ - في رتبة حجب الورى عن نيلها (٢١)
وعلا قسموه علي الحاجبا [٨١/ب] - ٤٦٤

(الرتبة) الدرجة والمنزلة من «رتب» أي ثابت ، أراد (علياً الحاجب)
فاضطر (٢٢) الى حذف التنوين لسكونه وسكون اللام من الحاجب ، ومثله
قول عبدالله بن قيس [من الخفيف] :

يذهل الشيخ عن بنيه وتندى

عن حذام العقيلة العذراء

أراد : عن حذام العقيلة ، ومثله قول أبي الاسود [من المتقارب] :

فألفيته غير مستعب ولا ذاكر الله الا قليلا

(٢١) في اسفل الصفحة ، اي تحت هذا البيت مباشرة ملاحظة لم
نتبين مؤداها .

(٢٢) الى أعلى السطر ويساره حاشية لم نتبين منها غير قوله :
« لابن الرومي » [من الرمل] :

هل أبوه حين سماه رأى كيف يرقى في المعالي ويصعد ؟
وبيت ابن الرومي أشد صنعة ، لانه اضاف الغرض الى أبيه الذي
سماه ، والمنتبى جعل الناس تمجد هذا الاسم بعد بلوغه المعالي وليس له
بركات التسمية . انما تكون عند الولادة

أراد : « ذاكرا الله » وقال الراجز :

والله لو كنت لهذا خالصا

لكنت عبدا آكل الأبارصا

أراد : « آكل الأبارص » وقرأ بعضهم : « قل هو الله أحد الله الصمد »
وأشده أبو زيد [من الراجز] (*) :

لتجذني بالأمير برا وبالقناة مدعسا مكررا اذا غطيف السليمي فرا

أراد « غطيف » [بالتتوين] وقال الشاعر [من الكامل] :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه

ورجال مكة مستنون عجاف

أراد : « عمراً الذي » وأشدهنا أبو علي [من الراجز] :

حيده حالي ولقيط وعلي

وحاتم الطائي وهاب الي

أراد : « وحاتم الطائي » وهو واسع جدا •

(ومعنى البيت : وإنما سمي عليا الحاجب لعلوه ، وانه قد حجب
الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل اليها فمن أجل ذلك وقعت التسمية •)

٢٧ - ودعوه من فرط السخاء مبذراً (٢٣)

ودعوه من غصب النفوس الغاصبا - ٤٦٥

أي يكثر عطاء نائله فيدعى مبذراً ، ويكثر غصب نفوس أعدائه ،
فيدعى غاصبا •

(*) النوادر : ص ٩١ و (المدعس) الطعمان •

(٢٣) الى يمين هذا الشطر حاشية •

٢٨ - وهو (٢٤) الذي أفنى النضار مواهبا

وعداء قتلا والزمان تجاربا (٢٥) - ٤٦٦

(النضار) الذهب ، وقد مضى ذكره و (العدى) هم الأعداء ، وهم أيضا العدا • قال الشاعر [من الطويل] :

إذا كنت في قوم عدى لست منهم

فكل ما علقت من خيث وطيب

٢٩ - ومخيب العذال فيما (٢٦) أملوا

منه ؛ وليس يرد كفاً خائبا - ٤٦٧

(أي يخيب من يعذله في اعطائه وكرمه فلا يجيبه بترك ذلك ، وليس يرد كف سائل خائبة) و «الكف» انشئ ، ولكنه ذكر ضرورة وأراد العضو ؛ ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

الى رجل منهم أسيف كأنما

يضم الى كشحيه كفا مخضبا

ذهب بالتذكير الى العضو ؛ ومثله قول الآخر [٨٢/أ] [من البسيط] :

اذ هي أحوى (*) من الربعي خاذلة

والعين بالائتمد الجاري مكحول

ولم يقل «مكحولة» ؛ ذهب الى «العضو» و «البصر» ، وقد ذكرت مثله مما حمل على المعنى فاجتنبت الاعادة •

(والمعنى : ليس يرد سائلا خائبا) ، فقوى التذكير من هنا أيضا لان الخائب في الحقيقة صاحب الكف ، لا الكف •

(٢٤) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « هذا » بدل « وهو » وقد فضلنا

ابقاء رواية ابن جنى لانها الرواية التي ارادها المتنبي •

(٢٥) الى يسار الشطر حاشية جاء فيها : « هذا جد جميل » •

(٢٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « مما » بدل « فيما » •

(*) في الاصل : « فهي أخرى » والتصويب من المعافى بن زكريا :

« المجلس والانيس » ، المجلس السادس ، الورقة ١٣/ب •

(ح) هذه الضرورات انما يلجأ من يوردها الى الجائز ، وليس الجائز بالمختار ، فان كان يؤتھا عن علم فقد أساء الاختيار ، لان الشعر الذي يكثر فيه لا يعد من مخاير الشعر ، وقلما ذهب ظن الى انه تعمد ، بل يذهب الظن الى انه لم يعلم ما فيه .

٣٠ - هذا الذي ابصرت منه حاضرا

مثل الذي ابصرت منه غائبا (٢٧) - ٤٦٨

٣١ - كالبر من حيث التفت وجدته (٢٨)

يهلى الى عينيك نورا ثاقبا - ٤٦٩

٣٢ - كالبحر يقذف للقریب جواهرأ

جوداً ويبعث للبعيد سحائباً - ٤٧٠

يقول قد غمر الناس بعطائه ، قريهم وبعيدهم ، و(يقذف) كلمة فصیحة غير مستكرة لان القرآن قد نطق بها . قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه » (*) ، وليس بمن يعلق عليه بجفاء هذه اللفظة وغيرها ، مما يقصر عنه همته ، ولا يتعالى اليه طبعه قدر ولا هو في صورة من يلتفت اليه فيشغل بالرد عليه والتهجين لقوله .

(ح) أما «يقذف» ففصیحة عربية لا عيب فيها ، ولكن قياسه الشعر على القرآن ليس بقياس صحيح ، وذلك ان القرآن نزل بلغة قوم فهموه وأكثره في زماننا لا يفهم أو يفسر لاهله ، والشعر في زماننا معمول لاهله ، فينبغي أن يكون على ما يفهمونه وقد أورد في اللغة أشياء لو أوردھا شاعر فيها لكان مخطئا ، لا من جهة اللغة ، لكنه مخطيء ، والكلام واسع لا يحوج أن يستعمل منه وأما اختلاط لصاحب الكتاب فيدل على درايتہ ورزاقه حلمه .

(٢٧) اسقط ابن جنی هذا البيت فأثبتناه معتمدين على الواحدی :

ص ١٧٦ .

(٢٨) عند الواحدی [ص ١٧٦] « رأيتہ » بدل « وجدته » فأثرنا

رواية ابن جنی .

(*) السورة ٢١ (الانبياء) آلاية ١٨ .

٣٣ - كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً - ٤٧١

٣٤ - أمهجن الكرماء والمزرى بهم
وتروك كل كريم قوم عاتباً - ٤٧٢

أي يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و(كريم) في معنى الجمع ،
كأنه قال : وتارك كل الكرام عاتين عليه لما يظهر من كرمه المزري بهم ،
المعني على محاسنهم ، و (تروك) بمعنى «تارك» ، وجاعل ؛ «فمول» في معنى
«فاعل» للمبالغة ، مثل «ضروب» من «ضارب» و «قتول» من [٨٢/ب]
«قاتل» ، و «تروك» ها هنا بمعنى «فاعل» ♦

(يقول : تركت الديار بلاقع أي جعلتها كذلك) قال النابغة
[من الطويل] :

فلا تتركني بالوعيد فأنني

الى الناس مطلي به القار أجرب (*)

أي لا تجعلني كذا ♦

٣٥ - شادوا مناقبهم وشدت مناقبها
وجدت مناقبهم بهن مثالبها - ٤٧٣

(المناقب) جمع «منقبة» وهي الفضيلة ، و (المثالب) جمع «منلبة» وهي
المخزاة (أي لما أضيفت مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي عندها) و (شدت)
رفعت ♦ قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة

ولا أطما الا مشيدا بجندل (١)

(*) فحول الشعراء : النابغة ، ص ١٧ البيت ٨ « كأنني » مكان

« فأنني » ♦

(١) شرح ديوان امرؤ القيس : ص ٣٩ البيت : ٧١ من معلقته :

« قفا نيك ٠٠٠ » و (تيماء) مدينة و (الأطم) البيوت المسطحة ♦

٣٦ - لبيك غيظ الحاسدين الراتبيا
انا لنخبر من يديك عجائبا - ٤٧٤

(لبيك) معناه : تلبية بعد تلبية واجابة بعد اجابة ، أي لاتدعوني الى أمر
الا أجبتك اليه ، وليس يراد بالتلبية هنا الايتان فقط ، وانما يراد بها العموم
والكثرة ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فلو كنت مولى الغر أو في ظلاله
ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم^(٢)

ليس يريد اليمين البيتين ، وانما ينفي جميع القوى ، (الراتب)
المقيم الثابت • يقال منه رتب يرتب • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وقد كان حيانا عدوين في الذي
خلا فطلى ما كان في الدهر فارتي^(٣)

وقفى^(٤) البيت لانه انتقل من مدحه الى اجابته •

٣٧ - تدبير ذي حنك يفكر في غد
وهجوم غر لا يخاف عواقبا - ٤٧٥

(الحنك) جمع «حنكة» ، وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجل
محنك ومحنتك اذا احتكته الامور وتم عقله ، قال العجاج [من الرجز] :
«محنتك ضخم بشوذن الرأس»^(٥) :

وقال حفص بن سليمان الاموي :

(٢) الخصائص : ٣٣٩/١ •
(٣) المنصف : ١٠٥/١ وفي «الديوان» : «فأرتب» ص ٣٥ البيت ٧٣
ولم يدرجه ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » رغم أنه ترجم لطفيل •
(٤) عند العكبري [١٣٢/١] : « صرع » بدل « قفى » ، والصواب
ما أورده ابن جنبي لان العروض لم يتغير ليلانم الضرب من حيث الوزن وانما
بتمائل القافيتين على سبيل التقفية لا التصريع •
(٥) لم نجد هذا الشطر في « ديوان العجاج » ولا في « ديوان رؤبة » •

وما يرد طلاب محتك عصماء في شاهق مثواها^(٦)

ويقال أيضا : رجل ذو حنك وحنك • (يقول : قد جمع الامرين بتديره تدير محتك واقدامه اقدام غر ، و «الهجوم» الاقدام ، أي يفعل كلاً في موضعه) •

٣٨ - وعطاء مال لو عداه طالب
أنفقته في أن تلاقى طالبا - ٤٧٦

(عداؤه) تجاوزه ، قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جيرته ، ومنه قالوا لا يعدونك هذا أي لا يتجاوزنك • (يقول : لو تجاوز مالك طالب أنفقته في لقاء طالب) [٨٣/أ] •

٣٩ - خذ من ثنائي عليك ما أسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجبا - ٤٧٧

(الثناء) ممدود ، الا انه قصر ضرورة • كذا يقول أصحابنا ، ومثله قول الراجز :

« لا بد من صنعا وان طال السفر »

يريد « صنعا » ، وقال الآخر (وهو أعشى همدان) [من الطويل] :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم

ويخرجن من دارين بجر الحقايب^(٧)

يريد (الدهناء) ممدود ، وتصر ضرورة • كذا قال أصحابنا ، وأما البغداديون فعندهم (الهيجا) و (الدهنا) يمدان ويقصران ، وقال الآخر : « ونوا بمكة بطحها » يريد : (بطحاءها) ، وقال الآخر : قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الكامل] :

وكانت فيهم جمال ربة أدم طلاهـن الكحيل وقار

(٦) البيت خارج اوزان الخليل ولم نجده في المظان التي بين أيدينا •
(٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع « شرح ابن عقيل » : ٥٦٦/١ وفيه (يرجعن) مكان (يخرجن) •

فقصر (الطلى) وقال الاخر [من الطويل] :

يود الفتى طول السلامة والبقا
فكيف ترى طول السلامة تفعل

وقصر (البقا) وله نظائر كثيرة *

و (أسطيعه) أصله : (أستطيعه) فحذف «التاء» لكثرة الاستعمال ،
وفيه لغات * يقال : استطاع ، يستطيع ، واستطاع يستطيع * قرأت على
علي بن الحسن في ديوان الخوان [من الطويل] :

وفيك اذا لاقتنا عجرفية

مرارا فما نستيع من يتعجرف^(٨)

وقرأ الفراء : « فما استطاعوا أن يظهره ، وما استطاعوا له نقبا »^(٩) *
يقول : (خذ من ثنائي عليك ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ،
فاني لا أقوم به) *

٤٠ - فلقد دهشت لما فعلت ودونه

ما يدهش الملك الحفيظ الكاتب^(١٠) - ٤٧٨

يقال : دهش الرجل فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم
من هذا : «الشده» ومن ذلك الدهش * قال أبو زيد [من البسيط]^(١١) :

فكعكوهن في ضيق وفي دهش

يشرون من بين مانوص ومهجور

(٨) ورد في «الفسر» : « فما نستيع أن يتعجرف » والتصويب من
« انخصائص » : ٢٦٠/١ *

(٩) السورة : «١٨» (الكهف) الآية : ٩٧ *

(١٠) الى يسار هذا تبين حاشية يقول فيها الناسخ : « بهذا وصف
الملك ، غفر الله من مثله (كذا !) » *

(١١) لم نجد هذا البيت في « نوادر أبي زيد » *

ويروى : وفي «دهس» (بالسين) وهي الارض اللينة ، ويقال : أدشه
كذا وكذا ، ولا يقال : أشده ، وقال رؤبة [من الرجز] :

لم يطو أذيالي كثار المبتهي
ولا معرات الخطوب الشد^(١٢)

وأصل الملك المألک ، وهو مفعل من « ألكنى الى زيد السلام » أي
احل عني السلام [٨٣/ب] وقد جاء على أصله • قال الشاعر [من الطويل] :
فليست لانسى ولكن لملك^(*)

تنزل من جو السماء يصوب
وقد رجعت «الهمزة» في قولهم (ملائكة) و (ملائك) • قال كثير
[من الطويل] :

كما قد عمت المؤمنين بنساءل
أبا خالد صلت عليك الملائك^(١٣)

ويقال : «دهشت» فجاء به ثلاثيا ، وقال «يدهش» فجاء به على
«أدهش» ، وعلى أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به ،
كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيد
وقعد محمد ، ومثله حم وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، وبر حجك
وأبره الله ، وله نظائر كثيرة •

(١٢) « ديوان رؤبة » ص ١٦٦ البيت السابع عشر من أرجوزة في
وصف نفسه •

(*) الصدر غير موزون وإينغي ان يكون :

« فليست لانساكم ولكن لمألک »

(١٣) « ديوان كثير » : ١٤١/٢ البيت : ١٨ وهو الاخير من قصيدة
يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ومطلعها [من الطويل] :

شجا قلبه أظعان سعدي السوالمك وأجمائها يوم البليد الرواتك
وقوله (أبا خالد) « في البيت اندى استشهد به ابن جنى » نصبه على
النداء ، يعني يزيد بن عبد ملك •

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسماعيل الأسدي الطبرستاني (*)
[من الرمل والقافية من المتواتر]:

١ - انما بدر بن عمار سحاب
هطل فيه ثواب وعقاب - ٤٧٩

(هطل) أي هطل • يقال: هاتل وهاتن • أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب قول يقال: هتلت السماء تهتل تهتالا، وهتنت تهتن تهتانا، وسحاب هتل وهتن، وهو تتابع المطر وعظم القطر، وديمة هطلاء، ولا يقال سحاب أهطل • قال امرؤ القيس [من الرمل]:

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الارض تجرى وتدر (١٤)

وقوله: (فيه ثواب وعقاب) أي فيه خير لأوليائه وشر لاعدائه، وهذه القطعة مضطربة الوزن، وهي من الرمل، لانه جعل العروض: «فاعلاتن»، ولعمري ان هذا هو أصلها في الدائرة، ولكن العروض لم تستعمل هنا الا محذوفة السبب وزنها: «فاعلن» •

قل عبيده [من الرمل]:

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ قطر مغناه وتأويب الشمال

(*) قالها ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنجس •

(١٤) ديوان امرئ القيس (در الفكر للجميع) ص ١٠٦ والبيت مطامع قصيدة يصف فيها الغيث، و (الديمة) المطرة الضعيفة تدوم زمنا، (الهطلاء) الدائمة الهطلان، و (الوظف) مثل الهدب يتدلى منها، وهو من علامات قوة المطر • (طبق الارض) تعميها حتى تصيرها كالطبق، (تجرى) تعتمد المكان، وتثبت فيه (تدر) ترسل درتها اي ماءها الغزير •

الا ان هذا البيت الاول « مصرع » الوزن فتبعت عروضه [ضربه]^(١٤) .
ضربه مثلا .

٢ - انما بدر عطايا ورزايا ومنايا وطعان وضراب - ٤٨٠

(انما بدر رزايا وعطايا ومنايا) . هذا كلام العرب . تقول : « انما
أنت سير » للمبالغة ، ومثله قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم » . وقال
عمرو بن معد يكرب [من الوافر] [٨٤ / أ] :

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع^(١٦)

وأشدنا أبو علي [من الطويل] :

ألا أصبحت أسماء جاذمة الجبل

وضنت علينا والضنين من البخل^(١٧)

جعله بمض البخل لشدة بخله . (يقول : كأنما خلق بدر من هذه
الاشياء) .

٣ - ما يجيل الطرف الا حمدته جهدها الايدي وذمته الرقاب^(١٨) - ٤٨١

(١٥) نقل الواحدي [ص ٢٢٣] هذا الكلام كله من « الفسر » من غير
اشارة اليه وقد سقطت لفظة [ضربه] من الاصل .

(١٦) الخصائص : ٣٦٨ / ١ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا
البيت في « الفسر » في أعلاه] .

(١٧) الخصائص : ٢٠٢ / ٢ و ٢٥٩ / ٣ وقد ورد في « الفسر » « حازبة
الخيل » والتصويب من الخصائص .

(١٨) آلى يسار البيت حاشية طويلة ، جاء فيها ما يلي : « قوله
(الايدي والرقاب) منتقد ، فان كان الجمع باللام يفيد العموم فيتناقض
الكلام ، لان رقاب القاصدين العطايا بأيديهم لا تدمه وانما تدمه رقاب الخائفين
من سطوته المصابين بعداوته ، ولو قال : (حمدته جهدها أيد وذمته رقاب)
فهم ان هؤلاء غرماؤه ، والوزن بحاله » .

يقول : اذا أجال طرفه ملاً الارض عطاء وأوسع الرقاب قطعاً • قال أبو الحسن الاخفش : « الجُهد » و « الجُهد » لغتان جعله « كاشُهد والشَّهد » ، وفصل قوم فقالوا : (الجُهد) المشقة و (الجُهد) الطاقة •

٤ - ما به قتل أعادييه ولكن

يتقي إخلافَ ما ترجو الذئاب - ٤٨٢

ليس قتله لاعدايه طلباً للمراحة منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره إخلاف الذئاب ما عودها من اطعامه اياها القتلى •

٥ - فله هيبه من لا يترجى

وله جود مرجى لا يهاب - ٤٨٣

يقال : يخاف خوف من لا يرجى صفحه • هذا نظر الى جوده وسعة نفسه كأنه^(١٩) بمنزلة من لا يهاب •

(ح) وضع الهيبة في موضع الخوف وبينهما فرق يهاب من لا يخاف ، ويخاف من لا يهاب ، والهيبة مع العدل ، ومع الرجاء الخوف ، والييت مدخول المعنى •

٦ - طاعن الفرسان في الاحداق شمرزا

وعجاج الحرب للشمس نقاب - ٤٨٤

يقول : يطعن الفرسان في أحداقهم وقت اظلام مكان الحرب لما غشى عين الشمس من العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعاً • قرأت على أبي بكر عن ثعلب [من الرجز] :

نهضت ليلاً كالنقاب الاسود

جعل «الليل» كالنقاب لانه يستر كل شيء بظلمته ، ومن هنا قال أبو تمام [بن الطويل] :

(١٩) في الاصل : « كان » •

وسافر حر الوجه لو رام سوءاً
لكان بجلباب الدجى مثلثاً^(٢٠)

أراد المتنبي حذقه بالظعن ، وهذا كقوله أيضاً [من الكامل] :
يضع السنان بحيث شاء مجاولاً

حتى من الآذان في آخراتها^(٢١)

وقال أبو زيد : (التقاب) على مارن الأنف يعني لينه و (الشزر) من
الظعن ما أدبرته^(٢٢) [٨٤/ب] على الصدر • قال الشاعر [من الطويل] :

كأين^(٢٣) ترى فينا من أتت سنه

إذا التقت الخيلان يطعنهما شزرا

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : « وانظروا الشزر واطعنوا الوخز »

٧ - باعث النفس على الهول الذي

ما (*) لنفس وقعت فيه إياب - ٤٨٥

(٢٠) « ديوان ابي تمام » (شرح الدكتور شاهين عطيه) : ص ٢٦٢
« البيت : ٢٩ من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد الثغري ، ومطلعها [من
الطويل] :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما

وقد جاء في الديوان « بسافر » بدل « وسافر » ، و (حر الوجه) ما بدا
منه ، و (سافره) كاشفه ، و (الجلباب) هنا الخمار •

(٢١) البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدح فيها المتنبي ابا
أيوب أحمد بن عمران ، ومطلعها [من الطويل] :

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

[الواحدي : ص ٢٨١] •

(٢٢) في جنوبي الزاوية اليسرى من هذه الصفحة الهامش التالي :
« هذا البيت أبلغ في وصفه الحنق بالظعن من قوله :

يضع السنان بحيث شاء مجاولاً حتى من الآذان في آخراتها

لأنه وصفه بالحنق بهذا البيت مع وصف الحرب بالظلمة » •

(٢٣) في الاصل : « وكائن » ولكن لا يستقيم معها الوزن •

(*) البرقوقي : ٢٦٢/١ « ليس » مكان « ما » •

أي يحمل نفسه على ركوب الامر الذي ليس لمن وقع فيه تخلص ،
و (الاياب) الرجوع •

٨ - بأبي ريحك لا نرجسنا ذا
وأحاديثك لا هذا الشراب - ٤٨٦

كانوا في الوقت على شراب • يقول : ريحك أطيب من ريح هذا
الرجس ، وحديثك أذ من الشراب • وقال هذه القطعة ارتجالا •

٩ - ليس بالمنسكرك ان برزت سببقا
غير مدفوع عن السبق العراب - ٤٨٧

كان الوجه أن يقول (مدفوعة) ، لان التقدير (العراب) غير مدفوعة
عن السبق ، كما تقول : هند غير مضروبة ، ولكنه ذكر ضرورة ، لانه
قد يجوز أن تقول : لا تدفع العراب عن^(٢٤) السبق ولا يدفع بالياء
والتاء ، فحمل الامر على هذا ، وتأول التأنيث والتذكير في الجمع انما
يجوز لك مع الفعل خاصة ، نحو : «قام الرجال» و «قامت الرجال» ،
ولا تقيسه في كل موضع ، فتقول : «الهندات قائم» ، كما تقول : « قام
الهندات » ، لكنه اضطر وشبه شيئا بشيء ، ومثله قول جرير [من الكامل] :

تدعو هوازن والقميص مفاضة

فوق النطاق تشد بالازرار^(٢٥)

أي (والقميص درع مفاضة) فاذا جاز تأنيث المذكر فان تذكير المؤنث
أشبه ، فكأنه أراد (العراب) بشيء غير مدفوع ، وأيضا فقد كان يجوز له

(٢٤) هناك تعليق من منتصف الحاشية اليمنى الى اسفلها تبيننا فيه ما
يلي : « اعتل له أبو الفتح (عراب) جائز الى (غير مدفوع) مع ان العراب
مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فان (العراب)
جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فان (العراب) جمع ، ولهذا بقيت بمقام
الجمع ، فتقول : خيل عراب •

(٢٥) في « ديوان جرير » ، ص ٣١٩ :

تدعو ربيعة والقميص مفاضة تحت السجاد تشد بالازرار

أن يقول : « لا يدفع عن السبق العراب » فأجرى (غير) مجرى (لا) وأجرى (مدفوع) مجرى (يدفع) ضرورة •
(ح) فأين كنت منه أمس لو قلت ذره على الجنس لان العراب (٢٦)
جنس كفاك التطويل !

- ٢٥ -

وقال فيه أيضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر [من الوافر
والقافية من المتواتر] :

١ - ألم تر أيها الملك المرجى
عجائب ما رأيت من السحاب - ٤٨٨

٢ - تشكى الأرض غيبته اليه
وترشف هاءه رشف الرضاب [١/٨٥] - ٤٨٩

يقال : رشفه يرشفه رشفا ورشيفا وترشيفا وترشفا وترشفا وارتشفه
ارتشفا ، وهو أن يستقصي شربه من الاناء حتى لا يدع فيه شيئا ، ومن
أمثاله : « العب أروى والرشف أشرب » ، و (الرضاب) قطع الريق •
قال رؤبة [من الرجز] : « كالنحل في ماء الرضاب العذب » (*) أراد كعسل
النحل ، وقال آخر [من الطويل] : « رضابا كطعم الزنجيل المفلل » •
ويقال : « يرضب الرجل المرأة » اذا ارتشف ريقها •
(أي تشكى الأرض الى هذه السحاب غيبته عنها لبعدها به) •

٣ - وأوههم ان في الشطرنج همي
وفيك تأملي ولك انتصابي - ٤٩٠

(الشطرنج) اسم أعجمي ، ولو كسرت «السين» لكان أشبه ، ليكون
من باب جردحل (٢٧) •

(٢٦) في الأصل : « العرب » •
(*) في «الديوان» ص ١٧ البيت ٥٥ : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » •
(٢٧) اخذ الواحدي [ص ٢٤٢] وكذا العكبري [١/١٣٦] هذا الكلام
من «الفسر» و (الجردحل) الضخم من الابل [«اللسان» ١٣/١١٥] •

٤ - سأمضي والسلام عليك حتى
مغيبي ليلتي وغداً ايابي - ٤٩١

أنا أنهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها •
(ح) فهلا اتهمت أكثر [من] هذه القطعة البديهة التي أوردتها في
مثل هذا ودونها منك وأبياتها معنى غير التسفل بما لا يجري (*) •

- ٢٦ -

وقال في لعبة أحضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر [من المنسرح
والقافية من المتراكب] :

١ - ياذا المعالي ومعين الادب
سيدنا وابن سيد العرب - ٤٩٢

(المعالي) جمع «معلاة» (مفعلة) من العلو والعلاء (٢٨) قال الاخطل
[من البسيط] :

فان يصبك عدو في مناوأة فقد تكون لك المعلاة والظفر
وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلوة • قال ديك الجن (**)
[من الوافر] :

وان تحتج أبا عثمان فيها الى شرف ومعلوة وفخر
وكان صالح الفصاحة ، وربما لحن ، على انه كان حسن الطريقة
عذب الالفاظ •

(ح) أما حسن الطريقة فنعم ، وحاذق أيضا من الحذاق ، ولكن
لا يكون حجة في لغة العرب ، والاتفات الى الاحتجاج بقوله ضيق عطن
في هذا العلم •

(*) المعنى في الكلمات الاخيرة غير واضح •

(٢٨) العكبري : ١٣٦/١ •

(**) لم يرد البيت في الاغانى : ٥١/١٤ - ٦٨ ، ولا في ديوان الشاعر •

٢ - أنت عليهم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب - ٤٩٣ [ب/٨٥]

٣ - أهذه قابلتك راقصة
أم رفعت رجلها من التعب ؟ - ٤٩٤

• كانت اللعبة تدور على لولب واحدى رجلها مرفوعة •

- ٢٧ -

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي^(٢٩) [من الوافر
والقافية من المتواتر] :

١ - ضروب الناس عشاق ضروبا
فأعذرهم أشفتهم حبيبا - ٤٩٥

(الضروب) جمع «ضرب» وهو النوع • يقول : أنواع الناس على
اختلافهم يعشقون أنواع المشعوقات على اختلافها ، فأعذرهم أفضلهم حبيبا ،
و (أشفتهم) أي أفضلهم (أي أحق العشاق بالعذر من فضل حبيبه) •

٢ - وما سكني سوى قتل الاعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا ؟ (٣٠) - ٤٩٦

(السكن) من تسكن اليه وتهوى • يقال : فلانة سكن لي ، وفي
التنزيل : « ان صلاتك سكن لهم » (٣١) •
(يقول : فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل أمكن من ذلك كما
يشفى العاشق ممن يحبه بزورته ؟) •

(٢٩) عند العكبري [١/١٣٧] : علي بن مكرم التميمي وهو علي بن
محمد بن سيار بن مكرم ، وكذا عند الواحدي [ص ٢٩٠] •
(٣٠) الى يمين هذا البيت حتى اسفل الصفحة حاشية جاء فيها :
« ان قلت لم عدل عن ان يقول : أنا [لا] اهوى سوى قتل الاعادي ، فكان
بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لانه اتم البيت
بقوله : « فهل من زورة » والزياارة لا تحسن الا بتفدية حبيب يزار على
العرف ، فقدر أن « قتل الاعادي » حبيبة للزور (كذا) واقام المعنى مقام
الشخص » •

(٣١) السورة «٩» (التوبة) الآية : ١٠٢ : « وصل عليهم • ان
صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » •

- ٣٠٣ -

٢ - تظليل الطير منها في حديث

تزد به الصراصر والنعييا - ٤٩٧

(منها) أي «من الزورة» ، و (الصرصرة) صوت البازي • يقال :
صرصر صرصرة ، وقد يقال أيضا : صر صريرا ، وأكثر ما يقال : صر
صريرا الجندب • قال الشاعر [وهو جرير يرثي ابنه سواده] [من البسيط]:

ذاكم سواده يجلو مقلتي لحم

باز يصرصر فوق المرقب العالي (٣٢)

يعني : « سواده بن جرير » و (النعب) صوت الغراب • يقال :
نعب نعبا ونعابا ونعبيا ولا يقال : «نعب» الا اذا صاح ومد عنقه وحر كها •
قال الشاعر [وهو الاسدي] [من الكامل]:

نعب الغراب بين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار (٣٣)

وقال الكميت [من المنسرح]:

أبرح بمن كلف الديار وما تزعم فيه الشوايح النعب (٣٤)

(٣٢) البيت من مراثية جرير لابنه سواده، اذ يقول [من البسيط] :
قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم : من الغريب اذا فارقت أشبالي
فارقتني حين كف الدهر من بصري وحين صرت كعظم الرمة البالي
ذاكم سواده يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق المرقب العالي
[«اللسان» (صرر) : ١٢٠/٦] و «الديوان» ٤٣٠-٤٣١ وفي «الفسر» (المربأ)
بدل (المرقب) •

(٣٣) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت [الصفحة : ٢٦٤ من
« الفسر » في أعلاه] •

(٣٤) هاشميات الكميت : ص ٧٩ البيت : ٢٠ وهو من قصيدته
الثالثة التي مطلعها :

أنى ومن أين أبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

و (أبرح) « في البيت الذي استشهد به ابن جني » بمعنى أعظم و
(الشوايح) الغربان ، الواحد « شاحج » ويقال : شحج ونعب ونعق •
قال الاموي : ما ابرح هذا اى ما اعجبه ! وقد جاء البيت في (الفسر) على
الوجه التالي :

ابرح من كلف الدار وما يزعم فيها الشوايح النعب

(يقول : هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى ، فيجتمع عليها الطير ، فينعب الغراب ويصرصر البازي ونحوهما) وجعل صوت الطير المجتسعة عليها كالحديث بينها ، والطير جماعة واحدها «طائر» • قال تعالى : «والطير صافات»^(٣٥) ، وقال قطرب : «قد جاء طير» [٨٦/أ] يراد به الواحد^(٣٦) •

(ح) لا يعتد به لانه شاذ قليل •

(ح) وأما البازي فما يقع على القتلى ، وانما تقع الرخمة والغراب والنسر •

٤ - وقد لبست دماءهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا - ٤٩٨

أي لبست هذه الطير دماء القتلى التي اختصت بها ، وجف الدم عليها ، فصار عليها كالحداد ، وهي الثياب السود • يقال : « حدثت » المرأة على زوجها «وأحدثت» اذا تركت الزينة والخضاب ، وأصله : «لبس السود» ، ثم صار يقال في تركها الكحل والخضاب ، لان ذلك مع لبس السود يكون ، وأبى^(٣٧) الاصمعي الا «أحدثت» ولا يعرف «حدثت» • (أي : الا أن الطير ، مع ذلك ، لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا لانها ليست حزينه) •

(٣٥) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤١ « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » •

(٣٦) في اعلى هذا الكلام والى يساره حاشية جاء فيها : « قال (الوحيد) لا يقع على القتلى الا الرخمة والغراب والنسر ، وتام هذا ان الحمامة تعترك حمامة وهي ضرب [من] البازي والصقر ، لا سيما لانفعال في المقاتل ، واصل (الصرصرة) صوت فيه ترجيع • يقال : « صرصر » لمن خطب ، و « صر الجندب » لان الجندب برحبة علوية وبعيده ، [و] لابي الطيب أن اصوات فئة الطيور لما يعارك بعضها في بعض جاز نقل اسم بعضها لبعض ، والله اعلم ؛ وأضاف : الحدأة لها نفع ، وفي صوتها ترجيع يحتمله الناس بالجفاء •

(٣٧) في الاصل : « وانما » •

٥ - آدمنا طمنهم والقتل حتى
خلطنا في عظامهم الكعوبا - ٤٩٩

(أدمننا) أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال : « آدم الله بينهما » وقال [من الوافر] :

إذا ما الخبز تأدمه بسمن فذاك أمانة الله الشريد (٣٨)

أي : تخلطه ، (أي جعلنا اقلل مقرونا بالطعن ، الى أن جعلنا كعوب القنى في عظامهم) . يقال : كعب واكعب وكعوب وكعاب . قال زياد الاعجم [من الوافر] :

وكنت اذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما (٣٩)

وكذلك كعب الانسان وغيره . قال الشاعر [وهو الاجدع بن مالك ابن مسروق بن الاجدع] [من الكامل] :

وكان أولها كعاب مقامر ضربت على شزن فهن شواعي (٤٠)

(٢٨) جاء في « اللسان » (آدم) : ٢٧٤/١٤ : وانشد ابن بري :
إذا ما لخبز تأدمه بلحم فذاك امانة الله الشريد
[ورواية ابن جنبي في « الفسر » (بسمن) بدل (بلحم)] .
(٣٩) « اللسان » (غمز) : ٢٥٦/٧ : (الغمز) العصر باليد . قال
ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب (تستقيم) « بأو » وجميع
البصريين قال وهو في شعره (تستقيم) بالرفع ، والابيات كلها ثلاثة
لا غير وهي [من الوافر] :

الم ترأني وترت قوسي لايقع من كلاب بني تميم
عوى فرميته بسهام موت ترد عوادي الحنق اللثيم
واكنت اذا غمرت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيم
قال والحجة نسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت
بالنصب فكان انشاده حجة [واقلنا ان الابيات فيها اقواء لوجود الكسر
والضم في روي قوافيها] .

(٤٠) جاء في « اللسان » (شيع) ٥٨/١٠ :

وكان ضرهاها قحاح مقامر ضربت على شزن فهن شواعي
ويروي (كعاب مقامر) اه . [وقد روى ابن جنبي « اولها » بدل
« ضرها »] .

أراد (شوايح) أي متفرقة •

(ح) « آدمنا طعنهم » من أدمت الشيء من الدوام ، كما تقول :
« أدام الله تأييدك » أي طال وامتد ، وما في البيت يشهد بذلك ، وهذا
الرجل يشتهي يتكلم بكلمة^(٤١) عنده في تفسير هذا الديوان فاحتمله
ونصبر عليه^(٤٢) •

٦ - كان خيولنا كانت قديما

تسقى في قحوفهم الحليبا - ٥٠٠

قلت : هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل [من البسيط] :

مكئين اذا اصطادوا كأنهم يسقونها بدماء الأبد العسلا^(٤٣)

و (القحوف) جمع «قحف» ، وهو أعلى الرأس ، ولا يقال له :

«قحف» حتى يبين من الرأس [٨٦/ب] •

هذا قول بعضهم • ذكره أبو حاتم ، وقال غيره : «قحف الرأس

(٤١) كان الاصح أن يقول : « يشتهي أن يتكلم بكل ما عنده » ولكنه
يبدو ان حذف «أن» كانت من عادات شعراء القرن الرابع ، وعلى رأسهم
المتنبى ، كما سبق ان اوضح ذلك ابن جني غير مرة ! •

(٤٢) الى يسار هذ الكلام تعليق يقول فيه صاحبه : « يحتمل ان
يكون (من له أدام) اذ له ادامة وكلاهما عندي متوجه ، ورد (الوحيد)
« للادام » لا وجه له ، بل يؤيده قوله [من الواافر] :

كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا

وفي البيت تورية هي (الكعوب) من أسماء بعض العظام أيضا وبهذا بلغني
انه اراد (الادام) لا (الدوام) ، وكأنه جعل أعداءهم ماكلة للفرسان ،
وليس لخيولها [وقد لاحظنا ان الناسخ قد شطب الكلمات السبع الاخيرة
بخطين عموديين (المحقق)] •

(٤٣) « ديوان الاخطل » ص ١٤١ و (مكئين) اي أصحاب كلاب
اذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم ، فكأنهم يسقونها العسل ، و
(الأبد) الوحش واحدها (آبد) [وجاء في « الفسر » (العقلا) بدل
(العسلا) والتصويب من « الديوان »] •

ما انصم على الدماغ»^(٤٤) . قال وقال قوم من أهل اللغة : « لاتسميه فحما حتى ينكسر ويقطع » ، ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه قال : « اليوم خسر وغدا أمر . اليوم قحاف وغدا نقاف »^(٤٥) فجمع «القحف» «قحافا» ، ويجوز أن تكون «قحاف» مصدرا^(٤٦) . قال الطرماح [من الوافر] :

كأن حطام قيض الصيف فيها

فراش صميم اقحاف الشؤون^(٤٧)

فجمعه «اقحافا» و (الحليب) «اللبن المحلوب» ، وهو «الحلب» أيضا . قال الشاعر [من الرمل] :

احلبوا في صحنكم ما شئتم

فستسقون صرى ذلك الحلب^(٤٨)

٧ - فمرت غير نافرة عليهم

تلوس بنا الجماجم والتربيا - ٥٠١

(الجماجم) جمع « جمجمة » يقال : جمجمة وجماجم وجمجم وجمجمات ، وهو العظم الذي فيه الدماغ قال الشاعر [من الطويل] :

(٤٤) فوق هذا الكلام والى يمينه تعليق يبدو انه استمرار لما جاء في الهامش (٤٢) أعلاه ، تفسيراً للبيت الثاني والخامس بصورة خاصة ، اذ قال المعلق : « ان قلت هو غنى زورة تسقي القلوب من لاعادي والمعنى مستعمل متوقع فكيف نسيج على ذلك المعنى وصف واقعة وقمت ومضت فقال : (وقد لبست دماءهم ٠٠٠) وقال : (أدمننا طعنهم ٠٠) وهام جرا ، قلت اما ان يريد (بالزورة) العودة ، فيكون الاولى (تقدمت ومضت) فوصفها ، واما ان يذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع » .

(٤٥) « اللسان » (قحف) ١١/١٨٣ : وقال امرؤ القيس على الشراب حين قيل له : « قتل أبوك » ، قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف ! » .

(٤٦) الى يمين هذا الكلام حاشية جاء فيها : « وانما أتى بذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع كقول الداعي : (غفر الله لك) ويجوز » .

(٤٧) « اللسان » (حطم) ٥١/٢٧ « وحطام البيض » قشره ، وقد جاء في « اللسان » : (فيه) بدل (فيها) .

(٤٨) (الصرى) اللبن الذي قد بقي فتغير طعمه [اللسان : ١٩/١٩٠] .

ولا يأكل الكلب السروق نعالنا

ولا تنتقي المنخ الذي في الجماجم (٤٩)

ويروى (الكلب السروق) وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب :
« وانعت الشمس بجمجماتها » قال : « اذا صحت رؤوسها صح سائرها »
وقال أبو النجم : « جمجمة دماغة للجمجم » و (التريب) جمع « تريبة »
وهي مجال القلادة • قال المثقب : « ومن ذهب يلوح على تريب » هذا انشاد
الاصمعي ورواه أبو عبيدة ، ومن رواه و « من ذهب يلوح على رهاب » ،
و (الرهابية) الغضروف على فم المعدة ، وقال الحرمانى : « الرهابية » بتشديد
« الهاء » وليس كما قال ، و (الترائب) أيضا ما ولي الترقوتين من الصدر ،
ويقال بل التريبة فيما مضى (فقال : كان خيلنا كانت فيما مضى تسقى اللبن
في قحوفهم ، فلما وطئتهم لم تنفر وذلك لالفها اياه) •

٨ - يقدهما وقد خضبت شوها

فتى ترمى الحروب به الحروبا - ٥٠٢

(شوها) قوائمها • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

سليم الشطى عبل الشوى شنج النسا

له حجيات مشرفات على الغال (٥٠)

(٤٩) جاء في « اللسان » (مخخ) ٢١/٤ :

فلا يسرق الكلب السروق نعالنا ولا تنتقي المنخ الذي في الجماجم
ويروى (السروق) وهو مفعول من « السُرى » ، [وقد أورد ابن جنى
(ياكل) بدل (يسرق) فآخذنا بروايته لانها أصوب] وصف بهذا قوما ،
فذكر انهم لا يلبسون من النعال الا المدبوغة ، والكلب لا يأكلها ، ولا
يستخرجون ما في الجماجم ، لان العرب تعير باكل الدماغ ، كانه عندهم
شره ونهم •

(٥٠) ديوان امرئ القيس : ص ٥٠ البيت : ٤٠ و (الشطى) عظم
الاصق في يد الفرس ، فاذا تحرك قيل : « شطيت الدابة » و (الشوى)
اليدان والرجلان ، و (النسا) عرق في الفخذ ، (شنج النسا) منقبضه ،
وهو مدح له لانه اذا تقبض نساءه وشنج لم تسترخ رجلاه ، و (الحجيات)
رؤوس عظام الوركين ، و (الغال) عرق في الفخذين •

(أي خضبت قوائمهم بدمائهم وترمى الحروب به الحروب ، أي هو معوذ بالحرب ، فتقذفه حرب إلى أخرى) [٨٧ / أ] •

٩ - شهيد الخنزوانة لا يبالي

أصاب إذا تتمر أم أصيبا - ٥٠٣

(الخنزوانة) الكبر • يقال : فيه خنزوانة وخنزوة ونحوه ، وبأو وبأواء [و] عرضية وعنجية وعيدية وخنزوانية وتفحش وازدهاء وزهو وشمخرة وصخره واصتنان وأبهة وعتتة وفخر وجحف وخفج واحرنشام واحرنظام واطرخظام وتزلج وتجمهز وهدكل وخال وخيلاء وخيلا واختيال وعنزوه^(٥١) وجبرية وجبروت ، وجبروة وجبورة ، وتغترف ، وتغترف ، كله إذا كان فيه كبر وتعظم ونحو ذلك • قال جندل بن المثنى الطهوري^(٥٢) : [من الرجز] : « ذي خنزوانات ولماح شفن » ، و (تمر) أردد وتهدد • قال أبو زيد [من الطويل] :

فاروا جميعا في السلاح ميسرا

وأصبح في حافاتهم يتتمر

وأراد (أصاب) فحذف همزة الاستفهام ضرورة وحامله • أنشد سيبويه [للاسد بن يعفر التميمي] [من الطويل] :

لعمرك ما أدري وان كنت داريا

شعيت بن سهم أم شعيت بن منقر^(٥٣)

(يقول : إذا أوعد عدوه لم يرجع عنه على ما خيلت) ومثله مثل قول

سعد بن ناشب [من الطويل] :

(٥١) ابن سيده : المخصص ، المجلد الثالث ، السفر : ١٢ ص ١٩٦ •
(٥٢) ورد الاسم في « اللسان » في مادة (شفن) : ١٧ / ١٠٦ « جندل ابن المثنى الحارثي » ، وروى بعضهم « ولماح شفا » • قال ابن سيده
والأدري ما هذا •

(٥٣) سيبويه : ٤٨٥ / ١ •

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه
وأعرض عن ذكر العواقب جانباً (٥٤)

١٠ - أعزّمي طال هذا الليل فانظر
أمنك الصبح يفرق ان يؤوبا ؟ - ٥٠٤

١١ - كان الفجر حب مسـتـزار
يراعي من دجنته رقيبا - ٥٠٤

(الدجنة) الظلمة و «ليلة مدجان» • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كواكب دجن كلما انقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب (٥٥)

أي كان ضوء الصباح يغرق من ظلمة الليل أن يعود • يريد طول
ليله ، و (يؤوب) يرجع •

(٥٤) شرح ديوان الحماسة (ط • هارون) : ٧٣/١ وقد ورد فيه
« نكب » بدل « أعرض » في عجز البيت وأشار الى ان البكري انشد له في
اللائلي ، ٧٩٣ :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر
وذكر انه سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم ، شاعر
اسلامي ومن شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط في الاسلام ، بين
تميم وبكر بن وائل : الشعر والشعراء ٦٧٧ والخزانة ٣ : ٤٤٤ - ٤٤٦
واللائلي ٧٩٢-٧٩٤ وفي شرح التبريزي : انه كان أصاب دما فهدم
بلال داره ، واشتقاق « ناشب » من قولهم « رجل ناشب » أي ذو نشب
[هارون : ج ١ ص ٦٧ هـ ٣] •

(٥٥) ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار
الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ البيت : ٦ وقد جاء في الصدر :
« كلما غاب كوكب » •

التخريج : الاغاني ٣٥٥/١٥ ، البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، أمالي
المرتضى ١٨٦/١ ، وفي الاغاني : « كلما انقض كوكب » و (الدجن)
الغيم و (الدجنة) الظلمة و (انجلت) انكشفت •

والبيت من قصيدة قالها طفيل يرثي فيها فرسان قومه ويذكر
وقعتهم بطيء ومنهم علي أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهم نزاره
فأدركتهم (غني) واستنقذتهم ومطلع القصيدة [من الطويل] :
تأوبني هم مع الليل منصب وجاء من الاخيار ما لا أكذب

١٢ - كان نجومه حلبي عليه

وقد حذيت قوائمه الجبوبا - ٥٠٦

(الحلي) واحد ، وجمعه حلبي وحلي^(٥٦) ، فاما (الحلي) « بفتح
الحاء » وتشديد « الياء » فنبت ما دام رطبا فهو النضى ، واذا يبس فهو
«الحلي» وكل ما لبس فهو حلبي من ذهب أو فضة أو جوهر . قال الشاعر
[من الطويل] :

وحلي الشوى منها اذا حليت به

على قصبات لاشحات ولا عصل

وقال الراجز :

نحن منعنا منبت الحلبي ومنبت الضمران والنصي

و « الجبوب » وجه الارض . قال عبيد [بن الابرص]
[من مخلع البسيط] :

فأدر كنه فطرحته وكدحت وجهه الجبوب^(٥٧) [٨٧/ب]

و (خديت) أعطيت وجعلت له كالتعل والحذاء . يقال : خذوت
الرجل أخذوه خذوا مثل أخذيته أخذيه خذاء ، والاسم «الحذيا» .

(يقول : كأن الليل جعلت له النجوم حليا) ، كما قال تعالى :

« انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »^(٥٨) (وجعل لقوائمه وجه الارض
كالحذاء ، وجعل له قوائم على الأنساع) كما قال امرؤ القيس [من الطويل]:

(٥٦) قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون « الحلبي » جمعا
[اللسان : ٢١٢/١٨] .

(٥٧) الجمهرة : ٤٨٤/٢ البيت ٤٢ ويروى في الصدر : فأخذته
فرفعته ويروى في العجز : « الندوب » [« وكدحت » خدشت و « الجبوب »
الارض الغليظة] وجاء في « الفسر » في صدر البيت « فخؤنته » وفي رواية
اخرى « فضرجته » والبيت من معلقة عبيد المشهورة :

افقر من أهله ملحوب فالقطيبات فالذنوب

(٥٨) السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ٦

فقلت له لما تمطى بصلبه

وأردف اعجازا وناء بكلكل (٥٩)

فجعل له صلبا وأعجازا وكلكلا ، أي فكأن قوائمه على وجه الارض

ليست تبرح *

١٣- كَأَنَّ الْجَوَّ قَاسِي مَا أَقَاسِي

فصار سواده فيه شحوبا - ٥٠٧

(الشحوب) تغير اللون والهزال ، وهو عند بعض العرب الهزال

بعينه * قال الشاعر [وهو النمر بن تولب] [من الطويل] :

وفي جسم راعيها شحوب كأنه

هزال وما من قلة الطعم يهزل (٦٠)

وأشد أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لما رأتي شاحبا

كأنك فينا يا أباة غريب (٦١)

و (شحب) (يشحب) وقالوا : (يشحب) ، وقال لبيد [من الوافر] :

(٥٩) « ديوان امرئ القيس » : ص ٣٦ البيت ٤٥ و (تمطى) امتد ، (صلبه) منته وظهره ، ويروى : « بجوزه » أي وسطه ، و (الاعجاز) جمع « عجز » وهو مؤخر الحيوان ، و « ناء بكلكله » نهض بصدره ، والبيت من معلقته المشهورة : « قفا نيك .. » *

(٦٠) « اللسان » (شحب) : ٤٦٧/١ س ٣ *

(٦١) في رواية « اللسان » (أبي) ١٠/١٨ :

تقول ابنتي لما رأيت وشك رحلتي كانك فينا يا أبات غريب

أراد « يا أبتاه » فقدم الالف وآخر التاء .. وقال ابن بري الصحيح

انه رد لام الكلمة اليها لضرورة الشعر *

وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » أعلاه ،

وفي « الخصائص » ٣٣٩/١ *

وانى قد شجبت وسل جسمي

طلاب النازحات من الهموم (٦٢)

وقال آخر يصف الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد
الطار عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري [من الطويل] :

بمنزلة أما اللئيم فشامت

بها وكرام الناس باد شحوبها

١٤ - كان دجاء يجذبها سهادي

فليس تغيب الا أن يغيبا - ٥٠٨

(الدجى) الظلم ، وهي جمع واحدتها «دجية» (٦٣) • أشد الاصمعي

لذي الرمة [من الطويل] :

الى أن يشق الليل ورد كأنه

وراء الدجى هادي أغر جواد (٦٤)

«وليل دجوجي» مظلم ساكن • قال ابن حسان [من الوافر] :

ولولا هم لكنت كحوت بحر

هوى في معظم الغمرات داج

و (السهاد) الارق • قال الاعشى [من الطويل] :

(٦٢) ديوان لبيد (تحقيق د • احسان عباس) ص ١٠٠ وهو
مطلع القصيدة (١٣) ، ويروى : «وشف جسمي» و «الهموم» الحوائج
التي يريد بها ، و (النازحات) البعيدات ، أراد الاسفار ، و (شجبت) تغير
لونى ، (والشحوب) تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ،
و (سل جسمي ، وشف جسمي) وهو الهزال والرقفة •

(٦٣) جاء في «اللسان» (دجا) ٢٧٤/١٨ ص ٧ : «وذهب ابن
جنى الى ان (الدجى) الظلمة واحدتها دجية ، قال وليس من (دجا يدجو)
ولكنه في معناه» •

(٦٤) «ديوان ذي الرمة» : ص ١٤٠ (ورد) أحمر يعني الصبح
(الدجى) الظلمة ، الواحدة «دجية» وهي الظلمة و (الهادى) العنق ،
و (أغر جواد) يعنى فرسا [وهادي كل شئ أوله] •

أرقت وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم ، وما بي معشوق^(٦٥)

وقال أيضا^(٦٦) :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟ [١٨٨ / أ]

أي : فكما أن سهادي لا يغيب عن عيني ، فكذلك هذا الليل لا يغيب
عني ليعلق أحدهما بصاحبه .

١٥ - أقلب فيه أجفاني كأنني

أعد بها على الدهر الذنوبا - ٥٠٩

أي فكما أن الدهر كثير الذنوب لا يفنى فكذلك تقليبي لأجفاني
كثير لا يغير فلا نوم هناك^(٦٧) .

١٦ - وما ليل بأطول من نهـار

يظل بلحظ حسادي مشوبا - ٥١٠

(مشوب) مخلوط ، ويقال أيضا : « مشيب » في معناه . قال الشاعر

[وهو سليك بن السلكة السعدي] [من الطويل] :

(٦٥) « ديوان الاعشى الكبير » : ص ٢١٧ القصيدة : ٣٣ والبيت
مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة ، و (المعشوق)
مصدر ميمي من « العشق » [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا
البيت في أعلاه] .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١٣٥ القصيدة ١٧ والبيت مطلع لقصيدة
يمدح فيها الاعشى النبي (ص) وقد ورد في الديوان برواية اخرى [من
الطويل] :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟

(٦٧) نقل الواحدى [ص ٢٩٣] هذا الشرح مع بعض التحوير اذ
قال : « اي لكثرة تقليبي اياها كأنني اعد على الدهر ذنوبه ، اي كما ان
ذنوب الدهر كثيرة لا تفنى كذلك تقليبي لأجفاني كثير لا يفنى فلا نوم
هناك » .

سيكفيك صرب القوم لحم معرض

وماء قدور في القصاع مشيب^(٦٨)

١٧ - وما موت بابغض من حياة

أرى لهم معي فيها نصيبا - ٥١١

١٨ - عرفت نوائب الجسدان حتى

لو انتسبت لكنت لها نسيبا^(٦٩) - ٥١٢

(النوائب) جمع «نأبة» ، وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلها

نوبة ونوب وهي أحد ما جاء على «فعله وفعل» ، ومثلها «لأمة ولؤم»

للدرع ، وقرية وقرى ، و «جوبة وجوب» للمتفق من الارض ، ودولة

ودول وبروه وبرى .

١٩ - ولما قلت الابل أمتطينا

الى ابن أبي سليمان الخطوبا - ٥١٣

(الخطوب) جمع «خطب» يعني الشدائد ، أي ركنا اليه شدائد

الدهر لتعذر الابل .

٢٠ - مطايا لا تذل لمن عليها

ولا يبغي لها أحد ركوبا - ٥١٤

٢١ - فترتع^(٧٠) دون نبت الارض فيما

فما فارقتها الا جديبا - ٥١٥

يقال : (أجدب) فهو «مجدب» ، وجدبت وأخضبت فهي مخضب

وخضبت وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

(٦٨) انما بناه على شيب الذي لم يُسمَّ فاعله أي مخلوط بالتوايل

والصَّبَاغ ، و (الصرب) اللبن الحامض ، و (معرَّص) ملقى في «العَرَصَة»

ليجف ، ويروى (مُعَرَّض) أي طري ، ويروى (معرض) أي لم

ينضج بعد ، وهو المُلَهْوَج « [اللسان (شوب) : ٤٩٣/١] .

(٦٩) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « نقيبا » بدل : « نسيبا » .

(٧٠) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « وترتع » بدل « فترتع » .

خليلي بالمومة عوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيد

يقول : كأن هذه الشدائد أكلتني فكنت بمنزلة أرض أكل جميع ما عليها من نبت فأجدت ، و (يرتع) يأكل ويذهب ويجيء . قالت الخنساء [من البسيط] :

ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت

فانما هي اقبال وادبار^(٧١)

٢٢ - الى ذي شيمة شغفت فؤادي

فلولاها^(٧٢) لقلت بها النسيب - ٥١٦

(الشيمة) الخلق والطبيعة ، وجمعها «شيم» وهمزها بعض العرب فقال : «شمة» (وشغفت) [٨٨/ب] غلب على قلبي حبها . يقال : شغف الرجل فهو مشغوف ، وهو قد «شغفها» بفتح العين ، و «شغفها» بكسر العين في وزن عشقها ، ومعناها واحد ، وقضوا أيضا شغفها بالعين معجمة ، وفسروه : بلغ حبه شغاف قلبها وهو قميص القلب وغلافه ، و (النسيب) النسب بالنساء . يقال نسب فلان بفلانة ينسب بها نسيبا ، والوجه (فلولاها) كقوله عز وجل : «لولا أتم» ويجوز (لولاها) و (لولاك) ، ومن آيات الكتاب [ليزيد بن أم الحكم] [من الطويل] :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

بأجرامه من قلة النيق منهوي^(٧٣)

(٧١) في ديوان الخنساء (صادر) ص ٤٨ البيت ١٢ : « ما رتعت » بدل : « ما غفقت » و (غفقت) سهت (اقبال وادبار) أي لا تنفك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت منهما .

(٧٢) هكذا وردت في الاصل . اما الواحدي [ص ٢٩٣] فقد اختار لها الرسم المألوف : « فلولاها » .

(٧٣) سيبويه : ٣٨٨/١ « والشاهد في اتيانه بضمير الخفض بعد لولا » وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك ان الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبهه الاسم المجرور في انفراده ، والمضمر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والاكثر لولا انت قياسا على الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويظعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه « اه راجع » شرح ابن عقيل : ٩/٢ .

ولو قال : فلولا هو « باسكان الواو » من (هو) وهو يريد تحريكها
لجاز ، وهي لغة • يقال : (هو قاله) و (هُوَ وَهُوَ) و (ه' قاله) أربع
لغات • يقول فلولا هو لنسبت بشيمته لعشقي لها •

٢٣ - تنازعني* هـواها كل نفس
وان لم تشبه الرشأ الربيبا - ٥١٧

(تنازعني) تجاذبني • قال الاعشى [من البسيط] :

نازعتهم قصب الريحان متكئا

وقهوة مزرة راووقها خضل^(٧٤)

و (الرشأ) الطيب و (الريب) المريب المصون • قال عنترة [من الكامل] :

وكانما التفتت بجيد جدابة

رشأ من الغزلان حر أرثم^(٧٥)

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على انها لا تشبه الرشأ

انما هي خلق وطبع لا شخص لها •

٢٤ - عجيب في الزمان وما عجيب

أتى من آل سيار عجيبا - ٥١٨

(*) الى يمين البيت حاشية جاء فيها : « الضمير في (هواها) يعود
الى (الشيمة) ومعناه : كل نفس تعشق شيمته عشقي لها ، وان كانت
هذه الشيمة ليست المعشوق عرفا لان عرف الناس أن لا يعشقوا ولا
يتغزلوا الا في الجارية الحسنة المشبهة بالرشأ الربيب » ا هـ •

(٧٤) ديوان الاعشى : ص ٥٩ القصيدة : ٦ البيت ٣٩ و (الراووق)

الوعاء الذي تروق فيه الخمر و(خضل) دائم الندى لكثرة استعمالهم •
يصف مجلس شراب تناثرت فيه قضبان الريحان يتنازعها الندمان
وهم يتناقلون كؤوسا لا تجف ، لانهم لا يتوقفون عن الشرب [وقد سبق
لابن جني ان استشهد بهذا البيت] •

(٧٥) ديوان عنترة : ص ١٧ البيت ٦٩ من معلقته : « هل غادر

الشعراء من متردم » ••• و (رشأ) صغير ، و (أرثم) في شفته العليا
سواد أو بياض •

يقول : هو عجب الزمان ، وليس بمنكر أن يأتي من آل سيّار (*)

العجائب لانهم النهاية في النجاة .

٢٥ - وشيخ في الشباب وليس شيخا

يسمى كل من بلغ المشيبا - ٥١٩

يقول : هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ، ورب انسان غيره بلغ

المشيب ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه وتخلفه .

٢٦ - قسا فالاسد تفزع من يديه (٧٦)

ورق فحن نفزع أن ينوبا - ٥٢٠

يقول : هو قاس على أعدائه ، ورقيق الطبع لأولائه ، كما قال

الشاعر [من الرمل] :

فمقتر مر على أعدائه وعلى الأدين حلو كالعسل

٢٧ - أشد من الرياح الهوج بطشا

وأسرع في الندى منها هبوبا - ٥٢١ [١/٨٩]

(الهوج) جمع «هوجاء» وهي التي لا تقيم على سنن واحد .

و (الندى) السخاء ، يقال : فلان يتندى على أصحابه كقولك «يتسخى» .

قال الشاعر [من الطويل] :

وداع دعانا : من يجيب الى الندى ؟

فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢٨ - وقالوا : ذاك أرمى من رأينا

فقلت : وأيتهم الغرض القريبيا - ٥٢٢

(الغرض) الهدف . قال الفرزدق [من الكامل] :

(*) في الاصل : « من آل ساير » والتصويب من الواحدي [٢٩٤]

(٧٦) عند الواحدي [ص ٢٩٤] : « قواه » .

وكان أفئدة الرجال اذا بدت

حذق الحسان لنبلها أغراض (٧٧)

• وكان الممدوح جذب الرمي

٢٩ - وهل يخطي بأسهمه الرمايا

وما يخطي بما ظن الغيوباً - ٥٢٣

أراد (بخطيء) فأبدل (٧٨) الهمزة ضرورة ، وعلى هذا قالوا :

أخطيت ، ولا يقاس ، وجمعوا أيضا غيبا غيبا • قال الاغلب [من الرجز] .

أنت نبي (٧٩) تعلم الغيبا لا قائلا افكا ولا مرتابا (٨٠)

(ح) ليس صدق الشاعر مما يجب علينا أن نقيس قوله حسب •

٣٠ - اذا نكتت كنانته استبنا

بأنصلها لأنصلها ندوبا - ٥٢٤

(نكتت) قلبت على رؤوسها ، وأصله أنه يقال للفارس اذا رمي عن

(٧٧) في « ديوان الفرزدق » ، ص ١٢٤ [من الكامل] :

فكان أفئدة الرجال اذا رأوا حذق النساء لنبلها الاغراض

وقد رجحنا رواية ابن جني لانها أجود ، اذ جاء فيها (بدت) بدل

(رأوا) و (الحسان) بدل (النساء) و (اغراض) بدل (الاغراض)

وكلها افضل وابلغ ، والبيت هو الثاني من قطعة عدتها ثلاثة ابيات قالها

الفرزدق عندما خرج فأتى حفصا السراج يشتري منه سراجا ، فمر به

نسوة أعجبينه ، فرمى بالسرج وقال :

منع الحياة من الرجال وطيبها حذق تقلبها النساء مراض

فكان أفئدة الرجال اذا بدت حدة، الحسان لنبلها أغراض

خرجت اليك ولم تكن خراجة فأصيب صدع فؤادك المنهاض

[وأرى ان يصحح البيت الثاني في ديوان الفرزدق في ضوء رواية

ابن جني] •

(٧٨) في الاصل : « فاهتدل » •

(٧٩) الاصل : « في » وهو تصحيف من الناسخ •

(٨٠) ورد البيت في « اللسان » (غيب) : ١٤٦/٢ « آخر سطر في

الصفحة » غير منسوب وقد نسبه ابن جني الى الاغلب العجلي •

فرسه فوق على رأسه نكت فهو منكوت^(٨١) ، و (الأصل) جمع «نصل» ،
ويجمع في الكثرة «نصالا» و «نصولا» قال ذو الرمة [من الطويل] :

رعت بارض البهمي جميما وبسرة

وصمعاء حتى آنفتها نصالها^(٨٢)

جعل شول البهمي كالنصال وتجمع «أنصل» و «أناصل» و «أناصيل»
وأشدد أبو علي للاختل [من البسيط] :

كأنه واضح الاقرب في لقعح

أسمى بهن وعزته الأناصيل^(٨٣)

قال (أسمى) ركب السماوة و (الندوب) الآثار واحدها (ندب) .
أشدد أبو الحسن [من البسيط] :

نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا^(٨٤)

(٨١) جاء في شرح الواحدي [٢٩٤] : روى ابن جنبي (نكتت)
أي قلبت على رأسها ؛ يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على رأسه
نكت فهو منكوت ؛ وقال ابن فورجة : هذا صحيح في الفارس والمعهود
في الكنانة (نكبتها) . قال ابن دريد : نكت الاناء انكبه نكبا اذا رصببت
ما فيه ، ولا يكون للشئ السائل ، انما يكون للشئ اليابس .
(٨٢) لم نجد البيت في « ديوان ذي الرمة » ، ولكنه في « اللسان »
(صمغ) ٧٥/١٠ س ١٣ ، و (آنفتها) أوجعتها ، ويروى : حتى أنصلتها .
قال ابن الاعرابي : قالوا (بهي صمعاء) فبالغوا بها . . قال وقيل
الصمعاء التي نبتت ثمرتها في اعلاها وقيل الصمعاء البهي اذا ارتفعت
قبل ان تتفقا وقيل (الصمعاء) البقلة التي ارتوت واكتنزت قال الازهري
البهي اول ما يبدو منها (البارض) فاذا تحرك قليلا فهو (جميم) فاذا
ارتفع وتم قبل ان يتفقا فهو (الصمعاء) يقال له ذلك لضموره ، والریش
الاصمغ اللطيف العسيب ويجمع صمعانا ، ويقال تصمغ ريش السهم
اذا رمى به رمية فتلطن بالدم .

(٨٣) اللسان (نصل) ١٨٨/١٤ س ٦ (وعزته الاناصيل)

أي عزت عليه .

(٨٤) اللسان (ندب) ٢٥٠/٢ س ٤ من الاسفل ، ويعني الشاعر :
أجرح أعراضهم بالهزاء فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا (وقد سبق لابن
جنبي ان استشهد بهذا البيت في الصفحة ٨٩ في أعلاه) .

و (استبنا) تينا • يقال : «بان» الشيء «وأبان» «وأبنته» ، «واستبان»
«واستبنته» ، «وتبين» «وتبينته» • قال الشاعر [من الطويل] : «فمنهسا
دمستين ومائل» •

وقال تعالى : «ذلك هو الخسران المبين»^(٨٥) و (الكنائن) جمع
«كنانة» وهي الجعبة • قال الطرماح [من الطويل] :

يظن بحوزي المراتع لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن^(٨٦)

ويجمع أيضا (كنه) «كناين» أشدنا أبو علي [من الوافر] :

وان كناثي لنساء صدق

وما ألى بني وما^(٨٧) أساؤا [ب/٨٩]

(ألى) فعل من أوت أي قصرت • يقول : «ما قصروا» •

٣١ - يصيب ببعضها أفواق بعض

فلولا الكسر لاتصلت قضيما* - ٥٢٤

(الأفواق) جمع (فوق) ويقال : «فوقه» و «فوق» ، وتقلب فيقال :

(٨٥) السورة ٢٢ (الحج) الآية ١١ : « خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين » ، والسورة ٣٩ (الزمر) الآية ١٥ : « ألا ذلك هو الخسران المبين » •

(٨٦) ديوان الطرمّاح (تحقيق الدكتور عزة حسن) سلسلة احياء التراث القديم ، لوزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٨) : ص ٤٨٦ البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤ وقد ورد في «الخصائص» ٤٠٦/٢ و «اللسان» (حوز) و (الحوزي) الوعل الفحل الذي يجعله الظباء رأسا لهن و (المراتع) المراعي ، و (لم يرع) لم يفزّع و (الكنائن) جمع « كنانة » ، وهي جعبة السهام ؛ وتقدير الكلام : « من قرع الكنائن القسي » والبيت من القصيدة التي مطلعها :

اساءك تقويض الخليط المباين نعم ، والنوى قطاعة للقرائن

(٨٧) في «اللسان» (الا) ٤١/١٨ : « فما الى بني ولا أساؤا » •

(*) الى يمين البيت حاشية غير واضحة •

«فُوقاً» • قال الشاعر [وهو الفرزدق] [من الطويل] :

ولكن وجدت السهم أهون فوقه

عليك فقد أودى دم أنت طالبه (٨٨)

ويروى : « أهون فوقه » : وقال رؤبة : « كسر من عينيه تقويم
الفوق » (٨٩) وقال اللعين المنقري : « ونبلي وبقاها كعراقب قطا طحل » (٩٠)
ويقال أيضا في جمع «فوق» «فوقة» •

(ح) (٩١) ليس قائل هذا اللعين بل الفند الزماني •

٣٢ - بكل مقوم لم يعص أمراً

له حتى ظنناه لبيبا - ٥٢٥

٣٢ - يريك النزع بين القوس منه

وبين رميه الهدف اللببا - ٥٢٦

(النزع) في القوس جذب الوتر • يقول : يريك الجذب منه السهم
وهو المقوم بين القوس وبين (٩٢) المرمي في الهدف المهيب يعني هفيف
السهم ، واذا وصف الشيء بالسرعة شبه بالنار • قال العجاج يصف شدة

(٨٨) « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٦ من الاسفل •

(٨٩) « ديوان رؤبة » ص ١٠٧ البيت ١١٩ :

كسر من عينيه تقويم فوق وما بعينيه عواوير البخق
وقد وردت (تقويم) « بالنصب » في « اللسان » (فوق)
١٢/١٩٥س ٧ من الاسفل • قال ابو يوسف يقال : فُوقَة وفُوق
وأفواق وانشد بيت رؤبة ايضا وقال هذا جمع فُوقَة ويقال فُوقَة
وفُوقا على القلب ٠٠٠ وذهب بعضهم الى ان فُوقًا جمع فُوقَة •

(٩٠) نسب ابن جني البيت الى « اللعين المنقري » (وأخباره في
« الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ١٩٦) في حين ان ابن منظور نسبه
في « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٣ الى الفند الزماني سهل بن
شيبان ، كما ثبت ذلك الشاعر الوحيد في تعليق له في المتن أعلاه •

(٩١) نسي الناسخ - على ما يبدو - ان يضع الحرف (ح) ولكن
دل عليه السياق •

(٩٢) الافصح عدم تكرار (بين) بين اسمين ولعلها هفوة من
الناسخ [المحقق] •

عدو العنمار والآنن [من الرجز] :

كأنما يستضمرمان العرفجا فوق الجلاذي اذا ما أمججا^(٩٣)

أي أسرعا • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كأن على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج يتلهب^(٩٤)

٣٤ - ألسنت ابن الألي (*) سعدوا وسادوا

ولم يلبدوا أمرا الا نجيبا ؟ - ٥٢٧

(الألي) في معنى «الذين» • قال الشاعر [من الطويل] :

وان الألي بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للانام التأسيا^(٩٥)

(٩٣) في « ديوان العجاج والزفيان » ص ١٠ :

٨٩ - سفواء مرخاء تبارى مغلجا كأنما يستضمرمان العرفجا

٩١ - فوق الجلاذي اذا ما امججا واهمجت مرقدة واهمجا

وهي من الارجوزة الخامسة •

وفي « شرح ديوان العجاج » : [نسخة دار الكتب المخطوطة في ٥

جمادى الاولى سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي نقلا عن

نسخة قد صححت على ابن اخي الاصمعي في كتيخانه السلطان محمد

الفتاح واوراقها ١٣٦ ورقة وهي في الاصل قريبة من الخط الكوفي لكن

بدون تاريخ ، رقم ١٩٦٦ ، وحدة الميكروفيلم [جاء : فكأنهما يوقدان

النار في العرفج عدو هما (العرفج) شجر له تحرق شديد اذا وقعت

فيه النار • يقول فمن شدة الجري كأنما يستضمرمان نارا • العرفج

والعوسج واحد ٠٠٠ و (الجلاذي) اماكن صلبة ، والواحدة (جلدأة)

ويقال ناقة جلدية اذا كانت صلبة ٠٠٠ « الامجاج » البدو في العدو وقبل

ان يلتهب ، ويقال : امج الفرس اذا أخذ في الجري [الورقة : ١١١ / ب] •

(٩٤) « ديوان الطفيل الغنوي » (تحقيق محمد عبدالقادر احمد)

ص ٤٥ البيت ٢٠ [التخريج : « اللسان » ٢١٣ / ٢] و (الضرم) كل

حطب تسرع فيه النار ، و (العرفج) نبات ناره شديدة الحمرة •

(*) عند الواحدي [٢٩٥] : « الاولى » وهو تصحيف لا يستقيم معه

الوزن ؛ وقد وردت (ألي) عوضا عن (أولى) جمعا « للذي » من غير

لفظه نحو : « نحن الالي » أي « نحن الذين » و « العرب الالي » أي الاقدمون •

(٩٥) البيت لسليمان بن قننه [عبدالستار احمد فراج : فهرس

كتاب الاغاني ، المجلد : ٢٥ ، القسم الثاني ، ص ٧٧١ س ٢] •

٣٥ - ونالوا ما اشتهاوا بالحزم هونا

وصاد الوحش نملهم ديبيا - ٥٢٨

(هونا) على رفق وتؤدة • قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا » (٩٦) (ومعنى البيت : انهم ينالون مرادهم على بعده وصعوبة مطلبه بأهون سعي) ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل الاحد] :
لا يشهرون على مخالفهم سيفا يقوم مقامه العدل (٩٧)

(ح) ليس هاهنا شيء يليق بالحزم ، ولو قال : (حظاً وجداً) لاحتل بقية البيت ، وأما الحزم فلا يليق بهذا •

٣٦ - وما ربح الرياض لها ولكن

كسأها دفنهم (*) في الترب طيبا - ٥٢٩ [١/٩٠]

أي ليس ما يشم من روائح الرياض سبباً لها في الارض ، انما ذلك شيء اكتسبته بدفنهم لطيب عرفهم ، وهذا كقول مسلم [من الطويل] :
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه

فطيب تراب القبر دل على القبر (٩٨)

(ح) قد بالغ ولكن ليس ما قاله بحسن لخروجه عن العرف والعادة وخمول لفظه ، فيه ماء ما ذوقه بملهم (**) ، ورثينا الفاظاً خاملة [تعبر] عن زيفه •

٣٧ - أيا من عاد روح المجد فيه

وعاد (٩٩) زمانه البالي قشيبا - ٥٣٠

(٩٦) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٦٣ •
(٩٧) الواحدى : ص ٧٨٠ والبيت هو السابع والاربعون من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع عضد الدولة فناخسرو ، وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهسودان الكردي ، ومطلعها [من الكامل الاحد] :
أثلت فانا ايها الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل
(*) في الاصل : (دفنهن) والتصويب من الواحدى : ص ٢٩٥
(٩٨) سبق لابن جنى ان استشهد بهذا البيت [راجع ص ١٠٢ في اعلاه] •

(**) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لمعناه •
(٩٩) في رواية الواحدى [ص ٢٩٥] : « صاز » بدل « عاد » •

(القشيب) الجديد هنا ، وهو «الخلق» أيضا في غير هذا الموضوع ،
وهو من الاضداد^(١٠٠) . قال الكميت [من المنسرح] :
ينشق عن حدها^(١) الأتي كما

شقت مآلي المآتم القشيب^(٢)

يعني الجدد ، ولم يذكر ابن دريد انه من الاضداد ، وقال : هو
الجديد ، (ومعناه : ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد ، على المبالغة)
وقد ذكر مثل هذا فيما مضى .

٣٨ - تيممني وكيلك مادحا لي

وانشدني من الشعر الغريبا - ٥٣١

(تيممني) قصدي . يقال : أمته ويمته بمخفتين ويمته وأمته
وتيمته . قال الله عز وجل : « فتيموا صعيدا طيبا »^(٣) . قال امرؤ القيس
[من الطويل] :

تيممت العين التي عند ضارج

بفيء عليها الظل عر مضها طامي^(٤)

(١٠٠) يراجع ابن الانباري : « الاضداد في اللغة » ، ص ٣١٧ اذ
جاء فيه : « ومنها (أي من الاضداد) ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب
للخلق » .

(١) في الاصل : (حده) .

(٢) هاشميات الكميت : ص ٨٤ البيت ٤٢ : « قال الاموي عن
حدها الاتي يريده حد العلياء و (حده) يريده حد البيت و (الأتي)
السييل لعزه وارتفاعه ، وهو مثل ، و (الاتي) السيل الغريب يأتي
من بلد الى بلد ، ومنه رجل أتاوى اي غريب ، و (المآلي) جمع « مثلاة »
وهي خرقة تمسكها النائحة اذا ناحت تشير بها ، و (القشيب) الجدد ،
الواحد « قشيب » وجعله قشيبا ، لان علياه في مكان نقي ، فالسييل فيه
أبيض ، والمعنى أنه اذا أتى على بيتك تفرق يميننا وشمالا .

(٣) السورة : ٤ (النساء) الآية ٤٣ : « فتيموا صعيدا طيبا
فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » ، والسورة : ٥ (المائدة) الآية ٦ : « فتيموا
صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه » .

(٤) « اللسان » (عر مض) ٥٠/٩ [ولم يرد البيت في الديوان]
و (العر مض) و (العرماض) الطحلب . وقيل العر مض الخضرة
على الماء ، وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل الماء ، و [طام] في « الفسر »
بدل « طامي » .

وقال آخر [من الوافر] :

فلم أُنكل ولم أجبن ولكن يمت بها أبا صخر بن عمرو
وقال ذو الرمة [من الرجز] : « أما بكل كوكب حريد^(٥) » .
وكان قد أنفذ^(*) إليه وكيلا له يعرض أدبه^(٦) .

٣٩ - فأجرك الاله على عليل بعثت الى المسيح^(٧) به طيبيا - ٥٣٢

يقال : أجره الله يؤجره ايجارا وأجره يوجره أجرا . قال تعالى :
« على أن تأجرني ثماني حجج^(٨) » وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير
مأجورات » وقوله (بعثت به) حكى عن أبي حاتم انه قال : لا يقال :
« بعثت بزید » ويجوز « بعثت اليك بالتوب » ، وفصل بين ما يجوز فيه
الفعل وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعا والعباس أيضا

(٥) ديوان ذى الرمة ، ص ١٥٧ القصيدة ٢٢ البيت ٢٧ :
أما بكل كوكب حريد في كل سهب خاشع الحيوذ
(خاشع) خاضع متواضع كأنه بمكسر ، و (الحيوذ) الآكام التي
فيه ؛ والبيت من الارجوزة : ٢٢ ومطلعها :
هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد الابيد ؟
(*) في الاصل : « نفذ » .

(٦) قال الواحدي في شرحه [٢٩٦] : سمعت الشيخ كريم بن الفضل
قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال : انشدني ابو الحسين
الشامى الملقب « بالمشوق » ، قال : كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل
فأنشده [من الرجز] :

فؤاددي قد انصدع	وخرسسي قد انقلع
وعقللي لليللي	قد انهوى وما رجع
يا حب طبي غنجج	كالبدر لما أن طلع
رأيتنه في بيتنه	من كوة قد اطلع
فقلت : ته ته وته	فقال لي : مر يا لكع
هات قطع ثم قطع	ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله : « وانشدني من الشعر الغريبا » .
(٧) هنا في اسفل الورقة [٩٠/ب] حاشية من الناسخ يقول فيها :
« معناه أجرك الله على هذا الفعل ؛ يهزأ به ، أي انا المسيح وتبعث الي
عليليا يطبني ! » .

(٨) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٢٧ .

• يـجـيـز (٩)

(ح) استشهاده على أجره الله جهل طريف وخطأ غريب لا يقع فيه
من له أدنى علم ، وانما معنى تأجرني ثماني حجج يخدمه أجيرا الى
الثمان حجج [٩٠/ب] •

٤٠ - ولست بمنكر منك الهدايا

ولكن زدني فيها أديبا - ٥٣٣

حكى أن الوكيل لما سمع هذا قال : « فقد شهد لي اذاً بالادب ! »

٤١ - فلا زالت ديارك مشرقات

ولا دانيت يا شمس الغروبا - ٥٣٤

جعله كالشمس في شرفه وعلوه واشراق النجابة ، وكنتي (بالغروب)

• عن الموت

٤٢ - لاصبح آمنا فيك الرزايا

كما أنا آمن فيك العيوب (١٠) - ٥٣٥

- ٢٨ -

وقال يصف مجلسين مزايين^(١١) كان أبو محمد الحسن بن
عبدالله بن طغج جالسا في أحدهما ، وانما زويا ليرى من كل واحد ما لا
يرى من صاحبه [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ - المجلسان على التمييز بينهما

مقابلان ولكن أحسنا الادبا - ٥٣٦

• (٩) في الاصل : « يحده »

(١٠) الى يمين هذا البيت حاشية تبيننا فيها ما يلي : لابن الرومي
[من الوافر] :

أسالم قد سلمت من العيوب ألا فاسلم كذلك من الخطوب

(١١) كذا ورد في الاصل ، واورده الواحدي [ص ٣٢٢] « مجلسين

له متقابلين على مثال ربربين قد شدا بقلس » •

- ٣٢٨ -

٢ - اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا (١٢) - ٥٣٧

٣ - فلم يهابك من (١٣) لا حس يردعه
اني لا بصر من فعليهما (١٤) عجبا - ٥٣٨

يقال : لم فعلت كذا وكذا ولم فعلته ولما فعلته ، وأفصحهما «لم» .
قال تعالى : « لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ » (١٥) وقال الراجز :

يا فقيسي (١٦) لم نأيتيه لمه

لو حافظ الله عليه حرمه ؟

ويروى : لم قتلته ؟ فجاء باللغتين ، وقال الآخر [من البسيط] :

فلم رميتم بعبدالله في حدث

ولم تروحتم اولم تروحونا ؟ (*)

وقال (فعليهما) ولم يقل : «أفعالهما» ، والقياس في كل ما كان من
شيئين (١٧) أن تكون التثنية فيه كالجمع ، كقوله تعالى : «فاقطعوا
أيديهما» (١٨) الا انه قد جاء نحو هذا في الشعر . قال الشاعر [من الطويل]:

تذود بذكر الله عنا من الأذى

اذا كان قلبا ثابتا بردان

(١٢) في الاصل : « رغبا » وعند الواحدي [ص ٢٢٣] : « رهبا »
وعند العكبري [١٤٦/١] : « رغبا » .

(١٣) في روايتي العكبري [١٤٦/١] واليازجي [ص ٢٢٤] : «ما» وقد
رجحنا رواية ابن جنبي : « مَنْ » لانها أقرب الى المنطق والذوق الشعري .

(١٤) في رواية العكبري [١٤٦/١] : « شأنيهما » .
(١٥) السورة : ٦١ (الصف) ٢ : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون

ما لا تفعلون ؟ »

(١٦) « فقسس » من الفقسسة ، وهو استرخاء وبلادة في الانسان

[ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ١٨٠] .

(*) العجز مكسور ويجب أن يكون : « ولم تروحنا ؟ » ليخرج من

ضرب البسيط الثاني المقطوع .

(١٧) عبارة : « من شيئين » مكررة في الاصل .

(١٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية : ٣٨ : « والسارق والسارقة

فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا » .

وقال أبو ذؤيب [من الكامل] :

فتخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ القيط التي لا ترشح (*)

- ٢٩ -

وقال فيه حينئذ وقد نظر الى السحاب [من الوافر والقافية من المتواتر]:

١ - تعرض لي السحاب وقد قفلنا

فقلت اليك ان معي السحابا [٩١/أ] - ٥٣٩

٢ - فشم في القبة الملك المرجى

فأمسك بعد ما عزم انسكابا - ٥٤٠

(شمه) أي انظر اليه ، ويقال شمت البرق اذا نظرت اليه . قال

زهير [من الوافر] :

يشمن بروقه ويرش أري الـ

سجنوب على حواجبا العماء (١٩)

وقال الآخر [من الطويل] :

فت بحد المرفقين أشيمه (٢٠)

كأنني لبرق بالشبار حميم

(*) لم نهتد الى هذا البيت في « ديوان الهذليين » ، شعر أبي ذؤيب :

ص ١ - ١٦٥ . ولا بد من اضافته الى ديوانه في طبعته القادمة .

(١٩) « شرح ديوان زهير بن ابي سلمى » (بيروت ، ١٩٦٨)

ص ٩٠ والبيت ٤ ، و (يشمن) ينظرن بروق هذا الموضع ، يرينه انهن

في خصب ، و (اري الجنوب) عملها ، يعنى المطر الذى هيجهته الجنوب ،

و (العماء) السحاب ، وأرّ : جاء بالرش ؛ والبيت من قصيدة مطلعها

[من الوافر] :

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء

وقد جاء في « اللسان » (أري) ٣٠/١٨ : « بروقها » مكان

« بروقه » و « أري الريح » عملها وسوقها السحاب وارت الريح الماء

صبته شيئا بعد شيء وأري السماء ما أرته الريح تأريه أريا فصبته

شيئا بعد شيء . . . قال الليث اراد ما وقع من الندى والظل على الشجر

والعشب فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

(٢٠) أي اري برقه .

- ٣٣٠ -

أى أمسك السحاب عن الانسكاب ليلا بخجل من جوده لتقصيره عنه .

- ٣٠ -

وقال حينئذ وقد أشار اليه بعض الطالبين [وهو طاهر العلوي] (*)

بمسك وأبو محمد حاضر .

[من مخرج البسيط والقافية من المتواتر] :

١ - الطيب مما غنيت عنه

كفى بقرب الامير طيبا - ٥٤١

٢ - يبنى به ربنا المعالي

كما بكم يغفر الذنوبا - ٥٤٢

تسكينه الياء من (المعالي) في موضع النصب من أحسن الضرورات

وقد ذكرته .

- ٣١ -

وقال وقد استحسّن عين باز في مجلسه [من المتقارب والقافية من

المتدارك] :

١ - يا ما أحسنها مقلة

ولولا الملاحه لم أعجب - ٥٤٣

حقر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ، ومعنى التحقير هنا

المبالغة ، كما تقول في أخص الناس بك انما أنت صديقي ويا أخي .

قال الشاعر [من الخفيف] :

يا ابن أمي ويا شقيق^(٢١) نفسي

أنت خليتي لدهر شريد

وقال الآخر [من البسيط] :

(*) الزيادة من الواحدي [ص ٣٢٣] .

(٢١) بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الياء المشددة .

- ٣٣١ -

يا ما أميلحن (٢٢) غزلانا شردن لنا

من هاو لياكن (٢٢) الضال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحه لم أعجب لافراط الملاحه
ولذلك حقر •

(ح) أعلم [ان] (٢٣) التحقير هاهنا غير مليمح ولا خفيف الروح
والمحاضرات بالنديه فينبغي أن يكون أي انما تعجبت بالكلام الذي يسحر
حسنا فان الذي بيده ليس بممكن من غير شريف المعاني ، وانما ينبغي له
اللفظ المليمح والتشبيه الواقع والعرض العجيب ، وأمثال هذا مما يطرب
ويحول النفوس الى السرور فأما اللفظ الثقيل [٩١/ب] غير الرشيق
فالسكوت أريح كثيرا •

٢ - خلوفية في خلوفها

سويداء من عنب الثعلب - ٥٤٤

يقول : هذه المقلة خلوفية وفي لونها الخلوفي حبة سوداء كأنها من
عنب الثعلب يعني الحدقة •

(ح) عاد الى التصغير أيضا ، وليس عنب الثعلب بأسود بل أخضر !

٣ - اذا نظر الباز في عطفه

كسته شعاعا على المنكب - ٥٤٥

أي تكسوه عنبته شعاعا على منكبه لبريقها •

- ٣٢ -

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي [من الطويل

والقافية من المتدارك] :

(٢٢) تصغير : « ما املح ! » و « هوّلاء » •

(٢٣) زيادة يقتضيها تركيب الجملة ؛ والحق ان السطر الثاني من

هذه الفقرة غير واضح المعنى •

- ٣٣٢ -

١ - أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب (٢٤)

وردوا رقادي فهو لحظ الجبائب - ٥٤٦

(معناه : ردوا الكواعب والجبائب ليرجع صباحي فأبصر أمرى
ويرجع نومي اذا أبصرت اليهن وأبصرن الي) ، و (الرقاد) النوم • قال
الشاعر [من الرجز] :

بأمي قد نزلوا المطى دلوا* (٢٥)

وتمنع العين الرقاد الحلوا

(ح) هذا من أحسن ابتدائه المعروفة ، والقصيدة بأولها وخروجها
وخاتمها •

٢ - فان نهاري ليلة مدلهمة

على مقلة من فقدكم في غياهب - ٥٤٧

العرب اذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لاطلام الليل • قال
طرفة [من الرمل] :

ان تتولاه فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر (٢٥)

ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

(٢٤) الى يمين هذا الشطر حاشية مضطربة تبيننا فيها ما يلي :
يحتمل أن يريد « أعيدوا » بمعنى « في الوصل » أو رقادي « في الهجر » ،
فان الوصل مضى بعد الجبائب حقيقة ، وارتقاد بعدهن غدا حلما ،
وكأنه يشكو عدم الوصل وعدم النوم مع الهجر ، وهو ابلغ • بعد
البيت ، وقد خفي عنهما جميعا قوله •
(*) الشطر غير واضح وغير موزون •

(٢٥) ديوان طرفة (ط دار الفكر للجميع) ص ٩٨ البيت ١٥ ،
و (تنوله) تعطيه قبله ؛ والبيت من قصيدة يصف فيها احواله وتنقله
في البلاد ولهوه ، ومطلعها [من الرمل] :

أصحوت اليوم أم شافتك هر ومن الحب جنون مستعر

بني أسد هل تعلمون بلاءنا
إذا كان يوم ذو كواكب أشهب؟ (٢٦)

و (مدلهم) سوداء • قال رؤبة [من الرجز]: «أضرب في اعراض
مدلهم» (٢٧) و (الغياهب) جمع «غيهب» وهي شدة الظلمة • قال الكميت
[من المتقارب]:

نجوم الامور اذا ادلست بظلماء ديغورها الغيهب (٢٨)
وأخبرني أبو علي قراءة عليه عن أبي بكر عن بعض أصحاب
يعقوب بن السكيت عنه قال يقال: (الغيهب) و (الغيهم) بالباء والميم ،
(أي لما غبتم لم أبصر بعدكم شيئاً لاني بكيت حتى عميت) (*) وهذا
كقوله عز وجل: «وابيضت عيناه من الحزن [٩٢/أ] فهو كظيم» (٢٩)
وان شئت كان المعنى: «لا أهتدي لرشدي ولا احصل أمرى مذ غبتم
عني» (*) •

(ح) المعنى الثاني أحسن ، لان ذكر العمى والايماء اليه في القول

(٢٦) سيويوه : ٢١/١ و ٢٢ ورد البيت في الكتاب بروايتين
احدهما للمقاس العائذي وهو شهر بن النعمان [من الطويل] :
إذا كان يوم ذو كواكب اشهب فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
والاخرى لعمر بن شأس [من الطويل] :

بني أسد هل تعلمون بلاءنا إذا كان يوماً ذا كواكب اشينعا ؟
ويبدو ان ابن جني اخذ الصدر من عمرو بن شأس والعجز من
مقاس العائذي فكان البيت الذي أورده في «الفسر» في اعلاه •

(٢٧) لم يود الشطر في ديوان « رؤبة » ولا « العجاج » •
(٢٨) «شرح ديوان الهاشميات» (ط • محمد محمود الراجعي ، مصر ،
١٩١٢) ص ٨٠ البيت ٢٢ و (ادلست) اشتدت ظلمتها و (الديقور)
و (الغيهب) الاسود ، والبيت من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :
طربت وهل بك من مطرب ولم تتصاب ولم تلعب ؟
وفي طبعة هوروفيتز « للهاشميات » : ص ١٤٩ (الاشهب) مكان
(الغيهب) •

(*) هذا شرح لبيت المتنبي الاخير •
(٢٩) السورة : ١٢ (يوسف) الاية : ٨٤ •

جفاء وقلة تواتر •

(ح) وأصل هذا ان الخيل في الغارات ، والجيوش في الحروب تثير [غبارا] (٣٠) تنكسف له نور الشمس ، فربما ظهر الكوكب بهذا ، ثم استعملوه في الامر الصعب •

٣ - بعيدة ما بين الجفون كأنها

عقدتم أعالي كل هذب (٣١) بحاجب - ٥٤٨

سكن «ياء» (أعالي) في موضع النصب ضرورة ، وقد مضى ذكرها ، و (الهذب) الشعر الذي على حروف العين ، ومنه هُذب الأزار وهداه • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

[فظل العذارى يرتمين بلحمها]

وشحم كهذاب الدمقس المقتل (٣٢)

وقال أبو زيد (٣٣) [الطائي] ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

كأن أثواب نقاد قدرن له يعلو بخملتها كهباء هدايا (٣٤)

ويروى (أهدايا) وهو جماعة «هذب» • (يقول : تباعد ما بين جفوني

(٣٠) في الاصل : « اغيا » وهو تصحيف •

(٣١) عند العكبري : ١٤٨/١ « جفن » مكان « هذب » •

(٣٢) استشهد ابن جنى بعجز البيت وحده ، وقد نقلنا المصدر من شرح الخطيب التبريزي للقصائد العشر ، (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ص ٦٩ والبيت هو الثاني عشر من معلقة امرئ القيس ، ويقول التبريزي : « الهُذاب » والهذب واحد ، وهو طرف الثوب الذي لم يستتم نسجه و (الدمقس) الحرير الابيض •

(٣٣) في الاصل : « أبو زبير » •

(٣٤) سيبويه : ١٠١/١ والشاهد فيه نصب (الهذاب) بقوله (كهباء) لما فيه من نية التنوين • وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب نقاد قد أعلى خملها أى جعله من خارج ، و (النقاد) راعي النقد ، والنقد ضرب من الغنم صغار الاجسام ، ومعنى (قدرن) طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه ، وقوله : (يعلو بخملتها) أى يعلو خملتها و (الباء) معاقبة للهمزة من « أعلى » و (الكهباء) التي تضرب الى الغبرة و (الهذاب) الهذب •

فكانكم عقدنم هذب جفني بحاجبي) * وهذا قريب من قول بشار
[من الوافر] :

جفت عيني عن التغميض حتى
كان جفونها عنها قصار^(٣٥)

(ح) بيت المتنبي وان كان المعنى واحدا أصنع وأملح^(٣٦) *

٤ - وأحسب أنني لو هويت فراقكم
لفارقته والدهر أخبت صاحب - ٥٤٩

اي كان الدهر مغوى في خلافي في جميع ما أريده ، حتى اني لو هويت
فراقكم لواصلتموني ، ثم ذم الدهر بقوله : « أخبت صاحب » *

٥ - فياليت ما بيني وبين أحبتي
من البعد ما بيني المصائب - ٥٥٠

(أي ليت احبتي واصلوني مواصلة المصائب اياي) وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنى^(٣٧)
ويقال : حبيب واجبة واحباء * قال الله تعالى : « نحن ابناء الله
وأحباؤه »^(٣٨) وقال حسان [من الكامل] :

ترك الاحبة أن تقاتل عنهم ونجا برأس طمرة ولجام^(٣٩)

(٣٥) لم نجد هذا البيت في « الاغانى » ج ٣ *
(٣٦) الى يسار هذا الكلام حاشية من الناسخ جاء فيها : « بل بيت
بشار أبلغ ، لان العقد يصلحه الحل ، واما القصر فى الاعضاء خلقه
فيستحيل تغييره » *

(٣٧) العكبرى : ١٩٦/٤ البيت الثانى من القصيدة : (٢٦٧) يمرح فيها
بدر بن عمار ، وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ، وكان أبو الطيب
قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه [من الكامل] :

الحب ما منع الكلام اللسنا والذ شكوى عاشق ما أعلننا
(٣٨) السورة : ٥ (المائدة) الاية ١٨ : « وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله وأحباؤه » *

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت (ط . البرقوقى) : ٤١٩ البيت : ١٢
و (الطمرة) الفرس الكثير الجرى * والبيت من قصيدة مطلعها [من الكامل] :
تبلت فواءك فى المنام خريدة تسقى الضجيج ببارد بستام

(ح) ليس تقدير الكلام كذا ، وإنما قال : ليت المصائب بعدن عني
كبعد أحبتي ؛ وليس ذكر المصائب في التغزل بحسن^(٤٠) [٩٢/ب] .

٦ - أراك ظننت السلك جسمي فعقنتي (٤١)
عليك بدر عن لقاء الترائب - ٥٥١

(السلك) الخيط ، وانشد أبو زيد : « مثل الجمان جال به في
سلكته » (٤٢) .

أراد السلك فزاد النون ضرورة (وعقته) حبسته ومنعته و (الترائب)
مجال القلادة ، وقد مضى ذكرها ، فقال : ظننت السلك جسمي لضعفه
ونحوه فمنعته من كفاية ترائبك شحاً عليها وضناً بها .

٧ - ولو قلم ألقيت في شق رأسه
من السقم ما غيرت من (*) خط كاتب - ٥٥٢

٨ - تخوفني دون الذي أمرت به
ولم تدر ان العار شر العواقب - ٥٥٣

(أي تخوفني الهلاك ، وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه)

٩ - ولا بد من يومٍ أغر مجل
يطول استماعي بعده للنواب - ٥٥٤

أي يوم مشهود اقتل فيه أعدائي ، فاسمع بعده صياح النوادب عليهم .

١٠ - يهون علي مثلي اذا رام حاجة
وقوع العوالي دونها والقواضب - ٥٥٥

(٤٠) الى يسار هذا الكلام عبارة مشطوبة وهي : « أصاب الوحيد »
ويبدو أن الناسخ كتبها ثم غير رأيه بدليل انه شطبها ثم كتب في الهامش
السفلي ما يخالفها اذ قال : « وهم الوحيد والصواب مع أبي الفتح ، فان
اسم (ليت) « البعد » وليس بما القرب ، والذي قاله الوحيد عكس
وكأنه قال : « ياليت هذا البعد قرب » . خالف البعد اللفظي هاهنا ،
لانه من المواضع التي تحتفظ فيها المراتب » .

(٤١) عند العكبري [١٤٩/٦] : « فَعَقَّتِيهِ » مكان « فَعَقَّتِيَنِي » ،
والى يمين هذا الشطر تعليق غامض تبينا منه : « السلك ... فهذا ...
الواضح ... المتنبى » .

(٤٢) « السلركة » الخيط الذي يخاط به الثوب وجمعه سلك واسلاك
وسلوك وكلاهما جمع الجمع [اللسان : « سلك » ٣٢٨/١٢] .
(*) عند الواحدي [ص ٣٢٨] : « في » مكان « من » .

(العوالي) الرماح وقال البيث [من الطويل] :

هوى بين أيدي الخيل اذ خطرت به

صدر العوالي تنضح المسك والدماء^(٤٣)

أي يهون علي انشاء الحرب والاصطلاء بها الى أن أبلغ مرادي بوقوعها
دونها أي حولها قال هذا يقع موقع هذا أي يحل محله ؛ ويجوز ان يكون
الوقوع هنا بمعنى السقوط ، اي يتساقط بيننا اذا عملناها في الحرب ،
والاول أشبه ، والله در الآخر في قوله [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي يبت بيننا

وبين بني رومان نبعا وشوحطاً^(٤٤)

(ح) الحمد لله الذي يبتهل بعينه هدى للناس وكانوا قد هلكوا

• جهلا

١١ - كثير حياة المرء مثل قليلها

يزول وباقي عيشه^(٤٥) مثل ذاهب - ٥٥٦

• أي كل الى الفناء

١٢ - اليك فاني لست ممن اذا اتقى

عضاض الافاعي نام فوق العقارب - ٥٥٧

يقول : لست ممن اذا اتقى عظمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه

«العظيمة» (بالافاعي) وشبه «الذل» (بالعقارب) وكل مهلك ، (أي

اذا كرهت أمراً عظيماً لم أصبر على [٩٣/أ] آخر مكروه دونه ، بل

الجميع صغيره وكبيره) •

(٤٣) العوالي جمع « عالية » الرمح •

(٤٤) « بنو رومان » من رجال طيء و (رومان) : فعلان من رومت

الشيء أرومه روماناً ، وهم رهط خولي بن شهلة الشاعر [ابن دريد :

« الاشتقاق » ، ص ٣٨٠] •

(٤٥) عند العكبري ١/١٥٠ : « عمره » مكان « عيشه » •

١٣ - أتاني وعيد الادعاء وانهم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب - ٥٥٨

(كفر عاقب) بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءاً
(ح) هذا العباس العلوي بطبرية لعله لم يقم بحقه فبلغه عنه قول
فخرج في طلبه بعدته .

١٤ - ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم
فهل في وحدي قولهم غير كاذب (٤٦)؟ - ٥٥٩

أي لو كان نسبهم صحيحاً كما يدعونه وكانوا علوية غير مدعين
لحذرتهم لمكانهم وشرفهم ولكنهم أدياء ، فلست أحفل بهم فكما كذبوا في
ادعائهم ان علياً عليه السلام جدهم كذلك ادعوا علي ما لا اصل له ،
وتهددونني بما لا يقدرن على مثله (ومحصول معنى البيت كقولك دع
كل شيء فهل صدقوا في وحدي) وهذا ونحوه يدل على انه مرت به هبوات
وشدائد في تطوافه .

١٥ - الي لعمري قصد كل عجيبة
كأنني عجيب في عيون العجائب - ٥٦٠

أي كأن العجائب لم يرين أعجب مني أفهن يقصدنني من كل أوب
وناحية ليعجبن مني ، يعظم قدر نفسه ، ويصف كثرة مصائبه .

١٦ - بأي بلاد لم أجز ذوائبي ؟
وأي مكان لم تطأه ركائبني ؟ - ٥٦١

أي لم أذع موضعاً من الارض الا جولت فيه اما متغزلاً أو غازياً .

١٧ - كان رحيلي كان من كف ظاهر
فأثبت كوري في ظهور المواهب - ٥٦٢

(الكور) رحل الناقة ، وقد مضى ذكره ، يقول : فكما ان مواهبه

(٤٦) الى يسار هذا البيت والابيات التالية ، حاشية طويلة
مضطربة لم نتبين منها غير هذه الكلمات :

« . . . فكيف ينطبق اللفظ على القصد ؟ قلت : اراد . . . كذبوا في
أشياء كثيرة حتى في نسبهم ، فكيف يصدقون في . . . » .

لم ندع موضعا الا اتته فكذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته ، وجعل (للمواهب)
ظهورا مجازا واتساعا .

(ح) والخروج في هذه القضية الى المدح حسن .

١٨ - فلم يبق خلق لم يردن فناءه
وهن له شرب ورود المشارب - ٥٦٣

فناء الدار وبنائها حب يفنى وينقضي ؛ ومن أبيات الكتاب (وهو
للسليك) [من الوافر] :

رحلت اليك من جنفاء حتى أنختُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بالمطالي (٤٧)

وقال الفرزدق [من الكامل] :

بيت زرارة محتب بفناءه

ومجاشع وأبو الفوارس نهشل (٤٨) [٩٣/ب]

أي قد وردت (مواهبه) فناء كل احد ووصلت الى كل انسان وهن
له شرب ؛ أي هن ينفعه كما ينفع الماء وارده ، وكانهن قد وردت عليه
ورود الناس المشارب لينتفعوا بها ، أي قد عمته عطاياه بلا من ، وقوله
(ورود المشارب) يشبه قوله أيضا [من الوافر] :

إذا سألوا شكرتهم عليه وان سكتوا سألتهم السؤال (٤٩)

١٩ - فتى علمته نفسه وجدوده
قراع الاعادى وابتدال الرغائب (٥٠) - ٥٦٤

(٤٧) سيبويه ٣٢٢/٢ الشاهد في قوله (جنفاء) وهو اسم موضع ،
و (المطالي) مناقع الماء واحدها « مطلاء » يريد خصب المكان الذي حل
به في جواره .

(٤٨) لم يرد البيت في « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق جيمس
د. سايمز ولا في « ديوان الفرزدق » (دمشق ، ١٩٥٠) ج ١ تقديم
الدكتور شاكر الفحام .

(٤٩) العكبري : ٢٣٠/٣ البيت ٣٩ من قصيدة يمدح فيها بدر
ابن عمار ، مطلعها [من الوافر والقافية من المتواتر] :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زمتوا لا الجيمالا
(٥٠) في رواية أخرى : « قراع العوالي » وهي صلور الرماح .

• أي قتال الاعداء واعطاء المال

٢٠ - فقد غيب الشهاد من (٥١) كل موطن

ورد الى اوطانه كل غائب - ٥٦٥

(الشهاد) جمع «شاهد» • قال القطامي [من البسيط] :

اذا الفوارس من قيس بشكتها حولى شهود وما قومي بشهاد (٥٢)

فجاء « بشهود » و « شهاد » ، وقال الاعشى [من المتقارب] :

فقلنا لمنصفنا أعطه فلما رأى حضر شهادها (٥٣)

يقول فدعيت كل من كان شاهدا في وطنه ، ومن كان من عادته

(٥١) عند العكبري : ١٥٢/١ « عن » مكان « من » وكذا عند

الواحدي : [ص ٣٣٠] •

(٥٢) ورد البيت في « ديوان القطامي » : ص ٨٦ برواية أخرى :

اذا الفوارس من قيس بشكتهم حولى شهود وقومي غير شهاد

وورد في الهامش (٥٢) : كذا في « ج » اما في « ل » : « حولى شهود وما قومي بشهاد » وقد ذكر الناسخ هذه الرواية ايضا ، [ويبدو ان هذه الرواية التي تتفق ورواية ابن جني هي الصحيحة والاجدر ان تثبت في الطبعة الثانية للديوان] والبيت هو الرابع عشر من القصيدة الثالثة والعشرين التي استهلكت بالبيت :

فاسأل نزاراً فقد كانت تنازلني بالنصف من بين اسخانٍ وابرادٍ

و (الشكة) « في الشاهد » : السلاح •

(٥٣) « ديوان الاعشى » ص ٧١ البيت ١٥ من القصيدة ٨ وقد اورد

« فقلت » مكان « فقلنا » و (المنصف) و (الناصف) الخادم والوصيف ، (شهادها) الدراهم ، و « الشاهد » ما له منظر ولا لسان ، يقول الاعشى للخادم ، وهو على شوق يظن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : « أعطه ما يريد » ، حتى اذا رأى الخادم يخرج المال :

أضاء مظلته بالسرا ج والليل غامر جندادها

أى اضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُه يغمرها الظلام • والبيت من قصيدته التي يمدح فيها سلامة ذا فائس بن يزيد بن مرة ابن عريب بن مرثد بن حريم الحميري ، ومطلعها [من المتقارب] :

أجدك لم تغتمض ليلةً فترقدَها مع رُقَدِها

ترك السفر لما سمع من سخائه ورد كل غائب الى وطنه لانه اعطاه فاغناه
عن السفر الى من سواه .

٢١ - كذا الفاطميون الندى في أكفهم (*)

أعزّ امحاءً من خطوط الرواجب - ٥٦٦

(الرواجب) واحدها « راجبة » وهي بواطن مفاصل أصول

الاصابع ؛ وقال أبو عبيدة سمعت ناسا من بني تميم يقولون : « البراجم»

و « الرواجب» قصب الاصابع ، وأنشد أبو الجراح [من الرجز] :

حيث التقى جانبها وجانبه فهو اليها همس رواجه

وقال الاصمعي : « الرواجب ظهور السلاميات » ، وأنشد للنابغة

[من الطويل] :

على عارمات للطعان عوابس

إذا عرضوا الخطيَّ فوق الرواجبِ

وقال محمد بن الحسن : (الراجبة) أحد فصوص الاصابع .

قال الراجز : « يدفعها بالراح والراجب » ، و (الامحاء) مصدر « امحى»

« يمحى » وهو مطاوع « محوته » .

(يقول : الندى في بنانهم وهي أصابعهم لا تمحى ، كما ان الخطوط

التي في الرواجب وبواطن الكف لا تمحى أبدا)

٢٢ - أناس إذا لاقوا على فكأنما

سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب [٩٤/أ] - ٥٦٧

(السلاهب) جمع «سلهب» و «سلهبة» وهو الطويل والطويلة من

الخييل وغيرها . قال الراجز :

ابن دريد وهو ذو براعة تعدو به سلهبة سرّاعة

وقال العجاج [من الرجز] : « وسلهيني فوق أنف أدلّفا »

(يقول : سلاح أعدائهم عندهم كغبار الخيل لا يعبأون به ولا

يلتفتون اليه) وخص (السلاهب) لانها أسرع ، فغارها أدق وألطف .

(*) عند الواحدي [ص ٣٣٠] : « في بنانهم » مكان : « في أكفهم » .

٢٢ - رموا بنواصيها القسيّ فجئتها
دوامي الهوادي سالمات الجوانب - ٥٦٨

(الهوادي) الاعناق ، واحدا «هاد» وهو أيضا : الحيد والکرد
والبليل • ويقال له أيضا ، على التشبيه : « الاقليد » والنصب والنصي ،
والمراد ، والمتلدد والسجعم والسطاع والشراع والاسطوان والمجداف ،
وأشدد أبو عبيدة للمفضل البكري [من الوافر] :

حموم الشد شائلة الذنابي وهاديها كان جذع سحوق

وانشد الاصمعيّ [من الطويل] :

الى أن يسبق الليل وردكاه وراء الدجى هاد أغر جواد

ونصب (دوامي الهوادي) على الحال ، وأسكن (الياء) ضرورة ،
وبالغ بقوله : (رموا بنواصيها القسي) وقلب الاستعمال ، فجاء به عذبا
أثقا ، وهذا من عاداته : قلب الالفاظ للمبالغة ، وسأذكر ما يرد منه باذن
الله ان شاء الله ، لان (القسي) هي التي يرمى عنها ، وليست مما يرمى
نفسه ، وأراد (بالجوانب) الاعجاز والاعطاف ، وهذا كقوله أيضا
[من الكامل] :

من لا تريه الحرب خلقا مقبلا فيها ولا خلق يراه مدبرا (*)

وهذا أمدح من قول عنتره [من الكامل] :

فازور من وقع القنا بلباته

وشكا الي بعبرة وتححم (*)

(*) الواحدي [ص ٧٣٥ السطر ٢ من الاسفل] البيت ٢٢ من
قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، ورد عليه
بأرجان ، فهي من [العميديات] ومطلعها [من الكامل] :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك ان لم يجر دمك أو جرى

(**) « شرح القصائد العشر » (للتبريزي) : ص ٣٧٣ البيت
٧٣ ، (ازور) مال و (شكا الي) مثل • يقول : لو كان مما يصح
منه الشكاية لشكا ، و (التححم) صوت مقطّع ليس بالصهيل •

لانه وصفه بالازورار لوقع القنا في نحره ، وهذا [أي المتنبى] نفى عنها
الازورار لانه ذكر ان جوانبها سالمة لا تعرف الا التصميم قدما وهذا قريب
من قول الآخر [من الكامل] :

شكرت جياذك منك برد

مقلها في الحرين براقع وجلال

فجزتك صبرا في الوغى حتى اثنت

جرحى الصدور سوا لم الاكفال

٢٤ - أولئك أحلى من حياة معادة

واكثر ذكرا من دهور الشبائب - ٥٦٩

(الشبائب) جمع « شبيبة »

(ح) هذا في معنى أبي تمام [من الوافر] [٩٤/ب] :

ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي

اليك كأنها ذكرى تصابي^(١)

٢٥ - نصرت عليا يا ابنه ببواتر

من الفعل لافل لها في المضارب - ٥٧٠

أي تغلب من المكارم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر
له ، و (البواتر) السيوف ، كنى بها عن الأفعال الحسنة هنا ، و (الفل)
الثلثم والقطع في السيف ونحوه ، وجمعه «فلول» • قال النابغة [من الطويل] :

(١) ديوان ابي تمام (بشرح الخطيب التبريزي) : ٢٨٢/١ البيت
الثاني من القصيدة الثانية والعشرين ، التي يمدح فيها محمد بن الهيثم
ابن شبانة من أهل مرو ويهجو ابا صالح بن يزداد ويعرض به ، ومطلعها
: [من الوافر] :

سلام الله عمدة رمل خبت على ابن الهيثم الملك اللباب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب (٢)

وسيف « أفل » أي « منفل » ، وأشدنا أبو علي للبيد [من الرمل] :

مدمناً يمسح في شحم الذرى

دنس الأسوق عن غضب أفل (٣)

وعنى علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويجوز أن يكون نصرته لاني

ملت اليه بيمين له • قال : « نصرت أرض بني فلان » أي أتيتها وقصدتها •

قال [من الطويل] :

إذا دخل الشهر الحرام فودعي

بلاد تميم وانصري أرض عامر (٤)

٢٦ - وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجلى مالكم من مناقب - ٥٧١

(٢) فحول الشعراء ، « ديوان النابغة » ص ٢١ من قصيدته التي

مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب

و (الفلول) الثلوم ، و (القراع) المجالدة ، وقوله : « ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم » ، هذا الاستثناء توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب فخر وفضل •

(٣) في ديوان البيد ، ص ١٩٨ البيت ٨٥ (وهو الاخير) [من الرمل] :

مدمن يجلو بأطراف الذرى دنس الأسوق بالغضب الافل

(الغضب) القاطع ، وجعله « أفل » لكثرة ما يقارع به الحروب • يقول : هذا الرجل يعرقب الابل لينحرها ثم يمسح ذرى اسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسوق [ورواية ابن جني التي يجب الإشارة اليها في طبقات ديوان البيد القادمة أفضل من رواية « خزنة الادب » للبغدادى التي وضعت في الديوان] •

والبيت من القصيدة السادسة والعشرين التي مطلعها [من الرمل] :

ان تقوى ربنا خير نفل وبأذن الله ريشي وعجل

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

يريد (بالتهامي) النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا فأضربت عن ذكره ، ومع ذلك فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدر في جودة الشعر وردائه ، لان كلا منفرد من صاحبه (٥) ، ولم أقصد في هذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره .

٢٧ - اذا لم تكن نفس النسب كأصله
فما ذا الذي تغني كرام المناصب ؟ - ٥٧٢

(النسب) ذو النسب الشريف ، وقالوا في جمعه « أنسباء »
و (المنصب) الاصل . قال حسان بن حنظلة [من الكامل] :

وأنا امرؤ من آل حية منسبي

وبنو جرير فاسألوا (٦) أخوالي

يقول فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم فيه فخر حتى يفعلوا ما فعل
آباؤهم وهذا كقول الآخر [من الكامل الأحذ] :

لسنا وان كرمتم (٧) أوائلنا يوما على الاحساب تتكل

بنبي كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

٢٨ - وما قربت أشباه قوم أباعد

ولا (٨) بعدت أشباه قوم أقارب - ٥٧٣ [١/٩٥]

يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل (٩) .

(ح) ليس هذا يريد ، ان كل من ينتسب الى قوم يشبههم والاباعد

(٥) هذا رأى في النقد الادبي يجعل الجمال الفني فوق الاعتبار
الدينية والاجتماعية والاخلاقية . [المحقق] .

(٦) في الاصل : « فاسئلوا » [يراجع « المؤتلف والمختلف » ١٨٠]

(٧) جاء فوق « كرمتم » لفظة « منا » وهى زائدة لا يستقيم معها
الوزن ، وقد ورد البيتان عند المعافى بن زكريا « الجليس والانيس »
المجلد ٢٢ .

(٨) عند الواحدي [ص ٣٣٢] « وما » مكان « ولا » .

(٩) فوق هذا الكلام حاشية من الناسخ تبيننا فيها ما يلي : « يحتمل

لا يتشابهون والاقارب لا تبعد شأنتهم كذلك فنفي أولئك الذين نفاهم في
أول القصيدة (١٠) *

٢٩ - اذا علوي لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب - ٥٧٤

٣٠ - يقولون تأثير الكواكب في الورى
فما باله تأثيره في الكواكب؟ (١١) - ٥٧٥

يقولون هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس ان الكواكب تؤثر
في الناس ، فعجب من ذلك وتعظم أمره ، وذلك انه يبلغ من الامور ما
أراد فكان الكواكب تبع له وليس بتبعها *

(ح) لا هو يتبع الكواكب ولا الكواكب تبع له لكل حركة على حدته *

٣١ - علا كتد الدنيا الى كل غاية
تسير به سير الذلول لراكب (١٢) - ٥٧٦

« الكتد » و « الكتد » لغتان وهو أصل العنق ، ويقال هو مجتمع
رؤوس الكتفين من الفرس ، وجمعهما « أكناد » ، واستعار للدنيا كندا
تشيها ، ويقال دابة ذلول بين الذل وهو ضد الصعوبة ، وجمعها ذلل *
قال عنتره [من الكامل] :

أن يريد ان البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في
الوصف لا ينحط ببعده في النسب ، فيكون مثلا سائرا ادخله ؛ ويحتمل ،
وهو الاظهر ، ان الادعاء الذين عرض بهم ما قربت أشباههم من الشرفاء
فهم اذن اباعد ، كما ان الشرفاء قربت أشباههم من اصولهم فهم
اذن أقارب *
* (١٠) كلام « الوحيد » غير واضح *

(١١) الى يسار هذا البيت حاشية تبيننا فيها ما يلي : « يريد ان معتقدي
الكواكب اذا قضت عندهم جدلا انه انتصر فكانه قهرها بان صدر
عنه ضد مقتضاها ، فهذا رأيه فيها * * » *

(١٢) الى يسار البيت حاشية غير واضحة ، وقد جاء في رواية أخرى
« براكب » مكان « لراكب » *

ذلل ركابي^(١٣) حيث شئت مشايحي
لبي^(١٤) واحفضه بأمر مبرم^(١٥)

وقال أبو دؤاد [من الرمل] :

ارب الدهر فأعددت له

مشرف الحارك مجبوك الكتد^(١٦)

(أرب) اشتد وهو من الأربة ، وهي العقدة أي أعدته^(١٧) للغارة

وقت شدة الزمان •

٣٢ - وحق له ان يسبق الناس جالسا
ويدرك ما يندركوا غير طالب - ٥٧٧

٣٣ - ويحذى عرائن الملوك وانها
لمن قدميه في أجل المراتب - ٥٧٨

(عرائن) جمع «عرين» وهو الانف ، وعرين كل شيء أوله •

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(١٣) في الديوان (ص ١٦٦) : « جمالي » مكان « ركابي » •

(١٤) في « شرح المعلقات العشر » (للتبريزي) ص ٣٧٦ « قلبي »

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ وقد جاء فيها : « برأي مبرم » مكان :

« بأمر مبرم » •

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ •

(١٦) غوستاف فون غرنباوم : « أبو دؤاد الايادي وما تبقى من

شعره » ضمن دلائل في الادب العربي ، ص ٣٠٤ والرواية التي اعتمد

عليها هي [من الرمل] :

مرج الدين فأعددت له مشرف الحارك مجبوك الكتد

وتخريجه : السمط ٩٥٦ واللسان ٢٠٢/١ و ١٨٩/٣ و ٢٩٠/١٢

والتاج ١٤٥/١ و ٩٩/٢٢ و ١١٧/٧ ، ١١٩ ، والصحاح ١٦٣١/١

و ١٣١/٢ والمخصص ٣٢٥/١٢ وتهذيب الالفاظ ٥٤٥ والاصلاح ٧٨

وامالي القالي ٢١٤/٢ (بلا نسبة) والخيال ٧٣ وتهذيب الاصلاح ١٤٠

وشمس العلوم ٧٧/١ •

يقول اشتد الزمان فاعددت له فرسا هذه صفته ، و (الكتد) موصل

العنق في الظهر و (مجبوك) مدمج و (الحارك) ، شخص فوق فروع

كتفيه •

(١٧) في الاصل : « أعدته » •

كأن ثبيراً في عرايين وبله كبير أناس في بجاد مزمل^(١٨)
و (يحذاها) أي يجعل لها حذاء وهو النعل • يقول لو وطىء أنوف
الملوك كانت من قدميه في أجل المراتب •

٣٤ - يد للزمان الجمع بيني وبينه
لتفريقه بيني وبين النوائب - ٥٧٩

(ح) هذا معنى أبي تمام [من الطويل] :

إذا العيس لاقى بي أبا دلف فقد

تقطع ما بيني وبين النوائب^(١٩)

[٩٥/ب]

٣٥ - هو ابن رسول الله وابن صفيه^(٢٠)
وشبههما شبهت بعد التجارب - ٥٨٠

٣٦ - يرى ان ما ما بان منك لضارب
باقتل مما بان منك لعائب^(٢١) - ٥٨١

(ح) يقال انه يحمل هذا البيت بآخره بعد أن فهم مما تقدم •

(١٨) راجع ديوان امرئ القيس : ص ٤٠ البيت ٧٣ و (ثبير)
جبل ، (عرايين السحاب) أوائل مطره ، و (الوبل) المطر ، و (البجاد)
كساء مخطط • شبه الجبل حين غشيه المطر والخصب بشيخ ملفف فري
بجاد وخص الشيخ لانه متدثر متزمل في ثيابه •
وفي الديوان : « كان ابانا في أفانين ودقة » و (ابان) جبل
و (الافانين) مختلف الانواع و (الودق) المطر وفي « اللسان » (عرن)
١٥٥/١٧ : [كان ثبيراً في عرايين ودقه من السيل والغناء فلكة مغزل]
[ويستحسن اضافة رواية ابن جني الى الديوان] •

(١٩) ديوان ابي تمام : ص ٤١ البيت ١٤ و (العيس) الابل
البيض يخالط بياضها شقرة ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف
القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلعها : [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

(٢٠) عند الواحدي [ص ٣٣٣] « وصيّه » مكان « صفيه » •

(٢١) الى يمين هذا البيت والثلاثة الايات التي تليه حاشية
طويلة غير واضحة •

(رجح) (ما) الأولى نفي والثانية بمعنى «الذي» واسم «ان» هاء
محذوفة ، والتقدير «يرى انه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا» ،
ومعناه : انه يرى العيب أشد من القتل •

(ح) هذا بيت أبي تمام [من الطويل] :

فتى لا يرى ان الفرائص مقتل

ولكن يرى ان العيوب المقاتل (٢٢)

٣٧ - ألا أيها المال الذي قد أباده

تعر فهذا فعله في الكتاب - ٥٨٢

(أباده) أهلكه و «رجل بائد» أي هالك [بائر] وجمعه «بور» • قال تعالى:
«وكنتم قوما بورا» (٢٣) أي هالكين ، «وأخلوا قومهم دار البوار» أي الهلاك
(أي لا تظن يا مال ان هذا شيء يفعله بك وحدك ، فهكذا أيضا يهلك
كثاب أعدائه) •

٣٨ - لعلك في وقت شغلت فؤاده

عن الجود او كثرت جيش محارب - ٥٨٣

أي يجوز أن يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات
ولتكثيرك جيش عدوه فاتقم منك لذلك •

(٢٢) في ديوان أبي تمام [ص ٢٢٨ البيت الثالث « من الاسفل »]
(من الطويل) :

فتى لا يرى ان الفريضة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل
وهو البيت الخامس والاربعون من قصيدة يمدح بها محمد بن
عبد الملك الزيات مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحي ذاهل
وقلبك منها مدة الدهر آهل
و (الدهل) السلو والنسيان لشغل ؛ وقد نقل الواحدي [ص ٣٣٣]
نفس رواية الديوان مخالفاً بذلك ابن جني في روايته التي جاء فيها
(الفرائص) مكان (الفريضة) •
(٢٣) السورة : ٤٨ (الفتح) الآية ١٢ : « وزين ذلك في قلوبكم ،
وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » •

٣٩ - حملت اليه من لساني حديقة
سقاها الحجى (٢٤) سقي الرياض السحاب - ٥٨٤

(الحديقة) الروضة التي قد أحدق بها حاجز وجمعها « حدائق »
قال تعالى : « وحدائق غلبا » (٢٥) • وقال الأراجز :

أعطيت منها طائعا أو كارها حديقة غلباء في حذارها

حديقة غلباء [أي عظيمة] و (الحجى) العقل ، وقد مضى ذكره ،
وجر (السحاب) باضافة (السقي) اليها ، وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بالمفعول الذي هو (الرياض) ، وذلك ضرورة ، ومثله قول الطرماح
[من الطويل] :

يطفن بحوزي المراتح لم يرع

بواديه من قرع القسي الكنائن (٢٦)

أراد « من قرع الكنائن القسي » ، ومثله قول الآخر [من مجزوء
الكامل المرفل] :

قد زجها تمكنا زج القلوص أبي مزاده (٢٧)

وهذا أشنع لانه لو قال « زج القلوص أبو مزاده » لما انكسر البيت،
وانما يفعل العرب هذا وترك تركيب ما يفحش عن غير ضرورة ليكون
على ارتكابه مع الضرورة أخرى ، وليعلم بذلك ان الشعر موقوف [٩٦/أ]
فسيح واضطرار ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أسهل منه
بالمفعول لكثرة الظروف في الكلام ، ولانه قد جاء الفصل بها في مواضع

(٢٤) عند العكبري ١٥٨/١ : « الحجى » •

(٢٥) السورة : ٨٠ (عيسى) الآية ٣٠ : « فأنبتنا فيها حبا ،
وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا » •

(٢٦) ديوان الطرماح : ٤٨٦ البيت ٢٤ : الخصائص ٤٠٦/٢ ،
« اللسان » (حوز) •

(٢٧) في الاصل : « قد حجها » مكان : « قد زجها » وعند العكبري
[١٥٨/١ هـ ٣٩] :

فزججته بمزجة زج القلوص ابي مزاده

لا يجوز الفصل بها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب (لابي حية النميري)
[من الوافر] :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل (٢٨)

ومن أبياته أيضا قول ذي الرمة [من البسيط] :

كأن أصوات من إيغالهن بنا

أواخر الميس أصوات الفراريج (٢٩)

ومن أبيات الكتاب (لعمر بن قميئة) [من السريع] :

لما رأته « ساتيما » استعبرت لله در اليوم من لامها (٣٠)

(٢٨) سيبويه ٩١/١ س ٣ ؛ شرح ابن عقيل : ٨٣/٢ ؛ والعكبري
١٥٨/١ هـ ٣٩٠

(٢٩) ديوان ذي الرمة : ص ٧٦ القصيدة : ٩ البيت : ٢٥ وقد
أورد « انقاض الفراريج » مكان « أصوات الفراريج » و (الميس) شجر
تعمل منه الرحال و (الإيغال) سرعة السير . يقول : « كأن الاصوات
أواخر الميس » ، فجر بإضافة الاصوات ، وفصل بين المضاف والمضاف
اليه بقوله : « من إيغالهن » ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وانما يجوز
في ضرورة الشعر ، و « الانقاض » أصواتها ، ويروى « أصوات الفراريج »
[كما جاء في « الفسر » أعلاه ، وفي كتاب سيبويه : ٣٤٧/١] .

(٣٠) سيبويه : ٩١/١ س ١ والشاهد فيه إضافة (الدر) الـ
(من) مع جواز الفصل بالظرف ضرورة ، اذ لم يمكنه إضافة الدر اليه ،
ونصب (من) به ، لانه ليس باسم ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل .
وصف امرأة نظرت الى (ساتيما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها ،
فذكرت به بلادها ، فاستعبرت شوقا اليها ؛ ثم قال لله در اليوم من
لامها على استعبارها وشوقها ، انكارا على لائمها ، لانها استعبرت بحق
فلا ينبغي ان تلام ، ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر
لم ينسفك فيه دم ، ولذلك سمي (ساتيما) .

وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : ٨٦/٣ (ساتيما) أما ان
يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اكثروا من ذكره في شعرهم وأما ان يكون
أعجميا . وانشد سيبويه لعمر بن قميئة ابياتا قالها عندما سار مع امرئ
القيس الى بلد الروم [من السريع] :

قد سألتني بنت عمرو عن ال أرضين اذ تنكر أعمالها
لما رأته ساتيما استعبرت لله در اليوم من لامها

ومن أبياته أيضا قول درنا بنت عبعة من بني قيس بن ثعلبة
[من الطويل] :

هما أخوا في الحرب من لا أخاله
إذا خاف يوما نبوة فدعاهما (٣١)

ومن أبياته أيضا [من الكامل] :

كم في بني سعد بن بكر سيد
ضخم الدسيعة ماجد نفاع (٣٢)

وجعل للسانه حديقة مجازا وتشبيها للسان بنور الروضة •

٤٠ - فحيتت خير ابن لخير أب بها
لاشرف بيت في لؤي بن غالب - ٥٨٥

يجوز أن ينصب خير ابن لانه بدل مضاف أي خير ابن ، ويجوز أن
ينصبه على التمييز ، كأنه قال : « فحيتت في هذه الحال » وقوله : (بها)
أي بالارض ، كما تقول : « ما عليها أكرم من فلان » ، والوجه أن يكون
بها أي بالحديقة يعني القصيدة •

تذكرت أرضاً بها أهلها أخوالها فيها وأعمامها
وهو جبل بين (ميافارقين) و (سعرت) • وذكر بعضهم انه
جبل حميرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة ، وقد ورد في شهر
أبي نواس اذ قال [من المنسرح] :

يوم ساتيما ضربنا بني ال - اصفر ، والموت في كتابيها

(٣١) سيبويه : ٤/٩٢س١ والشاهد فيه اضافة (الاخوين) الى
(من) مع الفصل بالمجرور ، وهو كالذي قبله • رثت أخويها فتقول : كانا
لمن لا أخاله في الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيه العدو ، فخاف
أن ينيو عن مقاومته ، وأصل (النبوة) أن يضرب بالسيف فينيو عن الضربة
ولا يمضي فيها •

(٣٢) سيبويه ١/٢٩٦ والشاهد فيه خفض (سيد) ب (كم) ضرورة ،
والقول فيه كالقول في الذي قبله ، و (الدسيعة) العطية ، وهو من «دسع
البعير بجرته» اذا دفع بها ، ويقال هي «الجفنة» ، والمعنى : انه واسع
المعروف ، و (الماجد) الشريف •

وقال يمدح كافورا [في شوال] سنة ست وأربعين ومثلثائة [بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره] (*) [من البسيط والقافية من المتواتر]

١ - من الجآذر في زي الأعراب حمر الحلي والمطايا والجلابيب (٣٣) ؟ - ٥٨٦

(الجآذر) جمع « جؤذر » ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغات : جؤذر وجؤذُر وجؤذَر بغير همز ، والجمع الجآذر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز الجمع أيضا فقال جواذر ، ويجوز ألا يهمز الواحد ، فإذا صار الى الجمع همز ، وهذا مبين في التصريف ، وقد حكى جؤذر ، فيجوز أن يكون جواذر جمعا له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضا الفرقد والبرغز والبرغز والقرا والعر والعريير والحزح والورع • قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة

ظباء أعارتها العيون الجآذر (٣٤)

و (الأعراب) جمع «أعراب» ، كما يقولون : اصرام وأصاريم ، و (الحلي) جمع «حلية» ويقال أيضا [٩٦/ب] (حلي) بالضم ، و (الجلابيب) جمع «جلباب» ، وهي الملاحف والملابس • قالت امرأة من هذيل تذكر قتيلا [(ح) وهي عمرة اخت عمرو ذي الكلب الهذلي ترضيه] [من البسيط] :

تمشي انسور اليه وهي لاهية

مشي العذارى عليها الجلابيب (**)

(*) الزيادات بين العضادتين من الواحدي [ص ٦٣٣]
(٣٣) الى يسار البيت وأسفل الورقة حاشية بخط مبهم •
(٣٤) ديوان ذي الرمة : ص ٢٤٥ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت ، ص ٨٤ في اعلاه]
(**) اللسان : ٢٦٥/١ (جلب) ونسب البيت الى جنوب اخت عمرو ذي الكلب •

أي ليس هناك من يدعها فهي آمنة ، وقال أبو عبيدة (الجلابيب)
الخُمُر والملاحف (ومن سؤال واستفهام يقول : من هذه الجآذر في زي
الاعاريب ؟ يقول : أرى جآذر في زي الاعراب فمن هن ؟) و (حمر الحلبي)
أي حليهن ذهب ، ومطايهاهن حمر ، وهو أكرم لها وجلابيهن حمر
لانهن غنيات شواب ، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

[بكل فلاة تنكر الانس أرضها]

ظعائن حمر الحلبي حمر الاياتق (٣٥)

٢ - ان كنت تسأل شكا في معارفها

فمن بلاك بتسهيده وتعذيب ؟ - ٥٨٧

رجع يخاطب نفسه يقول كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيده
والتعذيب ؟

٣ - لا تجزني بضنى بي بعدها بقر

تجري دموعي مسكوبا بمسكوب (٣٦) - ٥٨٨

وكنى (بالبقر) أيضا هنا عن النساء • يقول : لا تجزني ضنى أي
لا يضنين كما ضنيت ، وان كن قد تجرى دموعهن كما يجرى دمعي ،
فلا يضنين كما ضنيت ، وفي الدعاء بمنزلة قوله أيضا في الخبر [من البسيط] :

أبديت مثل الذي أبديت من جزع

ولم تجني الذي أجننت من ألم (٣٧)

(٣٥) الواحدي : ص ٥٦٤ البيت ٢٨ وهو من قصيدة مطلعها
[من الطويل] :

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عواليثنا ومجرى السوابق
(٣٦) في الحاشية اليمنى من هذا البيت وفي اسفل الورقة تعليق
مشطوب ، وفي الحاشية اليسرى تعليق آخر غير واضح الارتباط •
(٣٧) الواحدي ، ص ٥٤ البيت : ١٠ (السطر الاخير في الصفحة)
وهو من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها [من البسيط] :
ضيف ألم برأسى غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللم

٤ - سوائر ربما سارت هوادجها
منبعة بين مطعون ومضروب - ٥٨٩

أي نفر سوائر وواحد (الهوادج) هودج وبنو تميم يقولون :
« فودج » ، وقوله : (منبعة بين مطعون ومضروب) أي هن عزيزات فانما
يسرن بين مطعون وآخر مضروب لصونهن والذب عنهن •

٥ - وربما وخذت أيدي المطي بها
على نجيع من الفرسان مصبوب - ٥٩٠

(الوخذ) ضرب من السير ، وأول السير « الديب » ، فاذا انبسط
فهو « المشي » ، فاذا ارتفع فهو « العنق » ، فاذا زاد على ذلك فهو « التؤيد »
فاذا ارتفع شيئا فهو « الرمل » فاذا ارتفع قليلا فهو الفسيح والوسيح ، فاذا
ارتفع فهو الخدبان والوخذ • قال ثعلبان بن مسلم الأزدي [٩٧/أ]
[من الطويل] :

فليت القلاص الأدم قد وخذت بنا
بواد يمان ذي ربي ومجاني

و (النجيع) الدم ، وقد مضى ذكره ، وذكر الأيدي قبل الأرجل
لانهن أول متقدمات ، واكتفى بهن من الأرجل ، وهذا البيت يؤكد البيت
الذي قبله ويظهر معناه •

(ح) يغلو هذا الرجل بالحماسة حتى عزله من هذا أيضا •

٦ - كم زورة لك في الاعراب خافية
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب ؟ - ٥٩١

يخاطب نفسه ، و (خافية) بمعنى « خفية » • يقول : ليس هذا الامر
بخاف علي ولا خفي علي ، ومنه قيل للجن الخافي لاستتارهم • قال
الخفيف [من الوافر] :

ديار الحي يضربها الطلال بها أهل من الخافي رمال

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الوافر] :

تغلغل حب عثمة في فؤادي فباديه مع الخافي يسير^(٣٨)

وأراد أدهى من « زورة الذيب » ففصل بينها بقوله : (وقد رقدوا)
وليس بمنكر لان «الواو» وما بعدها في موضع نصب (بأدهى) فلم يفصل
بينهما بأجنبي واذا جاز تقديم (من) على أفعل كان الفصل بغير الاجنبي أيضا
أجوز ، وأنشدني أبو علي للفرزدق [من الطويل] .

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جنى النحل أو ما زودت منه أطيب^(٣٩)

يريد : (أطيب منه) فقدم «منه» ، و (زورة الذيب) يضرب بها
المثل في الخبث • قرأت على أبي علي للشنفرى [من الطويل] :

فقالوا : لقد هرت بليل كلابنا

فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل ؟

(ح) كان المتبني يتبادى حتى تحسب مولده ولان^(٤٠) أو رمل
الحومان^(٤١) ولكن قوله : (كم زورة لك في الاعراب خافية) ولو قال في
الاجتياز والاصرام^(٤٢) أو بني فلان كان أجدى بأدبه من ذكر الاعراب
وانما يذكرهم بهذا الحاضرة •

٧ - أزورهم وسواد الليل يشفع لي

وانثني وبياض الصبح يغري بي - ٥٩٢

- (٣٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت : ص ٣٩ في أعلاه •
(٣٩) البيت ليس في مخطوط « ديوان الفرزدق » المصور (تقديم
د • شاعر الفحام) •
(٤٠) لعله يقصد (ولعان) موضع في ارض تهامة (انظر ياقوت :
البلدان ، ٩٤٠/٤) •
(٤١) موضع في بلاد عامر بن صعصعة (ياقوت : البلدان ،
٣٦٩/٢) •
(٤٢) « الصرم » الجماعة من البيوت •

هذا معنى حسن بلفظ شريف^(٤٣) ، وحدثني المتنبى وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة : يا أبا الطيب أعلمت اني أحضرت كتبتي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك ، وقال لي المتنبى وكان عنده من الكتاب^(٤٤) [٩٧/ب] الواحد^(٤٥) خمسون نسخة يريد تعظيم أمر كتبه ، فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعاً بلفظ لين ضعيف جداً فيه معنى بيت المتنبى كله على جلالة لفظه وحسن تأليفه ، وهو [من البسيط] :

« الشمس ناماة والبدر قواد »

ولن يخلو المتنبى من ثلاث خلال : اما أن يكون الى هذا المصراع نظر ، وان كان قليل انظر في شعر المحدثين ، ولا أشك في ذلك لما تيسرته من قلة تعرضه ، واما أن يكون نظر الى الموضع الذي نظر اليه ابن المعتز قفا فيه أثراً ، واما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه فان كان ابتدعه فهايك به حسناً وبالبيت صنعة وتثقيفاً ، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزّه اياه وصار أحق به منه ، وان كان قد جعل مصراعه بيتاً ، لانه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق ، وان كان نظر الى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه ، وما أحسنه سبق ابن المعتز اليه ، على انه قد يحكى أن مسلماً قد أتى به •

٨ - قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها

وخالفوها بتقويض وتنقيب - ٥٩٣

يصف بدوتهم وانهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ،

(٤٣) قال الواحدي [ص ٦٣٤] : جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات : الزيارة والانشاء وهو الانصراف والسواد والبياض والليل والصبح والشفاة والاعراء ولي وبى •

(٤٤) الى يسار هذا الكلام ملاحظة قصيرة مرتبطة بحاشية طويلة في أسفل الصفحة •

(٤٥) الى أعلى الصفحة ويمينها حاشية طويلة •

وان كانوا قد خالفوها فانهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها ، و (التقويض)
حط البيت • قال ذو الرمة [من الطويل] :

ويبيض رفعنا بالضحي عن متونها

سماوة جون كالخباء المقوض

هجوم علينا نفسه غير أنه

متى يرم في عينه بالشبح ينهض^(٤٦)

يصف بيضا آثاروا الظليم عنه ، لما رآهم هرب وتركهم •

٩ - جيرانها وهم شر الجوار لها

وصحبها وهم شر الاصحاب - ٥٩٤

يقول : هم جيران هذا الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ،
لانهم يصيدونها ، و (الصحب) جمع «صاحب» و (الاصحاب) جمع
«أصحاب» و (أصحاب) جمع «صاحب» وقوله : (شر الجوار) أي هم أهل
شر الجوار^(٤٧) ، ويقال : (الجوار) بضم الجيم ، أخبرنا بذلك أبو علي
برفعه الى أبي زيد •

١٠ - فؤاد كل محب في بيوتهم

ومال كل أخيد المال محروب - ٥٩٥

أي قد أهلكوا* قلوب الرجال وأموال الاعداء ، (المحروب) المأخوذ

(٤٦) ديوان ذي الرمة : ص ٣٢٤ القصيدة : ٤٢ البيت ١ ، ٢
و (بيض) يعني بيض النعام ، و (جون) اسود ، يعني الظليم ، وهو
ذكر النعام ، و (السماوة) شخصه ، و (رفعناه) أي فزعناه فقام
عن بيضه ، و (الخباء) البيت المقوض الذي هلك وقلعت اوتاده ،
وقوضت البيت اذا هدمته ، و «هجوم عليها» وقد جاء في الفسر :
«هجوم علينا» يعني الظليم يرمي نفسه على بيضه يحضنه ويقال :
«هجمت البيت» ، اذا ألقيته ، و (الشبح) الشخص ، ويرى بالشخص
ينهض اذا رأى شخصا فر وهز •

(٤٧) وردت العبارة برواية اخرى عند الواحدي [ص ٦٣٥] :
(قال ابن جني «الرادهم شر اهل الجوار لها» فحذف المضاف) •
(*) في الاصل : «هلكوا» •

الحرابية وهي ماله وذخيرته [٩٨/أ] قال الأقرع بن معاذ العسيري
[من الطويل] :

وما السائل المحروب يرجع غائباً
ولكن بخيل الأغنياء يخيب

وفالت سلامة [من البسيط] :

كم من فقير باذن الله قد جبرت
وذي غنى بوأته دار محروب

١١ - ما أوجه الحضرة المستحسنات به

كأوجه البدويات الرعايب - ٥٩٦

(الرعايب) واحدهن « رعبوبة » وهي البيضاء الممتلئة ، وقيل
لامرء القيس : « ما أطيب عيش الدنيا ؟ » فقال : « بيضاء رعبوبة ،
بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة » ، وسئل عن ذلك الاعشى فقال :
« صهباء صافية بقدر ساقية من صوب غادية » ، وقيل مثل ذلك لطفرة
فقال : « مطعم شهوي وملبس دفي ومركب وطوي » .

١٢ - حسن الحضارة مجلوب (٤٨) بنظرية

وفي البداوة حسن غير مجلوب - ٥٩٧

(الحضارة) ملازمة الحضرة و (البداوة) ملازمة البداية . قال
القطامي [من الوافر] :

ومن تكن الحضارة أعجبتة فأني اناس بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا قناً سلباً وأفراسا حسانا (٤٩)

هذا قول الاصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة ، ومن
كلام العرب : أطيب ما تكون البداوة شهري الربيع .

(٤٨) في الاصل : « ممزوج » ، وقد فضلنا رواية الواحدى

(٤٩) « ديوان القطامي » : ص ٧٦ البيتان الاول والثاني .

١٣ - أين المعيز من الآرام ناظرة

وغير ناظرة في الحسن والطيب ؟ - ٥٩٨

(المعيز) المعزاء • يقال : مَعَزَ ومَعَزَ ومَعِيز ومَعِيز وأمعوز ومعزى منون مصروف ، والذكر ماعز والاثني ماعزة ، وهي ذوات الشعر • قال امرؤ القيس [من الوافر] :

ويمنحها بنو شمجى بن جرم

معيزهم حنانك ذا الحنان^(٥٠)

وقال أيضا [من الوافر] :

إذا ما لم تكن ابل فمعزى

كان قرون جلثها العصي^(٥١)

وقال آخر [من الرجز] :

يوم شمال باسل الازيز اخرج أقواما ذوي معيز

وقال الآخر [من الهزج] :

ومعزى هرما تعلقو قرار الارض سودانا

ويقال : « الامعوز » السرب من الأطباء ما بين الثلاثين الى الاربعين

و (الآرام) الأطباء [ب/٩٨] البيض واحدها «ريم» • قال ليلى [من الكامل] :

(٥٠) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٦ البيت الثالث (وهو الاخير)

من المقطوعة السادسة والعشرين و (حنانك ذا الحنان) فسرته ابل -
الاعرابي : رحمتك ، يا رحمن ، فأغني عنهم ، وفي الديوان : « ويمنعها »
مكان « ويمنعها » •

(٥١) ديوان امرئ القيس : ص ١٠٣ ، مطلع المقطوعة الثانية

والعشرين وقد قالها لما ذهبت ابله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي :
« ألا تكن ابل فمعزى » و (الجلة) جميع (جليل) ، وهو
المسن • يقول : ان ذهبت ابلك ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ،
وان لم تبلغ مبلغها •

زجلا كان نجاج توضح فوقها
وظباء وجرة عطف آرامها (٥٢)

قال الخفيف [من الطويل] :

فقلت أرى الآرام أوخذك المهى
فيا لك من يوم ويا لك مشهدا

وتقدم «الهمزة» على «الراء» فيقال : «آرام» •

(يقول : أين المعزى من الظباء في حال نظرها وفي غير حال نظرها
حسنا وطيبا ؟)

١٤ - أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها

مضع الكلام ولا صبغ الحواجيب - ٥٩٩

(الصبغ) المصدر بالفتح و (الصبغ) الاسم بالكسر وأراد (الحواجب)
فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء ، وهذا من ضرورات الشعر ، ومثله
قول المجنون [من البسيط] :

ليست سليمي بمزجاج مزججة

ولا نمتها الزعانيف الحفانيف (٥٣)

وأراد الزعانيف والحفانيف • قال أبو النجم [من الرجز] : « منها
المطافيل وغير المطفل » يريد «المطافل» وأشد سيويوه للفرزدق [من البسيط]:

(٥٢) ديوان لبيد : ص ٣٠٠ البيت ١٤ من القصيدة ٤٨

[من الكامل] •

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

(زجلا) جماعات منصوب على الحال من الضمير في « تجملوا »
و (توضح) و (وجرة) اسمان لمكانين شبه النساء على تلك الهوادج
بنجاج (توضح) ، او ظباء (وجرة) ؛ و (عطقا) متعطفات متحننات •

(٥٣) لم نهتد الى هذا البيت في ديوان « مجنون ليلى » جمع
وترتيب أبي بكر الوالبي ، مطبعة دار البصري ، بغداد (بلا تاريخ) •

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة
نفي الدراهم تنقاد الصياريف
يريد «الصيارف» ، وأما «الدراهم» فيجوز أن تكون جمع «دراهم»
كما قال الراجز :

لو كان عندي مائتا درهم
لجأز في آفاقها خاتام
وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من
السريع] :

كأنهم عاد حلوماً اذا طاش من الجهل القطاريب
يريد «القطارب» جمع «قطرب» وهو الحفيف ، ومثله مما أشبعت
فتحته فحدث بعدها ألف قول عنتره :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة
زيافة مثل الفنيق المكرم (٥٤)

أراد «ينبع» كذا قال لي أبو علي وقال غيره هو ينفعل أي يخرج
وقال الاصمعي : يقال (انباع) الشجاع اذا انخرط ماضيا من الصف ،
وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس أحمد بن
ثومة [من السريع] :

يطرق حلما واناة معا ثمت ينباع انبياع الشجاع [٩٩/أ]
فهذه ينفعل لا محالة لاجل مصدره والتابع له وهو الانبياع و (الانبياع)
الانفعال بلا شك ، وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر] :

(٥٤) ديوان عنتره : ص ١٥٩ البيت ٢٨ و (ينباع) يسسيل
وينبع ، قيل اصله ينبع فاشبعت الفتحة وقيل هو ينفعل من البوع وهو
السيلان ببطة و (الذفري) العظم الناتئ خلف الاذن ، وأول ما يعرف
البعير منه ، و (جسرة) ناقة موثقة الخلق ، و (زيافة) تتبختر
في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المكرم) الذي لا يستعمل
للكوب ، وفي رواية أخرى (المكدم) أي الصلب الغليظ ، مكان
(المكرم) .

فأنت من الغوائل حين ترمى

ومن ذم الرجال بمنتزح^(٥٥)

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة وأشدنا أيضا [من البسيط] :

وانتي حوث ما يسرى الهوى بصري

من حوث ما سلكوا اثني فانظور^(٥٦)

أراد « فانظر » فأشبع ما حدث منها واوا وكذلك (الحواجيب) وكنى
بظباء الفلاة عن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحة والدوحة والائلة
والظبية والبقرة والشاة والدابة ونحو ذلك ، وقال الاصمعي اذا ذكر
الشاعر البقرة فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد حسن
الاعناق .

(ح) ما زادت العرب في اشباعه فحدثت منه ياء أو واو أو ألف
وأراد رجل استعماله ، فكما استعملوه جاز لهم ذلك لاتباعه اياهم وما لم
يرد عنهم فليس لاحد أن يستعمله قياسا ، لان الشاذ لا يقاس عليه وليس
لاحد أن يحدثه .

١٥ - ولا برزن من الحمام مائلة

أوراكن صقيلات العراقيب - ٦٠٠

أي حسنهن عن غير تعمل ولا تصنع .

١٦ - ومن هوى كل من ليست موهة

تركت لون مشيبي غير مخضوب - ٦٠١

(٥٥) ديوان ابن هرمة : ص ٨٧ البيت ١٧ من قصيدة يمدح فيها
عبدالواحد بن سليمان ؛ ويريد (بمنتزح) لانهم يقولون : انت بمنتزح
كذا أي ببعيد منه الا انه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف [ويضئف
محقق الديوان : وقد علق الجوهرى (الصحاح / نزح) بأن الشاعر
يرثي ابنه في البيت « وهو وهم منه » ، مخالفًا بذلك رأي ابن جني
وشيخه ابي علي الفارسي !] وقد جاء في « الديوان » : (وأنت)
مكان (فأنت) .

(٥٦) هذا من شعر الشواهد ، يراجع د . صفاء خلوصي « فن
التقطيع الشعري : ص ٤٢٨ » .

١٧ - ومن هوى الصديق في قولي وعادته
رغيت عن شغور في الوجه^(٥٧) مكنوب - ٦٠٢

هذا يؤكد معنى البيت الاول *

(ح) هذا اعادة للمعنى من غير حاجة اليها *

١٨ - ليت الحوادث باعتمني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطت وتجربتي^(٥٨) - ٦٠٣

١٩ - فما الحداثة من حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب - ٦٠٤

(يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطته
من الحلم والتجربة وردتني الى حال الحداثة ، فقد كان معي فيها من
الحلم والتجربة ما يكفيني) و (الشبان) واحدهم « شاب » ، وواحد
(الشيب) « أشيب » *

٢٠ - ترعرع الملك الاستباز مكنهالا
قبل اكنهال اديبا قبل تأديب [٩٩/ب] - ٦٠٥

(ترعرع) شبّ وأيفع ؛ ويقال : غلام رَعْرَع ورُعْرُع^(٥٩)
ورَعْرَاع^(٦٠) لليفع ؛ ولا يكون الامن حسن الشباب^(٦١) ، وجمعها
(رعارع) و (رعارعة) * قل لبيد [من الطويل] :

تُبكي على اثر الشباب الذي مضى

ألا ان أخذان الشباب الرعارع^(٦٢)

(٥٧) في رواية اخرى : « في الرأس » مكان : « في الوجه » [البرقوقي :

٢٩٣/١]

(٥٨) في الاصل « تجريب » والصواب من الواحدي [٦٣٦]

(٥٩) ابن سيده : المخصص ، مج ١ ، السفر الاول ، ص ٣٥ س ٥

(٦٠) « الاخيرة عن ابن جنبي : مراهق حسن الاعتدال ، وقيل محتلم ،

وقيل قد تحرك وكبر والجمع الرعارع » [«اللسان» : ٤٨٧/٩-٤٨٨(رعع)]

(٦١) ابن سيده : سبق ذكره ، ص ٣٤ س ٦٥ « ولا يكون ذلك

الا مع حسن الشباب » *

(٦٢) ديوان لبيد : ص ١٧٢ البيت ١٧ من القصيدة : ٢٤ و (الأخذان)

الاخوان * و (الرعارع) حين تحركوا واحدهم (رعرع) للذكر ، و (رعرعة)

وقال ابو زيد : هو المراهق ؛ وحكي عن معاوية رضى الله عنه انه قال
 لرجل جفا عليه في القول : « قم لا يسمعك بعض هاواي الرعارعه
 فيقتلك ! » وحكى ابو عبيدة ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض
 طرقات المدينة وهو غلام فبركت على صدره [وقالت له] (٦٣) : « أنت
 الذي يرجوك قومك ان تكون شاعرهم ؟ » فقال : « نعم » فقالت :
 « أشدني ثلاثة أبيات على روي واحد ، والاقتلتك » فقال : من
 المتقارب] :

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هو هُوَ (٦٤)
 اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هو هُوَ (٦٥)
 ولي صاحب من بني الشيبان فحيناً أقول وحيناً هو هُوَ (٦٦)
 فخلت سبيله ، وقالت : « أولى لك » ♦

و (اكنهل) تم واشتد ، ومنه اكنهل النبت اذا تم وعلا ، و (الكهل)

للانثى • كذا قال أبو عمر • و (الرعارع) الاحداث • ومطلع القصيدة
 [من الطويل] :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالح وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
 (٦٣) الزيادة من «ديوان حسان» (ط • البرقوقى) ص ٤٨٣ اذا جاء
 فيه : « كانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرته وقعدت على
 صدره ، وقالت له : « أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ »
 فقال : « نعم » قالت : « والله لا ينجيك مني الا أن تقول ثلاثة أبيات على
 روي واحد » ♦
 (٦٤) قوله : (فما ان يقال) «فما» نافية ، و «ان» زائدة و (الهاء)
 في (هو هُوَ) هاء السكت ، والمراد « صار معروفًا بالنجدة والفضل لا يحتاج
 للسؤال عنه » ♦

(٦٥) « الذي لا هو هُوَ » أي الذي ليس منا ، بل دخيل فينا •
 (٦٦) «الشيبان» قبيلة من الجن على زعمهم ، و «حيناً هو هُوَ» أي
 هو الذي يقول ، وفي الديوان (ص ٤٨٤) : « فطوراً أقول وطوراً هو هُوَ »
 (ومن الضروري الاشارة الى رواية ابن جنّي في أي طبعة قادمة للديوان) •

من الناس من سنه ما بين أربع وثلاثين الى احدى وخمسين (٦٧) .
(يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وخلق مطبوعاً على الكرم
لم يحتاج الى مؤدب) وقد لاذ فيه بقول مسلم [من البسيط] :
كبيرهم لا تقوم الراسيات له حلاماً وطفلهم في سن مكتهل
(ح) اذا لم يثق الانسان من المعنى الا بشيء يقال له : « لاذبه »

٢١ - مجرباً فهماً من قبل (٦٨) تجربة

مهذباً كرماً من قبل تهذيب - ٦٠٦

(يقول : هو مجرب لما طبع عليه من الفهم من قبل ان يجرب ، وهو
ايضاً لكرمه الاصلي مهذب من قبل ان يهذب) ونصب (مجرباً) و
(مهذباً) على الحال ؛ ونصب (فهماً) و (كرماً) على المصدر ، واما
على انهما مفعول لهما • يجوز الأمران •

٢٢ - فتى (٦٩) أصاب من الدنيا نهايتها

وهمه في ابتداءات وتشبيب - ٦٠٧

(يقول : قد أصاب من الدنيا نهايتها ، وهو مع ذلك في اول مطالبه
ولم ينته الى أقصاها)

٢٣ - يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فارض الروم [١٠٠/أ] - ٦٠٨

٢٤ - اذا اتتها الرياح الهوج (٧٠) من بلد

فما تهب بها الا بترتيب - ٦٠٩

(النكب) جمع « نكباء » ، و « النكباء » كل ريح هبت بين ريحين •
قال الجرمي [من البسيط] :

(٦٧) أورد ابن سيده هذه العبارة منسوبة الى ابن جني في
« المخصص » : مج ١ (السفر الاول) ص ٤٠ •
(٦٨) عند الواحدي [٦٣٦] : « من غير » مكان : « من قبل » •
(٦٩) عند العكبري [١٧١/١] : « حتى » مكان « فتى » ، وكذلك عند
الواحدي [٦٣٦]
(٧٠) عند الواحدي [٦٣٧] : « النكب » مكان « الهوج » •

هل اترك البكرة الكرماء كاسبة اذا تلاعبت النكباء بالخطر ؟
(يقول : اذا مرت الريح بمصر ، وهي على غير استقامة ، اعتدل بها
هبوبها ، خشية منه واعظاما له)

٢٥ - ولا تجاوزها شمس اذا شرقت
الا ومنه لها اذن بتغريب - ٦١٠
(شرقت) الشمس شروقا حين تطلع ، و (اشرفت) اشراقا حين
تصفو وتضيء ♦

٢٦ - يصرف الامر فيها طين خاتمه
ولو تطلس منه كل مكتوب - ٦١١
يقال : « خاتم » و « خاتم » و « ختام » و « ختام » قرأه أبو
عمرو « ختامه مسك » (*) وقرأ الكسائي : « خاتمه مسك » وقال
الراجز :

يا عز ذات الميزر المنشق اخذت خاتامي بغير حق
وقال الآخر [من الرجز] :

لو كان عندي مايتا درهام لجاز في آفاقها خاتام
وقال الاعشى [من المتقارب] :

وصهباء طاف يهوديتها وأبرزها وعليها ختم^(٧١)

و (تطلس) أمحى ♦ يقال : « طلست الكتاب طلساً » اذا محوت
ما فيه ؟ و « طلسته » تطليسا أيضا ♦
يقول : لا يمضى أمر الا بخاتمه ، وان انمحت كتابته عرفت رسومه
فامضي امره رهبة له واعظاما ♦

٢٧ - يحط كل طويل اترمح حامله
من سرج كل طويل الباع يعبوب - ٦١٢

(*) سورة « المطففين » : ٢٦/٨٣

(٧١) ديوان الاعشى : القصيدة : ٤ ص ٣٥ البيت : ١٠

يقول : يقتل حامل خاتمه كل فارس طويل الرمح فيذريه عن سرج كل فرس طويل الباع اي طويل القوائم ؛ و (يعقوب) كثير الجري ، والاشئ « يعقوبه » (بالهاء) ويقال (اليعقوب) الطويل • قال لبيد [من الرمل] :

بأجش الصوت يعقوب اذا طرق الحي من الغزو سهل (٧٢)

ورفع (حامله) فيحط حامل خاتمه لما يشتمل عليه من الامر والنهي اعداءه عن سروجهم يريد انفاذ امره وانبساط قدرته (٧٣) •

٢٨ - كان كل سوءال من (٧٤) مسامعه

قميص يوسف في اجفان يعقوب - ٦١٣

أخبرنا محمد بن محمد بن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال يوسف [١٠٠/ب] و « يوسف » و « يوسف » • يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب صلى الله عليه بقميص يوسف كرما وسخاء (٧٥) •

٢٩ - اذا غزته أعاديه بمسألة

فقد غزته بجيش غير مغلوب - ٦١٤

٣٠ - أو حاربته فما تنجو بتقدمة

مما أراد ولا تنجو بتجيب - ٦١٥

(التجيب) ان يولى الرجل وغيره هارباً [من الشيء] (٧٦) •

(٧٢) ديوان لبيد : القصيدة : ٢٦ ص ١٨٧ البيت ٤٦

(٧٣) وقع ابن جني هنا في تناقض ، ففسر (يحطّ) تارة ب (يقتل)

واخرى ب (ينزل) ، وقد تنبه الى هذا التناقض «الواحدى» ، ص ٦٣٧

(٧٤) عند الواحدى [٦٣٧] : «في» مكان «من»

(٧٥) فوق هذا الكلام شرح للناسخ جاء فيه : « يجوز أن يريد فرحه

بالسؤال فرح يعقوب عليه السلام بوجود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن

يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما ان يعقوب عليه السلام أسرع الى

استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضا من غلوه ، فان التشبيه

بأحوال الرسل عليهم السلام لا يليق ولا يصح » •

(٧٦) الزيادة من الواحدى [٦٣٧]

يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا بأقدامه عليه ، ولا بهربه منه •
قال دريد [من الطويل] :

فدى لهم نفسي هناك اذ كفوا ويوم عطاك من تولّى وجبّبا

٣١ - أضرت شجاعته أقصى كتابه

على الحمام فما موت بمرهوب - ٦٦٦

في هذا شبه بقول ابي تمام [من الكامل] :

ومجربون سقاهم من بأسه فاذا لقوا فكأنهم أغمار^(٧٧)

يقال : أضريته على كذا وكذا وضريته ايضا ، وينشد بيت زهير

[من الطويل] :

متى تبعوها تبعوها ذميمة

وتضر - اذا أضريتموها - فتضرم^(٧٨)

تفتح (التاء) من تضر ، وضمها على انه من أضريت •

(يقول قد عود اصحابه لقاء الحروب فما يبالون القتل ولا الموت)

٣٢ - قالوا : هجرت الغيث ، قلت لهم :

الى غيوث يديه والشايب - ٦١٧

(الشايب) جمع (شؤبوب) وهي الدفعة مع المطر الشديدة •

قال النابغة [من البسيط] :

والخيل تمزح غربا في استنها

كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد^(٧٩)

(٧٧) ديوان ابي تمام : ص ١٣١ البيت ٤٦ من قصيدته التي مطلعها :

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار

(٧٨) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٢٢٣ وقد جاء في

(الفسر) : «تضرا» مكان «تضر»

(٧٩) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص ٥٢٧ وقد جاء فيها :

«أعنتها» مكان : «أسنتها»

(يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداء) وأنشد
الاصمعي [من الرجز] :

فيها شآبيب ندا مهجره تسبق سيل واديها مطره
ويقال : (هجرته) « هجرا » و « هجرانا » ؛ و (هاجرته)
« مهاجرة » ، وتهاجرنا تهاجرا ، واهتجرنا اهتجارا • قال كعب بن مالك
المخبل [من الطويل] :

بلينا بهجران ولم ار قبلها من الناس انسانين يهتجران
٣٣ - الى الذي تهب الدولت راحتته
ولا تمن على آثار موهوب - ٦١٨

ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة •
٣٤ - ولا ترزع بمغفور به احدا
ولا تفزع موفورا بمنكوب (٨٠) - ٦١٩

أي (٨١) لا يفزع بالاساءة الى أصحابه أحد منهم غيره [١٠١/أ] •
٣٥ - بلى يروع بذي جيش يجدله
ذا مثله في احم النقع غريب - ٦٢٠

يقول : انما يفزع بان يجدل صاحب جيش في غبار اسود صاحب
جيش آخر مثله من اعدائه اي اذا رآه ملك قد صنع بملك آخر ما صنع
هوبه هابه وحذر خلافه وشقاقه ، ومعنى (يجدله) يصيره الى الارض
وهي الجدالة • قال الراجز :

(٨٠) عند الواحدي [٦٣٨] : « يروع » و « يفزع » ويبدو ان ابن جني
حملهما على « الراحة » وهي مؤنثة •

(٨١) في أسفل هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا منه ما يلي :
« كان هذا الرجل واجدا عليه ، يحب سيف الدولة ويكره منه خلق المن
والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقا ، وكان عاجزا عن كتمان
ما في نفسه فلهذا يتلون قوله »

قد اركب الالة بعد الالة واترك العاجز بالجداله (٨٢)
منعزراً ليست له مجاله

و (الاحم) الاسود، وهو (اليعموم) أيضاً، وقد مضى ذكره .
فل ضابيء البرجمي [من الطويل] :
كانني كسوت الرجل اخنس باسطاً احم الشرى فردا باحماد حرملا
وفرس احم والحمه من الدهمة والكمشة، و (غريب) توكيد له ؛
وهو أيضاً الاسود .

قال الآخر [من الكامل] :

بين الرجال تفاضل متفاوت ليس البياض كحالك غريب

٣٦ - وجدت انفع مال كنت اذخره
ما في السوابق من جري وتقريب - ٦٢١

٣٧ - لما رأين صروف الدهر تغدر بي
وفين لي ووقت صم الانابيب - ٦٢٢

(أي وصلت بانخيل والقنا الى ما أحببت) يريد رحيله الى مصر
وغير ذلك من مطالبه .

٣٨ - فتن المهالك حتى قال قائلها :
ماذا لقينا من الجرد السراحيب ؟ - ٦٢٣

(المهالك) جمع « مهلكة » و « ومهلكة » وهي المفازة . قالت
الخنساء [من البسيط] :

ورفقة حار حاديهم بمهلكة كأن ظلمتها في الطخية القار

و (الجرد) جمع « أجرد » و « جرداء » وهو الفرس القصير
الشعر ، ويقال هو الذي يسبق الخيل فينجد منها . قال طفيل الغنوي
[من الطويل] :

(٨٢) ورد الشطران الاولان في «اللسان» ١٠٩/١٣ (جدل) ولم
ينسبها الى راجز

وجرداء ممرح نيل حزامها طروح كعود النبعة المتخَبِّ (٨٣)
و (السراحيب) جمع « سرحوب » وهي الطويلة من الخيل • قال
امرؤ القيس [من الطويل] :

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني

جرداء معروقة اللحين سرحوب (٨٤)

ولا يوصف بها الذكر •

(اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها)

٣٩ - تهوي بمنجرد ليست مذاهبيه

لبس ثوب ومأكول ومشروب - ٦٢٤

(بمنجرد) ماض في أمره جاد ومثله فرس منجرد أي ماض • قال

امرؤ القيس [من الطويل] :

وقد اغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيد الاوابد هيكل (٨٥) [١٠١/ب]

٤٠ - يرمي النجوم بعيني من يحاولها

كأنها سلب في عين مسلوب (٨٦) - ٦٢٥

(٨٢) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢١ البيت ١٥ ، « الممرح » السريعة
و (النيل) الاملس الشديد ، و (الطروح) التي تطرح الارض بقوائمها
طرحا شديدا ، و (النبعة) شجر يتخذ منها القسي ، و (المتنخب) المتخير •
(٨٤) « السرحوب » الطويل الحسن الجسم والسرحوبة من الابل
السريعة الطويلة ومن الخيل العتيق الخفيف وأكثر ما ينعت به الخيل
[«اللسان» ٤٤٩/١ (سرحب)]

(٨٥) ديوان امرئ القيس : ص ٣٦ البيت ٤٩ من المعلقة و «الوكنات»
الموضع الذي يأوى اليه الطير ، و «المنجرد» الفرس القصير الشعر و«الواابد»
الوحوش النافرة و « الهيكل » العظيم الخلقة •

(٨٦) الى يمين هذا البيت والابيات الستة التي تليه حاشية من
الناسخ تبين فيها ما يلى : « يريد أبو الطيب أن يقول انه يطمع في النجوم
طمع من كانت له وسلبت منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها
بنظر المسلوب طمعا في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل
نفسه يطمع في أخذ النجوم بحصره الفلك الذي حبس النجوم اليه ، كأنه

(يقول : ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لآخذها بعد مطالبة)
(ح) قد اجمل في تفسيره اياه ورخص قليلا وكان ينبغي ان يكون
على سياق الكلام في كف سالب .

٤١ - حتى وصلت الى نفس محجبة
تلقى النفوس بفضل غير محجوب - ٦٢٦

هذا كقول ابي تمام [من البسيط] :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا

ان السماء ترجى حين تحتجب^(٨٧)

٤٢ - في جسم أروع صافي الخلق^(٨٨) تضحكه
خلائق الناس أضحاك الاعاجيب - ٦٢٧

(الاروع) الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه وهو في غير هذا الموضع
الجميل الذي يروعك بحسنه وجهارته . قال طرفة [من الطويل] :

واروع بياص احد مللم كمرده صخر من صفيح مصوب^(٨٩)
وقال الشمّاخ [من الرجز] :

رب ابن عم لسلمي مشمعل^(٩٠) طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
أروع في السفر وفي الحي عول

و (الاعاجيب) جمع اعجوبة . قال أبو عمرو بن العلاء قلت لاعرابي
مسن : « أتحب الحياة » ؟ قال : « نعم » قلت له : « لم وقد ذهب منك

يقول يطعم في أن يسلب الفلك نجومه ، وهذا غلو في المطمع وايغال في
الدعوى » .

(٨٧) ديوان أبي تمام : ص ٢٦ وقد جاء هذا البيت في عتاب تقدم به
الى أبي دلفين وقيل عبدالله بن طاهر .
(٨٨) في رواية الواحدي [٦٣٩] : « صافي العقل » مكان : « صافي
الخلق » .

(٨٩) لم نجد البيت في « ديوان طرفة » و « الاروع » الذكي
و « البيص » الضيق والشدة و « الردهة » الصخرة في الماء .
(٩٠) « المشمعل » السريع يكون في الناس والابل [« اللسان »
٣٩٥/١٣ (شمعل)]

الأطيان » ؟ فقال : « لا تسمع الأعاجيب ! »

(يقول : اذا نظر الى خلائق الناس يضحك منها هزءاً واستصعاراً)

٤٣ - فالحمد قبل له والحمد بعد لها

وللقنا ولادلجى وتاويبي (٩١) - ٦٢٨

(له) اي « لكافور » و (لها) اي « للخليل » و (الادلاج) السير
من أول الليل • اشد احمد بن يحيى [ثعلب] [من الرجز] :

ان له لسائقاً خدلجاً أحور احوى المقلتين أدعجا
لم يدلج الليلة فيمن ادلجا (٩٢)

يقول : استحسني شوقي الى جارية هذه صفتها ؟ و (التاويب) سير :
النهار الى العشاء • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

تاويبي دائي القديم فغلسا احاذر أن برتد دائي فانكسا (٩٣)

وقال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب (٩٤)

٤٤ - وكيف أكفر يا كافور نعمتها

وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي - ٦٢٩

(٩١) في الاصل : « وتاويب » والتصويب من الواحدى [٦٤٠]

(٩٢) جاء في « اللسان » ٧٣/٣ (خدلج) : الخدلجة الممتلئة الذراعين

والساقين وأنشد الاصمعي :

ان لها لسائقاً خدلجاً لم يدلج الليلة فيمن أدلجا

يعني جارية قد عشقها فركب الناقة وساقها من أجلها •

(٩٣) ديوان امرئ القيس : ص ٨٨ البيت : ٥ من قصيدته [من

الطويل] :

ألمأ على الربع القديم بعسعسا كأي أنادي أو أكلم أخرسا

(٩٤) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢٠ البيت ١٣ من قصيدة مطلعها :

[بالعفر دار من جميلة هيجت سوائف حب في فؤادك منصب]

و (الرجيل) الشديده الحافر ، و (المتاوب) العائد •

٤٥ - يا أيها الملك الغاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب - ٦٣٠

• اي اذا قيل : « كافور » فقد استغنى عن الوصف واللقب

٤٦ - أنت الحبيب ولكنني أعوذ به

من أن أكون مجبا غير محبوب [١٠٢ / ١] - ٦٣١

قال (به) ولم يقل (بك) لانه رده الى (الحبيب) كما تقول :

« أنت الحبيب الذي لا بد لي منه » ولا تقول : « الذي لا بد لي منك » الا

• حملا على المعنى (٩٥)

(٩٥) بهذا ينتهي « القسم الاول » من « الجزء الاول » من (الفسر)

لابن جني ، ويليه القسم الثاني من الجزء الاول ، ويستهل بقوله :

وقال يمدحه وقد كان حمل اليه ستمائة دينار يذكر مسيره اليه

[من الطويل والقافية من المتدارك] :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الفهرست الموضوعات التمهيدية

الصفحة	
٣	الاهداء
٥	مقدمة في تحقيق الديوان
١٣	نبذة عن حياة أبي الطيب المتنبي
١٥	نبذة عن أبي الفتح عثمان بن جني
٢٠	ديباجة الكتاب

قصائد الديوان

(حرف الالف)

المطلع والمقطع	البحر والقافية
٣٥	[في اجازة ابيات بأمر من سيف الدولة] : [الكامل] المتدارك عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الاحبة منه في سودائه طبع الحديد فكان من أجناسه وعلى المطبوع من آبائه [في الرد على بعض المتخرصين] : [الوافر] المتواتر
٦١	لقد نسبوا الخيام الى علاء أبيت قبوله كل الاباء تنفس والعواصم منك عشر فيعرف طيب ذلك في الهواء [في عتاب محمد بن اسحق التنوخي] : [الوافر] المتواتر
٦١	أتنكر يا ابن اسحق اخائي وتحسب ماء غيري من انائي ؟ وتنكر موتهم وأنا سهيل طلعت بموت أولاد الزناء [في مدح أبي علي هارون بن عبدالعزيز الأوارجي] : [الكامل] المتواتر

المطلع والمقطع

البحر والقافية

- ٦٨ أمن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء
لو لم تكن من ذا الوري ألد منك هو عقت بمولد نسلها حواء
[في غناء مغن بحضرة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج] :
[مخلّج البسيط] المتواتر
- ١٠٨ ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني اليك عن حسن ذا الغناء
[في تهنئة كافور ببناء دار ازاء الجامع الاعلى] : [الخفيف] المتواتر
- ١٠٩ انما التهنئات للاكفاء ولمن يدني من البعداء
وفؤادي من الملوك وان كا ن لساني يرى من الشعراء
[في هجاء السامري] :
[الوافر] المتواتر
- ١١٦ أسامري ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبي الاغبياء
وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

(الالف الساكنة)

- [في سيف عرضه ابو محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج وقد
اشد الى بعض من حضر] : [المتقارب] المتدارك
- ١١٩ أرى مرهفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات اجر به لك في ذا الفتى ؟
[في منصرفه من مصر وتركه كافورا] :
- ١٢١ الاكل ماشية الخيزلي فدا كل ماشية الهيدبي
ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى

(الباء)

- [في خطاب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد
المطر في موضع يعرف بالتدبير] :

المطلع والمقطع

البحر والقافية

١٣٩ لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب
تفيد الجود منك فتحتديه وتعجز عن خلائقه العذاب
[في اجازة بيت لسيف الدولة] : [الوافر] المتواتر

١٤١ فدينك أهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب
ومن خلقت عينك بين جفونه
أصاب الحدود السهل في المرتقى الصعب

[في تعزية سيف الدولة في عبده يماك سنة ٣٤٠ هـ] : [الكامل] المتواتر
١٤٢ لا يحزن الله الأمير فانسي لآخذ من حالاته بنصيب
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضرب
[في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش سنة ٣٤١ هـ] :
[الطويل] المتواتر

١٥٨ فدينك من ربع وان زدتنا كربا
فانك كنت الشرق للشمس والغربا

فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا
[في استعبابه لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ! »] :
[الطويل] المتواتر

١٨٠ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا
فداه الورى أمضى السيوف مضاربا

وان كان ذنبي كل ذنب فانه
محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

[في سرج غير مذهب أمر سيف الدولة باذهابه عند عرض جملة
سروج مذهبة عليه] : [المنسرح] المتراكب

١٨٢ أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشيننه بالنضار فما يجمع الماء والنذهب
[في سيف الدولة وقد تشكى من دمل له] : [الوافر] المتواتر

المطلع والمقطع

البحر والقافية

- ١٨٤ أيديري ما أرابك من يريب وهل ترقى الى الفلك الخطوب؟
فاني قد وصلت الى مكان عليه تحسد الحدق القلوب
[في سيف الدولة وقد سار خلف بني كلاب الذين احدثوا
حدثا بنواحي بالس سنة ٣٤٣ هـ] [الوافر] المتواتر
- ١٩٠ بغيرك راعياً عبث الذئاب وغيرك صارما ثلم الضراب
كذا فليسر من طلب الاعادي ومثل سراك فليكن الطلاب
[في رثاء أخت سيف الدولة وقد توفيت بميفارقين وورد
الخبر الى العراق سنة ٣٥٢ هـ] [البسيط] المتراكب
- ٢٠٦ يا أخت خير أخ يا بنت خير أب كناية بهما عن أشرف النسب
ومن تفكر في الدنيا وبهجته أقامه الفكر بين العجز والتعب
[في جواب كتاب لسيف الدولة في شوال ٣٥٣ هـ] :
- [المتقارب] المتدارك
- ٢٢٨ فهمت الكتاب أبر الكتب فسمعا لأمر أمير العرب
فلو كنت تجزي به نلت منـ ٠٠ ك أضعف حظ باقوى سبب
[في عدل ابي سعيد المخيمري اياه في تركه لقاء الملوك وقد
قالها في صباه] : [الرجز] المتواتر
- ٢٤٥ أبا سعيد جنب العتابا قرب راء خطأ صوابا
ترفع فيما بيننا الحجابا
[في شراب مع بعض الكلابيين ، قالها ارتجالا في صباه] :
[مجزوء الكامل] المتدارك
- ٢٤٦ لاحتبي ان يملؤا بالصافيات الاكوبا
حتى تكون الباترا ٠٠ ت المسمعات فأطربا
[في نفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ورثاء محمد]
[الطويل] المتدارك
- ٢٤٧ لأي صروف الدهر فيه نعائب وأي رزاياه بوتر نطالب

- المطلع والمقطع
- ألا انما كانت وفاة محمد دليلا على أن ليس لله غالب
[في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري] :
[البسيط] المتراكب
- ٢٥٠ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا
الموت اعذر لي والصبر اجمل^(١) بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
[في مدح عملي بن منصور الحاجب] : [الكامل] المتدارك
- ٢٧٢ بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا
[في مدح بدر بن عمار بن أسماعيل الاسدي الطبرستاني
في مجلس شراب] : [الرمل] المتواتر
- ٢٩٦ انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
ليس بالمتكسر ان برزت سببقا
غير مدفوع عن السبق العراب
[في بدر بن عمار وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر] :
[الوافر] المتواتر
- ٣٠١ ألم تر أيها الملك المرجى عجائب ما رأيت من السحاب؟
سأمضي والسلام عليك حتى مغيبني ليلتي وغدا ايابي
[في لعبة احضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر] :
[المنسرح] المتراكب
- ٣٠٢ يا ذا المعالي ومعدن الادب سيدنا وابن سيده العرب
أهذه قابلتك راقصة أم رفعت رجلها من التعب ؟
[في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي] : [الوافر] المتواتر
- ٣٠٣ ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا
لأصبح آمننا فيك الرزايا كما انا آمن فيك العيوبا

(١) ورد في النص المطبوع (ص ٢٧٢) « أجل بي » سهوا

والصواب : « أجمل بي » فاقتضى التنويه .

[في وصف مجلسين متزاويين كان ابن طغج جالسا في احدهما] :

[البسيط] المتراكب

٣٢٨ المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن حسنا الادبا

فلم يهابك من لا حس يردعه انى لا بصر من فعليهما عجبا

[في الحسن بن طغج وقد نظر الى السحاب] : [الوافر] المتواتر

٣٣٠ تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحبا

نشم في القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انساكبا

[في ابن طغج وقد اشار اليه طاهر العلوي بمسك] :

[مخلع البسيط] المتواتر

٣٣١ الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا

يئني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوب

[في عين باز استحسناها في مجلس ابن طغج] : [المتقارب] المتدارك

٣٣١ أيا ما أحيسنها مقلّة ولولا الملاحه لم أعجب

اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

[في مدح ابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي] :

[الطويل] المتدارك

٣٣٢ أعيديوا صباحي فهو عند الكواعب

وردوا رقادي فهو لحظ الجباب

فحييت خير ابن لخير أب بها

لاشرف بيت في لؤي بن غالب

٣٥٤ من الجآذر في زى الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب؟

انت الحبيب ولكني أعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٨٤	غيرُ مريبٍ [لابي الاسود]	١٤٢	محبوبُ
١٨٤	يا بشينَ مريبُ [لجميل]	١٤٤	والدهوبُ
١٨٥	بهن مريبُ [للفرزدق]	١٤٨	معصَّبُ [لعامر بن سنان البرجمي]
١٨٧	جنيبُ	١٤٨	وهسوب [لحفص بن الاحنف الكناني]
١٨٩	الشباب ، طيبُ	١٤٨	طالب [لابي تمام]
١٩١	المسومة العراب [للقتال الكلابي]	١٥٢	غريبُ
١٩١	القُرَبا [للحارث بن ظالم]	١٥٤	وانتسابي
١٩٤	بين الحلائب [لقيس بن الخطيم]	١٥٦	الثغوب [لحوالي بن سهلة]
١٩٤	كعابا [لمعاوية بن مالك]	١٥٩ ؛ ٢٠٨	اللحَبُ [لصفية بنت عبدالمطلب]
١٩٥	الموَبُ	١٦٠	الثزْبُ [للكميت]
١٩٥	تحسبه ملابا [لجرير]	١٦١ ؛ ٢٨١	الثذباب
١٩٥	على مغانيها ملابا [لمعاوية ابن مالك]	١٦٢	غرابه [لحميد بن ثور]
١٩٦	مُعابُ	١٦٤	الأريب [ليحيى البرمكي]
١٩٦	وعابُ	١٦٦	عبابها [لدختنوس بنت لقيط]
٢٠٢	غيثُ بن ناشِبُ	١٦٧	هبُ [لطفيل]
٢٠٢	عبُ عبابها [لدختنوس بنت لقيط]	١٦٨	شازب [لذي الرمة]
٢٠٥	والسخابا	١٧١ ؛ ٣٧٥	المتأوَبُ [لطفيل الغنوي]
٢٠٥	يزينه السخابُ	١٧٣	من الذنوب
٢١٠	ولا الصبا [للأعشى]	١٧٤	صاحبه [انشده ابن حبيب]
٢١٣	قد غلبا ، أو نشبا [للحطيئة]	١٨٠	ذي العقب [لاسماء بن خارجة الفزاري]
٢١٤	الاشنبُ ، الزرنبُ ، مطيَّبُ	١٨٠	غريب [لابن الدمينه]
٢١٤	أنيابا [لأبي زيده]	١٨٠	الصياهب ، السباسب ، الرواجب
٢١٧	والنصبا	١٨١	الذنوبُ [من أبيات الكتاب]
٢١٨	صلب ، الأغلب	١٨٤ ؛ ٢٠٥	ذؤيب ، غيب ، ثوبي ، بريب
٢١٨	بالاياب		
٢٢٣	ما لم يجربُ [للدؤالي]		
٢٢٥	الغضب ، وخرب		

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
	الخطيم [٢٢٥	الامعز الخرب [لذي
٢٧٣	سواكبا [لابي تمام [الرمة [
٢٧٩	مكلب [لطفيل [٢٢٦	المعذب [لامرئ القيس [
٢٧٩	ساكب	٢٢٦	شجّب [لعنترة [
٢٨١	ولا اجتلابا [لجرير [٢٢٧	الشجّب [للكميث [
٢٨١	مع الركاب [للكندي [٢٢٧	للمهلكات والشجّب
٢٨٢	الأديب [البعض الاعراب [٢٢٧	ركائب ، شاجب ،
٢٨٤	الثعلب [لساعدة بن		الغرائب ، القصائب
	جويّة [٢٣٣	يرمون بي
٢٨٦	تهاوى كواكبّه [لبشار [٢٣٤	الكنوب ، قريب
٢٨٦	قد تكتبّا [للحصين بن	٢٣٥	يهب [للبحثري [
	الحمام [٢٣٦	والحواجب ، ناضب
٢٨٦	غير أشايب [للنابغة [٢٣٧	في الغضب
٢٨٩	وطيب	٢٣٨	الكواكب [للنابغة [
٢٨٩	مُخضّباً	٢٣٨	وجيب [لقيس [
٢٩١	أجرب [للنابغة [٢٣٨	يجب [لابي العباس
٢٩٢	فارتبي [لطفيل [الهدالي [
٢٩٣	بُجر الحقايب [لأعشى	٢٣٩	الوصيب [لذبي الرمة [
	همدان [٢٤١	ميشعب [لطفيل [
٢٩٥	يصوب	٢٤٢	ذُئوب
٣٠٤	النعب	٢٤٢	ذهب [لعبدالله بن قيس [
٣٠٨	الحلب	٢٤٣	طرباً
٣١١	جانبا [لسعد بن ناشب [٢٤٣	للعجب
٣١١	كوكب [لطفيل [٢٤٤	مستسكبا ، أكابسا
٣١٢	النجوب [لعبيد بن		[للعجاج [
	الابرص [٢٤٦	قرضوب [لسلامة بن
٣١٣	غريب		جندل [
٣١٤	شخوبنها	٢٤٦	الكواب ، الجوابي
٣١٦	مثنيب [لسليك بن	٢٥٠	في الخطوب [لأعشى [
	السلكة [٢٥١	الحقايب [لتصيب [
٣١٩	مجيب	٢٥٢	بذاهب [للقطامي [
٣٢٠	مرتابا [للأغلب [٢٥٧	الحب
٣٢١	ندبا	٢٦٩	تقصب [لطفيل [
٣٢٢	طالبه [للفرزدق [٢٦٩	نحبا [لمرة بن محكان [
٣٢٤	يتلهب [لطفيل [٢٧١	تقارب [لقيس بن

الصفحة	القافية
٢٤٧	وجلّت [لسليمان بن قنة العلوي]
٢٥٣	أحصنتنا [لأبي وجزة]
٢٥٧	الخروت
- ج -	
٤٣	ماهجا [لهيمان بن قحافة]
٧٩	تعرجا [للعجاج]
١١١	واج [لعبدالرحمن بن حسان] « من أبيات الكتاب »
١١٦	المفرج [لسحيم]
١١٩	الهاجي [لأبي وجزة السعدي]
١٢٩	وسبيح [لكثير]
٢٥١	الهندوج ، تحرجي [للعرجي]
٢٧٦	الحشرج [لابن أبي ربيعة]
٣١٤	داج [لابن حسان]
٣٢٤	أعججا [للعجاج]
٣٥٢	الفرايح [لذي الرمة]
٣٧٥	خدلجا ، ادعجا ، أدلجا [انشده ثعلب]

- ح -

٧٢	الواضع [لزياد الاعجم]
٧٦	الابطح
١٣٣	صباح ، رماح
١٨٩	ملاح ، بالصباح
١٩٢	ميتيح [للراعي]
٢٠٦	إذ صحيح [لأبي ذؤيب]
٢٠٦	فأصارح
٢١١	الفلاحا

الصفحة	القافية
٣٢٦	القشُب [للكيمت]
٣٣٤	أشهب [من أبيات الكتاب]
٣٣٤	الغيهب [للكيمت]
٣٣٥	هدابا [لأبي زيد الطائي]
٣٤٢	رواجبته [انشده أبو الجراح]
٣٤٢	فوق الرواجب [للنابغة]
٣٤٤	تصابي [لأبي تمام]
٣٤٥	قراع الكتائب [للنابغة]
٣٤٩	النوايب [لأبي تمام]
٣٥٤	الجلابيب [لعمرة اخت عمرو ذي الكلب الهذلي]
٣٥٧	منه أطيّب [للفرزدق]
٣٦٠	يخبب [للاقرع بن معاذ العسيري]
٣٦٠	محروب [لسلامة]
٣٦٣	القطاريب
٣٧٠	وجببا [لدريد]
٣٧٢	غريب
٣٧٣	المتنخبب [لطيفيل]
٣٧٣	سرحوب [لامرئ القيس]
٣٧٤	تحتجب [لأبي تمام]
٣٧٤	مصوب [لطفة]

- ت -

٥٨	همت ، خفت [للعجاج]
٩٨	تموت ، زميت
١١٤	شمّت [لكثير]
١٣٠	تسا
١٣٢	صحبتي
١٥٤	شئيت
١٩٧	لا تموت
٢٠٠	الفلاة ، مومة ، ولا أموات

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٧١	الفتح ، وأح ، الأبح	١٣٠	عقودها [للحسين بن مطير الاسدي]
٢٧٢	مرحا	١٣٠	وكان قد [للنابغة]
٢٧٤	وضَّح [لجران العود]	١٤٠	جامد البرد [للنابغة]
٢٨١	أصبحوا	١٤٧	المولدا [للاخلل]
٣٣٠	لا ترسح [لابي ذؤيب]	١٥١	عضدي [للعذيل بن الفرح العجيلي]
٣٦٤	بمنتزاح [لابن هرمة]	١٥١	السواعد
	- خ -	١٥٢	طال عهدي
٢٢٤	ساخي ، الاسناخ	١٥٣	يا ابن عم محمد
	- د -	١٦٠	بالربع من أحد [للنابغة]
٤٨	اسودا	١٦٣	صردا ، يردا ، عردا ، ملتبدا
٥١	٢٥٩ مخلدي [لطفرة]	١٧٣	خلودا [لابي تمام]
٥٤	قائدا [للأعشى]	١٨٨	رقادها [للأعشى]
٥٩	بالرقد [للنابغة]	١٩٧	كبدي [للعذيل بن الفرح العجلي]
٧٥	قصد [لابي تمام]	٢٠١	٢١٧ المقيد [لرجل من مزينة]
٧٥	المسرد [لسريد بن الصمة]	٢٠٨	والخضد [للنابغة]
٧٨	المؤيد	٢١٠	واديه
٨٠	المسجد [لهند]	٢١٩	مهند [لطفرة]
٨١	قردد [لطفرة]	٢٢٣	ولا تبدي [لكثير]
٩٠	الضد [للمنجي]	٢٢٤	علي حقد [لتوبة بن مضر السعدي]
٩٢	مهند	٢٤٠	وتصعيد [لذي الرمة]
٩٩	بالشهاد [لأمية بن أبي الصلت]	٢٤٢	كادا ؛ أعوادا
١٠٠	والتحميد [لذي الرمة]	٢٤٧	محمد ومحمد [للفرزدق]
١٠٥	قعدوا [لابي الجويرية العبد]	٢٥٣	بها بعدي [لنصيب]
١٠٦	جلودها [لحميد بن ثور]	٢٥٤	الماء باليد
١١٢	أبدا [لابن هرمة]	٢٥٤	دماء الاسود [للاشهب ابن ربيعة]
١١٥	وآد [لابي تمام]	٢٥٤	أبو سعد
١٢٠	الرشاد	٢٦٨	التلدد ، التبلد ، الامنود ، اليد ، العمرد
١٢١	اليد [للفرزدق]		
١٢٢	والد [للنابغة]		
١٢٤	احردا		
١٢٤	البعيد [لابي تمام]		

الصفحة	القافية
٦٨	المزدار
٦٨	ازديارها [لكثير]
٦٩	كافير [لثعلبة بن صغيرة]
٦٩	كفر
٧٣	يعصفر [لابن قطران]
٨٢	الحوافرا [لمقاس العائدي]
٨٣	الدهر [لابي النجوم العجلي]
٨٤ ؛ ١٧٠ ؛ ٣٥٤	الجمادى [لذي الرمة]
٨٦	بذي الفقر
٩٨ ؛ ٢٦٢	قبر [لابي تمام]
١٠٢	على القبر [لمسلم]
١١٠	الغؤور ، منقور ، بالآجور
١١٠	الحصاير ، بأجر
١١٣	الذكر [للبيد بن ربيعة]
١١٥	وازديارها [لكثير]
١٢٠	بائر
١٢٠	عرصة الدار
١٢٠	أسخر [لسويد بن كراع]
١٢٢	ثم فرافرا [لاهري القيس]
١٢٣	هجيرها [لاجرير]
١٢٧	يستعيرها
١٣٠	غيور
١٣١	الفجر
١٣٦	قفرا [لذي الرمة]
١٥١	النوار
١٥٣	بدار
١٥٦	تجري
١٦٠	الاكوار
١٦٠	بالكور [لعملة]

الصفحة	القافية
٢٦٩	يهندي
٢٧٤	والرمادا [انشده أبو زيد]
٢٧٥	ندي [لظرفة]
٢٩٨	كالنقاب الاسود
٣٠٦	الشريد
٣١٤	أغر جواد [لذي الرمة]
٣١٥	مسهدا [للأعشى]
٣٢٧	حريد [لذي الرمة]
٣٣١	شريد
٣٤١	بشهاد [للقطامي]
٣٤١	شهادها [للأعشى]
٣٤٣	أغر جواد [انشده الاصمعي]
٣٤٨	الكتند [لابي دؤاد]
٣٥١	أبي مزاده
٣٥٨	قواد [لابن المعتز]
٣٦٢	مشهدا [للخفيف]
٣٧٠	ذي البرد [للباغية]
- ذ -	
١٠٧	الذني
- ر -	
٣٨	سطر [للعباس بن الاحنف]
٣٩	يسير
٤٠	جارا [للأعشى]
٤٢	قسرا
٤٣	عامير ، ناصر
٤٧	الحمار
٤٨	فقد اعتذر [للبيد]
٦٢	العشر
٦٦	نزير [لذي الرمة]
٦٧	مسكررا [للفرزدق]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٤٤	مطور'	١٦٤	الزفر [لاعشى باهلة]
٢٤٤	عارها [لابي ذؤيب الهذلي]	١٧٠	الجاري [للاخطل]
٢٥٢	بالهجر	١٧٣	كيف اعتذر' ؟ [للبحثري]
٢٥٥	نواكص الأبيصار [للفرزدق]	١٧٥	زبّر' [لابن الاحمر]
٢٥٦	غديرا [للأعشى]	١٧٦-١٧٧	والوَبْر ، الجمر
٢٥٧	والغرازا [للراعي]	١٧٧	هاج الصنبر' [لطرفة]
٢٥٧	نفس المنذر [لأوس بن حجر]	١٧٩	للوافر [لزيد الخيل]
٢٥٨	نذري [لأبي القمقام]	١٨٤	شراً بشر'
٢٦٤	غمر' [للمخنساء]	١٨٨	جازر [لذي الرمة]
٢٦٤ ؛ ٣٠٤	جار [للأسدي]	١٩٤	ابرازا [لرؤبة]
٢٦٦	جزر ، الأزر [لجرير]	١٩٩	أحمرا [لامرئ القيس]
٢٦٦	بدر ، تجري [لحاتم]	٢٠١	ابن شبر ، الشجر
٢٧٢	بالعواوير	٢٠٢	مجر ، البحر
٢٧٣	المساحر [لعبيدالله بن الحر]	٢٠٥	المزغفرا
٢٨٠	قاني الاظفار	٢٠٦	ذائر
٢٨٠	المخطر [للراعي]	٢٠٩	اعتصاري [لعدي بن زيد]
٢٨٢	حذار [من أبيات الكتاب]	٢١٠	أو زمير
٢٨٣	جرار [للأعشى]	٢١٢	والكركرا [لليلى الاخيلية]
٢٨٧	النهار [لسلمة بن عمرو الققعسي]	٢١٥	خبر ، والنظر
٢٨٧	فحسكرا	٢١٨	والعنصر
٢٨٨	برا ، مكر ، فرا [انشده ابو زيد]	٢١٩	القصر
٢٩٣	السفر	٢٢٩	أرض عامر
٢٩٣	وقار'	٢٣٠	ألا تنتصر' [لامرئ القيس]
٢٩٤	ومهجور' [لابي زيد]	٢٣١	صدري
٢٩٦	واتدر [لامرئ القيس]	٢٣١	الغمر
٢٩٩	شزرا	٢٣٢	أثر
٣٠٠	بالأزار [لجرير]	٢٣٣-٢٣٢	من سرّ وضرّ ، المبر
٣٠٢	والظفر [للاخطل]	٢٣٥	الزفر' [للأعشى]
		٢٣٥	حذر'
		٢٣٦	والفرار'
		٢٣٨	السمر' [لابي عطاء السندي]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٢٠٢	وفخر [لديك الجن]	١٦٩	ما يتلمّس [من أبيات الكتاب]
٣١٠	يتنمر [لأبي زيد]	٢١٢	نفسى
٣١٠	شعيث بن منقر [للاسود]	٢٥١	لاعسى [لابن الرومي]
٣١٧	ابن يعفر التميمي []	٢٥٧	نائس [للهذلول]
٣١٧	اقبال وادبار [للخنساء]	٢٥٧	القياسا
٣٢٥	على القبر [لمسلم]	٢٧٣	العظاميسا [من أبيات الكتاب]
٣٢٧	أبا صخر بن عمرو	٢٧٥	فغلسا ؛ فانكسا [لامريء القيس]
٣٢٢	والسمر	- ص -	
٣٢٣	بالظهر [لطفرة]	١٧١	خميص [لامريء القيس]
٣٢٦	قصار [لبشار]	٢٨٨	خالصا ، الأبارصا
٣٤٥	عامر	٣١٢	والنصي
٣٥١	كارها ، حذارها	- ض -	
٣٥٧	يسير	٨٧	بعض [للمحة الجرمي]
٣٦٤	فأظور	١٥٧	يضي [للهذلي]
٣٦٨	بالخطر [للجرمي]	١٨٠	اهون من بعض [لطفرة]
٣٧٠	أعمار [لأبي تمام]	٣٢٠	أغراض [للفرزدق]
٣٧١	مهجره ، مطره [انشده الاصمعي]	٣٥٩	المقوض ، ينهض [لذى الرمة]
٣٧٢	القار [للخنساء]	- ط -	
- ز -		٢٨ ؛ ١٩٥	العباط [للمتخل الهذلي]
١٩٢	الحجاز [لبشر]	٦٣	اختبط ، المختلط ، قط
٣٦١	الأزيز ، فوي معيز	١١٣	الرهاط [للمتخل الهذلي]
- س -		٢٢٥ ؛ ٣٣٨	وشوحطا
٤٩	فقعس	٢٣٢	المطي [من أبيات سيبويه]
٥٧	لابس [لعمرو بن ابي ربيعة]	- ع -	
٦٤	اقعنسيس	٤١	جدعا
٨٨	جامس [لذى الرمة]	٤٤	الطوالح [للفرزدق]
٩٢	بأيس [للعجاج]		
٩٩	الخنسيس		
١٠٣	السندوس [للأفوه]		
١١٢	الاو دي []		
	أجراس		

الصفحة القافية

٤٦	الشرعاً [للأعشى]
٥٥ :	٢٩٧ وجيع [لعمر بن معديكرب]
٨١	الانساع [للمسيب بن علس]
٨١	جياعاً [للقمامي]
٩٢	الصنائع [لابي تمام]
١١١	المرتج [للفرزدق]
٣٧ :	١٢٥ الزعازع [للبعيث]
١٣٣	الربعة [لابي دؤاد الرؤاسي]
١٣٩	سُراعه
١٤٣	التلاعا [للقمامي]
١٥٤	تَقْلِعُ [لابي ذؤيب الهذلي]
١٥٧	نَفَّاع [من أبيات الكتاب]
١٦٣	يقطع
١٧٨	مطمعاً [لمروان بن أبي حفصة]
١٨٠	سراعاً [للقمامي]
١٨٣	دمٌ نجيعٌ [لكثير]
١٨٧	رافعٌ [لحاجب بن حبيب]
٢٠٠	وسمعي ، القننم ، وسممع ، الضرع [لنهشل بن عبيد الاسدي]
٢٠٧	وأوجعاً [لتمام بن نويرة]
٢٤٣	المطاع [لقيس بن ذريح]
٢٤٨	ما استطاعاً
٢٤٩	فتسرعاً [للراعي]
٢٦٤	القنوع [للشماخ]
٢٧٦	مستمعاً
٢٧٩	ضائعٌ [للنابغة]

الصفحة القافية

٢٨٢	مناعها ، أرباعها
٢٨٣	ساطعٌ
٣٠٦	شواعي [للاجدع بن مالك]
٣٤٢	ذو براعه ، سراعه
٣٥٣	نَفَّاعٌ [من أبيات الكتاب]
٣٦٣	الشجاع
٣٦٥	الرعارع [للبيد]
- ف -	
٢٧	مجلِفٌ
٩١ :	١٦٤ سيوف [لليلى بنت طريف الشاري]
١٠٢	شرفاً [لابي تمام]
١٠٧	الحرفُ
١١٤	الريف
١٢٨	أسدفا ، رخفا [للعجاج]
١٣٠	قاف
١٤٧	عجافٌ [لمرداس بن أذنة]
٢٧٠	مشرقيٌ [للحطيئة]
٢٧٦	ومسلفٌ [لابن أبي ربيعة]
٢٨٨	مستنون عجاف
٢٩٤	يتعجرفُ [للخوان]
٣٤٢	أذلفاً [للعجاج]
٣٦٢	الحفانيفُ [للمجنون]
٣٦٣	الصياريف [للفرزدق]
- ق -	
٣٠	محزقُ [للأعشى]
٤٧	الاحماق
٥١	وامق [للمجنون]

الصفحة القافية

بسوانكا	٥٢
ايناركا	٩٨
مَعَكَ	١٠٧
بعد ذلك	١٩٦
ما خلاكا	٢٣٣
بالو	٢٥٠
والورك [لزهير]	٢٧٩
تراكيها ، ادراكها	٢٨٢
الملائك' [لكثير]	٢٩٥
- ل -	
تغوّل [لجريز]	٢٨
تملي ، والحجل ، عدلي ، كالقتل	٣٥
عواذله [لزهير]	٣٦
اقتتالا [لذي الرمة]	٣٧
فاعله [لكثير]	٤١
رقاب المال [لكثير]	٤١
الانامل	٤٢
بديلا ، عليلا	٤٩
يقتل	٥٢
مثلي [لرؤبة]	٥٨
تتصلصل' [للشهنفري]	٦٠
رسائله	٦٥
قتالا [لذي الرمة]	٦٩
غزّل	٧٠
والاعين النجل [لذي الرمة]	٧١
لتنك الاعين النجل	٧١
أيلها [لكثير]	٧٣
تميل	٧٣
أوصالها [للخنساء]	٧٦
كل وجّل [للبيد]	٧٨
قليل	٨٣
خيل' [لكثير]	٨٤

الصفحة القافية

٥٣	تفلقا
٥٦ : ٣١٥	معشوق' [للأعشى]
٧٢	مشبرق [لذي الرمة]
٨٣	ساقا [لابي دؤاد الايادي]
٩٢	ضيق'
١٢٨	الورق [الامالي الشجرية ١٠٥/١]
١٢٨	الطثرق
١٣٤	غامق
١٧١	السوق' [لرؤبة]
١٨٥	وامق' [لقيس المجنون]
١٨٧	الملق [لرؤبة]
١٨٨	سابق' [لكثير]
٢٢١	صواعق' [لابي تمام]
٢٢٦	ما بقي
٢٢٩	عاق
٢٢٩	العوائق' [لابي ذؤيب]
٢٢٩	عوائقها [لامية بن أبي الصنلت]
٢٣٢	ملناق
٢٦٣	تستبق [لجسونة بن النضر]
٢٦٣	منطلق'
٢٦٨	الخرق' [لخليفة بن حمل]
٢٦٨	أخرق' [لجعفر بن علية الحاري]
٢٢٣	الفوق [لرؤبة]
٣٤٣	سحوق [للمفضل البكري]
٣٦٨	المنشق' ، بغير حق'
- ك -	
٤١	الضواحك [لتأبط شرا]

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٨٥	مكتهل [لمسلم]	١٧٤	تنغلغل
٨٩	قالها [للخنساء]	١٧٤	ومن عل [للشنفرى]
٩٣	وباطل [لابي الاشعث]	١٧٤	طويل [للسموأل]
٩٣	آمنه [لابي تمام]	١٧٩	طوال [انشده ابو زيد]
٩٤	ينتعل [للهدلي]	١٧٩	الاخزل ، الخزل ،
٩٤	ذاق كل [لتأبط شرا]		يبخل ، المحول [لابي]
	نسبه ابن جنى للشنفرى		النجم []
٩٥	من البخل [للبعيث]	١٨١	أطحل [للشنفرى]
٩٦	أثقالها [للخنساء]	١٨٢	مقالا
٩٨	ستقتل [لابي تمام]	١٨٨	ذمولا
١٠٥	منتعل [للاعشى]	١٩٣	زليلا
١٠٦	نعالها [لكثير]	١٩٣	الاغفال ، السربال ،
١٢٠	الصيقل [لجريز]		الاوصال [للعجاج]
١٢٢	ولانها له	١٩٤	حائل
١٢٦	نخلا [لكثير]	١٩٨	بالأرجل
١٢٧	مبتلى	١٩٩	فحومل [لامرئ القيس]
١٢٩	الخلال [لكثير]	٢٠٠	موايل [انشده]
١٣٣	الجنادل [للحطيئة]		الاصمعي []
١٣٤	حوملا [لضبابي]	٢٠١	بان وهلا [لابن أبي]
	البرجمي []		ربيعة []
١٣٥	مثقل [لابي النجم]	٢٠٧	أو كالمختبل
١٣٥	أتحوّل [للشنفرى]	٢١١	وقايل [للراعي]
١٣٧	ولا العويل	٢١١	ذيلها ، ويلها ، أو
١٣٩	بالأرجل		حولها
١٤٦	مغيل [لعامر بن]	٢١٩	نكولا
	الحليس ابي كبير الهدلي	٢٢٧	ثكل [للبعيث]
١٤٦	عقيلا	٢٤٧	جيليل
١٥٥	الاوائل [للبيد]	٢٤٩	ما نجلا [للاعشى]
١٥٥	وكيل [لشقران]	٢٤٩	ينجل
	السلامي []	٢٥١	فاعجل
١٥٧	احتمل [للقظامي]	٢٥٢	خيالا [للحطيئة]
١٥٨	نهشل	٢٥٦	فواضيله [لزهير]
١٦١	باطله	٢٥٨	جفال [للعقيقي]
١٧١	ونهشل [لابي النجم]	٢٦١	فاجمل [لامرئ القيس]
		٢٦٣	وائل [لابي طالب]

الصفحة	الفافية	الصفحة	الفافية
٣٢١	الاناصيل' [للأخطل]	٢٧٠	السُعالي [من أبيات الكتاب]
٣٢٣	طَحِيل' [للعين المنقري أو الفند الزماني]	٢٧١	إذا قَتَلُوا [لأبي تمام]
٣٣٥	المفتل' [لامرئ القيس]	٢٧١	من القتل'
٣٤٠	بالمطلي' [للسليك]	٢٧٣	كالعثاكيل' [لابي طالب]
٣٤٠	نهشل' [للفرزدق]	٢٧٤	جميل' [لجرير]
٣٤٤	او جلال' ، الاكفال'	٢٧٦	الاجل' [من أبيات الكتاب]
٣٤٥	أفكل' [لبيد]	٢٨٢	حُجولها' [لجرير]
٣٤٦	أخوالي [لحسان بن حنظلة]	٢٨٣	قسطل' [للكميت]
٣٤٦	نتكل' ، ما فعلوا	٢٨٤	عَسَل'
٣٤٩	مُزَمَّل' [لامرئ القيس]	٢٨٤	فَتَسَل' [لبيد]
٣٥٠	المقاتل' [لابي تمام]	٢٨٥	بهيضل' [لأبي كبير]
٣٥٢	يقارب' أو يزِيل' [لابي حية النميري]	٢٨٥	قذالا [لذي الرمة]
٣٥٦	رمال' [للتخفيف]	٢٨٧	إلا قليلا [لابي الاسود]
٣٥٧	فُرْعُل' [للشنفرى]	٢٨٨	عاي ، ألي
٣٦٧	مكتهل' [لمسلم]	٢٨٩	مكحول'
٣٦٩	صَهَل' [لبيد]	٢٩١	بجندل' [لامرئ القيس]
٣٧٢	الآله ، بالجداله' ، مجاله'	٢٩٤	تفعل'
٣٧٢	حرملا [لضابي البرجمي]	٢٩٦	وتأويب' الشمال'
٣٧٣	هيكل' [لامرئ القيس]	٢٩٧	[لعبيدة]
٣٧٤	مشمعل' ، الكَسيل' ، عَوَل' [للشمّاخ]	٣٠٤	من البخل'
			العالي [لجرير يرثي ابنه سواده]
		٣٠٧	العسلا [للاخطل]
		٣٠٩	على الغال' [لامرئ القيس]
			ولا عصل'
		٣١٢	بكلكل' [لامرئ القيس]
		٣١٣	يَهْزَل'
		٣١٨	خضيل' [للآعشى]
		٣١٩	كعسل'
		٣٢١	نصالها [لذي الرمة]

- م -

٤٠	ملاما [لمقل بن خويلد الهذلي]
٤٢	ظلامها [لبيد]
٦٤	نعدمه
٦٧	نيم' [لذي الرمة]
٤٨	مبغوم'

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
٥١	اللوم' [لابي الشيص]	١٩٧	سهمي ، عظمي [لبحارث
٦٦	اشمئها ، أمها [لابي		ابن وعلة وقيل لذي
	فرعون]		الانف الاشل]
٦٧	السناما	١٩٩	زعيما [لليل الاخيلية]
٧٥	ديم ؛ قلم'	٢٠١	الأروم' [لذي الرمة]
٧٦	علقوم [لعلمة بن عبدة]	٢١٠	ابنة مخرم [لعنترة]
٧٧	مسهّم [لاوس بن حجر]	٢١١	وسلام [لذي الرمة]
٧٨	أم سالم	٢١٤	ومبسم [لكثير]
٨٤	قديم' [لكثير]	٢١٩	البهم [لزهير]
١١٤	كريم	٢٢٠	أو ملم' [لابي الاسود
١١٧	المنظم [ليزيد بن عبد		الدولي]
	المدان]	٢٢٢	القسيم [للشيبانية]
١٢٧	مكلمي [لعنترة]	٢٢٢	الشغاميم [لذي الرمة]
١٣١	همومها [للمجنون]	٢٢٦	فلم' ، التهم' ، بعدم'
١٣٤	لم ينم'	٢٣١	محسما [لحاتم الطائي]
١٣٧	فنائم'	٢٣١	درهما ، دما
١٤١	لم ينم [للهدلي]	٢٣٢	عصم' [للأعشى]
١٥٢	الخيام' [لجرير]	٢٣٤	حريمي
١٥٣	كرام [لابي طالب]	٢٣٧	فتحلم'
١٥٥	ظلم' [للعباس بن	٢٤٥	سيمه' ، يلحمه ، مقدمه
	الاحنف]	٢٤٧	ذي شحم [لابي خراش
١٥٦	المطعم [لعنترة]		الهدلي]
١٥٦	هضم	٢٤٨	قضم'
١٥٩	ورسوم	٢٥٠	والديم'
١٦٣	المقام [للظرمّاح]	٢٥٤	عن الخنا الاسلام'
١٦٦	والعجم' [للفرزدق]		[لعبيدالله بن الحسين
١٧٣	أتقداً [للحصين بن		العلوي]
	الحمّام المرّي]	٢٥٥	حين يتسم' [للفرزدق]
١٧٥	صوام' [من أبيات	٢٦١	ظلاما
	الكتاب]	٢٦٧	بالدم [لضمرة بن ضمرة]
١٧٦	من الساسم	٢٦٧	علما [لابي تمام]
١٨٦	طول' الحمام	٢٧٨ : ٣٤٨	مبرم [لعنترة]
١٨٧	أدهم' [انشده ثعلب]	٢٨٠	بالبساء والنعيم [من
١٩٢	أو تمام [للكميث]		أبيات الكتاب]

الصفحة القافية

الصفحة القافية

٢٩٢	بالظلم	١١٧	فينان ، أعيان
٢٩٩	متلثماً [لابي تمام]	١٢٧	بطني
٣٠٦	او تستقيما [لزياد	١٢٨	الشن
	الاعجم]	١٥٠	قاني [للنابغة]
٣٠٩	في الجماجم	١٥٣	بالأينا [من أبيات
٣١٤	من الهموم [للبيد]		الكتاب]
٣١٨	أرثم' [لعنترة]	١٥٣	بني الاخينا [من أبيات
٣٢٦	طامي' [لامرئ القيس]		الكتاب]
٣٢٩	ليمه' ، حرمة'	١٥٤	ضعين
٣٣٠	حميم	١٥٤	فعل الابينا
٣٣٦	ولجام [لحسان]	١٥٤	عهد الأخينا
٣٣٨	واللما [للبعيث]	١٥٩	يصطحبان [للفرزدق]
٣٤٣	واتحجم' [لعنترة]	١٧٥	اليمينا [عمرو بن كلثوم]
٣٥٢	لامها [لعمرو بن قميئة]	١٧٧	القطن' [للجرمي]
٣٦٢	آرامها [للبيد]	١٨١	حانا [للأميري]
٣٦٣	٣٦٨ درهم ، خاتم	١٨٣	بالاسنان ، وارجوان
٣٦٣	المقرم [لعنترة]	١٩٢	لحين
٣٦٨	ختم' [للأعشى]	١٩٣	بالأجن' [لرؤبة]
٣٧٠	فتضرم' [لزهير]	١٩٧	الا بناني [لقيس بن
	- ن -		زهير العبسي]
٥٢	جونا [للبيد]	٢٠٧	مفنن ، مؤبن [لرؤبة]
٥٨	٢٣٥ حنينها [لمدرک بن	٢١٠	أرقان
	حصن]	٢١٦	وينحنينا [لعمرو بن
٥٩	قتلانا ، اركاننا [لجرير]		كلثوم]
٦٥	بالشن	٢٥٧	وسنانا
٧٣	سناني	٢٥٩	فالسثوبان [للبيد]
٧٧	بثمان [للمجنون]	٢٦٠	بالمحنى
٨٧	نوانها [لحسان]	٢٦٠	تخوفيني [الخصائص
٩٣	أجمعينا [لعمرو بن		٣٤٥/١]
	كلثوم]	٢٦٠	فليبي [لعمرو بن
٩٤	ليان' [لأبي نواس]		معديكرب]
١١٠	الشاهجاني [انشده	٢٦٣	مجنهاها [لحفص بن
	الاصمعي]		سليمان الاموي]
١١٠	والطين' [لابي كدر أو	٢٦٥	منى [للنابغة]
	أبي كدرء العجلي]		

الصفحة القافية

٢٧٨	على ظميان
٢٨٤	سيدهنئة
٣٠٨	الشؤون [للطرماح]
٣٢٢ :	٣٥١ الكنائن [للطرماح]
٣٢٩	ولم تروحونا
٣٢٩	يردان
٣٥٦	وميجاني [لثعلان بن مسلم الأزدى]
٣٦٠	ترانا ، حسانا [للقطامي]
٣٦١	ذا الحنان [لامرئ القيس]
٣٦١	سودانا
٣٧١	يهتجران [لكعب بن مالك المخيل]
- ه -	
٣٧	المتنوة [الخصائص ١٨٣/٢]
٣٧	النفقة [لرؤبة]
٧٩	مهمه [لرؤبة]
٨٥	خواها [لاياس بن الوليد]
١٦٢	عينها ، ألقاها [للوليد ابن يزيد]
١٧٢	أبقى لها [للخصاء]
١٨٦	والتها [لحفص بن سليمان الأموي]
٢٢٠	فيها [لابي نواس]

الصفحة القافية

٢٢٢	المقهه [لرؤبة]
٢٩٣	مشواها [لحفص بن سليمان الأموي]
٢٩٥	الشده [لرؤبة]
٣٦٦	هوه [لحسبان بن ثابت]

- و -

٢٥٠	مرتوي
٣١٧	منهوي [ليزيد بن ام الحكم]
٣٣٣	دلوا ، الحلوا

- ي -

٢٨	مواليا [للفرزدق]
٥١ :	١٢٨ ليا [للمجنون]
٨١	لسانيا [لعبد يغوث]
١١٤	دانيا [لسحيم العبد]
١٤١	الرميه ، الظيه
١٥١	شاميا [لسحيم]
٢٦١	متعاليا
٢٦١	وماليا [للعبد]
٢٧٠	السعالي [من أبيات سيبويه]
٣٢٤	التاسيا
٣٦١	العصي [لامرئ القيس]

ملاحظة :

بلغت عدة الشواهد اربعة
وثمانين وسبعمائة شاهد .

تسببها الأكل الكافر .

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

العبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

أبى أبا الصالح بالعبادة التي لا يخرج أهلها عن حجبها

ورقة نموذجية من النسخة المصرية وقد احتفظ بها يكرولم لها في معهد المخطوطات بالجامعة المصرية رقم ٥٢١ [شرح ديوان المتنبي] كتبت في سنة ١٥٨١ هـ بطلب هبة الله بن عبدالله محمد بن أبي الحسن علي القرشي ، وهي - كما يرى - مختصرة ليس فيها غير شرح لغوي بسيط ، وتبدو أكثر إيجازاً من نسخة المخطف البريلواني رقمه OR. 3895

تعقيب وأستدراكات

بقلم الباحث الفاضل الاستاذ كمال ابراهيم
الاستاذ بكلية الاداب (جامعة بغداد)

حين أعلمني الصديق الفاضل الدكتور صفاء خلوصي انه يوشك ان ينتهي من تحقيق (الجزء الاول من شرح ابن جني لديوان المتنبي) حمدت له هذه المأثرة العلمية والسابقة الادبية ، بالمبادرة الى اخراج هذا الاثر النفيس ونشره ، كما حمدت له تقصيه في تتبع المخطوطات ، وصبره الدائب في البحث والتحقيق ، فقد تعاقبت العصور وهذا الشرح نادرة النواذر وحلم الخواطر ، تتشوف اليه الانفس ، وتقصر عنه الايدي والابصار ، والسالفون والخالفون من الشراح والنقده بين من يشني أو يثلب ، وينقده أو يعقب ، أو قاصده غير متحزب ، شأنهم في ذلك ، كشأنهم في صاحب الديوان نفسه .

ولذلك ، فانه لما طلبت الى وزارة التربية والتعليم (لجنة تعضيد النشر) بيان الرأي في الكتاب والتحقيق ، عدت نشر مثل هذا الشرح وتحقيقه كسبا علميا ذا أهمية كبيرة فحذت طبعه ونشره ، لانه يسدي الى العربية وادبها خاصة يدا جليلة سابقة ، ويعد من خير ما اثر من تراثنا القومي والادبي .

الاختلاف في اسم الشرح :

الثابت المعروف ان لابن جني شرحين لديوان المتنبي كبير وصغير ، والاول يقع في الف ورقة ونيف - كما ذكروا - والآخر في مائة ورقة وخمسين ، الاول هو المسمى بـ (الفسر) الذي تصدى لتحقيقه ونشره الاستاذ الدكتور خلوصي ، ويبدو ان هناك اختلافا بين الرواة في هذه التسمية ، فقد سماه فريق (الصبر أو الفسر) وسماه آخرون (النشر) (١) أما « الفسر » فواضحة الدلالة على الشرح وهو موضوع الكتاب ، وأما (الصبر) فتبدو تسمية غريبة أو بعيدة ، ولا من وجه واضح لاطلاقها

(١) وردت تسمية (الصبر أو الفسر) في وفيات الاعيان ٢/٣٨٥ واتباه الرواة ٢/٣٣٦ وهدية العارفين المجلد الاول ٦٥٢ ووردت تسمية (النشر) في شذرات الذهب ٣/٤١٠ كما وردت هذه التسميات في كتب الاعلام الأخرى .

عليه ، وأما (النشر) فيحتمل المراد نشر ما تحتمله الابيات وألفاظها من المعاني ، ويتصل بها من اللغة والنحو والادب ، وربما كانت لفظة (النشر) مصحفة من (الفسر) التقارب رسم الحروف .

وممن ذكر هذين الشرحين صاحب كشف الظنون ، وقد عقب المحقق الفاضل على قوله بتساؤله : « ولاندرى ماذا يقصد بالشرحين : هل وضع له شرحين أحدهما مستقل عن الآخر ، أم إن الواحد هو مختصر الآخر ؟ هذا ما لاندرية في الوقت الحاضر » (٢) .

اقول : الذي ينبغي عنه ظاهر الاقوال ، ان كلا منهما مستقل عن الآخر ، ففي اجازة ابن جنى للشيخ ابي عبدالله الحسيني بن احمد بن نصر - كما رواها ياقوت - في ذكر مصنفاته التي عددها واحدا واحدا على ما ضبطه عنه تلميذه عبدالسلام البصري وذكر عدد ورقاتها ، فإنه لما جاء الى تفسير الديوان ، قال : « وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة » فيبدو من هذا النص ان الشرح الثاني مستقل عن الاول الذي اطلق اسم (الفسر أو الصبر أو النشر) عليه ؛ كذلك ما جاء في كتاب «الصباح المنبي عن حيثية المتنبي» للبديعي ص ١٦٠ « ان ابن جنى أول من شرح ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ، والصغير هو الباقي لنا » فقوله : « وقد شرحه شرحين : الكبير والصغير » يدل على أن الثاني منفصل ومستقل عن الاول .

هذا ، ويمكن التحقق من ذلك بيسر ، فالكبير هو ما بين أيدينا وهو هذا الشرح ، والصغير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالمقابلة يظهر ذلك .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

ان أهمية هذا الشرح تبرز في : انه أول شرح لديوان المتنبي ، وان الشارح هو أبو الفتح عثمان بن جنى امام اللغة والنحو غير مدافع ، بل فيلسوف عربية ، والكاشف المجلى لكثير من دقائقها واسرارها ، والبحثة المتميز الذي لا يدرك في بحوثه المتنوعة التي حفظها لنا الزمن فيما ترك من مصنفات ورسائل ، عرف منها ما عرف ونشر ، أو ما زال مخطوطا لم ينشر بعد ، او لم يعرف حتى الان .

والى هذا فإنه صاحب المتنبي وراويته شعره وحافظه وناقله ، ومحاوره فيه ومسائله ، في كثير من دقائقه ومشتبهاته ، عرفه في حلب في مجالس سيف الدولة ، عرفه به شيخه ابو علي الفارسي ، فلزمه اكثر من غيره ،

(٢) ص ٦٤ من هذا الجزء .

وعرف المتنبي لابن جني فضله وعلمه وقدره ، فكان يقول فيه : « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس » وكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره ، يقول : « سلوا صاحبنا ابا الفتح فانه يعرف من شعري ما ادري وما لا ادري » وشبيهه بهذه القولة كلمته السائرة التي تبدأ اولها الافواه « ابن جني أعلم بشعري مني » ثم لقيه ببغداد بعد هربه من كافور وأقام بها زهاء السنة ، فنقل عنه شعره الذي قاله في مصر ، وبعد خروجه منها وساءله في كثير منه ، وقرأه عليه ، ثم لقيه بشيراز عند عضد الدولة ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعا وتحقيقا ، على انه الى ذلك - كما ذكر هو نفسه - كان كثيرا ما يستنبيء انباء المتنبي واحواله الخاصة ويتقصى شعره أيضا بعد مقتله من علي بن حمزة البصري الذي نزل المتنبي داره ببغداد . كان علي هذا من جامعي شعره واما كريبه فيه ، فربما وجد عنده أبياتا لم تكن لديه .

ومن مميزات هذا الشرح أيضا توسعه في الجانب اللغوي والجانب النحوي ، وفي اعراب ما يحتاج الى الاعراب منه ، المفضى الى توضيح المعنى وبيان المقصود ، لان المتنبي كان يبهم في شعره أحيانا ، ويجنح الى الغموض والتعقيد والتقديم والتأخير في الفاظه والى بعض المخالفات اللغوية والنحوية والصرفية ، مما يعد سنده عند النحويين ضعيفا ، وقياسه متهاكما غير متماسك ، وأبو الطيب كان لا يتحرج أحيانا في استعمال الالفاظ كما يتحرج غيره من الشعراء كابي تمام والبخري والمعري بل كان كما قال بعضهم : كالملك الجبار يهجم على ما يريد ، ويلتئم مع قصده ، ولا يبالي ما لقي ولا حيث وقع فيختصم المختصمون فيما قال ، وتخرج ما نطق : بين ناقد أو مخطيء ، أو مصوب أو مؤول ، والى هذا أشار بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
كما قال :

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم
على ان ابن جني كان في اكثر ذلك من المنتصرين له ، والموجهين لكلامه التوجيه الحسن والمدافعين عن كثير مما أخذوه عليه من تلك المخالفات ، وأورد لها نظائر من كلام العرب ، وان كانت تلك النظائر من القليل ، وليست من الكثير الدائر في الاستعمال ، وهذا من جملة مادعا الى الاكثار من الشواهد الشعرية في شرحه لتبرير مخالفات صاحبه ، ولكنه اكثر من الاستطرادات بما جاز الحد ، وقد عد صاحب كشف الظنون توسعه هذا من المآخذ على كتابه حيث قال : « انه اقتصر فيه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغربية حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد وأبيات

كتاب سيبويه وأكثر مسائله وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ،
وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان اليها » .

ولاريب ان شارح كل كتاب انما يتبسط فيما هو الصق باختصاصه
العلمي ، وابن جنى لغوي نحوي فلا بدع ان يتبسط في هذا الجانب ،
والنحو واللغة يعتمدان على الشواهد ، فدعاه هذا الى الاكثار منها ، ولا
ارى مندوحة من ذلك ، ولكنني اتفق مع الواحدى الى حدما في تقصيره عن
ابفاء بعض الابيات حظها من تصوير المعنى الذي قصد اليه الشاعر
وتصوير الجانب البلاغي في شعره ، مما ساذكره في الاسـتـدراكات
اللاحقة . . . وقد قال الواحدى في ذلك : « واما ابن جنى فانه من الكبار في
صنعة الاعراب والتعريب والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير
انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثاره » .

هنا ، ولو شرح الديوان اديب شاعر ناقد سواه ، لكان مادار عليه
الشرح في الغالب غير ما دار عليه شرح ابن جنى حتما ، وهكذا تختلف
النوازع والافهام باختلاف ذويها ، واختلاف الملكات والمواهب ، فهذا ينزع
نزعة نحوية ، وهذا نزعة لغوية ، وذلك فلسفية حكيمية والاخر شعرية
تخليه ، وهكذا ، ولكن ابن جنى استطاع الى حدما ان يلم بكثير من هذه
النوازع ، وما تقتضيه مهمة الشرح من مقاصد على الوجه الاعم .

رجحانه على غيره من الشروح :

وشروح ديوان المتنبي المطبوعة قليلة ونادرة ، ولكل معايب وماخذ ،
والحق ان هذا الشرح قد جاء وافيا بالحاجة الى مثله ، وسادا للتراغ الذي
نشعر به ، فشرح الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨هـ) طبع في اوربة والهند ،
وهو الان من النادر ، ومن الشروح التي لا تعنى بشرح المفردات ولا
بالاعراب ، كما يغفل شرح كثير من الابيات هذا الى ما فيه من كثرة
التحريف والتصحيف ، وكذا نستطيع ان نقول في شرح العكبري المتوفى
سنة (٦١٦ هـ) والمطبوع ببولاق سنة ١٨٤٠م ، وأما شرح اليازجي المتأخر
فهو وإن استوفى الكلام في جوانب التفسير اللغوي والاستطرادات
النحوية ، وأكثرها مقتبس من ابن جنى والواحدى والعكبري الا انه
قصير الباع في تفسير كثير من الابيات ، والتهدى الى معانيها الدقائق ،
ويزيد تقصيرا في الجوانب البلاغية ، وقد اورد البرقوقي في شرحه بعض
الامثلة لهذا التقصير ، وأما شرح البرقوقي وهو آخر الشروح فهو موجز
مقتبس من شروح السابقين ، ولا يصلح للمتخصصين والمتوسعين ، وأكثر
ما يفيد طلبة المدارس والمعاهد خاصة .

ونعتقد ان من احسن الشروح واحسنها كافة - لو تيسر - شرح
ابي العلاء المعري(*) ، فهو اعلم الناس باللغة والغريب والعربية ، واعلم الناس

(*) اطلعت على جزء منه في الآستانة فوجدته موجزا ودون شرح ابن جنى . [المحقق]

بمسالك الشعر ومذاهبه ومعانيه ولاسيما شعر المتنبي ، فهو اعرف الناس بدقائقه ومقاصده ووجوه بلاغته وغوامض معانيه لانه شاعر هو أقرب الشعراء في الطريقة والتهج الى المتنبي ، واكثرهم تفهما له .

وقد اثار شرح ابن جني منذ ان ظهر خلافا حادا بين رجال العربية ، ومعارك ادبية لغوية ونحوية وبيانية في حياته ومن بعده في عصور متعاقبة بكثرة من استدرك عليه ، أو انتقده ، أو انتصف له (٣) ، وكان هذا من الحوافز لتداعي كثير من العلماء والادباء الى شرح السديوان ، حتى اربت شروحه على الخمسين ، اكثرها مفقود ، واكثر الشراح قد عول على شرح ابن جني واثار اليه ، واقتبس منه كما اشار الى ذلك المحقق الفاضل .

من مميزات تحقيق الشرح :

وانتقل الان الى تحقيق هذا الشرح ، وما انفق صديقنا الفاضل من جهد حتى اخرج هذا الجزء على افضل ما يمكن ان تخرج به كتب التحقيق ، ومن يتأمل فيه يجد اثاره ذلك في حسن استيعابه جوانب البحث وتقصيه في التعقيب والمقابلة والموازنة وتتبع المظان والمراجع من عربية واجنبية ، ومراجعة للاصول والفروع وحسن تحقيق النصوص وتخريجها ، وما وقع فيها من سقط او تحريف او تصحيف فاستتم بذلك الفوائد الكثر انضافت الى الشرح فزادت في غنائه وتكامله ، على قدر جهد المستطيع ، وليس لاحد ان يزعم لنفسه الكمال ، فالنقص والخطأ ، والسهو والنسيان مسطرة على بني الانسان .

هذا ، وقد عرض على المحقق الفاضل كتابه هذا بعد ان انتهى منه ، لتقديره أو للتعقيب عليه ، واستطلاع الرأي فيه ، ثقة منه وتكرما ، صادرين - كما قيل - عن « عين الرضا » فاثبت هذه الاستدراكات على الشارح نفسه وبعض المعقبين وعلى المحقق الفاضل ، ونبهت - بحسب ما ارتأيت وبلغ اليه علمي القاصر - على ما فاتهم ، أو وقعوا فيه من خطأ أو وهم أو سهو وربما كان بعض ذلك من أخطاء الطبع ، ولا ادعي في ذلك العصمة ، فانها لله وحده ، والله اسأل ان يهدينا الى الحق وينير السبيل الى الصواب . وهو الموفق والمستعان .

استدراكات :

(١) في ص ١٠ س ٥ جاء : « قال : وكتبتها والذي قبلها منه بواسطة يوم

(٣) ممن انتقده أو استدرك عليه : ابن فورجة معاصره في كتابه : (التجني على ابن جني) و (الفتح على أبي الفتح) وعلي بن عيسى الربعي في (التنبيه على خطأ ابن جني) والواحي والكعبري والزوزني الذي استدرك عليه في كتابه (قشر الفسر) وابو حيان التوحيدي في (الرد على ابن جني) والشريف المرتضى وصاحب كشف الظنون .

السبت لثلاث عشر ليلة يقين من شهر رمضان » .

قلت : أحسب في كلام علي بن حمزة هذا تحريفا قد جرى وينبغي أن يكون وكتبتها (أى القصيدة) والتي قبلها بدل (والذى) و (لثلاث عشرة) بالثناء في عشرة لابن المعدود مؤنث فيذكر الصدر والعجز على المطابقة .

(٢) ص ١٦ س ٢١ . جاء في كلام جرجى زيدان على الشرح قوله : « وعلق عليه ابن فورجة (البروجردى) سنة ٤٣٧ كتابا سماه (التجني على ابن جني) » .

قلت : ان ضبط (ابن فورجة) بتشديد الراء لا الجيم - كما طبع ، وانه انتقد ابن جني في كتابين لا كتاب واحد ، الاول هو الذى ذكره والثانى (الفتح على ابي الفتح) وقد مر ذكرهما في المقدمة .

(٣) ص ١٧ جاء في الهامش تعليقا على قول ابن جني في أحد أبياته :
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم : بصيغة المجهول : اسكت

قلت : انها : آرم : بالبناء للمعلوم اى سكت ، وقيل سكت من فرق ، وفي الحديث فآرم القوم : اى سكتوا ، والارمام : السكوت (٤) ، اى انهم اذا نطقوا سكت الدهر .

(٤) ص ٢٠ س ٢ جاء في مقدمة ابن جني « أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى بغير (٥) معانيه » قلت ليس الموضوع موضع صنع ، فهو مصنوع ، وانما جاءت اصنع مصحفة عن (اضع) اى اضع لك شعره بغير معانيه ، يريد أن يورده مع الشرح والتفسير .

(٥) ص ٢١ س ٨ جاء في كلام ابن جني « وأنخت له طرايق النظر » لفظة طرايق وامثالها كبصاير ونظاير وشايعا ، وكل ما ورد من اشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جني بالياء تخفيفا والهمز هو الارجح وجاء في س ٢ من قول ابن جني في أبي الطيب : « لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الخ » وتعقيب (ح) في الهامش « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى » .

قلت : ليس المراد بالخلق في قول ابن جني الاخلاق على المعنى المتعارف بين الناس لان الكلام سوق على بيان طريقة المتنبى في اختراع المعاني وسلوكه في نظمه ، فأراد بالخلق ما يتخلق به المرء أى يتصف به حتى لو كان ذلك في الطريقة الشعرية ، فاستعمل ابن جني اللفظة في حدود مفهومها اللغوى .

(٤) اللسان ج ١٥ ص ١٤٧ .

(٥) هذه غلظة مطبعية وصوابها : « بفسر » (المحقق) .

(٦) ص ٢٣ س ١ : جاء في كلام ابن جني عن المتنبي « انه كثير الاسترسال قليل التفتح للكلام » وقد عقب المحقق الفاضل بقوله : وقد يكون « النقع » أي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى .

واضيف الى هذا بأن المراد من « النقع » التهذيب كالنقيح ويدل على انه المقصود قوله بعد ذلك « ويستعمل الرذلي من اللغة » .
(٧) ص ٢٥ هامش (٣٧) جاء في كلام ابن جني على البيت :

وما زال أهل الارض يشتهون لي اليك فلما لحت لي لاح فرده
قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الفارسي ليلا [وقد أجله]
والاصل [وقد احلم] بدل [وقد أجله] حيث رأى المحقق الفاضل
ان قوله احلم لا يستقيم بها معنى فوضع بدلها [وقد أجله]
ليستقيم المعنى :

قلت : ان حديث ابن جني مع ابي علي عن بيت المتنبي ، وارى
ان لفظة (وقد احلم) الاصلية المستبدلة محرفة عن (وقد احكم)
بالكاف لا اللام ، أي احكم المتنبي المعنى الذي أراده في بيته .

(٨) ص ٢٦ س ١٠ : في قول ابن جني : « والمجمع على اصالته وحلمه » .
قلت : ان لفظة (وحلمه) محرفة عن (وحكمه) لان الكلام
في تحكيم ابي علي الفارسي في بيت للمتنبي ، ولا موضع للحلم هنا .
وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جني
في البيت السابق قوله : « فارتع على ظلمك » وفيها تصحيف
فهى : (فاربغ على ظلمك) وهذا مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم
ما يقال له : أي كرر عليه القول ، ثم كف وانتظر ويقال : واربع
على نفسك أيضا ، وهذا هو المناسب لسياق الكلام .

(٩) ص ٣٣ س ٦ : في كلام ابن جني « واسكب اعتراف ذكر اخباره
المأثورة عنه في نظم ديوانه » وهذه العبارة لا تستقيم بهذا اللفظ ،
وفيها تحريف ، وهى على ما ارى (واسكت عن ذكر اخباره المأثورة
النخ) ويدل على هذا قوله بعد ذلك : « واذكر غيره من ابياته النخ » .

(١٠) ص ٣٦ س ٢ : في بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فرأيتنه قعودا لديه بالصريم عواذله

شرح المحقق (الصريم) : الارض السوداء لا تنبت شيئا ،
(الفيروزآبادى) قلت : ان هذا المعنى لا يلائم البيت ، فالصريم
ايضا يطلق على الليل والنهار ، والمراد ان عواذله يلمنه في الليل
والنهار على كثرة بذله ، وقال ابن السكيت : اراد بالصريم الليل (٦) .

(١١) ص ٤٦ س ٤ : ورد هذا البيت كذا :

(٦) اللسان ج ٢٢٩/١٥

فكذبوها بما قالوا فصباحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا
وليكون البيت مستقيم الشطرين ينبغي نقل (ذوآل) الى
الشرط الثاني .

(١٢) ص ٦٣ . البيت :

حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بضريح هل رأيت الذئب قط ؟
أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو ايضا :

حتى اذا حل الظلام واختلط جاءوا بمذيق ، هل رأيت الذئب قط ؟
(١٣) ص ٦٤ . البيت :

عجبت والدهر كبير عجبه من عنبرى سبنى لم اضربه
أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو (كثير عجبه) و (من عنزى)
نسبة الى عنيزة ، لا عنبرى . وربما كان فى البيت تصحيف على
هذا الشكل .

(١٤) ص ٦٦ . البيت :

وهاجى نفسه من لم يميز كلامى من كلامهم الهراء
ضبط المحقق البيت : وهاجى نفسه بفتح الجيم فيكون فعلا
ونفسه مفعولا به وينبغى ان يكون : هاجى نفسه : بكسر الجيم على
الاضافة ، وهذا أكثر ملاءمة للمقصود .

(١٥) ص ٦٧ . البيت :

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء
أقول : ألم يعرض صاحب الشرح معنى البيت وهو مما ينبغى
شرحه ، والمعنى مأخوذ من اسطورة عربية وهى ان سهيلا اذا طلع
وقع الوباء فى الارض والموت ، فهو يشبه نفسه بسهيل حيث طلع
عليهم بموتهم كما يطلع سهيل فيقع الموت .

(١٦) ص ٧١ . البيت :

من الاشراف البيض فى غيرمره ذوات الشفاه الحو والاعين النجل
البيت لذى الرمة وصوابه (من الاشراف البيض) من اشر
الاسنان ويقال ثغر مؤثر أى حددت ورققت اسنانه ، وذلك من
سيماء التجمل عند العرب .

(١٧) ص ٧٥ . البيت :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحت واذا نطقت فاننى الجوزاء

عقب (ح) على الشاعر بقوله : « كان ينبغي اذا اراد علو المنطق أن يقول : « فاذا نطقت فقولى الجوزاء » فأما اذ قال (فاننى) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق •

قلت : اراد انه اذا نطق كان بين الناطقين في ارتفاع بيانه كالجوزاء في علوها على غيرها ، وليس المراد تشبيهه نطقه بالجوزاء •
(١٨) ص ٨٦ س ٦ : في كلام ابن جنى : « اى خفت عليّ الطريق لكثرة الثلوج » والصواب خفيت بالياء ، واحسب انها محرفة ، ولا تجوز مثلها على ابن جنى •

(١٩) ص ٩٦ البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قلة الا اذا شقيت بك الاحياء
تفسير البيت على ما ذهب اليه ابن جنى بعيد ، واقرب منه ما ذهب اليه المعري والواحدى ، وما عقب به (ح) في الهامش ، وذلك ان الاموات لا تكثر الا اذا قل الاحياء حين يغضب فيوقع القتل بمن خالفه وعاداه ، فتكون كثرة الاموات عن قلة ونقص في الاحياء اذ تكون قد شقيت به •
والبيت الذى بعده يعضد هذا المعنى •

(٢٠) ص ٩٧ البيت :

والقلب لا ينشق عما تحته حتى تحل به لك الشحناء
استدرك الواحدى في تفسيره على ابن جنى بقوله : « ولم يفسر ابن جنى قول المتنبي (عما تحته) والمعنى عما فيه من الغل والحسد ، اى انه لم ينشق قلبه ، فاذا اضمرك لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك •

قلت : ليس هذا الاستدراك من الواحدى بوارد لان ابن جنى قال : « لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فيضمرك لك عداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه جزعا » ثم أقول : وهل اضمار العداوة الا عن غل وحسد ، فهذا من تحصيل الحاصل ، وتعليل ابن جنى لانشقاق قلبه من الجزع بسبب انكشاف ما يضمرك من عداوته تعليل لطيف وتفسير جميل •

(٢١) ص ١١٤ س ٨ البيت :

ولقد شربت الخمر في حانوتها صفراء صافية بارض الريف
قلت : لم يذكر ابن جنى قائل البيت ، وقد ورد لحسان بن ثابت قوله من قصيدته في الغساسنة : أسألت رسم الدار أم لم تسأل •
ولقد شربت الخمر في حانوتها بيضاء صافية كطعم الفلفل

(٢٢) ص ١٢٩ البيت :

وقلنا لها اين ارض العراقِ فقالت : ونحن بتربان : ها
البيت على التدوير ارجح بنقل القاف الى الشطر الثاني(*) ،
وتربان بضم التاء موضع قرب المدينة على خمسة فراسخ منها ،
ومكانه بين الحفير والمدينة ، أما قولهم : في تفسير البيت : تربان :
من أرض العراق ، فلا ارى له وجها ، فاين أرض المدينة من ارض
العراق ؟ وقد جاءهم هذا الوهم من قوله : (اين ارض العراق
فقالت ونحن بتربان : ها) وارى ان المراد : اين الطريق الى ارض
العراق ، فقالت : ونحن بهذا الموضع : ها هي ذه ، فحسبوا ان هذا
الموضع من أرض العراق ، ويبدو ان المتنبي جاء الى شمال الحجاز
بالقرب من المدينة ومنه سار الى العراق ، ويعد حد ارض العراق
من موضع (الشغور) على ما كان يتعارفه العرب اذ ذاك ، وهو الذي
ذكره الشاعر بعد الابيات التالية ، وقد ذكر ابن جني عن المتنبي
نفسه قوله : قال لى اعرابي « اذا وردت الشغور فقد أعرقت » .

(٢٣) ص ١٣٨ البيت :

وشعر مدحت به الكركدَ نَّ بين القريض وبين الرقي
الكركدن : الحيوان الفخم وحيد القرن ، وهو بتشديد الدال
وتخفيف النون ، ولكنه استعمله على العكس ليستقيم له الوزن ،
وقد عد هذا من المآخذ عليه في اللغة ، جاء في القاموس : ان العامة
تشدد النون .

(٢٤) ص ١٣٨ البيت :

وقد ظل قوم باصنامهم فاما بزق رياح فلا
لا ارى فيما اورده ابن جني في شرح هذا البيت ما يفى بالقصد ،
فان المتنبي قد أبلغ في تحقير مهجوه اذ جعله زق رياح لا تخرج
منه الا الريح التنتنة ، وهو لا يخرج منه الا كل كرية آفن نتن من
الاعمال ، ثم عجب كيف ضل به اتباعه فولوه أمرهم حتى كأنه
يفضل الضالين بالاصنام عليهم .

(٢٥) ص ١٤٥ س ٢ : جاء في شرح ابن جني : « وهي شعوب لانها
[تُشعَب أي] تفرّق وقال المحقق في الهامش ان الزيادة أي ما بين
الهالين من الواحدي :

واستدراكي على الضبط في لفظ (تُشعَب أي تفرّق) فينبغي

(*) التدوير يجعل الشطر الثاني مستهلا ب « متفاعلن » وهذا ما لا يجوز في
(المتقارب) .
[المحقق]

أن يكون (تَشَعَبٌ أي تفرق) بفتح التاء والعين في تشعب وفتح التاء
وضم الراء في تفرق أو ضم التاء وتشديد الراء *

(٢٦) ص ١٦٢ : البيت :

لها بشر الدر الذي قلدت به ولم أر بدراً قبلها قلد الدرا

لم يفسر ابن جني معنى البيت ، وهو يحتاج الى توضيح فهو
يقول : ان لون بشرتها كلون الدر الذي قلدت به يريد قلائدها من
اللؤلؤ التي تشبه درارى النجوم ، ولم أر قبلها بدرا قلد بالنجوم *

(٢٧) ص ١٦٤ :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

جاء قبل البيت قوله : وقريب من قولها (أي ليلي الاخيلية) [من
الطويل] ولا أدري ما بين الهلالين هل من لفظ الشارح أو المحقق *
وعلى أي كان فان البيت على ما هو المشهور والمروى للفارعة أخت
الوليد بن طريف الشاري في رثائها ل أخيها وقبله :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقد وردت نسبته في الصفحة (٩١) الى اخت الوليد ، وهذا
يخالف ما ذكر هناك ، والاول هو الصحيح *

(٢٨) ص ١٦٥ البيت :

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

جاء البيت برواية اخرى : كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا .

(٢٩) ص ١٧٤ البيت :

تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا

هذا البيت والذي قبله لم يفسرهما ابن جني وهما يحتاجان الى
ذلك فالشاعر يصف قلعة مرعش وارتفاع أسوارها بأنها غاية في ذلك
حتى كأنها بنيت من الاعلى الى الاسفل على العكس مما هو معروف فشقت
الكواكب والتراب لعلوها ورسوخها ، وأما الطير فانها تفزع ان تصل
الى أعاليها لتلتقط الحب ، وجاء في شرح ابن جني : الهوج جمع هيجاء
(بالياء) وهي هوجاء (بالواو) والغالب انه مما وقع خطأ *

(٣٠) ص ١٧٦ البيت في آخر الصفحة :

كسع الشتاء بسبعة غير بالصنّي والصنبر والوبر

ورد باثبات الياء في (الصنى) وهو (بالصن) بنون مشددة دون
ياء وبهذا يستقيم الوزن أيضا ، والغالب انه وقع خطأ ، وهو أول
أيام العجوز *

(٣١) ص ١٧٧ البيت :

إذا استنثار كنوزاً خلّت ما بركت عليه بندف في حافاته القطن
جاء (بندف) وهو (يندف) مضارع للمجهول ، وبه يستقيم
الوزن والغالب انه من خطأ الطبع .

(٣٢) ص ١٨٠ البيت :

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضى المكارم والربا
البيت واضح ، فلذا لم يشرحه الشارح ، وعقب عليه (ح) بقوله:
ينبغي أن يكون ازاء «الكفر» و «اللؤم» الكرم والدين ، حتى يستقيم
الكلام .

قلت : الكلام مستقيم ، وتعقيب (ح) غير وارد ، لان المكارم
تقابل اللؤم ولا تفرق عن الكرم وقوله «يرضى الربا» أي بالايامن
والدين وهو يقابل الكفر ، فالمقابلة متحققة ولا وجه لاعتراض (ح) .

(٣٣) ص ١٩١ البيت :

جياذ بني أبي بكر ساموا على كان المسومة العراب
البيت من شواهد النحو في (كان) الزائدة وقد ورد : « جياذ
بني أبي بكر تسامي » أي تتسامى بحذف احدى التاءين والضمير
يعود على الجياذ لانها لا تعقل ، أما (ساموا) فلا يستقيم بها الوزن
وليست ذات معنى ، ولو قلنا انها (تساموا) وقد سقطت التاء فلا
يصح استعمال ضمير الواو للجياذ .

(٣٤) ص ١٩٤ س ٣ قوله : ما ارزمت أم حائل .

قال المحقق في الهامش : هذا شطر غير موزون .
قلت : ان الشارح اكتفى بهذا لانه (مثل) وفيه موضع الاستشهاد
يضرب في الحنين ، يقال : لا أفعل ذلك ما ارزمت أم حائل ، أي ما حنت
الناقة على ولدها ، والحائل ولد الناقة اذا وضعته انثى ، والبيت
الذي يغلب أن ابن جني نقل عنه هذا المثل قوله :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل

والناقة الحائل التي لم تلحق سنتين أو أكثر فهي تحن الى
الولد ، فاذا وضعت كانت شديدة الحنين الى ولدها لترامه .

(٣٥) ص ١٩٥ في شرح ابن جني للبيت :

إذا ما سرت في آثار قوم تخاذلت الجماجم والرقاب

قال : أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تأخرت لادراكك اياهم
وان كانت في الحقيقة قد أسرع ، ويجوز أيضا أن تكون تخاذلت لما
لقيت من سيوفك أي تساقطت لما ضربت بالسيوف . وأيد (ح)
تأويله الثاني .

أقول : ان تأويله ان رؤوسهم تأخرت وان كانت قد أسرع
ليس بندي شيء ، وأما تأويله الثاني : تساقطت من ضرب سيوفه
فينفيه قوله : اذا ما سرت في آثار قوم أي أنه لم يقتلهم بعد ، ولم
يعمل سيوفه في رقابهم ، ولكن المعنى على ما أرى : انهم لما سمعوا بسير
سيف الدولة وراعهم يطلبهم وكانوا يعلمون مصير ذلك أصابهم
الفرع والفرق ، فارتخت أوصال أجسادهم وشلت وتخاذلت مفاصلها
عن حمل بعضها لبعض وفي مقدمتها الجماعم والاعناق لانها هي التي
ستكون موضع الضرب ، فأصابهم ما يشبه الموت ، ولم يموتوا بعد .
(٣٦) ص ١٩٦ س ٩ البيت :

أنا الرجل الذي قد عبتموه وما فيكم لعياب معاب
ضبط المحقق (معاب) بضم الميم وهي بفتحها لان فعلها عاب لا
اعاب ويعضدها في البيت قوله عبتموه من عاب .
(٣٧) ص ٢٠٥ س ١١ البيت :

اذا ما حييت داراً لآح وجه ونحر لي يزينه السخب
البيت بغير (ما) بعد اذا ، وبذلك يستقيم .
(٣٨) ص ٢٠٥ البيت :

فكلكم أتى ما تى أبيه فكل فعال كلكم عجاب
قال ابن جني : عفوت عنهم كأبيك ، ويقال أيضا : أتوته بالواو
واستدرك المعلق (ح) آخنا من هذا استعمال المتنبي (أتى) بمعنى
(عفا) وهو من الاغراب ، فعلق على ذلك بما لا حاجة اليه صادرا عن تفسير
ابن جني ل (أتى ما تى أبيه) .
وأقول : ان تفسير أتى على المعنى الواضح السائر جائز أيضا
ويمكن الحمل عليه أي انه سار سير أبيه في العفو وأخذ مأخذه في
الصفح ، فيكون تعقيب (ح) غير وارد .
(٣٩) ص ٢١٥ البيت :

يعلمن حين تحيي حسن مبسمها وليس يعلم الا الله بالشنب
أصاب المعلق في تخطئة المتنبي على ما أورد ، فليس هنا موضع
تشبيب والموصوفة ميتة فهو يرثيها وهي أخت سيف الدولة ، وإيراد
مثل هذا سوء تقدير وتجاسر وسماجة ، وذلك من المأخذ عليه .
(٤٠) ص ٢٢٥ س ١٠ البيت قول الراجز : « ابصر خربان فضا فانكدر »
ينبغي أن يكون : « فانكدر » ، أو « فضاء فانكدر » بهمز فضا .
(٤١) ص ٢٣٤ س ١٢ البيت :

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشي شريف النسب
استعمال الجرشي مما عابه البلاغيون وعدوه من عيوب فصاحة

المفرد لانه من الغريب غير المأنوس والكريه في السمع .
(٤٢) ص ٢٣٤ البيت :

واني وان منتني الكنوب ببلوا جناني أجل قريب
البيت غير مستقيم وفيه بعض تحريف وينبغي أن يكون :
اني وان منتني الكنوب يبلى جناني أجل قريب
• بحذف الواو من (اني) و (يبلى) أو (يبلو) في الشطر الثاني .
(٤٣) ص ٢٣٥ س ٣ البيت :

أخو الحرب يحرم مما سباه قناه ويخلع مما سلب
لم يفسر ابن جنني من البيت الا قوله (ويخلع مما سلب) فقال :
ويخلع مما يسلبه من أعدائه ، أما ما قبله وهو موضع الغموض
والاشكال فتهرب منه وتركه . وتفسير البيت على ما أدري ويقاربه
بعض الشراح : هو أخو الحرب أي سيف الدولة ، فكان كالاخ لها
لطول ما اقترن بها وعرف ، وأما قوله : يحرم مما سباه فاعتقد ان
فيها تصحيفا فهي (يخدم مما سباه قناه) بالدال أي يجعل من سباياه
خدماً له ومملوكين ، ومماليكه هؤلاء الذين يخدمونه ليس مما اشترى
بل مما سبته رماحه .
(٤٤) ص ٤٢١ البيت :

وكم رددت اليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب
ما رواه الواحدي وهو (وكم ذدت عنهم) الوارد في الهامش هو
الذي يستقيم به البيت ومعناه .
(٤٥) ص ٢٥١ س ٦ البيت : أجيل ان اباك كارب قومه
قال الشراح : ويروى كارب يومه .
قلت : ويروى أيضا : أبنى ان أباك كارب يومه
(٤٦) ص ٢٥٢ س ٨ البيت :

رجا راحة النوم (*) حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر
قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .
قلت : وليكون أقوم وزناً ينبغي أن يكون (رجا راحة للنوم) .
(٤٧) ص ٢٦٣ البيت :

وكلما لقي الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(*) هذه غلطة طباعية فاللفظة في الاصل كما أوردها المعقب الفاضل . [المحقق]

اعترض المعقب (ح) على الشاعر في تسميته الدينار صاحباً لمثيله
ثم قوله (من قبل يصطحباً) فزعم ان فيه تناقضاً وكان معناه الدينار
مصاحبه الذي لم يصاحبه وهذا تناقض بين .

قلت انما استعمل المتنبي المصاحبة في الموضوعين للمشاكلة والمراد
من ان الدينار لقي صاحبه أي لقي مثيله وقرينه لان العادة انها لما
كانت من جنس فهي تجتمع وتتلاقى ثم قال انها يفترقان قبل
الاصطحاب والمراد ان سيف الدولة يفرق ما يجتمع لديه من هذه
الدنانير قبل اصطحابها أي تجمعها ، وليس في هذا تناقض .
(٤٨) ص ٢٦٣ جاء في كلام ابن جني قوله : « أبلغ من قول جونة بن النضر :

انا اذا اجتمعت يوماً دراھمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق
ويبدو في اسم الشاعر تصحيف فمعظم المراجع تذكره جوية أو
النضر بن جوية . ثم قال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :
لا يآلف الدرهم المصروع خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
فقوله : (وقول الآخر) أي غير النضر مع ان البيت نفسه من
أبيات للنضر نفسه .

وفي رواية : لا يآلف الدرهم المصروب صرتنا .
(٤٩) ص ٢٧٠ البيت :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مرضيع مثل السعالى
هذا البيت من الشواهد النحوية وترويه أكثر كتب النحو :
ويأوى الى نسوة عطل .

(٥٠) ص ٢٧٨ البيت :

حالا متى سمع ابن منصور بها جاء الزمان الي فيها عاتبا
رواه الشارح : (حالا) بتقدير أشكو أو أذكر ، وفي رواية (حال)
بالرفع أي هي حال .

(٥١) ص ٢٨٤ السطر الاخير : المعنى (ان عسكره صنف السهل والجبل)
وهي ضيق السهل والجبل لكثرتهم ، وربما كان هذا من خطأ
الطبع أو أنه تصحيف .

(٥٢) ص ٢٨٥ البيت :

وهية أحسن الثقلين وجها وسالقة وأحسنه قذالا
وهي : وأحسنهم لان الضمير للثقلين وهما في معنى الجمع ، أما
بالافراد فلا وجه .

(٥٣) ص ٢٩٠ س ١ في تعقيب (ح) على قول ابن جني في رد الضمائر على
المؤنث بضمير المذكر مراعاة للمعنى كما في قول المتنبي :

ومخيب العذال فيما أملوا منه وليس يرد كفاً خائباً

والكف مؤنث فذكرها على معنى العضو واعتراض (ح) على ذلك
غير وارد لكثرة ما ورد من ذلك في كلام العرب • وورد أيضاً في قوله
(فإن كان يؤتيها عن علم) • والصواب : (يأتيها) •

(٥٤) ص ٢٩٥ س ٧ البيت :

فلست لانسي ولكن لملك تنزل من جو السماء يصب

علق عليه المحقق في الهامش : الصدر غير موزون وينبغي أن
يكون : فلست لانساكم ولكن لملك • •

قلت ان المحقق الفاضل توهم قوله (لانسي) انه فعل من نسي
وهو انسي أي بتشديد الياء نسبة الى الانس خلاف الجن واللام فيه
جارة وقوله (ملك) هو بفتح مفرد الملائكة ووزن البيت مستقيم وفيه
زحاف خفيف في (ملك) وذلك باشباع فتحة الميم ومعنى البيت : لست
لأحد من الانس ولكن لملك تنزل من السماء ويصب : ينزل الى تحت ،
وتغيير البيت يبعده عن معناه الاصلي •

(٥٥) ص ٣١٩ البيت : وداع دعانا من يجيب الى الندى

ويروى أيضاً : وداع دعا يا من يجيب الخ

(٥٦) ص ٣١٩ البيت :

يا ما اميلحن غزلانا شردن لنا من هاؤلياكن الضال والسممر

هذا البيت من شواهد النحو وترويه كتب النحو :

ياما اميلح غزلاناً شردن لنا من هاؤلياكن الضال والسممر

مصغر أملح • وشردن بادغام النون الاصلية بنون الاناث من
شردن اذا قوى وصلح واستغنى عن امه أو اذا طلع قرناه ، وهي أفضل
من رواية شرد بالراء • ويروى كذلك (ياما احيسن غزلانا) (٧) •

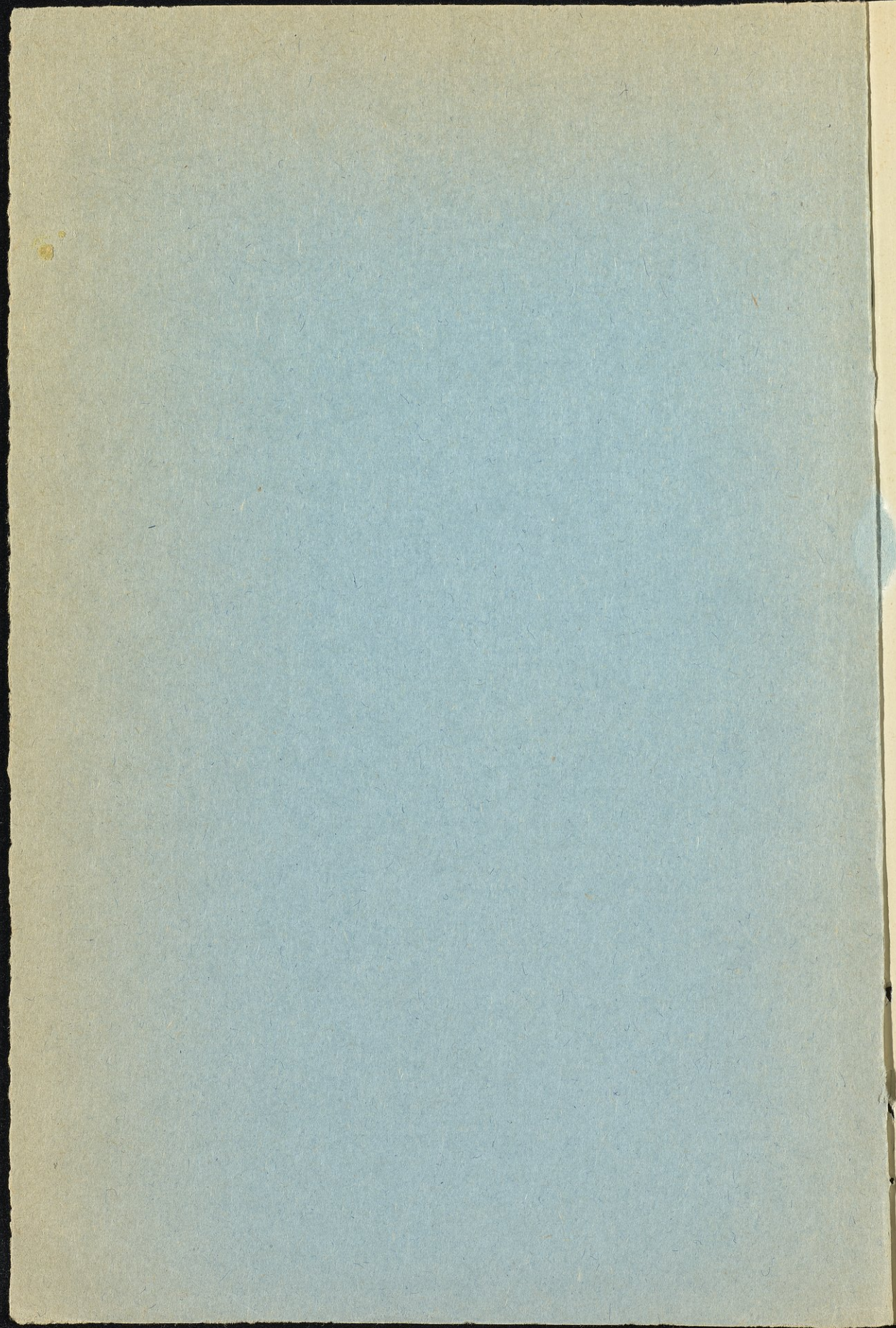
(٥٧) ص ٣٣٦ البيت :

فياليت ما بيني وبين أحبتي من البعد بيني وبين المصائب

والشطر الثاني هو (من البعد ما بيني وبين المصائب) ويبدو انه
مما سقط في الطبع •

كمال ابراهيم

(٧) اللسان ج ١٠١/١٧



SUBSIDIZED BY THE MINISTRY OF EDUCATION

DIWAN ABI'T-TAYYIB
AL-MUTANABBI

WITH THE COMMENTARY OF
IBN JINNI
Known As "AL-FASR"

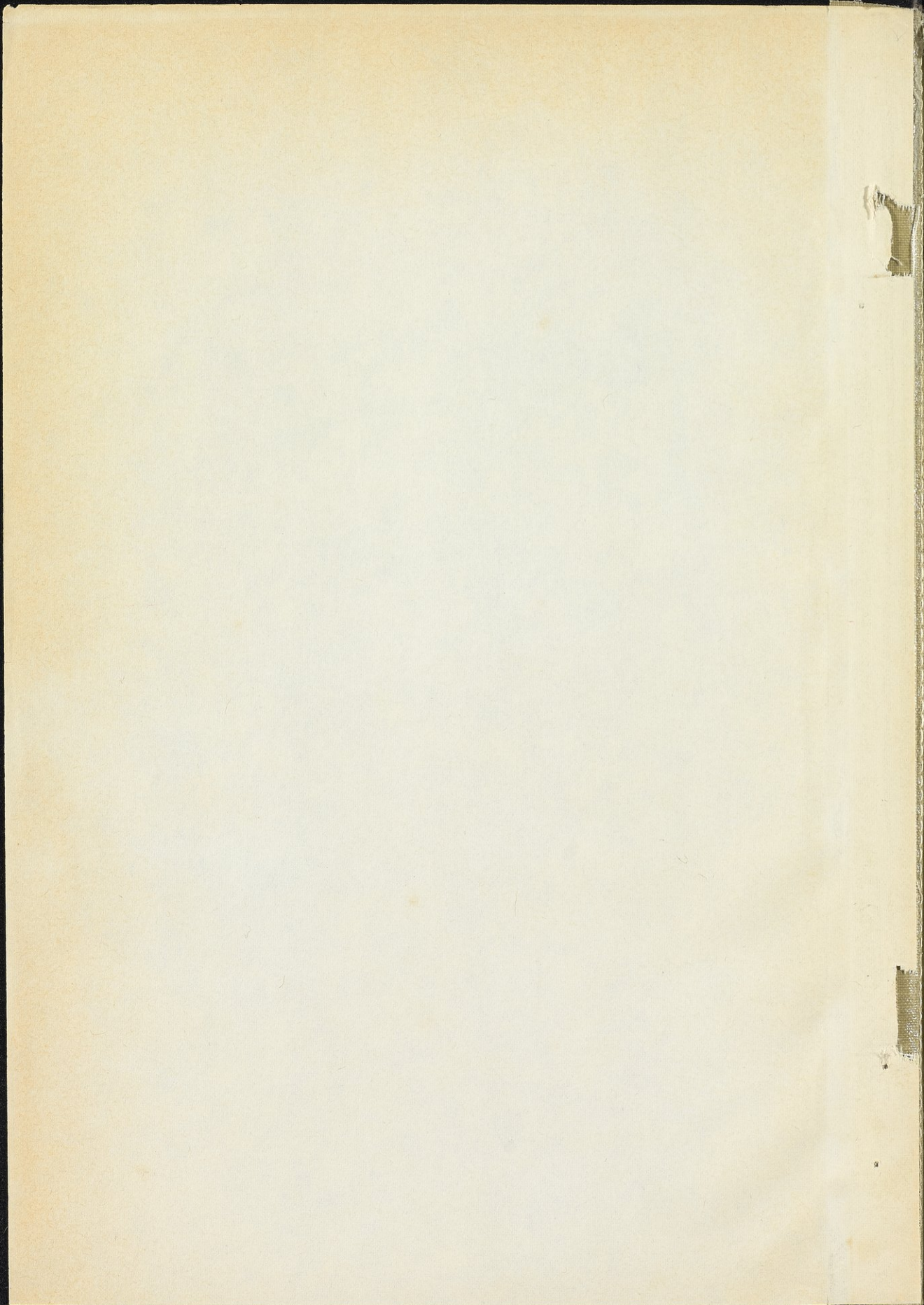
VOL. I.

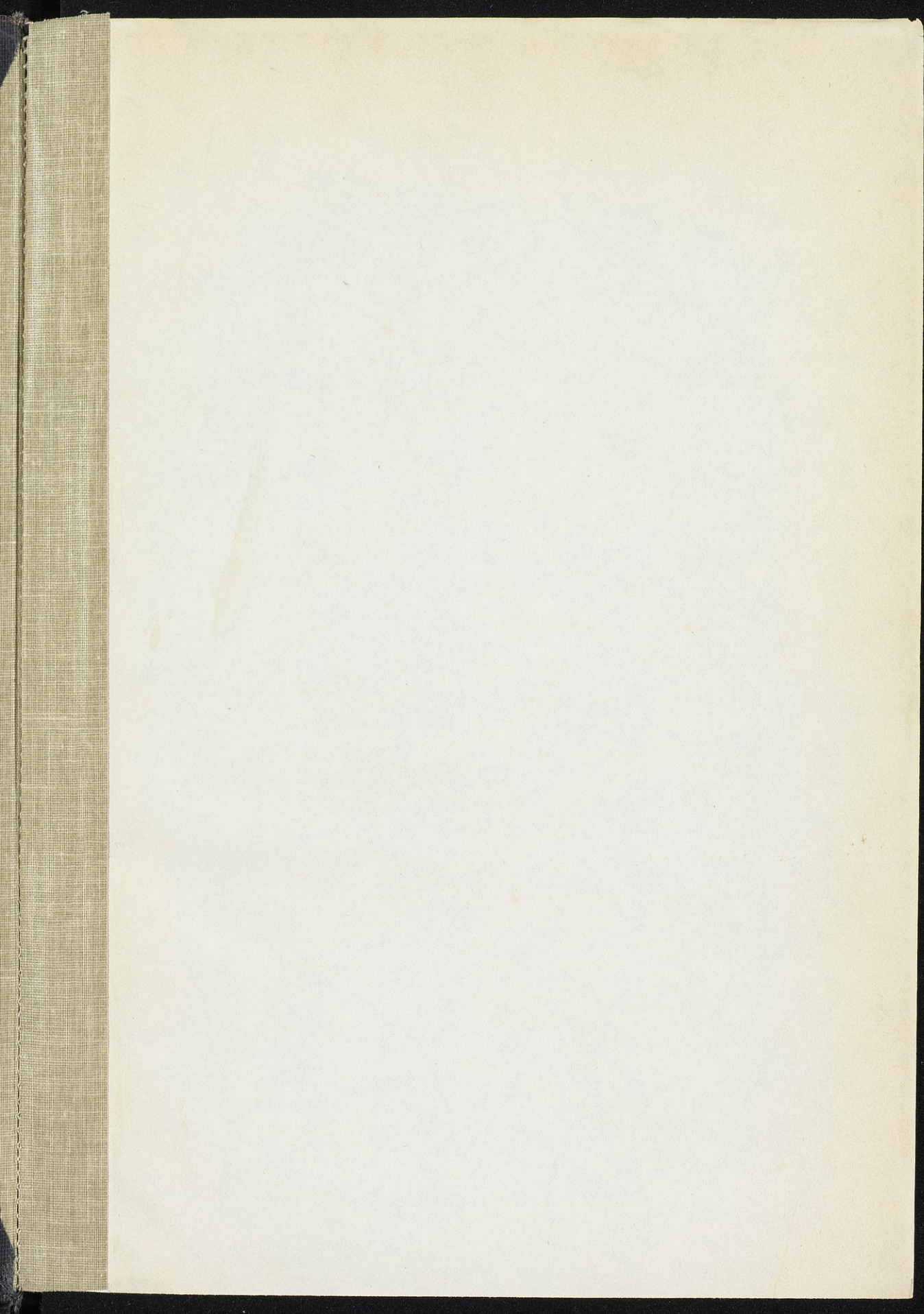
EDITED AND ANNOTATED
BY
S. A. KHULUSI, PH. D. (*Lond.*)
COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY
OF BAGHDAD (IRAQ)

*"Ibn Jinni is a better authority on my poetry
than myself"*

(Al - Mutanabbi)

The General Establishment For Press & Printing
Al - Jumhuriyya Press, Baghdad, 1390 A.H., /1970 A.D.





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

